التعليم في إيران
من الثورة إلى الدولة



دكتــور

حسان عبدالله حسان

التعليم في إيـــــــران
من الثــورة إلى الـدولة

دكتور
حسان عبد الله حسان

طبعة خاصة
٢٠٠٩م - ١٤٢٨هـ

اســم الكتــاب: التعليم في إيــران من الثــورة إلى الـدولة
المؤلـــــــف: دكتور حسـان عبد الله حسان
الطبعـة الأولـى: ٢٠٠٩م - ١٤٢٨هـ
رقــم الإيـــداع: ٢٤٦٥٢ / ٢٠٠٨

إلى الذين ضحوا بالإسلام، وأخضعوه لأهوائهم بدلاً من أن يخضعوا له، أقدم لهم جزءًا من تجربة أُناسٍ ضحوا بأنفسهم من أجل الإسلام؛ لعلهم يرجعون إلى الله ويستغفرونه

تقديم

بقلم أ.د. محمد السعيد عبد المؤمن
أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس

التعليم في إيران تجربة مرتبطة بالتربية القومية، وممتدة عبر القرون منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، ذلك لأنها تقوم على أسس تتعلق بالشخصية التاريخية الإيرانية التي تكونت من تراكمات الجغرافيا والسكان والتراث الثقافي، مما جعل عناصرها تتخذ جذورا راسخة في تجربة التعليم الإيرانية، فمنذ أن أقام قوروش الأكبر بتوحيد إيران، عمد إلى إقامة أول إمبراطورية له على أساس علمي سليم، واتخذ مستشارين علماء ومعلمين لأبناء البلاد، مؤكدا أن هدف الإمبراطور ليس الفتح والغزو بقدرما هو تعمير البلاد وتنمية اقتصادياتها وإدارتها إدارة سليمة، ومن ثم جعل للتعليم أولوية هامة في برنامج حكمه، فقام بتنظيمه، وقام بإنشاء المدارس وبناء المكتبات، واستفاد من الدين الزردشتي في هذا المجال، حيث أمرت الأوستا أتباع الإله أن يكتسبوا العلم وأن يعلموه حتى للأجانب، ومن ثم كان واجبا على الحاكم الاهتمام بالتعليم باعتباره عملا يقرب إلى الله[1]. ويذكر عيسى صديق أن الدورة التعليمية في عهد الدولة الأكمينية بلغت ٢٥ عاما، وتضم أربعة مراحل، بعد تربية الأسرة تأتي مرحلة تعليم الأطفال، ثم الشباب، ثم الرجال،

[1] - عباس جامعي: آموزش در ايران ص٨و٩ ط. جنديشابور. ايران ١٣٥٠ هـ.ش.

ثم الشيوخ[1].

في عهد الدولة السلوكية التي خلفت الدولة الأكمينية دخلت علوم اليونان في التعليم، سواء اللغة اليونانية أو النظم الإدارية والتجارية أو الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والفلك، وكذلك الخط الأشكاني إلى جانب الخط الآرامي والخط البهلوي، وقد اهتم الإيرانيون على وجه الخصوص بالطب، وهو ما أدى إلى إنشاء جامعة جنديشابور في عهد الدولة الساسانية بأمر الملك شابور الأول، وقد درس عدد من العلماء العرب في هذه الجامعة، مثل: أكثم بن صيفي، علقمة بن علاثة، عامر بن طفيل، عمرو بن شريدة، عمرو بن معد يكرب، حارث بن ظالم، قيس بن مسعود، خالد بن جعفر[2].

مع دخول الإسلام بلاد إيران حدثت طفرة تعليمية، فنظرا لدخول الإيرانيين في دين الإسلام أفواجا، كانت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية لفهم الدين والتعمق فيه، فكثرت الكتاتيب ومدارس تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، وقد ارتبطت المدارس في هذا العهد بالمساجد، فكان العلماء يقومون بالتعليم في المساجد، وترجع النهضة التعليمية في إيران بعد الإسلام إلى الدولة السلجوقية، حيث أسس وزيرها المشهور نظام الملك الطوسي مجموعة المدارس النظامية نسبة إليه في إيران والعراق، وخصص لها الميزانيات والرواتب والأدوات واستقدم لها العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي للتدريس فيها، أهمها مدارس بغداد وبلخ ونيشابور وهرات وأصفهان والبصرة ومرو وآمل طبرستان والموصل[3].

وقد استطاع الإيرانيون أن يدخلوا المغول في الإسلام منذ عهد الدولة الإيلخانية، وأكسبوهم أنواعا جديدة من العادات وأنماط الملابس والمعتقدات الدينية تختلف عما تعودوه في حياتهم القبلية، وأثرت الحضارة الإيرانية

[1] – المصدر السابق ص ٨٣

[2] – فريد الرفاعي: عصر المأمون ج١ ص٤٧ ط. القاهرة ١٣٤٦هـ.

[3] – أحمد أمين: ضحى الإسلام ج٢ ص ٤٩ ط.٥ ١٣٤٣هـ.

الإسلامية في أخلاقهم، فعينوا الفرس في المناصب الإدارية العالية، فشجعوهم على رعاية التعليم والآداب والفنون، فأنشأوا المـدارس، وخاصـة الدينيـة، ومرصدا وأكاديمية للفلسفة، فضلا عن المكتبات والمستشفيات ومباني الإدارة، فازدهر التعليم في عهد رشيد الدين فضل الله وزير السلطان غـازان خـان، الذي كتب تاريخ هذه الدولة تحت اسم جامع التواريخ، وساعد على ازدهـار علم التاريخ، وأنشأ جامعة سماها الربع الرشيدي في إحدى ضواحي العاصمة تبريز، ضمت ثلاثين ألف بيت للمدرسين والطلاب والعاملين.[1]

وقد شهد العصر الصفوي انقلابا حضاريا وتعليميا هائلا مع إعلان الدولة الصفوية المذهب الشيعي مذهبا رسميا لإيران عام ٩٠٧هـ. حيث تحولت الثقافة الإيرانية عن فكر أهل السنة والجماعة إلى فكر الشيعة بشكل حاد، وقد كان التعليم أحد أهم الركائز التي استعان بها الصفويون في نـشر المـذهب الشيعي وترسيخه في إيران، فتم تحويل مناهج التعليم في المدارس، وأنشئت المدارس المذهبية التي تدرس العلوم الشرعية وفق المذهب الشيعي، فتميـز التأليف في الموضوعات المذهبية، وفتح باب الاجتهاد، ليس في الفقه وحـده بل في جميع المجالات، فازدهر التعليم بجميع فروع العلـم، ومـع العلـوم الشرعية والمذهبية راجت العلوم العملية، مما ساعد على إحداث تغير شـامل في مفهوم التعليم، أدى إلى ظواهر ثقافية واجتماعية واقتصادية وعـسكرية، انعكست على مسيرته، وأثرت بشكل فعال على مظاهر الحضارة الإيرانية في ذلك العصر، والعصور التي تلته، هكذا أدى التحول المـذهبي إلـى نهـضة تعليمية كانت أساسا لنهضة إدارية وعمرانية واقتصادية وعسكرية، فضلا عن التحول الاجتماعي، والنهضة الثقافية والفنية والأدبية، فقد انتقلت إيران فـي ذلك العصر من التعليم الموسوعي إلى التعليم التخصصي، فأصبح لكل حرفة تخصصا يدرس من خلال مدرسة، لا يشترط في مدرسيها الشهادة، بل إجازة

---

[1] – دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها. الترجمة العربية لعبد النعيم حسنين ص ٦٦ وما بعدها ط. القـاهرة ١٩٥٨م

الصنعة على يد الخبراء فيها.

وإذا كان التعليم قد انقسم بين الحوزة الدينية والحكومة منذ العهد الصفوي، فإن إرسال البعثات إلى الغرب خلال العهدين القاجاري والبهلوي قد رجح كفة التعليم على أسس غربية، ونقل مناهج التعليم الغربية إلى المدارس الحكومية، وخفت بريق التعليم الديني والمذهبي في الحوزات العلمية الدينيـــة، ويؤكـــد دونالد ولبر أن إيران كانت مستعدة لاستقبال واقتباس الأفكار الأجنبيـــة، وأن صفة الاستمرار والاتصال التي تميز الحضارة الإيرانية قد ســـاعدت علـــى التطويع والاقتباس والنمو المطرد المتسق، الذي يعبر عن نوع جديـــد مـــن أنواع التعليم، يعتمد على أساس مدعم من المدنية الحديثة محتفظا في الوقـــت نفسه بالعناصر الأساسية لتقاليد الحضارة الإيرانية.[1]

كان من ثمار اتصال الإيرانيين بالتعليم الغربي إنـــشاء دار الفنـــون فـــي طهران عام ١٨٥٢م، كان لها دور كبير في إدخال العلوم الحديثة إلى إيران، وقد ساعد هذا على إنشاء وزارة للتربية والتعليم عام ١٨٥٥م، قامت علـــى تطوير التعليم حتى تم إنشاء مجلس التعليم عام ١٨٩٧م، وتم اتخـــاذ النظـــام الفرنسي في التعليم كنموذج يحتذى، إلى جانب مدارس إنجليزية وأمريكيـــة. وقد أنشئت جامعة طهران عام ١٩٤٣م، مستقلة عن وزارة التربية والتعليم، وضمت ست كليات، هي: المعقول والمنقول (الإلهيات)، الطب وطب الأسنان والصيدلة والطب البيطري، الحقوق والعلوم الـــسياسية والاقتـــصاد، الآداب، العلوم الطبيعية والرياضيات، الهندسة، فضلا عن مدرسة الفنـــون الجميلـــة. وظلت ترسل البعثات للدراسات العليا وزيادة التخصـــصات، واســـتمر هـــذا النظام حتى انتصار الثورة الإسلامية في إيران. والحـــق أن المبـــادئ التـــي ارتكزت عليها السياسة التعليمية في إيران، منذ إنشاء جامعة طهـــران عـــام ١٩٣٥ م، كانت ذات أبعاد مؤثرة وعميقة في الملمح العام للحـــراك الثقـــافي والاجتماعي في البلاد.

[1] - دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، الترجمة العربية ص ١٠٧ وما بعدها

الحوزة العلمية الدينية أصبحت بعد نجاح الثورة الإسلامية صاحبة الكلمة الأولى في تحديد المنظور الثقافي، وهي مؤسسة دينية شيعية تقوم بـالفتوى وتعليم المذهب والتوجيه الديني والثقافي، وتعمل على تجميع المدارس الفقهية التي يمثلها مراجع الشيعة، ويدرك فقهاء الحوزة أن الإسلام دين يتميز بخصوصيات لا تتوافر في أي دين آخر، باعتباره دينا خاتما شاملا يشرع للحياة كلها في الدنيا، ويرشد إلى طريق الآخرة، لديه كافة القوانين والنظم اللازمة لإدارة المجتمع.[1] ولكن حرصت الثورة الإسلامية في إيران رغم قيادة علماء الدين لها، على ألا تنفرد الحوزة بإدارة الحركة التعليمية في المجتمع، بل حرصت على إشراك الأجهزة المختلفة سواء كانت رسمية أو شعبية في عملية التنظير والتطبيق والإدارة، وقد وجدت أن الجامعات بما لها من دور ريادي في حركة التعليم والتوجيه الثقافي يمكن أن يكون شريكا مناسبا، فعملت على توحيد العمل بين الحوزة الدينية والجامعات، من خلال قيادة وحدة الحوزة والجامعة، تقوم بعملية إعادة بناء الكيان الجامعي في إطار التوجه الثقافي الجديد، وتكوين هيكل فاعل يتناسب مع الحركة الجديدة، والتنسيق مع الكوادر الجامعية في عملية تخطيط وإدارة الحركة في الجامعات وبين الشباب، ثم على مستوى البلاد، فتم إنشاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية، عمل على إنشاء منابر فكرية وثقافية للجامعيين والطلاب بجمعياتهم المختلفة، كما اجتهدت في إقامة ندوات وورش عمل ومشروعات ثقافية لتأهيل الطلاب والمثقفين والشباب للتجاوب مع الثورة الثقافية.

وتأتي أهمية كتاب التعليم في إيران للدكتور حسان عبدالله حسان ليس في رصده هذه المسيرة المتميزة للتعليم في إيران، بل لدراسته وتنظيره فكرة اقتران التعليم بالتربية في إيران منذ أقدم العصور، ومن ثم فإن هذا الكتاب يمثل إضافة فكرية وعلمية، ويسد فراغا في مكتبة التربية والتعليم المصرية والعربية، لأنه يقدم تجربة فريدة لدولة لها خبرات في هذا المجال، يمكن

[1]- الخميني: حكومت اسلامي ص٣٠

الاستفادة من إيجابياتها عند مراجعة تجربتنا في مجال تطوير التربية والتعليم، ليس في مصر فقط، بل في الدول العربية أيضا.

وأقدم شكري وشكر المتخصصين والمثقفين للمؤلف الدكتور حسان عبدالله حسان على هذا العمل الرفيع، وهذا الجهد المشكور، وأتمنى له دوام الرقـــي والتقدم، ومزيدا من البحث والتأليف النافع.

والله ولي التوفيق.

أ.د. محمد السعيد عبد المؤمن

أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس

إيران الإسلامية... لماذا ؟

تعيش إيران تجربة فريدة في تاريخها بدأت منذ قيام الثورة الإسلامية تحت قيادة الإمام الخميني والمراجع الدينيين ١٩٧٩م، حيث تبنت الثورة المشروع الإسلامي، والذي قامت من أجل الدفاع عنه، وتعد الثورة الأولى في التاريخ الحديث والمعاصر التي تقوم على إثر حافز إسلامي، وتبدو أصالتها في هذا الاعتقاد الذي قامت من أجل تحقيقه في الواقع المرئي والملموس.

والمشروع الإسلامي الذي قدمته الثورة ينطلق من عدة منطلقات أساسية ...

أولها: التأكيد على أصالة فكرة **"التجديد"** في الإسلام، والذي يقوم على مقاومة التقليد والجمود الذي يحكم عليه بالموت، وفي مصطلح علم الاجتماع بالتخلف، حيث أكد المشروع الإسلامي للثورة في إيران على هذا المعنى الأصيل، والذي ابتكر نظرية "ولاية الفقيه" والتي كانت بديلاً عن نظرية **"الانتظار السلبي"** التي عاشها الشيعة قرابة عشرة قرون، والتي صاحبها تعطيل للعقل الشيعي على جميع المستويات الاجتماعية والعلمية، وقد صاحب هذا التجديد والابتكار عدة تحولات في الواقع الإيراني خصوصًا والشيعي عمومًا، حيث تم استبدال ثقافة **"المقاومة والثورة"** بثقافة **"المظلومية والاستكانة"**، واستبدال **"الإعلان والظهور والقوة"** بـ **"التقية والضعف والخوف"**، والتحول من اعتبار الإنسان الشيعي قضية تاريخية تناقش على هامش التاريخ الفقهي والسياسي، إلى واقع حضاري وثقافي وعلمي وتكنولوجي يسعى للريادة، ويطمح في القيادة.

والمنطلق الثاني للمشروع الإسلامي للثورة هو **"إعادة الثقة للإنسان**

المسلم "، وإعادة الاعتبار له ولمكانته في الكون تلك المكانة التي قررها الوحي: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، فالإنسان هو مركز هذا الكون، سخر الله فيه كل شيء من أجله، وأعطاه العلم، ومنحه الحكمة، وهو -أيضًا- قائد التغيير النفسي والاجتماعي، لا تستطيع قوة أن تقف في وجهه طالما ظل مستمسكًا بالهدي؛ بالقرآن الكريم، مهما كانت قوة الظلم والظالمين واستعانتهم بالمتكبرين والمستكبرين، قام المشروع الإسلامي مستهدفًا تحقيق كرامة الإنسان وتزكيته لكي يتحقق أمر الله تعالى في العمران والاستخلاف؛ لأن ذلك الأمر لا يتحقق أبدًا إلا بالإنسان المستمسك بالمنهج الإلهي.

والمنطلق الثالث لمشروع الثورة هو "**ربط الإسلام بالثورة ذاتها** "، الثورة على الأوضاع المنحرفة، والواقع الضال، وإحياء الإسلام والفكرة الإسلامية في نفوس المسلمين، وتحويل الإسلام من ثقافة عامة إلى أيديولوجية ومنهجية، لتحقيق مقاصده في العقيدة، والأخلاق، والاجتماع، هذا التحول الذي لا يزال الكثير من المسلمين اليوم لا يعرفونه، وإن عرفوه فهو لا يزال على مستوى التفكير النظري والتبشير، أما مشروع الثورة الإسلامية، فقد استطاع أن يفرضه على الواقع العملي، ويحول الفكرة الإسلامية إلى مؤسسات وإلى دولة.

هذه بعض المنطلقات التي انطلق منها المشروع الإسلامي للثورة في إيران، وكانت أبرز ميادين ترجمته هو ميدان التربية والتعليم، وهو الذي دار عليه الاهتمام منذ نجاح الثورة في فبراير ١٩٧٩، من خلال إنشاء "**مركز قيادة الثورة الثقافية**" حيث وجه اهتمامه إلى "بناء الإنسان" وإعادة صياغته بعد عقود التغييب أثناء حكم الدولة الصفوية، والتغريب التي عاشها أيام حكم الشاه.

وقد حدثت تحولات عديدة في النظام التعليمي في إيران منذ قيام الثورة وحتى الآن ٢٠٠٨م، لاسيما وأن عمليات التنمية قد تأثرت بحرب الثماني سنوات، ولم يلتفت إلى الاهتمام بالداخل إلا في بداية الخطة الخمسية لعام

١٩٩٠م، وهذا يعني أن عمر التجربة الإيرانية يجب أن يحسب منذ ذلك التاريخ، كما أن التطور والتحول الحادثين في النظام التعليمي يمكن أن نشير إليه في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى ... هَدَفَ فيها نظام الثورة إلى إرساء قواعده بتعريف الناس بالإسلام ومقاصده، ومحاولة إخضاع الناس لذلك، وهذه المرحلة من أصعب المراحل في عمر النظام التعليمي، وذلك لأنه كان لا يزال بين جدرانه أولئك التغريبيين المعادين للإسلام والثورة.

أما **المرحلة الثانية** ... فقد اهتم النظام التعليمي فيها بجانب التربية الإسلامية الثورية، وتوفير الكوادر العلمية التي يمكن الاعتماد عليها، وتكون أعمدة ذلك المشروع الإسلامي الذي تحول إلى دولة فأنشئت "**جامعة تربيت مدرس**" لهذا الغرض.

و**المرحلة الثالثة** ... هي التي يعيشها النظام التعليمي الآن؛ وهي مرحلة التخطيط والتقويم لتحقيق الطموح بعد توفير الكوادر البشرية اللازمة، فتم في عام ١٣٨٥ هـ ش/٢٠٠٥م البدء في تدشين الخطة الوطنية للارتقاء بالتعليم في إيران خلال عشرين عاماً ٢٠٢٥م، وتم تخصيص المقدرات المالية، والأهداف التي يسعى هذا المشروع لتحقيقها.

إن أهم ما قدمه المشروع الإسلامي للنظام التعليمي هو تلك "الاستقلالية" الفكرية، والمنهجية الإسلامية، والاعتماد على الخبرات المحلية، واستثمار الطاقات الوطنية، وقد استطاع النظام التعليمي في إيران –رغم الصعوبات الداخلية وتحديات الحصار الاقتصادي والتكنولوجي– تحقيق كثير من الإنجازات العلمية، أهمها تهيئة العقلية العلمية الإيرانية لإنتاج العلم والتكنولوجيا الذي ظل طوال عقود مقتصرًا على أوروبا وأمريكا، وكذلك غرس روح الرغبة في تحقيق الاكتفاء التكنولوجي.

ومن الواضح أن الدافع الديني –المتمثل في العقيدة الإسلامية– كان له دورٌ واضحٌ في التغيرات التي طرأت علي المجتمع الإيراني المعاصر، والمتمثلة

في نظام سياسي جديد حدد أهدافه في : "تطبيق نظام الحكم الإسلامي في المجتمع، تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية للمحرومين والمستضعفين في المجتمع، عرض الإسلام بصورته الصحيحة، المحافظة علي الهوية الإسلامية للمجتمع الإيراني، تحقيق المشاركة الشعبية لجميع طوائف المجتمع في عملية التنمية"[١].

ومن الدراسات التي اهتمت بالنظام التعليمي في إيران دراسة محمد علي آذر شب (١٩٨١م)[٢] **"الثورة الثقافية وجامعات الجمهورية الإسلامية"**، وقد اهتمت هذه الدراسة بتناول وضع الجامعة الإيرانية قبل وبعد الثورة الإسلامية مباشرة، وذلك بطريقة وصفية تؤكد وجهة نظر الثورة الإسلامية فيما يتصل بالأمراض التي أصابت الجامعة في عهد الشاه، ووصفها بأنها جامعات استعمارية؛ أي لخدمة الاستعمار العالمي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، كما أشارت الدراسة إلى الخطة التي رسمتها الثورة الإسلامية للاتجاه نحو أسلمة الجامعة أو العمل على تأسيس جامعة إسلامية، مثل إنشاء "مركز قيادة الثورة الثقافية" والذي حددوا عمله في مجالين رئيسين:

الأول: وضع الخطط التعليمية.

والثاني: الجهاد الجامعي.

كما تضمنت هذه الدراسة موقف الإمام الخميني من مسألة التعليم الديني والمدني، وذلك من خلال أحاديثه وخطبه التي أكدت الاتصال الطبيعي بين

---

(١) علي أصغر باغاني: انقلاب إسلامي وريشه ي آن، برمحور وصيت نامه سياسي إلهي حضرت إمام خميني، طهران، دفتر نمايندكي مقام معظم رهبري دردانشكاه شهيد بهشتي، ١٣٦٨هـ.ش (١٩٨٩م)، ص٢٢٠ .

(٢) محمد علي آذر شب: الثورة الثقافية وجامعات الجمهورية الإسلامية، قضايا الجمهورية الإسلامية (٣)، طهران، المكتبة الإسلامية الكبرى، ١٩٨١.

الميدانين وعدم الانفصال بينهما(*).

أما دراسة أمل حمادة (١٩٩٥م)(١) : **دور رجال الدين في الثورة الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٢م**، فقد تناولت العوامل المجتمعية التي كانت بمثابة مقدمات للثورة الإسلامية، كما أكدت على العامل الثقافي والاجتماعي المتمثل في التعليم والمرأة، والمؤسسة الدينية كأبرز العوامل التي كانت من الأسباب المباشرة للثورة الإيرانية، وكذلك شكل الحكومة الجديدة وأهدافها الرئيسية لاسيما في الجانب الثقافي والاجتماعي، المتمثل في أسلمة المجتمع الإيراني، كما أشارت -أيضًا- إلي الدور الثقافي لرجال الدين وأبعاده السياسية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الثقافة السياسية الشيعية بما تحمله من دور متميز لرجال الدين ساهمت بشكل قوي في الثورة الإيرانية، وتحديد أهدافها، وخطة عملها وبرامجها بعد نجاحها عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٢ .

أما دراسة جولنار مهران (٢٠٠٣م)(٢) **أهداف تعليم المرأة في الجمهورية الإسلامية بين النظرة التقليدية والحديثة**، فقد حاولت إلقاء الضوء على مكانة المرأة في الفكر التربوي المعاصر في إيران، ومدى الاهتمام بها، لاسيما وأن عنصر "المرأة" كان دائمًا موضع جدل فيما يتعلق بالحركات الإسلامية -عمومًا-، وقد أبرزت هذه الدراسة أهداف تعليم المرأة في إيران المعاصرة في ضوء الفكرة الإسلامية التي تهيمن على المجتمع، والتي تمثلت في تحسين ظروف المرأة من خلال التعليم، وزيادة مشاركتها في الشئون الاقتصادية والاجتماعية، وترسيخ القيم الأسرية الإسلامية المتعلقة بشأن

(*) أصدر الإمام الخميني مرسومًا باعتبار يوم ١٨ ديسمبر يوم وحدة الجامعيين وعلماء الدين، وقد جاء ذلك ضمن سلسلة من الأفكار والآراء والمشاريع التي تهدف إلى تضييق الفجوة بين التعليم الديني والجامعي في الجمهورية الإسلامية.

(١) أمل كامل حمادة: دور رجال الدين في الثورة الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

(١) Golnar Mehran :. "The Paradox of Tradition and Modernity in Female Education in the Islamic Repuplic of Iran", **Comparative Education Review**, Vol. ٤٧, No.٣ August٢..٣،٣٤p.

المرأة، وأشارت الدراسة إلى وضع المرأة في محتوى الكتب الدراسية بعد الثورة والتي أكدت على النظرة التقليدية للمرأة، لذلك أوصت الدراسة بضرورة إزالة أي تفرقة بين المرأة والرجل في مجال المشاركة الاجتماعية والاقتصادية، وضرورة إعطاء دور أكبر للمرأة في صناعة السياسة والإدارة التعليمية خصوصًا في المواقع العليا.

وعن سياسة القبول بالجامعات بعد الثورة الإسلامية تأتي دراسة كيكو ساكوراي (٢٠٠٤م)(١) **اختبار دخول الجامعة وصنع مجتمع إسلامي في إيران، دراسة لاتجاه "الكنكور"(*) فيما بعد الثورة الإيرانية**، وقد تناولت هذه الدراسة أهم الأبعاد الأساسية التي تتضمنها سياسة القبول بالجامعة الإيرانية بعد الثورة، وحددتها في ثلاثة جوانب رئيسية هي الجانب الأكاديمي، والاجتماعي، والسياسي، وقد أشارت الدراسة إلى أهم الآثار الاجتماعية لهذه السياسة، والتي كانت ترفع من قيمة الجانب السياسي والاجتماعي على الجانب الأكاديمي والعلمي إذ احتل في الأهمية لتقييم الطالب المرتبة الثالثة، كما أن النظام الإيراني حاول إعمال الأفكار الثورية عن طريق هذه السياسة التعليمية، مع التأكيد على دور هذه السياسة في الارتفاع بمكانة المناطق غير المتميزة اقتصاديًا واجتماعيًا، ولكنها كانت مساندة للثورة والنظام الإسلامي، وقدمت تضحيات كبيرة تؤكد "ولاءها" لهذين العنصرين، مما جعل لها أولوية تفوق مثيلاتها عند التقدم للالتحاق بالجامعة.

كما أكدت هذه الدراسة -أيضًا- على أن سياسة القبول في الجامعات وتغليب الجانب الاجتماعي أدى إلى تقليل حدة الهجرة من الريف إلى المدينة؛ نظرًا لما تتمتع به المناطق الريفية من حصة ونسبة مئوية مناسبة في دخول

---

(٢) Sakurai, Keiko : "University Entrance Examination and the Making of an Islamic Society in Iran : Astudy of the Post-Revolutionary Iranian Approach to konkur", **Iranian Studies**, Vol. ٣٧, Issuez, ٢٠٠٤،٢٢ p.

(*) "الكنكور" يعني باللغة الفارسية المسابقة أو المنافسة، وترمز هذه الكلمة في الميدان التربوي الإيراني إلى الاختبار الأساسي لدخول الجامعة.

الجامعة، وقد ساهم بذلك في تحقيق المساواة في فرص التعليم على الأقل من الناحية الكيفية، وهو ما اهتمت به الثورة الإسلامية التي اتجهت نحو تأسيس العدالة الاجتماعية.

وعن التعليم الديني المسئول عن تخريج المراجع والعلماء والمجتهدين تأتي دراسة عبد الجبار الرفاعي (٢٠٠٥م)[1]: **تحديث الدرس الكلامي والفلسفي في الحوزة العلمية**، مستخدمة المنهج التاريخي الذي يرصد حركة تطور الحوزة العلمية من حيث المنهج الدراسي الفلسفي، وأشارت الدراسة إلى البارزين من المراجع الذين كان لهم إسهام واضح في إحداث نقلات نوعية ومنهجية للحوزة العلمية، ومنهم الإمام محمد باقر الصدر (ت : ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م) والذي كان نموذجًا لتحديث الدرس الكلامي في حوزة النجف الأشرف، والعلامة الطباطبائي (١٩٠٣م) كنموذج لتحديث التفكير الفلسفي في النجف وقم، كما تناولت الدراسة أيضًا جهود المؤسسين للحوزة العلمية مثل الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) والسيد حيدر الآملي (٧٥١هـ)، كما أشارت الدراسة -أيضًا- إلى نشأة حوزة قم ومراجعها الذين قاموا بتأسيسها مثل العلامة الطباطبائي، كما أبرزت الدراسة أهم المشاكل المنهجية التي تواجه عملية التدريس في الحوزة وهي: قصور الأسلوب التقليدي في دراسة الفلسفة، اقتصار الفلسفة الإسلامية بصدر الدين الشيرازي، التقليدية في البحث الفلسفي، عدم متابعة إنجازات الفلسفة والعلوم الإنسانية المعاصرة.

وهذا هو الكتاب الثاني في سلسلة الدراسات التربوية الإيرانية، ويتضمن بالوصف والتحليل النظام التعليمي المعاصر في إيران من ١٩٧٩ – ٢٠٠٨م، في أربعة فصول:-

الفصل الأول:

ويتناول:

([1]) عبد الجبار الرفاعي: تحديث الدرس الكلامي والفلسفي في الحوزة العلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الحوزة العلمية، قم، ٢٠٠٥.

أولاً: نبذة عن التعليم في إيران بعد الفتح الإسلامي وحتى قيام الثورة الإسلامية.

ثانيًا: الإطار العام للتعليم في إيران في ظل الثورة الإسلامية (الفلسفة، الأهداف، البعد الدستوري، والمؤسسات، سلم التعليم، تمويل التعليم، التصنيف الشكلي للمدارس).

ثالثًا: التعليم قبل الجامعي (مراحل التعليم العام، التربية الخاصة، التعليم الخاص، تعليم الموهوبين والمعوقين).

رابعًا: التعليم العالي والبحث العلمي (مؤسسات التعليم العالي – مراكز البحث العلمي ومشكلاته – المعاهد العليا).

خامسًا: المشروع القومي للتربية والتعليم في إيران (٢٠٠٥ – ٢٠٢٥).

أما الفصل الثاني:

فيتضمن:

التعليم الديني في إيران (التعليم في الحوزة العلمية، مفهوم الحوزة ونشأتها ووظيفتها، عناصر العملية التعليمية – تمويل الحوزة – تطوير الحوزة).

ويتناول **الفصل الثالث** بعض قضايا التعليم في إيران:

أولاً: التعليم والمسألة القومية.

ثانياً: التعليم الديني والمدني (أو الحوزة والجامعة).

ثالثاً :ديمقراطية التربية والتعليم (تعليم المرأة – الريف والحضر).

رابعًا: البحث التربوي المعاصر.

خامساً: محو الأمية وتعليم الكبار.

والله الموفق

دكتور

حسان عبد الله

القاهرة ٢٠٠٩م – ١٣٨٧هـ ش

الفصل الأول

النظام التعليمي المعاصر في إيران

أولاً: إطلالة على التعليم في إيران بعد الفتح الإسلامي وحتى قيام الثورة الإسلامية

إيران مثل باقي البلاد التي فتحها المسلمون، دخل أهلها في الإسلام طواعية بعد أن ساعدوا المسلمين في فتح بلادهم واستقبلوهم استقبال المستبشرين بهذا الدين الجديد، وككل البلاد الإسلامية احتل المسجد مكانة مهمة فهو مكان للعبادة وللتربية وللتعليم، ومن الأماكن التي انتشرت فيها المساجد التعليمية البارزة في إيران: بخارى ونيسابور[*]، ومن المدارس التي أنشئت في إيران بعد الفتح الإسلامي[1]:

١- في القرن الرابع الهجري: أنشئت عدة مدارس في: نيسابور، وطابران، وأصفهان والري، وكانت هذه المدارس أماكن مركزية لتعليم

(*) وقد كان للإسلام دور تربوي وتعليمي كبير في إيران، فبالإضافة إلى إقبال الإيرانيين على تعلم اللغة العربية حتى يستطيعوا التعرف على القرآن وعلومه اقترب الإيرانيون أكثر من اللغة العربية ومن ملامح هذا الاقتراب:

- استبدال الخط العربي بالخط البهلوي وتغيير الألف باء البهلوية بألف باء عربية.
- اقتباس الألفاظ الدينية وتبعتها الألفاظ العربية، ثم الألفاظ الأدبية، والتاريخية والجغرافية.
- النسبة المئوية للمفردات العربية في الأدب والبلاغة تبلغ أحيانًا ٤٥ : ٥٠% ... انظر:

الصفصافي أحمد المرسي: علم اللغة التقابلي وتطبيقاته على اللغات الشرقية، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١، ص ٧١،٨٨.

(١) مرتضي رواندي: سير فرهنگ وتاريخ تعليم وتربيت در ايرن وأوروبا، طهران ، نكاه،١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥م)،ص ٧،٨ .

وتربية المسلمين أمور دينهم، ومن المدارس التي شيدت في هذا القرن المدرسة التي أسسها "أبو حاتم البستي" في مدينة بست وهي من المدارس النظامية، وكانت تحتوي على مكتبة وحجرات لسكن الطلاب، وكان يدفع لهم مساعدات مالية لتكاليف الدراسة من موقوفات المدرسة.

٢- وفي القرن الخامس الهجري: ظهرت المدارس المذهبية، حيث أسس "أبو القاسم عمرو" أربع مدارس كبيرة لأربع طوائف هي: "الكرامية"، "الشيعية"، "الحنفية"، "الشافعية"، وكان يدرس في هذه المدارس المباحث الفقهية والكلامية لهذه الطوائف، كما وجدت المدرسة البيهقية، والمدرسة المعيدية والمدرسة الصابونية.

وكان محتوى التعليم في هذه المدارس هو العلوم الدينية التي تتصل بعلوم القرآن والسنة والتفسير والفقه وعلوم اللغة العربية، حتى بدأت تظهر بعد ذلك المدارس التي تدرس العلوم الدنيوية، مثل الفلسفة والطب والرياضيات، وقد ازدهر التعليم في إيران إبان الحملة المغولية، وأنشئت العديد من المدارس، ومن أعلام التربية في هذه الفترة: "نصير الدين الطوسي"، و"شمس الدين حمد جويني" و"رشيد الدين فضل الله"، الذين وضعوا أسسًا لنظريات تربوية خاصة بأركان وجوانب العملية التعليمية، المعلم، التلميذ، المناهج والمقررات[١].

وفي عهد الدولة الصفوية (١٥٠١ - ١٧٣٢م) ظهرت المدارس التي تدرس علوم الفيزياء والرياضيات والطب، كما تأسست مدارس لتربية الأطفال الأيتام الذكور والإناث، كما وجدت المكتبات العلمية الكبيرة التي تحتوي على كتب ومخطوطات إسلامية مهمة، وفي القرن العاشر الهجري ظهرت مدارس الحوزات العلمية، والتي كانت تختص بتدريس المذهب الشيعي من فقه ولغة وشعر وصرف ونحو، وفي القرن الثاني عشر كان في أصفهان وحدها (٥٧) مدرسة، ومن أهم الكتب التي كانت تدرس في هذه

---

(١) مرتضي رواندي: سير فرهنگ وتاريخ تعليم وتربيت در ايرن وأوروبا، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

المدارس[1]:

١- كتب الصرف والنحو العربي واللغة والأدب: كتاب سيبويه، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب نهج البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، والنحو للزمخشري، وألفية ابن مالك، وغيرها.

٢- كتب المنطق: كتاب تهذيب المنطق للملا عبد الله يزدي.

٣- كتب الكلام: كتاب الباب الحادي عشر للعلامة الحلي، شرح تجريد الاعتقاد للمُلا علي قوشجي، وشرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني.

٤- كتب الرواية: كتاب البداية للشيخ البهائي، والوجيز للإمام محمد الغزالي.

٥- كتب الفقه: كتاب التبصرة للعلامة الحلي، وشرائع الإسلام، واللمعة للشهيد الأول، وشرح اللمعة للشهيد الثاني، والمكاسب للشيخ الأنصاري، والوسيط للإمام الغزالي.

٦- كتب الأصول: كتاب معالم الأصول للشيخ الحسن ابن الشهيد الثاني، والفصول للشيخ حسن الأصفهاني، وقوانين الأصول للميرزا أبو القاسم القمي، ورسائل الشيخ الأنصاري.

٧- كتب التفسير: تفسير مفاتيح الغيب للرازي، والكشاف للزمخشري، ومجمع البيان للطبرسي، وتفسير البيضاوي.

٨- كتب الرياضيات: كتب إقليدس ترجمة: نصير الدين الطوسي، وخلاصة الحساب للشيخ البهائي، والحساب لغياث الدين جمشيد كاشاني، وغيرهم.

٩- كتب الحكمة (الفلسفة): كتاب الشفاء لابن سينا، وشرح الإشارات لابن سينا، والهداية للأبهري.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٩١ .

وفي عهد الدولة القاجارية (١٧٧٩ – ١٩٢٤م) تم افتتاح مدرسة دار الفنون عام (١٢٢٨هـ.ش[*]-١٨٤٩م)، والتي كانت نقطة تحول جديدة في المدارس النظامية بإيران، وبعد إنشاء دار الفنون بنصف قرن تم إنشاء عدد من المدارس النظامية، فأنشئت مدرسة الحقوق والعلوم السياسية عام (١٢٧٧هـ.ش – ١٨٩٩م)، وكانت مدة الدراسة فيها (٤) سنوات وتنتمي إلى التعليم العالي، ثم أنشئت في عام (١٢٩٧هـ.ش – ١٩٠٨م) مدرسة الطب، ومدة الدراسة فيها (٥) سنوات واستقلت عن مدرسة الفنون، كما أنشئت المدرسة العالية للزراعة، والحرف المهنية عام (١٣٠١هـ.ش – ١٩٢٢م) ومدرسة المهندسين عام (١٣٠٥هـ.ش – ١٩٢٦م) والمدرسة العالية البيطرية عام (١٣١١هـ.ش – ١٩٣٢م)[**].

ومن الملاحظ أن الأسر الحاكمة في العصور المختلفة شجعت على التعليم، وأنشئت مراكز للثقافة والتعليم في العصور المختلفة مقترنة بأسماء الأسرات الحاكمة، ومن هذه المراكز[1]:

البرامكة: دينور، شهرزور، الأنبار.

السامانيون: بلخ، هراة، مرو، طوس، بخاري، سمرقند.

الزياريون: جرجان، الري، أصفهان.

---

[*] هـ.ش . اختصار للسنة الهجرية الشمسية التي يعتمد عليها التقويم في إيران، والسنة الهجرية الشمسية مقياس زمني معروف، تعادل : ٢٤٢٢١٦ / ٣٦٥ يومًا، وهي الفترة الزمنية والوقت الذي تستغرقه حركة الأرض حول الشمس لمرة واحدة. ومبدأ التاريخ الهجري الشمسي هو أيضًا الهجرة النبوية المباركة، و الفرق بينها وبين القمرية يكون في عدد أيامهما.

وتتألف السنة الهجرية الشمسية من اثني عشر شهرًا ، وهذه الأشهر هي : فروردين، ارديبهشت، خُرداد، تير، مرداد، شهريور، مهر، آبان، آذر، دي، بهمن، اسفند، والسنة الهجرية الشمسية هي المعتمدة في التاريخ الرسمي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعدد من البلاد الأخرى إلي جانب التاريخ الهجري القمري. وهي تنقص عن التاريخ الميلادي٦٢١ عامًا.

[**] انظر حول تاريخ التعليم العالي في إيران: أحمد صافي: سازمان وقوانين آموزش وبرورش، طهران، سازمان سمت ط١٣، ٢٠٠٦، ص٣١ –٦٨ .

(١) صادق نشأت– مصطفي حجازي: صفحات عن إيران، القاهرة، مطبعة مخيمر، ١٩٦٠، ص ١٤٩٠.

البويهيون: قم، همدان، كرج، شيران.

الغزنويون: غزنـــة، بست، هــراة، نيسابـــور، بلـــخ.

السلجوقيون: أرمن ستان، جرجستان، أصفهان، نيسابور، مرو.

الخوارزميون: خوارزم، همدان، الري، أصفهـــان.

الصفويـــون: أصفهـــان، قـــم، مشهد، قـــزوين.

القاجاريون: أصفهان، مشهد، تبريز، طهران، شيراز.

وفي عهد الدولة البهلوية (١٩٢٤ – ١٩٧٩م) يدخل التعليم فـــي إيـــران مرحلة جديدة، حيث بدأ عهد إنشاء الجامعات، فقد أنشئت جامعة طهران عام (١٣١٣ هـــش) والتي مثلت نقطة تحول في تاريخ التعليم في إيران، وتم بها تأسيس (٦) كليات هي "كلية علوم المعقول والمنقول"، و"كلية العلوم الطبيعية والرياضية" و"كلية الآداب والعلوم التربوية" و"كلية الطب"، و"كليـــة الحقـــوق والعلوم السياسية"، و"الكلية الفنية والمهنية".

وبعد حوالي ٣٠ عام من إنشاء جامعة طهـــران، تـــم تأســـيس المجلـــس المركزي للجامعات في حوالي عام (١٣٤٤ هـــش) بهدف دراسة وبحـــث أوضاع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في إيران، ثم تم تأســـيس وزارة العلوم والتعليم العالي عام (١٣٤٦ هـــش) بهدف تحديـــد وتنظـــيم أمـــور الجامعات ومؤسسات البحث العلمي، ثم تم إنشاء "المجلس المركزي للتعليم"، و"مجلس النشر والطبع"، و"مجلس التعليم الطبي"، وكل هذه المجالس كانـــت تابعة لوزارة التعليم العالي.

ثم انتقل التعليم في إيران إلى مرحلة أخرى في عصر الشاه محمد بهلوي حيث حاول الشاه تحديث إيران على النمط الأوروبي، وظهر ذلك واضحًا في برنامجه الذي سماه بـــ "الثورة البيضاء" والتي تهدف إلى إحـــداث تغييـــرات جوهرية وشاملة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية ... إلخ، وقد توسع الشاه في بناء المدارس المدنية، وذلك لمجابهة المـــدارس الدينيـــة،

وأنشأ وزارة للتربية بجوار وزارة التعليم، وتوسع في إنشاء المدارس الابتدائية، وتحددت مدة الدراسة فيها بست سنوات، كما تم بناء المدارس الثانوية التي أصبحت مدة الدراسة فيها ست سنوات أخرى، وشجع الطلاب على الالتحاق بالمدارس العليا المدنية والعسكرية، كما أدخل العديد من الإصلاحات في برامج التعليم العام والعالي[1]، ثم أمم المدارس الأجنبية بعد ذلك بغرض توحيد التعليم القومي، ورفع يد الأجانب عن التعليم في المؤسسات التبشيرية، ومنع إنشاء مدارس أجنبية إلا بإذن ملكي عام ١٩٣٣ نظرًا لأنه عمم الفارسية كلغة للعلم والعمل في جميع أنحاء إيران[2].

كما قرر الشاه إنشاء "جيش العلم" -لمواجهة التدني في نسبة المتعلمين في إيران- ويضم كل خريجي المعاهد العليا والجامعات الذين يقضون فترة الخدمة العسكرية، وقد تطوع حوالي ٨٠% من الدفعة الأولى من المجندين للبقاء كمدرسين في التربية والتعليم، ثم دعم "جيش العلم" بعدد من المتطوعات من خريجات الجامعات والمعاهد العليا بلغ (٢٨٠٠) متطوعة، وكان من أهم أعمال جيش العلم إنشاء ١٣٧٨٢ مدرسة وانخفاض نسبة الأمية إلى ٥٠% بعد أن كانت ٨٠% في البلاد"[3].

وقد عمدت الخطة الرابعة إلى رفع نسبة المتعلمين "من ٣٥% عام ١٩٦٨ إلى ٦٠% عام ١٩٧٢، وبذلك ارتفعت نسبة التلاميذ في سن التعليم الابتدائي إلى ٥٥% في الريف، ٩٣% في المدن"[4].

وقد أنشئت في عهد الشاه عدة جامعات بعد جامعة طهران في عام ١٩٧٥، وهي: "تبريز، بهلوي، الفردوسي، أصفهان، جندي شابور، ميلي، اير مهر، تدريب المعلمين، ثم أنشئت (٣) جامعات أخرى بحلول العام الدراسي

---

(١) آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ - ١٩٧٩)، الكويت عالم المعرفة، العدد (٢٥٠)، أكتوبر ١٩٩٩، ص ٨٧٠

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٨٠

(٣) أحمد معوض: إيران المعاصرة، القاهرة، الدار العربية لنشر الثقافة العالمية، د.ت، ص ١١٠.

(٤) أحمد معوض: إيران المعاصرة، القاهرة، الدار العربية لنشر الثقافة العالمية، مرجع سابق، ص ١١٢.

١٩٧٦ – ١٩٧٧ في: بلوكستان، جيلان للتعليم الطبي، كرمنشاه ، كما أنه في عام ١٩٧٨ أنشئت (٤) جامعات أخرى هي: جامعة ابن سينا، جامعة رضا شاه الأعظم، وجامعة الفارابي، والجامعة الحرة" [١].

وبالإضافة إلى الجامعات فقد أنشئ (١٥٠) معهدًا للتعليم العالي، منها (٨٧) معهدًا تحت رعاية: وزارة الصحة، وزارة الزراعة، والشركة الإيرانية الدولية للبترول، و(٤٠) معهدًا خاصًا في تخصصات: اللغات – التجارة – علوم الكمبيوتر – الإدارة – الصرافة، وقد زادت سعة كليات تدريب المعلمين من ١٨ ألف إلى ٢٦,٥ ألف مدرس ابتدائي، ومن ١٣,٥ ألف إلى ١٧,٥ ألف مدرس للمستويات الأعلى[٢].

ويمكن أن نشير إلى أهم خصائص التعليم في عهد الشاه فيما يلي:

١- **النزعة التغريبية (اللادينية)**: وقد ظهرت في البعثات التعليمية التي كانت يرسلها الشاه إلى أوروبا، ثم توفير مناصب لهؤلاء الطلاب في المؤسسة التعليمية، كما حاول الشاه مجابهة النزعة الدينية في إيران والتي كانت تقودها مدارس الحوزة العلمية، ففرض الملابس العصرية على رجال الدين -لاسيما القبعة البهلوية- وحظر لباس رجال الدين إلا بعد الحصول على إذن رسمي بذلك، وألغى بعض المناسبات الدينية وأصبح الذهاب إلى الحج بتصريح خاص، وقلص عدد المدارس الدينية، واتهم رجال الدين بالتخلف والخرافة[٣]، ومن مظاهر التغريب واللادينية -أيضًا- "صدور مرسوم ملكي في ٧ يناير ١٩٣٥ بتحريم الحجاب على المرأة في إيران، وحظره على التلميذات والمعلمات في أثناء الدرس"[٤].

---

(١) www//Iran/Education during Iran's Pahlavi Era/P ٢ of ٣.
تاريخ الزيارة ٢٠٠٢/٥/٤ .

(٢) Ibidem. P ٢ of ٣.

(٣) آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ – ١٩٧٩)، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٤) أحمد معوض: إيران المعاصرة، مرجع سابق، ص ٩٦.

٢- **النزعة القومية**: حيث اهتم الشاه بعملية "تفريس التعليم"، وذلك عن طريق "فرض اللغة الفارسية على جميع المدارس الموجودة في إيران -حتى التي يقطن غالبيتها عرب-، كما أصبح لحزب النهضة القومي في إيران دورًا مهمًا في وضع المناهج والمقررات الدراسية، ونشر الأفكار القومية عند الناشئة في مراحل التعليم المختلفة"[١] ، "وترجيح العنصرية القومية على الديانة الإسلامية في تعريف الهوية الوطنية الإيرانية في التاريخ ماضيًا وحاضرًا، وإعطاء الأهمية القصوى لإيران "القديمة"، ومدح الأفكار والأهداف المسيطرة في تلك الفترة، من دون ذكر السلبيات والمفاسد السياسية والاجتماعية لها"[٢].

٣- **التقدم في عملية محو الأمية على المستوى العالمي**: فقد كانت إيران من أولى دول العالم التي دعت إلى بذل جهود عالمية من أجل تعليم الكبار، وعقد في طهران عام ١٩٦٥ مؤتمر ضم ٨٠ من وزراء التعليم الأعضاء في اليونسكو في العالم، وتبنى الوزراء دعوة الشاه، وقد كانت ذات أثر ملحوظ في إيران بالإضافة إلى السمعة العالمية والريادة في تخطيط مراكز ومدارس محو الأمية[٣].

وفيما يلي عرض لتطور نظام التربية والتعليم في إيران بعد الثورة الإسلامية وحتى عام ٢٠٠٦م.

([١]) قطعنامه هشتمين كنفرانس ارز شيابي انقلاب آموزنشي"، ما هنامه آموزش وبروورش، تهران ، مركز انتشارات آموزشي، شماره (١٧٤)،١٩٧٠ م ، ص ١٣.

([٢]) علام علي حداد عادل :" صورة العرب في الكتب المدرسية الإيرانية " في: **العلاقات العربية – الإيرانية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦، ص ٢٨١.

([٣]) أحمد معوض: **إيران المعاصرة**، مرجع سابق، ص ١٩٥.

ثانيًا: الإطار العام للتعليم في ظل الثورة الإسلامية:

أ-الإطار الفكري للتعليم ... أسلمة المؤسسة التعليمية:

الباحث في تفسيرات العقيدة الشيعية يجد أنها كانت ذات أثر كبير في قيام الثورة الإيرانية المعاصرة[*] "حيث إن الدافع الديني -المتمثل في العقيدة الشيعية- كان له دور واضح في التغيرات التي حدثت في المجتمع سواء كان ذلك على مستوى الفكر أو العمل"[1].

وفي جانب آخر فقد ارتبط النظام التربوي المعاصر في إيران بالفلسفة الجديدة التي أصبحت تحكم المجتمع، فتم إعادة بنائه وصياغة أهدافه وفق التوجهات التي فرضتها الظروف والمتغيرات الجديدة، وظهرت اتجاهات البحث والدراسة التي تضع الدين في مكانه رئيسية في النظام التربوي وتحدد علاقاته بكل عناصر العمل التربوي: المعلم، التلميذ، المنهج ... إلخ، كما ظهرت النظريات التربوية الجديدة والتي تهدف إلى صياغة الفكر التربوي الإيراني صياغة إسلامية وفقًا للمعطيات المعاصرة[2].

ومن الدعوات التي احتلت مكانًا بارزًا في الفكر التربوي المعاصر في إيران الدعوة إلى أسلمة الجامعات، وذلك لما لها من أهمية باعتبارها من الأمور المصيرية لبناء المجتمع الجديد، ويكون ذلك من خلال "وضع برامج تعليمية تسير وفق أهداف الثورة الإسلامية"[3](*) ، وهذه القضية -أسلمة

(*) تنص المادة الثانية عشرة من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أن الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب: الجعفري الاثني عشري، وهذه المادة تبقى للأبد غير قابلة للتغير. انظر: الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، طهران، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ١٩٩٧، ص ٣١.

(١) على اصعر باغاني : انقلاب اسلامي وريشه ي آن برمحور وصيتامه الهي حضرة أمام خميني، تهران، دفتر نمايندكي مقام معظم رهبري در دانشكاه شهيد بهشتي، ١٩٨٩، ص ٢٢٠ .

(٢) محمود نوروزي: "دين وتربيت"، فصلنامة حوزة ودانشكاه ،طهران ،سال جهارم،شماره ١٤ ،١٣٧٧،١٥ هـ ش (١٩٩٨ م)،ص ٣٤ ..

(٣) رئيس التحرير: "تأملات واقترحاتي درباب اسلامي كردن دانشكاهها"، فصلنامه حوزة ودانشكاه، طهران ،سال سوم ، شماره ٨، ١٣٧٥ هـ ش (١٩٩٦م) ،ص ٢ .

الجامعات- من أبرز القضايا التي جاءت في خطاب الإمام الخميني، وذلك لأن الجامعة في إيران هي مقصد جميع الإيرانيين، وكانت معقلاً للأفكار الغربية المعادية للفكرة الإسلامية، وقد استغلها الشاه في معاداة الإسلاميين وأفكار الثورة الإسلامية، لذلك لم يلاحظ قبل الثورة أي توجه يحمل الفكرة الإسلامية داخل الجامعة، كما يعد عنصر الطلاب من العناصر المؤثرة جدًا في السياسة والاجتماع الإيراني، وكان الخميني يرى أن الجامعة في عهد الشاه تقوم على[1]:

١- تعظيم التوجهات المادة الوضعية ضد الإسلام.

٢- سلب الطلبة الجامعيين شخصياتهم واستقلالهم

٣- عزل الإسلام عن الجامعة.

٤- عزل علماء الدين عن الجامعة

٥- إرساء قواعد التبعية للغرب.

لذلك جاء خطاب الإمام الخميني مؤكدًا على:

١- ضرورة هيمنة الفكرة الإسلامية على الجامعة.

٢- وحدة الحوزة (التعليم الديني) والجامعة (التعليم المدني).

٣- الاعتماد على الخبرات المحلية الإسلامية.

٤- الاستغناء عن الخبرات المستوردة.

٥- تربية العلماء والأساتذة الملتزمين بالمنهج الإسلامي

٦- ربط المعارف الجامعية بمعرفة الله وتوحيده.

واعتمدت أسلمة الجامعات على فكرة "أن بناء المجتمع الإسلامي الجديد

(*) وقد توقفت الجامعات عن الدراسة لمدة ٤ سنوات بعد الثورة، وذلك من أجل تعديل مناهجها ومقرراتها وفقًا للمقتضيات الفكرية الجديدة والتي تهدف إلى أسلمة برامج وخطط ومحتوى التعليم.

(١) انظر: الخميني الوصية السياسية الإلهية.

في إيران يتطلب ضرورة تغيير الوضع في الجامعات الإيرانية وتحويلها إلى جامعات إسلامية، وليس المقصود من الجامعات الإسلامية أن تتحول أروقة الجامعات إلى مراكز لتدريس "العلوم الإسلامية" على طريقة الحوزات العلمية". بل المقصود أن تتجه الجامعات نحو تلبية احتياجات المجتمع الإسلامي ... أي أن تتجه الجامعات نحو بلوغ حد الاكتفاء الذاتي في جمع الحقول العلمية، ونحو تربية العلماء المتخلقين بالخلق الإسلامي، والملتزمين بالقيم الإسلامية كي يتحرر المجتمع من التبعية للقوي الكبرى، ويصبح العلم في خدمة جميع أبناء الأمة"[1].

وقد أصدر الإمام الخميني قرارًا بتشكيل **"مركز قيادة الثورة الثقافية"**، والذي مارس عمله من خلال حقلين أساسيين:

الأول: وضع الخطط التعليمية.

والثاني : الجهاد الجماعي.

أما قسم التخطيط التعليمي فقد انشغل بمهمة وضع الأسس التعليمية اللازمة لرفع مستوى العلم في الجامعة إلى درجة "الاجتهاد في العلوم المختلفة"، أي إلى مستوى تربية الطالب المبتكر المبدع الخلاق، وعمل هذا القسم في خمسة فروع هي[2]:

أ- **الفرع الطبي:** ويشمل لجان (الطب البشري، الأسنان، الصيدلة، البيطرة، الصحة).

ب- **الفرع الهندسي:** ويتضمن لجان (الكهرباء، الميكانيكا، الإعمار، الهندسة الكيماوية، المناجم).

جـ- **الفرع الزراعي:** ويتكون من لجان (العدادات الزراعية، الشئون

([1]) محمد علي آذر شب: الثورة الثقافية...الثورة الثقافية وجامعات الجمهورية الإسلامية، طهران، المكتبة الإسلامية الكبرى، ١٩٨٠، ص ١٨.

([2]) المرجع نفسه، ص١٩.

والعلوم الزراعية، الهندسة الزراعية، المصادر الطبيعية، الحرف والصناعات القروية والزراعية، التعليم الحر والحرف العملية، التعليم التخصصي والبحثي، دراسة الإمكانيات والاحتياجات).

د- **فرع العلوم الإنسانية**: ويتشكل من لجان (العلاقات، الاقتصاد والشئون التجارية معرفة الإنسان، الإلهيات والمعارف الإسلامية، التاريخ، علم الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، الحقوق، اللغات والآداب، العلوم الإدارية، العلوم السياسية، العلوم التربوية، الفلسفة، الفنون، اللغات الأجنبية).

أما قسم "**الجهاد الجماعي**" فقد كان أول من اتجه نحو تطوير التعليم في الجامعة الإيرانية، حيث اهتم في فترة إغلاق الجامعة بتوفير معامل علمية بحثية تضم الكوادر البشرية المؤمنة بمبادئ الثورة والنظام الإسلامي، وتشكيل النواة الأولى في العمل الجامعي، وعملت على توفير المخصصات المالية لإدارة البحث العلمي بالجامعة والعمل على تنفيذه، وذلك قبل التطوير الحادث في النظام التعليمي الإيراني.

ثم تم تحويل هذه المركز إلى "المجلس الأعلى للثورة الثقافية"، وذلك عام ١٩٨٤، وقد حدد هذا المجلس مجموعة من الأهداف المعلنة التي أنشئ لتحقيقها، وهي(١):

١- نشر الثقافة الإسلامية في شئون المجتمع، ودعم الثورة الثقافية وتعزيزها، ورفع مستوى الثقافة العامة.

٢- تنقية البيئات العلمية والثقافية من الأفكار المادية، وإزالة مظاهر وآثار التبعية للغرب عن الجو الثقافي للمجتمع.

٣- تطوير الجامعات والمدارس والمراكز الثقافية والفنية على أسس الثقافة الإسلامية، وتوسيع المؤسسات الثقافية ودعمها وتعزيزها بكل الإمكانيات المتاحة، من أجل إعداد متخصصين، وعلماء ملتزمين، ومفكرين

---

(١) شوراي عالي، انقلاب فرهنكي : "أهداف شوراي عالي انقلاب فرهنكي"، تاريخ الزيارة ٢٢/٥/٢٠٠٤ . www iranculture. org.

وطنيين، وقوى بشرية عاملة نشطة وماهرة، وأساتذة ومربين ومعلمين مؤمنين بالإسلام وباستقلال البلاد.

٤- تعميم التعليم وإشاعة روح التأمل والفكر، وكسب العلم والبحث العلمي، والاستفادة من منجزات وتجارب العلم البشري النافعة، سعيًا للوصول إلى الاستقلال العلمي والثقافي.

٥- إحياء الآثار والمآثر الإسلامية والوطنية، وصيانتها وإظهارها والتعريف بها.

٦- نشر أفكار الثورة الإسلامية وآثارها الثقافية.

ومن أبرز الميادين التي وجه "المجلس الأعلى للثورة الثقافية" اهتماماته بصورة واضحة كان ميدان "التعليم"، وذلك باعتباره يمثل المشروع القومي والثقافي للثورة الإسلامية في إيران(**)، وقد شكل المجلس الأعلى للثورة الثقافية لمجموعة من المجالس واللجان والمؤسسات الخاصة بالتعليم بهدف أسلمة التعليم، ومن أبرز هذه المؤسسات واللجان ما يلي[1]:

١- مؤسسة إعداد وتدوين كتب العلوم الإنسانية للجامعات "سمت":

تحدد مسئوليات هذه المؤسسة تمهيدًا للوصول إلى الهدف الذي عينه المجلس الأعلى للثورة الثقافية بما يلي:

١- تصنيف وتأليف وترجمة المراجع والكتب اللازمة لفروع العلوم الإنسانية للجامعات باللغة الفارسية وغيرها من اللغات.

٢- إقامة صلات بين علماء الحوزات الدينية وأساتذة الجامعات لإجراء بحوث ودراسات مشتركة حول العلوم الإنسانية من حيث صلتها بالأسس

(**) انظر أحاديث الإمام الخميني حول التعليم موقع : www. iranculture. org.

(1) شوراي عالي انقلاب فرهنكي، المجالس والمؤسسات التابعة، تاريخ الزيارة ٢٠٠٦/٦/١٨ ، www. iranculture. org/ar/abaut/vabasteh/vo.php.

والقضايا الإسلامية.

٣- إقامة ندوات للباحثين، ودعوة أهل الرأي من الداخل والخارج لإجراء دراسات بنيوية في العلوم الإنسانية، فيما له صلة بالأسس والقضايا الإسلامية، وتدوين نتائج هذه الندوات على شكل مقالات وكراريس وكتب ومراجع دراسية للجامعات.

٤- إقامة اتصال بين هذا المركز والمراكز المشابهة التي تمارس البحث والتحقيق في العلوم الإنسانية والإسلامية في داخل البلاد وخارجها؛ بغية التعاطي معها في الميادين العلمية والبحوث.

٥- توفير المصادر والمراجع التي تحتاجها المؤسسة.

٦- العمل على طبع ونشر وبيع الكتب والمراجع التي يتم إعدادها في المؤسسة.

٧- إجراء مطالعات وإبداء الرأي حول الكتب والمراجع الخاصة بالدروس الجامعية في العلوم الإنسانية، في كل ما يتعلق بالأسس والقضايا الإسلامية والثورية والثقافية؛ لغرض الموافقة عليها أو تصحيحها أو حذفها.

وقد استطاع هذا المركز إعداد ونشر ما يزيد على ألف كتاب في أكثر من ثلاثين فرع من فروع العلوم الإنسانية، وتم تزويد الجامعات بها حتى عام ٢٠٠٧م.

٢- الجهاد الجامعي:

وتتحدد المسئوليات العامة للجهاد الجامعي في:

١- نشر وإشاعة الثقافة والفن الإسلاميين، والتخطيط الثقافي والتربوي، وخلق الاستعداد الفكري والرسالي لدى طبقة الشباب، وبالأخص لدى طلبة المدارس الثانوية وطلبة الجامعات لمواجهة التبعية للغرب والانحراف، ضمن إطار السياسات الثقافية السائدة في البلاد.

٢- إيجاد تنظيمات مناسبة للتأليف والترجمة ونشر الكتب والنشرات ونتائج البحوث والمقالات العملية والثقافية وإنتاج المكملات التعليمية.

٣- إنجاز بحوث التنمية العملية.

٤- متابعة مشاريع البحوث الخاصة بالجهاد الجامعي حتى نهاية المرحلتين النصف الصناعية والصناعية.

٥- تقديم الخدمات العلمية والفنية في المجالات المختلفة التي يحتاجها المجتمع.

٦- حماية الطلبة والباحثين الشباب والموهوبين وتشجيعهم واستقطابهم، والتخطيط لتوفير الظروف والإمكانيات اللازمة لإيجاد مجالات للأنشطة العلمية والبحوث الخاصة بهم، والتعرف على مشاكل المجتمع الواقعية واحتياجاته الخاصة.

٧- إقامة دورات رسمية للتعليم في المجالين العلمي والعملي بما يتفق مع ضوابط وقواعد التعليم العالي في البلاد.

٨- إيجاد التنظيمات التعليمية وتنظيمات البحوث المذكورة في بنود هذه المادة وفق قوانين وقرارات التعليم العالي.

٩- المساهمة في توفير مجالات عمل أكثر مناسبة للمتخرجين من الجامعات.

٣- مجلس أسلمة المراكز التعليمية:

ويقوم هذا المجلس بما يأتي:

١- تدوين واقتراح سياسات خاصة بأسلمة الجامعات ومراكز التعليم، وإحالة ذلك إلى المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

٢- تدوين استراتيجيات مناسبة لأسلمة الجامعات ومراكز التعليم على أساس المكتشفات الحاضرة والبحوث الحديثة.

٣- تقديم مشاريع واقتراحات أساسية مؤثرة لأسلمة الجامعات ومراكز التعليم والبحوث، إلى المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

٤- الإشراف على تنفيذ القرارات الخاصة بأسلمة الجامعات ومراكز التعليم لضمان سلامة التنفيذ.

٥- تقديم التقارير عن التقدم الحاصل في حركة أسلمة الجامعات ومراكز التعليم إلى المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

كما توجد مجالس أخرى ومنظمات تابعة للمجلس الأعلى للثورة الثقافية، تساهم بشكل رئيسي في عملية "أسلمة المؤسسة التعليمية"، مثل: مجلس تدوين الكتب الدراسية الدينية، مجلس التغيير الجذري لنظام التربية والتعليم، مجلس الثقافة العامة، مؤسسة طلبة مدارس الجمهورية الإسلامية[*].

ومن الضروري هنا أن نشير إلى تجربة مماثلة نحو أسلمة المعرفة، بدأت في العالم السني وفي نفس التوقيت تقريبًا، وهي إنشاء المعهد العالمي للفكر الإسلامي (١٤٠١هـ -١٩٨١م)، والذي أنشأ للعمل على:[١]

١-توفير الرؤية الإسلامية الشاملة في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية .

٢- استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣-العمل على تقديم الأبحاث والدراسات المنهجية المؤدية إلى بلورة المفاهيم والمنطلقات الإسلامية الأصيلة، وإرساء أسس العلوم الاجتماعية والإنسانية الإسلامية التي تسهم في بناء الثقافة الإسلامية المنشودة.

٤-إعداد الكوادر العلمية اللازمة لريادة مجالات إسلامية المعرفة، وبناء النسق الثقافي الإسلامي للأمة على أسس سليمة.

(*) انظر حول هذه المجالس وغيرها : المجلس الأعلى للثورة الثقافية. www. iranculture.

(١) المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الوجيز في إسلامية المعرفة، فيرجينيا، ١٩٨٧، ص ٣٣.

ولم يتوفر للمعهد المناخ الملائم لتطبيق أفكاره ورؤيته في هذا الميـدان – بخلاف التجربة الإيرانية– سوى في الجامعة "الإسلامية العالمية في ماليزيـا" للدراسات العليا التي أنشئت في عام ١٩٨٤، و"الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان" إلا أن هذه التجارب تواجه الآن عدة صعوبات(*).

٤– **تعليم القرآن الكريم** : للقرآن الكريم أهمية واضحة في برامج التعليم بعد الثورة، حيث أكد الدستور الإيراني في مادته الثانية على "الإيمان بالوحي الإلهي ودوره الأساسي في بيان القوانين"(١)، كما تصدرت الآيـة الكريمـة التاليـة مقدمـة الدسـتور(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)(٢)، كما جاء التعقيب عليها مشيرًا إلـى أن "دستور جمهورية إيران الإسلامية يعبر عن الركائز الثقافيـة والاجتماعيـة والسياسية والاقتصادية للمجتمع الإيراني، وذلك على أساس القواعد والمعايير الإسلامية التي تجسد أهداف الأمة الإسلامية"(٣). وقد تخللت عناوين أساسـية مثل: أسلوب الحكم، والقضاء في الدستور، ووسائل الإعـلام العامـة عـدة مضامين قرآنية تستمد منها هذه الموضوعات أبعادها ومبادئها الفكرية، وهكذا في العديد من مواد الدستور الإيراني الجديد، ومن الجدير بالذكر وجود ٥٨٠ دار لتحفيظ القرآن الكريم تتبع وزارة التربية والتعليم، ويتم تعليم القرآن مـن مرحلة رياض الأطفال، ويدرس طلاب المرحلة الابتدائية كتـاب "آمـوزش قرآن كريم" "تعليم القرآن الكريم"، وهو كتاب مستقل عن باقي كتب "التربيـة الدينية في هذه المرحلة، وتبدأ التلاميذ دراسته في الـصف الثالـث، وفـي المرحلة الإعدادية يمثل حجم كتاب "آموزش قرآن كريم" حوالي "٦,٢٧% من

(*) انظر حول هذه التجربة:

–عبد الحميد أبو سليمان: "إسلامية الجامعة وتفعيل التعليم العالي بين النظرية والتطبيق "، إسلامية المعرفـة، بيروت، السنة السابعة، العدد٢٠٠١، ٢٦، ص ١١٥.

– محمد الطاهر الميساوي: "من السودان إلى ماليزيا: مشاغل أسلمة المناهج الجامعية وآفاقهـا"، إسـلامية المعرفة بيروت، السنة الأولى، العدد الأول، ١٩٩٥، ص١٧٧.

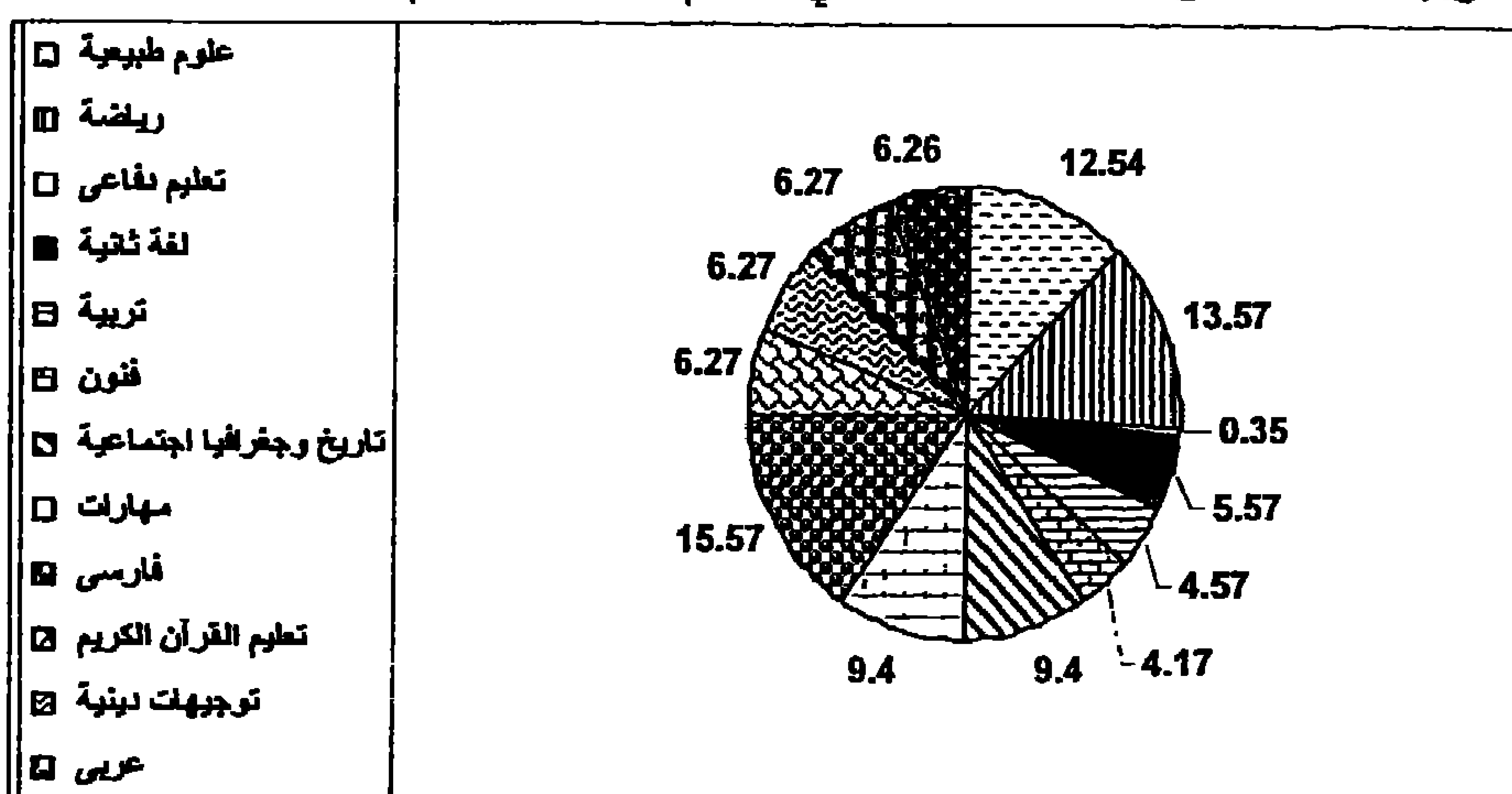
(١) الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٣)الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، مرجع سابق، ص٥.

إجمالي المقررات في هذه المرحلة"[1]. (انظر الجدول رقم ١٣) وفي المرحلة الثانية يدرس الطلاب كتاب "تعليمات ديني وقرآن"، ويتم فيه دراسة لبعض الأحكام القرآنية بالإضافة إلى استمرار تعلم القرآن وحفظه بالتجويد.

كما تعمل وزارة التربية والتعليم على إقامة المسابقات القرآنية السنوية على كافة المستويات العمرية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، بهدف الارتقاء بـ "تعليم القرآن"، كذلك تعمل الوزارة على "الاهتمام بمراكز إعداد المعلمين وتضمين مادة القرآن الكريم ضمن برامج الإعداد، واللغة العربية بهدف الارتقاء بالجانب الكيفي لتعليم القرآن الكريم"[2].



شكل رقم (١٣)

يوضح النسبة المئوية لتعليم القرآن الكريم بالنسبة للمواد الدراسية في المرحلة الابتدائية [3]

وقد جاءت برامج النظام التعليمي متوافقة مع هذا التوجه، من حيث تعليم وتعلم القرآن الكريم، مع مراعاة التدرج حسب المراحل العمرية المختلفة، تبدأ من الاستماع والمطالعة إلى الحفظ والتجويد، كما وضع منهج التعليم القرآني

(١)أحمد صافي :آموزش وبرورش ابتدايي،راهنمايي،ومتوسطه،طهران،سازمان سمت،ط٧ ، ٢٠٠٥ ،ص ٨٣.

(٢) سيد محسن باقري :"جرا ويزه نامة قرآن كريم ؟"، رشد آموزش قرآن، طهران، السنة الرابعة، شماره ١،١٣٨٥ هـ.ش(٢٠٠٦م) ،ص٤ .

(٣)أحمد صافي:آموزش وبرورش ابتدايي ،راهنمايي ،تحصيلي ومتوسطة، مرجع سابق ، ص٨٣ .

في مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية بهدف إكساب التلاميذ والطلاب المعرفة القرآنية، أما عن أهداف تعليم القرآن الكريم في البرامج الدراسية فهي [١] :

١- إدراك معاني الآيات البسيطة والكثيرة الاستعمال في القرآن.

٢- القدرة على قراءة القرآن.

٣- الأنس بالقرآن الكريم والرغبة لتعلمه.

٥- أهداف النظام التربوي المعاصر في إيران

جاءت أهداف النظام التربوي المعاصر في إيران انعكاسًا واضحًا للفلسفة الجديدة التي تبناها المجتمع منذ نجاح الثورة عام ١٩٧٩، وتتحدد فيما يلي:

ففي المجال العقدي نجد من الأهداف[٢]:

١- التعريف بأصول وأحكام وجوانب الدين الإسلامي، والمذهب الجعفري الاثني عشري، من خلال مصادر الشريعة الإسلامية (الكتاب، السنة، الإجماع، العقل).

٢- تنمية الفضائل الأخلاقية على أساس الإيمان بالله.

٣- الانطلاق من الأسس القرآنية لكشف أسرار الوجود والعالم، والاستفادة في ذلك من التجارب البشرية المختلفة.

أما في المجال العلمي والثقافي، فنجد من الأهداف[٣]:

١- تقوية روح الابتكار والإبداع، والكشف عن قوانين الطبيعة، وتنمية البحث في المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية بما يساهم في تنمية العقيدة

---

(١) وزارة التربية والتعليم في إيران، فلسفة تعليم القرآن الكريم، طهران، مؤسسة البحث والتخطيط العلمي، ٢٠٠٦، ص ٤.

(٢) يار على رئيسي: مقدماي بر تعليم وتربيت اسلامي، تمران، حاب يوريا، ١٣٧٠ (١٩٩١)، ص١٨، نقلاً عن : وزارات آموزش ويرورش جمهوري اسلامي ايران، سيصد وبيست وبنجمين جلسة شوراي.

(٣) المرجع نفسه: ص ١٩.

والمعرفة الإنسانة.

٢- تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجالات العلمية والزراعة والصناعية والفنية والشئون العسكرية وأمثالها.

٣- إعداد الكوادر الفنية التي تساعد على تحقيق التقدم في كل جوانب المجتمع.

٤- تعليم اللغة الفارسية واللغة العربية من أجل دراسة وفهم صحيح للقرآن الكريم ومبادئ الإسلام.

٥- تربية الأفراد على روح المشاركة والمساهمة الفعالة في قضايا وأمور التربية والتعليم.

٦-المحافظة على التراث الثقافي والتربوي والتاريخي للمجتمع.

٧- تنمية وإشاعة الروح العلمية.

وفي المجال الاجتماعي، نجد الأهداف الآتية[1]:

١- تربية الأفراد على احترام وتقديس العلاقات الأسرية.

٢- تحقيق العدالة الاجتماعية بكافة أشكالها في التعليم، الاقتصاد، وغيرها.

٣- تربية الأفراد على روح الأخوة الإسلامية والتعاون الاجتماعي.

٤- تنشئة الأفراد على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنهما عنوان وظيفة التربية، بما يساهم في تحقيق الانضباط في المجتمع.

٥- الاهتمام بالدور الاجتماعي للمساجد والمراكز والجمعيات الدينية.

٦- تربية الأفراد على تقدير واحترام العلماء والفقهاء في المجتمع.

أما فيما يتعلق بالمجال السياسي، نجد ما يلي[2]:

---

(١) المرجع نفسه: ص ٢٠.

(٢) المرجع نفسه: ص ٢٠.

١- تربية الأفراد على مفهوم الحاكمية المطلقة له سبحانه وتعالي في التشريع في المجالات الدينية والدنيوية.

٢-التأكيد على أن النظام السياسي في المجتمع يقوم على مبدأ "ولاية الفقيه".

٣-الدعوة إلى وحدة المذاهب الإسلامية، والوحدة السياسية والاجتماعية والثقافية بين المسلمين.

٤-التربية على مكافحة النفوذ الأجنبي وطرد كل أشكال الاستعمار.

٥-التدريب العسكري لجميع أفراد المجتمع من أجل تقوية بنية الدفاع الوطني والمحافظة على وحدة واستقلال أراضي البلاد ونظامها الإسلامي.

٦-تنشئة الأفراد عقديًا على الاستعداد والتهيؤ الدائم لظهور الإمام الغائب المهدي المنتظر الذي سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جورًا.

وفيما يتعلق بالمجال الاقتصادي تتمثل أهداف النظام التربوي فيما يلي[1]:

١- تحقيق المشاركة الشعبية والفعالة لكل الأفراد في المجالات الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها.

٢- احترام الملكية الشرعية الخاصة للأفراد.

٣- تربية الأفراد على الاستعداد للعمل في المجالات المختلفة من أجل مواجهة مشكلة البطالة.

٤- العناية بصحة البيئة.

٥- إيجاد روح القناعة وتجنب الإسراف بكافة أشكاله.

٦- تربية الأفراد على الإيثار والإنفاق، ودفع الخمس، والزكاة بكافة أشكالها، والمشاركة في أعمال الخير، والمبادرة إلى تأسيس مراكز القروض الحسنة والمنفعة العامة بما يخدم المجتمع.

---

(١) المرجع نفسه: ص ٢١.

٧- تحقيق روح العدل الاجتماعي ومواجهة كل أنواع الظلم والجور.

٨-تربية الأفراد على محاربة كل أشكال الربا الذي يسبب الذل والفقر.

أما في المجال الأسري، فتتمثل الأهداف فيما يلي[١]:

١ - التأكيد على أهمية وتشكيل الأسرة، باعتبارها الخلية الأولي للمجتمع.

٢- التأكيد على قوامة الرجل (الأب) في قيامه بإعالة الأسرة (الزوجة والأبناء).

٣- الاهتمام بدور الأسرة في تنمية استعدادات وقدرات التعلم لدى الطفل.

٤- تنمية روح الترابط الأسري.

٥- تربية الأبناء على روح الاحترام والطاعة للوالدين، وأن رضا الله تعالى من رضا الوالدين.

وفيما يتعلق بالمجال الدفاعي والعسكري (الجهادي) نجد من بين الأهداف ما يلي[٢]:

١- تحقيق السلامة الجسمية للشباب بالاهتمام بالتربية البدنية، من أجل إعدادهم للجهاد في سبيل الله.

٢- إيجاد محاربين (مجاهدين) من كافة فئات الشعب (رجال، نساء، أطفال، شباب، شيوخ) من أجل المحافظة والدفاع عن الإسلام والوطن.

٣- تربية الأفراد على روح التضحية والإيثار في سبيل استقرار البلاد.

٤- الاستمرار في تهيئة وإعداد المجاهدين لمواجهة عدوان الأعداء.

نستخلص مما تقدم أن الفكر التربوي المعاصر في إيران يستمد مبادئه، وأهدافه ومحتواه من معطيات دينية تتمثل في عقيدة المذهب الشيعي الاثني عشري بكل ما تتضمنه فلسفة هذا المذهب في جوانبه الاجتماعية والثقافية

---

(١) المرجع نفسه: ص ٢١.

(٢) المرجع نفسه: ص ٢٢.

والسياسية، وأصبح النظام التعليمي الإيراني يسعى انطلاقًا من هذه المرتكزات الفكرية والعقدية إلى بناء مجتمع يقوم على أساس القيم والمفاهيم والتصورات الإسلامية، وإعداد المواطن المتكامل عباديًا وإسلاميًا والذي يحقق هويته، ويستطيع الدفاع عن أرضه ومعتقداته، منطلقًا في كل ذلك إلى غاية تتمثل في طاعة الله في الدنيا لنيل ثواب الآخرة.

وطبقًا لقرارات مجلس شوري التعليم الصادرة في ١٩٨٩م تم تحديد أكثر من سبعين مبدأ ينطلق منها النظام التعليمي في إيران؛ منها ما يلي[١]:

١- المحور الأساسي للتعليم هو القرآن والسنة وأقوال الأئمة.

٢- تقديم التزكية على التعليم.

٣- عدم الفصل بين التعليم والتربية.

٤- إلزامية التعليم العام ومجانيته.

٥-تحقيق العدالة الاجتماعية.

٦- مراعاة البيئة والمحيط الثقافي والاجتماعي والجغرافي في برامج التعليم.

٧- تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات المجتمع.

٨-إعلاء شأن العمل اليدوي.

٩- مراعاة الفروق الفردية والجنسية في التخصصات التعليمية.

١٠-التربية على التفكير الخلاق.

الملاحظ من خلال استقراء بعض جوانب التعليم قبل الجامعي في إيران هو هيمنة "المذهبية الشيعية" ، ونقصد بهيمنة "المذهبية الشيعية" أن الإطار العام للتعليم يستند إلى فلسفة تربوية شيعية، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود عموميات إسلامية، في التعليم، بل الشائع هو المظاهر الإسلامية مثل: تكثيف

---

[٢] أحمد صافي :آموزش وبرورش ابتدايي وراهنمايي ومتوسطه،مرجع سابق ،ص ١٧.

المقررات القرآنية، الآداب العامة، الحجاب للتلميذات، شعار التعليم- وذلك تأكيدًا للبعد الدستوري للدولة المعاصرة، حيث نصت المادة الثانية عشرة على أن "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثني عشري، وهذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير ..."(*) (1).

ومن خلال قراءة استطلاعية لبعض الجوانب في التعليم قبل الجامعي وُجِدَ أن قضية (الإمامة) ومضامينها : الأصولية والفقهية والتربوية والتثقيفية .... إلخ تبرز بوضوح في تلك الجوانب، ونعرض فيما يلي أهم ملامح هذه الجوانب التطبيقية "للمذهبية الشيعية" في التعليم قبل الجامعي :

١- **المقررات الدراسية**: تضمنت المقررات الدراسية عديدًا من الأبعاد التي تبرز "المذهبية الشيعية، لاسيما مقررات التربية الدينية الإسلامية والتي تشغل مكانة مهمة في النظام التعليمي الإيراني سواء من حيث الكم أو الكيف، ومن نماذج هذه المقررات والموضوعات المذهبية التي تضمنتها ما يلي:

أ- كتاب: تعليمات ديني (التوجيهات الدينية)(2) للصف الخامس الابتدائي: وأهم الموضوعات التي تناولها:

- تعريف مبسط بحياة الأئمة الاثني عشر تحت عنوان (اشنايي بامامان، رفتار واخلاق خوب آنان)، ويعني الجوانب السلوكية والأخلاقية في حياة

(*) من الملاحظات الجديرة بالذكر في الدستور الإيراني المعاصر هو إشارته إلى الاعتبار للمذاهب الإسلامية الأخرى، وعدم اعتبارها أقلية، مع ضمانه لمارستهم في مسائل "التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية وما يتعلق بها"، كما أنه من خلال تحليل مضمون الدستور الإيراني وُجِدَ فيما يتعلق بالخصوصيات الشيعية (المذهبية والأصولية) أنها تتحدد في قضيتين رئيسيتين: الأولى: المذهب الجعفري الأثني عشري، والثانية: الإمامة وتطوراتها بنظرية ولاية الفقيه ولواحقها بالغيبة، وتشغل هاتين القضيتين مساحة نحو (٥) صفحات متفرقة من بين (١٥٠) صفحة للدستور أي لا تمثل سوي ٣% من المساحة الكلية، وتتضمن في (١٥) مادة من بين (١٧٦) مادة دستورية، أي تمثل حوالي ٨% من مجمل مواد الدستور، أما باقي المواد الدستورية وبعض الأصول العامة التي يقوم عليها الدستور فإنها تتفق مع المبادئ الإسلامية العامة التي لا يختلف عليها المسلمون.

(1) الجمهورية الإسلامية الإيرانية :دستور الجمهورية الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ٣١.

(2) وزارت آموزش وبرورش ايران : تعليمات ديني ،بنجم دبستان ٢٣ ،طهران، اد اره كل جاب وتوزيع كتا بهاي درسي، ١٣٧٨هـ.ش (١٩٩٩م)، ٧٤ ص .

الأئمة، (وقد جاء هذا التعريف من ص٤٨ : ص، ٦١)، كما تم الإشارة عند الحديث عن الإمام المهدي والغيبة إلى الثورة الإسلامية والقيادة في عصر الغيبة.

- إمامة صلاة الجمعة في عصر الغيبة، وجاءت تحت عنوان (نماز جمعه) أي صلاة الجمعة، وتضمنت بصورة مختصرة دور المرشد الأعلى(*) في النيابة عن الإمام الثاني عشر في إمامة المسلمين في هذه الصلاة، ودوره في اختيار أئمة الجمعة في المناطق البعيدة، وقد جاء هذا الموضوع في الكتاب المذكور من ص ٦٨ - ٦٩ .

ب- كتاب : فرهنگ اسلامي وتعليمات ديني (الثقافة الإسلامية والتوجيهات الدينية)(١) للصف الأول الإعدادي: وقد تناول هذا الكتاب الموضوعات التالية :

- الإمامة والقيادة (امامت ورهبري)، وقد عرض هذا الدرس الإمامة من الناحية التاريخية فتحدث عن "غدير خم"، وأحاديث النبي ﷺ في علي ؓ وأهل البيت، وقد احتل هذا الموضوع الصفحات من ٧٩ - ٨٦.

- التقليد والاجتهاد، تناول هذا الدرس مسألة تكليف المسلم، ووجوبه تقليد أحد المراجع، وشروط المرجعية والاجتهاد، ودور العقل في ذلك، وقد تم عرض هذا الموضوع من ص ٩٢ - ٩٣ من الكتاب المذكور.

- صلاة الجمعة، وجاءت تحت عنوان (نماز را جماعت بخوانيم) أي صلاة الجماعة، وقد عالج هذا الدرس إشكالية صلاة الجماعة في عصر الغيبة، فعرض لأقوال الأئمة الاثني عشر التي تؤكد ضرورة صلاة الجمعة والجماعة حتى في عصر الغيبة بشروط وجود الإمام العادل، وهو ما تحقق

(*) المرشد الأعلى هو أعلى سلطة للشيعة في إيران وينتخب من بين مراجع الحوزة، وهو ما يطلق عليه في الدستور الإيراني المعاصر (الولي الفقيه).

(١) وزارت آموزش وبرورش ايران : فرهنگ اسلامي وتعليمات ديني-سال أول دوره راهنمايي تحصيلي (١٠٥) ،طهران، اد اره كل حاب وتوزيع كتا هاي درسي، ١٣٨٠هـ-ش، (٢٠٠١م)، ١٠٨ص .

في إيران بعد الثورة الإسلامية، وقد شغل هذا الموضوع الصفحات من ١٠٤ - ١٠٨ .

جـ- كتاب بنيش اسلامي (الفقه الإسلامي) للصف الثاني الثانوي، [1]: وتضمن هذا الكتاب ثلاثة أجزاء، الجزء الأول عن النبوة، والثاني عن الإمامة، والثالث عن الأحكام، وقد شغل الجزء الخاص بالإمامة ما يزيد على نصف المساحة المقروءة في الكتاب المذكور الذي يصل إلى ١٠٩ صفحة، بينما الجزء الثاني شغل من ص ٤٤ - ١٠٠، وقد تضمن هذا الجزء ما يتعلق بفلسفة الإمامة ودلائلها وتاريخها عند الشيعة، وجاءت عناوين هذه الموضوعات كما يلي:

- امامت وولايت (الإمامة والولاية)، ضرورة الإمامة من ناحية العقل والقرآن والسنة.

- بيامبر وتعيين إمام (النبي وتعيين الإمام)، حديث الغدير، حديث الولاية، حديث الثقلين، حديث سفينة نوح، فضائل علي ﷺ وشيعته.

- ويزكيهاي إمام (خصائص الإمام)، العلم، العصمة، الولاية التكوينية، الولاية التشريعية، الهداية.

- نقش امامان درسرنوشت اسلام (١)، دور الأئمة في الإسلام، إبراز التعاليم الإسلامية وتبينها، تربية الشخصية المسلمة، القدوة العملية، الجهاد السياسي.

- نقش امامان درسرنوشت اسلام (٢)، وتناول هذا العنوان تاريخية دور الأئمة في الإسلام بدءًا بالإمام علي ﷺ وحتى الإمام الحادي عشر -الإمام العسكري-.

- مهدي موعود (المهدي المنتظر) وتناول هذا العنوان فلسفة غيبة الإمام

---

(١) وزارت آموزش وبرورش ايران : بنيش اسلامي ،سال دوم دبيرستان (٢٢٢) ،طهران، دفتر جاب وتوزيع كتا هاي درسي، ١٣٧٥هـ.ش (١٩٩٦م)، ١١٨ ص .

المهدي، دور الإمام في عصر الغيبة، رد شبهات حول طول عمر الإمام.

- بيروزي نهائي حق دربينش تاريخي اسلام (النصر النهائي للإسلام)، ويرتبط هذا الموضوع بظهور المهدي المنتظر الذي ينتصر الإسلام على يديه آخر الزمان، حيث سيملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، كما يشير إلى ضرورة تربية أنصار المهدي تربية إسلامية حقيقية ليكونوا من جنوده.

- اجتهاد (الاجتهاد)، ويعالج هذا الموضوع بعدًا آخر لقضية الإمامة وهو الاجتهاد في عصر الغيبة، ومشروعيته في القرآن والسنة والسيرة ومصادر الفقه وهي القرآن، السنة، والإجماع والعقل، كما أشارت إلى مضمون آخر وهو علل الأحكام، ودور الحوزة في مسألة الاجتهاد وابتكار قوانين إسلامية تتلاءم مع مقتضيات العصر والثوابت الإسلامية.

كما تضمن الجزء الثالث من الكتاب السابق موضوعات حول الاقتصاد الإسلامي، وأشار فيها إلى أحكام "الخمس"، وأهم مصارفه، وهو ما ينفرد به الفقه الشيعي عن الفقه السني.

٢-الصور والرسوم : تؤدي الصور والرسوم دورًا مهمًّا في عملية التشويق وجذب الانتباه للمادة المقروءة، فضلاً عن ترسيخها لمعانٍ مستقلة في نفوس المتلقين، "وهو ما يزيد من تدعيم قيمة المضمون نظرًا لما تضفيه الصور والرسوم على المادة المقروءة من زيادة في الإيضاح، والتأكيد، والمصداقية، وهو ما يشير -أيضًا- إلى زيادة الاهتمام بالمادة، بالإضافة لما تعكسه الصورة أو الرسم من معان وأفكار تضاف إلى القيمة الموضوعية للمضمون"(١).

ومن خلال استقراء بعض الكتب الدراسية في التعليم قبل الجامعي لوحظ أن جميع هذه الكتب في المراحل الثلاث تحتوي في باطن الغلاف الداخلي لها على صورة للخميني قائد الثورة الإيرانية وصاحب نظرية ولاية الفقيه، وتتسم

---

(١) سمير حسين: تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨١، ص ١٠٢.

هذه الصورة بالتنوع، وبالتعليقات التي تناسب شكل ومضمون الكتاب، كما تشير في وضوح إلى بعض القيم الأصيلة والثابتة والتي يهدف النظام التعليمي إلى غرسها في نفوس طلابه، ومنها التواضع، العلم، التقوي، الشجاعة أو تحمل رسائل تربوية.

ومن هذه الرسائل التربوية، رسالة بعث بها الخميني إلى أبناء الشهداء في الحرب العراقية الإيرانية قائلاً: "أعزاءنا وأحباءنا "أبناء الشهداء"، أنتم كأولادي، وأنا أدعوكم وأنصحكم كأب شفوق، وسأظل كذلك حتى تحملوا أمانة والديكم التي كانت ميراثًا عزيزًا وشعارًا لحياتهم والتي يجب أن تحمل جيدًا، اتقوا الله في أموركم وفي مجتمعكم، وتحلوا بالجد في كسب العلوم والمعارف والانتفاع من استعدادكم الرباني، ولا تُخْضِعُوا أسلحتكم المناضلة في وجه الظلم والاستكبار"[1].

٣-**أسماء المدارس** : تسمي المدارس في المجتمعات المختلفة بأسماء الشخصيات التي يقدرها المجتمع ويضفي عليها قيمة معينة في نفوس أبنائه؛ إما لأسباب دينية أو وطنية أو قومية أو تاريخية ... إلخ، وقد قامت لجنة "الثورة الثقافية" بتعديل مسميات المدارس طبقًا للمبادئ الجديدة، والقيم التي تريد غرسها في نفوس تلاميذ هذه المرحلة من التعليم.

ومن خلال ملاحظة أسماء المدارس في إيران المعاصرة وفي مناطق جغرافية مختلفة نجد أن هذه المسميات تنقسم نوعيًا إلى ما يلي:

أ- مدارس بأسماء المعصومين الأربعة عشر (بدءًا من الرسول ﷺ إلى المهدي المنتظر) وكنيتهم.

ب- مدارس بأسماء أصحاب الأئمة وأتباعهم (مثل هشام بن الحكم).

جـ- مدارس بأسماء المشاركين في حادثة كربلاء حتى الأطفال، منهم (مثل مسلم بن عقيل، كميل بن زيادة، طفلان مسلم).

---

(١) وزارت آموزش وبرورش ايران : بنيش اسلامي (٢٢٢)، مرجع سابق ، ص ١ .

د- مدارس بأسماء مؤسسي المذهب الشيعي (العلامة الحلي، الشيخ الصدوق، الطوسي، الكليني).

هـ- مدارس بأسماء المراجع الدينيين القدماء والمعاصرين (مثل آية الله الكاشاني، الإمام موسى الصدر).

و- مدارس بأسماء شهداء الثورة الإيرانية.

ز- مدارس بأسماء شهداء الحرب العراقية الإيرانية.

ح- مدارس بأسماء مفكري وفلاسفة الثورة الإيرانية (مثل د: شريعتي، د: بهشتي، الطالقاني).

ط- مدارس بأسماء الأعلام البارزين في التاريخ الشيعي في مجالات الفلسفة والتصوف والأدب، مثل (الشيخ فريد الدين العطار، الفردوسي).

ي- مدارس بأسماء أماكن لها معان في الذاكرة الشيعية .

ك- مدارس بأسماء لها معان معرفية مذهبية، مثل: (الولاية، العرفان، الجهاد، الحرية، النهضة الإسلامية).

ل- مدارس بأسماء الإمام الخميني وابنه مصطفى الخميني.

٤- **الأنشطة المدرسية:** تمثل الأنشطة الطلابية بُعدًا آخر ينعكس فيه فلسفة التعليم الشيعي، حيث يتم بلورة هذه الأنشطة في المدارس لخدمة الفكرة الشيعية سواء أداءً أو كتابة أو تمثيلاً[*].

أما حركة الأسلمة على صعيد الجامعة فقد تأثرت بشكل مباشر في عدة جوانب رئيسية وهي:

١- البرامج الأساسية لمؤسسات التعليم العالي، تم إعلان البرنامج العام

---

[*] وفي مشاهدة لإحدى هذه الأنشطة، مسابقة أعلنها الرئيس خاتمي لتلاميذ المدارس، تطلب منهم الإجابة على سؤالين، يبرزان بوضوح عددًا من القيم التربوية التي يريد النظام غرسها في نفوس التلاميذ؛ ومنها قيمة، الحرية، والوحدة الإسلامية، والمشاركة المجتمعية، والاعتزاز والفخر، ... انظر : أمينة عبد المطلب : "الرئيس الإيراني وتلاميذ المدارس"، الملف الإيراني (٢٣٠)، القاهرة، العدد ٨، فبراير ١٩٩٨، ص ٩٧.

وهو: تعميق المعرفة الدينية الخاصة بمنظومة القيم الإسلامية، وتنمية الوعي الاجتماعي، وثقافة حب المشاركة، وتحمل المسئولية والاستقلالية في الجامعات، كما جاءت السياسات العامة تؤكد هذا الشعار العام من حيث: العودة إلى مصادر الفكر والتراث الثقافي الإسلامي والوطني والثوري للتعرف عليها وإحيائها وإعادة تدوينها، وإنشاء وتعزيز مراكز للدراسات والبحوث الدينية والثقافية ... إلخ(*).

٢- اختيار وتعيين أعضاء هيئة التدريس، حدد المجلس الأعلى للثورة الثقافية الشروط العامة لاختيار أعضاء هيئة التدريس، ومنها: الاعتقاد والالتزام الكامل بالقانون الأساسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعدم القيام بأية أعمال سابقة أو حالية ضد هذا النظام، عدم وجود صلة بالنظام السابق(**).

٣- المقررات العامة، حدد المجلس الأعلى للثورة الثقافية عدة مقررات من شأنها إحياء الثقافة الإسلامية والشيعية والثورية، كمقررات عامة في كل التخصصات العلمية، وهذه المقررات هي(***):

أ- الأصول النظرية للإسلام.

ب- الأخلاق الإسلامية.

جـ - الثورة الإسلامية.

د- تاريخ الحضارة الإسلامية.

٤-الآداب العامة في الجامعة، حيث أصدر المجلس الأعلى للثورة الثقافية قانون بعنوان "حفظ الحدود والآداب الإسلامية في الجامعات ومؤسسات

(*) انظر: المجلس الأعلى للثورة الثقافية، الجلسة رقم (٣٠٦) بتاريخ ١٩٩٣/٥/١٧. www. iranculture. org.

(**) انظر: المجلس الأعلى للثورة الثقافية، جلسة رقم ١٨١، ١٨٣، بتاريخ ١٣٦٧/١٢/٢٣ هـ.ش (١٩٨٨).

(***) انظر: المجلس الأعلى للثورة الثقافية، جلسة رقم ١٨٢، ٢٨٨، ٥٤٢ .

التعليم العالي، بهدف عدم الاختلاط بين الجنسين بالجامعة، وتقنين العلاقة بينهما في مجالات الدرس والاطلاع ... إلخ(*).

ب- الإطار الدستوري للتعليم:

يمثل الدستور في كل دولة الإطار الذي يتضمن الخطوط العامة والفلسفات التي يبني عليها عمل المؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية ... إلخ، وقد حرص الدستور الإيراني في عصر الجمهورية الإسلامية أن يحدد الفلسفة العامة للنظام التعليمي والتربوي، مثل: غاية التعليم وأهدافه، ومسئولية تنفيذه، ولغته ... وفيما يلي عرض للنصوص الدستورية التي ترتبط بالنظام التعليمي:

١- **فيما يتعلق بمجانية التعليم والبحث العلمي:** أكد الدستور على مجانية التعليم، وأن يتم توفيرها لجميع الأفراد، حيث نص في المادة الثالثة على: "أن الحكومة مسئولة عن توفير التربية والتعليم والتربية البدنية مجاناً للجميع، وفي مختلف المستويات، وكذلك تيسير التعليم العالي وتعميمه، وتقوية روح التحقيق والبحث والإبداع في المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية والإسلامية عن طريق تأسيس مراكز البحث وتشجيع الباحثين[1](**).

٢- **فيما يتعلق بلغة التعليم:** نص الدستور على "أن تكون اللغة الفارسية هي لغة الكتابة الرسمية والمشتركة لشعب إيران، فيجب أن تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه اللغة والكتابة، ولكن يجوز استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل

(*) انظر: المجلس الأعلى للثورة الثقافية، جلسة رقم ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١ .

(1) الجمهورية الإسلامية في إيران: دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، مرجع سابق، ص ٢٥.

(**) كما نص القانون المعدل بتاريخ ١٣٥٣هـ-ش (١٩٧٤) بأن التعليم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة إجباري على كل الإيرانيين في سن الإلزام القانوني، ويؤمن لهم كافة الإمكانيات والوسائل للتحصيل الدراسي في هاتين المرحلتين (جلسة روزيكشنبه سي أم تيرماه يكهزار وسيصدو بينجاه وسه شمسي، بتصويب مجلس شوراي ملي رسدي، تاريخ الزيارة ٢٠٠٥/٤/٣٠). www. msrt. ir

الإعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية"(**)(١)، وقد أعطى الدستور خصوصية للغة العربية بعد اللغة الفارسية، حيث نصت المادة (١٦) على "أن لغة القرآن الكريم والعلوم والمعارف الإسلامية هي العربية، وأن الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل؛ لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والاختصاصات الدراسية"(٢).

٣- **فيما يتعلق بمسئولية التعليم:** الدولة هي المسئول الأول عن التعليم بكل أشكاله ومستوياته، وهذا ما تؤكده المادة الثلاثون، حيث تنص على "أن الحكومة مسئولة على أن توفر وسائل التربية والتعليم بالمجان لكافة أبناء الشعب حتى نهاية المرحلة الثانوية، وعليها أن توسع وسائل التعليم العالي بصورة مجانية؛ لكي تبلغ البلاد حد الاكتفاء الذاتي"(٣)، وعن مشاركة المجالس المحلية في مسئولية تنفيذ البرامج والسياسات التعليمية، تنص المادة المائة على أنه "من أجل إشراك الشعب في التطبيق الناجح والسريع للبرامج الثقافية والتعليمية مع ملاحظة المتطلبات المحلية تتم إدارة شئون كل قرية أو ناحية أو مدينة أو قضاء أو محافظة بإشراف مجلس شورى باسم مجلس شورى القرية أو الناحية أو المدينة أو القضاء أو المحافظة، وينتخب أعضاؤه من قبل سكان تلك المنطقة"(٤)

٤- **فيما يتعلق بوظيفة التعليم:** حدد الدستور الإيراني ثلاث وظائف معلنة

(**) التفسير الظاهري لهذه المادة يؤكد وجود لغات متعددة توازي اللغة الفارسية التي يمثل ناطقوها ٥١ % من الشعب الإيراني، ولكن يتردد في كتابات المثقفين في اللغات الأخرى غير ذلك، وتسبب هذه القضية -قضية اللغة القومية- توترًا إلى حد ما، وسوف نتناول ذلك بشيء من التفصيل فيما يتعلق بقضية: التعليم والمسألة القومية.

(١) الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) المرجع نفسه: ص ٣٥.

(٣) الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٤) المرجع نفسه: ص ٨٩.

للتعليم وهي:

أ- تحقيق الأهداف العليا التي قام من أجلها نظام الجمهورية الإسلامية: وقد نص الدستور على ذلك في ديباجة المادة الثالثة والتي تذكر أنه "من أجل الوصول إلى الأهداف المذكورة في المادة الثانية(*) تلتزم جمهورية إيران الإسلامية بأن توظف جميع إمكانياتها لتحقيق توفير التربية والتعليم مجاناً لجميع أفراد الشعب ..."[1].

ب- تحقيق فرص عمل متكافئة: فالمادة الثامنة والعشرون تنص على: "أن الحكومة مسئولة عن أن تفي باحتياجات المجتمع، وذلك بتوفير الفرص المتساوية لكل الأفراد من التعليم المهني والفني لكي يختاروا وظيفتهم التي يرغبون فيها"[2].

ج- المساهمة في تحقيق الاستقلال والتقدم الاقتصادي: فتذكر المادة الثالثة والأربعون على أنه "من أجل ضمان الاستقلال الاقتصادي للمجتمع واجتثاث جذور الفقر والحرمان، وسد ما يحتاج إليه الإنسان في سبيل الرقي مع المحافظة على كرامته، يقوم اقتصاد جمهورية إيران الإسلامية على أساس الاستفادة من العلوم والفنون وتربية الأفراد ذوي المهارات بحسب الحاجة من أجل توسيع اقتصاد البلاد وتقدمه"[3]، ومن خلال هذه النظرة التحليلية لدستور الجمهورية الإسلامية نحو التعليم يتضح أن النظام التعليمي في إيران يقوم على:

١- مراعاة تكافؤ الفرص في التعليم بإقراره مجانية التعليم.

(*) ذكرت المادة الثانية جملة المبادئ التي يسعى نظام الجمهورية لتحقيقها، وترتبط ببناء الإنسان الشيعي القادر على تهيئة الأرض لمجيء المهدي المنتظر، وهي: الإيمان بالله، والقرآن، والمعاد، والعدل والإمامة، كرامة الإنسان، والعمران البشري، ومحو الظلم والقهر مطلقاً.

(١) الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه: ص ٤٣.

(١) الجمهورية الإسلامية الإيرانية: دستور الجمهورية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥.

٢- المركزية في إقرار السياسات التعليمية واللامركزية في التنفيذ.

٣- تفريس التعليم الإيراني (وذلك بتعميم اللغة الفارسية في مناهج التعليم وتغليبها على باقي اللغات).

٤- اعتبار التعليم مشروعًا استثماريًّا يساهم في تحقيق التنمية الشاملة.

٥- تشجيع التوسع في التعليم العالي والبحث العلمي.

٦- صبغ التعليم بالصبغة الإسلامية كما تراه تجربة الثورة الإسلامية.

جـ- مؤسسات إدارة التعليم :تشترك عدة مؤسسات في إدارة التعليم في إيران، وهي:

١- وزارة التربية والتعليم (وزارت آموزش وبرورش): ولم يتغير اسم هذه الوزارة قبل الثورة أو بعدها، وتعتبر هي المسئول الأول عن إدارة التعليم العام في إيران (انظر شكل رقم ١٤)، كما نص قانون عام ١٣٦٦هـ. ش - ١٩٨٧م الخاص بأهداف ووظائف وزارة التربية والتعليم على أن الأهداف الأساسية لوزارة التربية والتعليم هي[1]:

مادة (١): تدعيم وتقوية الأصول الاعتقادية والمعنوية للتلاميذ عن طريق توضيح وتعليم الأصول والمعارف والأحكام المبينة في الإسلام، والمذهب الجعفري الاثني عشري على أساس العقل، والقرآن وسنة المعصومين.

مادة (٢):

١- تربية التلاميذ على الفضائل الأخلاقية والتزكية على أساس تعاليم الإسلام.

٢- توضيح قيمة التربية الإسلامية وأثرها على التلاميذ.

٣- تقوية وتدعيم التوكل على الله والاعتماد على النفس.

٤- تحقيق الالتزام العملي بأحكام الإسلام.

---

(١) أحمد صافي: سازمان وقوانين آموزش وبرورش ايران، مرجع سابق، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .

٥- الارتقاء بالفقه السياسي على أساس ولاية الفقيه في مختلف المجالات، وتدعيم المشاركة السياسية منذ الصغر.

٦- تقوية روح البحث العلمي والإبداع في المجالات العلمية والفنية والثقافية، والتأكيد على عدم الفصل بين العلوم الإسلامية وهذه الميادين.

٧- غرس قيم العدالة ومجاهدة الظلم والظالمين.

٨- تدعيم الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩- إيجاد وتدعيم روح الأخوة الإسلامية والإنسانية.

١٠-تقوية الشعور بالمسئولية والاهتمام بأمور المسلمين.

١١-إيجاد المواطن الصالح الذي يحافظ دائمًا على الاستقلال الثقافي، والاقتصادي، والسياسي، وعن طريق الإعداد العلمي في كافة مجالات العلوم، والفنون، والصناعة، والحرف ... إلخ، وعلي حسب الاحتياجات والأولويات الموجودة في الدولة.

٢-المجلس الأعلى للتعليم (شوراي آموزش عالي): تم تأسيس هذا المجلس عام ١٩٨٠، ويعد أعلى هيئة في وزارة التربية والتعليم ويقوم هذا المجلس بإصدار جميع القرارات التي تقع في نطاق التربية والتعليم، ويتكون هذا المجلس من سبعة عشر عضوًا، ويتضمن:" (٤) وزراء، ووزير مهتم بالأمور الدينية، و(٣) خبراء في مجالات علمية مختلفة، و(٣) مدرسين ذوو خبرة، و(١) خبير من قطاع الصناعة، و(١) خبير من قطاع الزراعة، ومدير عام لمكتب تطوير المناهج، و(٣) من باحثين في مجال التعليم"[(١)]، وطبقًا لقانون إصلاح التعليم والبحث العلمي الصادر في ١٣٧٩/١/١٧هـ.ش (٢٠٠٠م)، نصت المادة الثالثة من المادة (٩٩) على أن يتكون المجلس الأعلى للتعليم من:

---

(١) Islamic Republic of Iran : **Education in Brief**, ministry of Education ,Tehran, ١٩٩٩: P ٨.

أ- رئيس الجمهورية (رئيس المجلس الأعلى للتعليم).

ب- وزير الصحة الطبي.

جـ- وزير التربية والتعليم.

د- عدد (٤) وزراء.

هـ- رئيس الإدارة العامة للتخطيط.

و- رئيس البنك المركزي.

ز- رؤساء المجامع الثقافية والأكاديمية واللغوية.

ح- عدد (٢) من رؤساء الجامعات والبحث العلمي.

ط- رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي بمجلس الشورى الإسلامي.

ي-عدد (٣) من العلماء والمفكرين من الجامعات ومراكز البحث العلمي.

ك-عدد (١) رئيس من رؤساء الجامعات الخاصة.

ل- ممثل عن المرشد الأعلى(١).

٣-وزارة العلوم والبحث العلمي (وزارت علوم، تحقيقات وفناوري): تم تعديل اسم هذه الوزارة ففي عام (١٩٧٨م) تم دمج وزارة التعليم العالي مع وزارة الثقافة وسميت (وزارت فرهنگ و آموزش عالي) أي وزارة الثقافة والتعليم العالي، وطبقًا للبند الأول من المادة (٩٩) من قانون إصلاح التعليم الذي صدر عام (٢٠٠٠م) تم تغيير الاسم إلى "وزارت علوم، تحقيقات وفناوري" (انظر شكل رقم ١٥).

٤-زارة الصحة والتعليم الطبي (وزارت بهداشت ، درمان وآموزش پزوشكي): وتتعهد هذه الوزارة المدارس الطبية والتمريض.

٥-وزارة القوي العاملة والشئون الاجتماعية، وهي مسئولة عن التعليم

---

(١)جلسة سيصدهشتاد وسه مجلس شواري اسلامي٢٨/٥/١٣٨٣هـ.ش، تاريخ الزيارة ٨/١٠/٢٠٠٥ www.msrt.ir.

غير الرسمي (التدريب المهني).

٦- مديريات التربية والتعليم في المحافظات، والمجالس المحلية، تشترك -أيضًا- هذه الهيئات في إدارة التعليم وذلك تأكيدًا لمبدأ لا مركزية التعليم(١).

د-سلم التعليم : المقصود بسلم التعليم: النظام الذي يقرر جملة السنوات التعليمية التي يمر بها التعليم، بدءًا بسن الإلزام إلى ما قبل الالتحاق بالتعليم الجامعي.

وينقسم سلم التعليم في إيران إلى المراحل التالية: (متضمنا التعليم العالي):

١- مرحلة التعليم التمهيدي أو رياض الأطفال (بيش دبستاني)، وهي مرحلة من سنة واحدة يقضيها الأطفال ممن هم في سن الخامسة، والتعليم في هذه المرحلة طوعي (اختياري)، وتتمثل غايته في إعداد الطفل لدخول مرحلة الدراسة الابتدائية.

٢- مرحلة التعليم الابتدائي: (ابتدائي) وهي مرحلة من خمس سنوات تختص بالأطفال فيما بين السادسة وحتى الحادية عشرة.

٣- المرحلة قبل المتوسطة (راهنمائي): وهي مرحلة من ثلاث سنوات يخضع لها ذوو سن الحادية عشر وحتى الرابعة عشرة.

٤- المرحلة المتوسطة (متوسطة): وهي مرحلة من ثلاث سنوات من سن الخامسة عشرة وحتى الثامنة عشرة.

٥- مرحلة التأهيل للدراسات الجامعية (بيش دانشكاهي): وهي مرحلة دراسية من سنة واحدة يتم تخصيصها للطلبة الذين يتأهلون لدخول الجامعات.

٦- التعليم العالي (آموزش عالي): ويتضمن الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة وتختلف مراحل الدراسة به حسب نوع التعليم والتخصص، (انظر

---

(١) Islamic Republic of Iran : **Education in Brief**, Op. Cit.,P ١٩٩٩: P ٩.

شكل رقم (١٦) يوضح السلم التعليمي في إيران).

وجدير بالذكر أن النظام التعليمي في إيران يعتمد فـــي مراحـــل التعلـــيم الشهادات الآتية:

١- شهادة إتمام المرحلة الابتدائية (للتلاميذ الذين أنهوا الصف الخـــامس الابتدائي بنجاح).

٢- شهادة إتمام المرحلة قبل المتوسطة (للتلاميذ الذين أنهوا السنة الثالثـــة بنجاح).

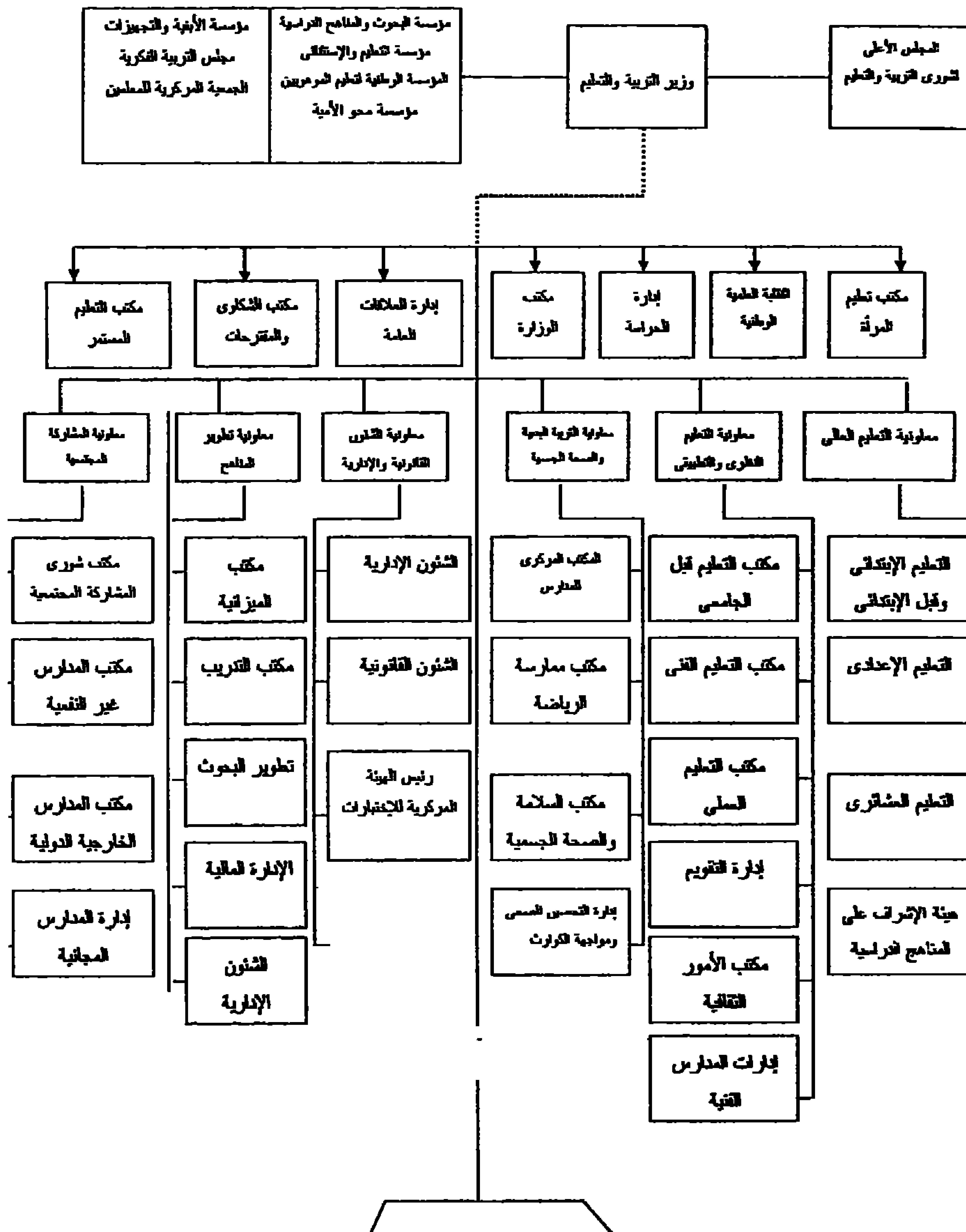
٣- شهادة إتمام المرحلة المتوسطة (الثانوية - العام والفني) ويطلق عليها شهادة الدبلوم "دبيلم" (للتلاميذ الذين أنهوا السنة الثالثة بنجاح).

٤- شهادة فوق الدبيلوم "فوق دبيلوم" وتعطي للطـــلاب الـــذين التحقـــوا بالمعاهد (مدة سنتين).

٥- شهادة اتمام المرحلة الجامعية(ليسانس)

٦- كارشناسي ارشد (الماجستير).

٧- كارشناسي دكتر (الدكتوراه).



شكل رقم (١٤) يوضح الهيكل الإداري لوزارة التربية والتعليم[١]

---

[١] أحمد صافي: سازمان وقوانين آموزش ويرورش إيران، طهران، ط١٣، ٢٠٠٦، ص٤٩ .

الوزيـــــر

المجلس الأعلى للثورة الثقافية

المجلس الأعلى للثقافة والتعليم

الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحثي

صندوق الطلاب

الهيئة المركزية لاختبارات الطلاب

المجلس الأعلى للمناهج الدراسية

هيئة الأمناء

مؤسسة تقويم التعليم

شركة الطباعة العلمية والثقافية

مؤسسات البحث العلمي والسموم

مؤسسات بحث المناهج الدراسية

مكتب الاقتراحا.

العلاقات العامة

الحراسة

مراكز شورى الجامعات

مكتب الوزارة

المجلس العلمي الدولي

رئيس المجلس الدولي اليونيسكو في إيران

الهيئة المركزية لليونسكو

معاونية الطلاب
إدارة الطلاب في الداخل
إدارة الطلاب في الخارج
إدارة الطلاب المتقدمين
إدارة طلاب المدارس المجانية

معاونية التعليم
إدارة التعليم التكميلي
مكتب التعليم العالي
مكتب الإشراف على التطوير
مكتب التعليم الحر

معاونية البحوث
مكتب البحوث والمنافع
مكتب الخدمة
تطوير البحوث

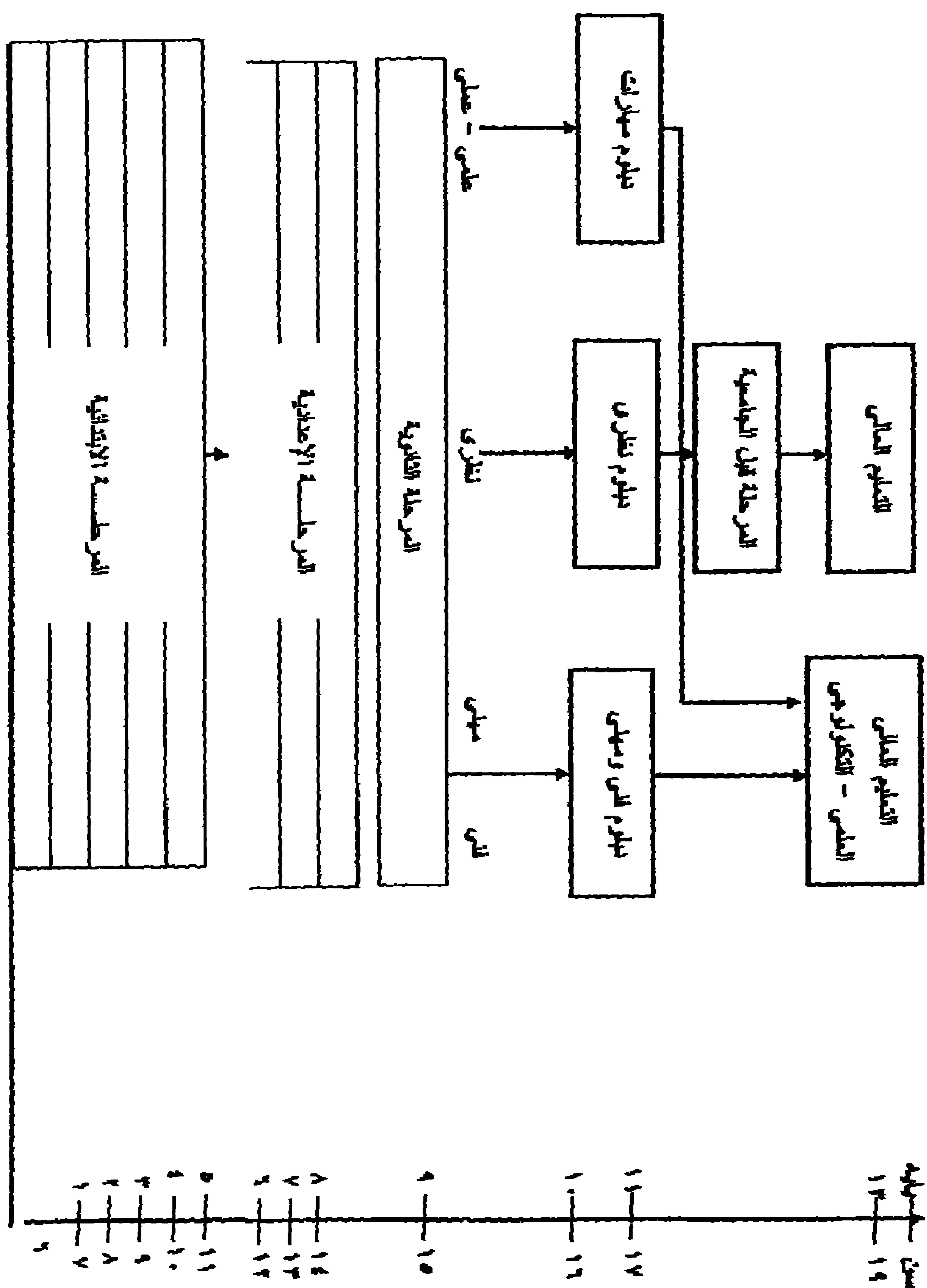
المعاونية الثقافية
مكتب الإدارة
المطالعة الثقافية

المعاونية البحثية
مكتب بحوث المنافع
مكتب لخدمات البحثية
مكتب تطوير البحوث

معاونية التطوير
إدارة الموازنة
إدارة البناء
إدارة الترقيات

المعاونية الحقوقية
مكتب الإدارة
الإدارة التكنولوجية
الإدارة المالية
الإدارة العامة

شكل رقم (١٥) يوضح الهيكل الإداري لوزارة العلوم والبحث العلمي



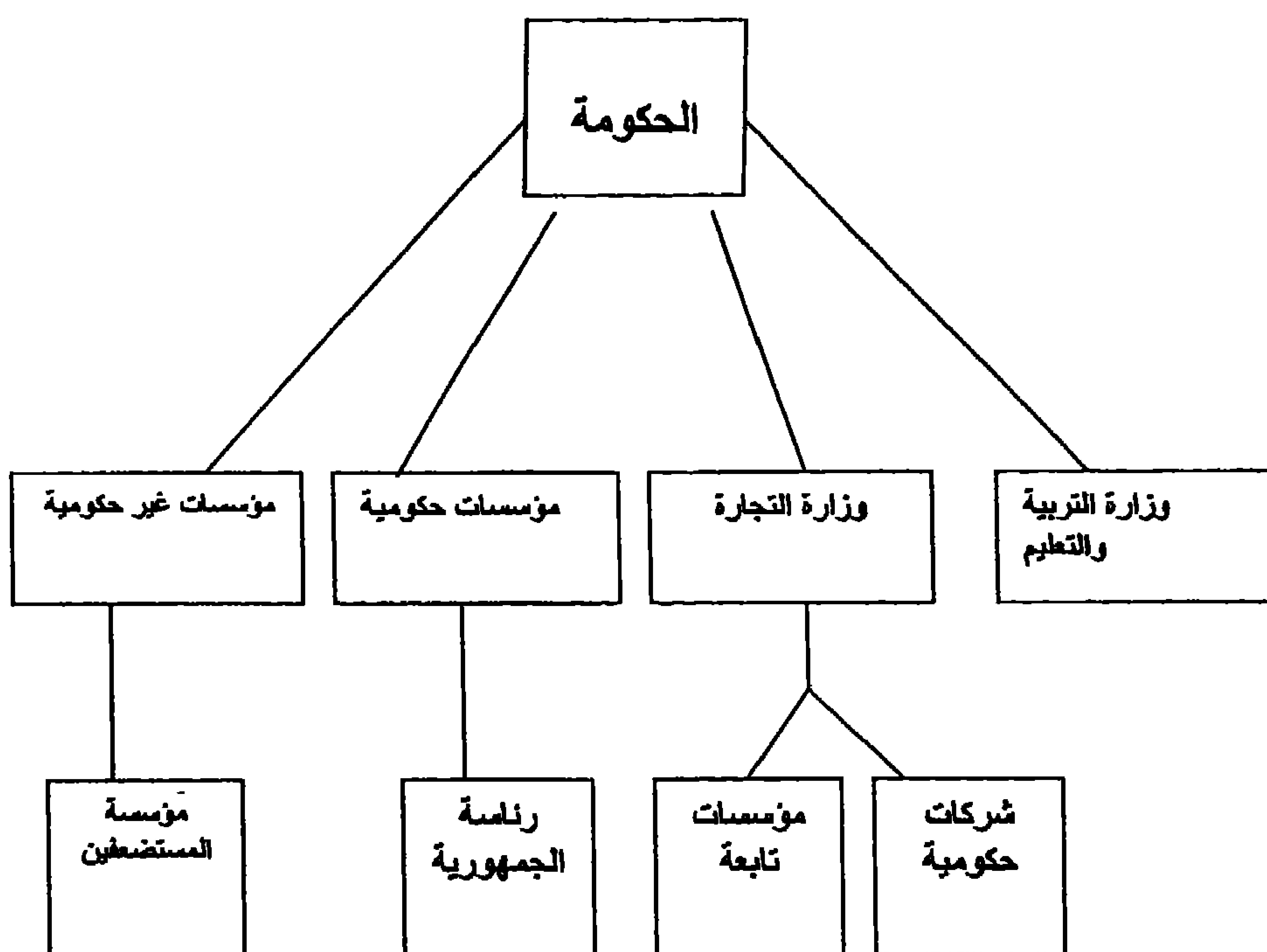
شكل رقم (١٦) يوضح سلم التعليم في إيران[1]

---

(١) أحمد صافي: سازمان وقوانين آموش وپرورش إيران، طهران، ١٣، ٢٠٠٦، ص١٥٢.

هـ- تمويل التعليم:

تخضع عملية تمويل التعليم في إيران لعدة اعتبارات، أهمها المسئولية المباشرة للدولة في هذا التمويل، حيث تتحمل الدولة العبء الأكبر في الإنفاق على العملية التعليمية، لاسيما في مراحل التعليم قبل الجامعي، ويرجع ذلك لاعتبارات سياسية في المقام الأول، ويلاحظ ذلك في ضعف مساهمة التعليم الخاص في هذه المراحل مقارنة بالمراحل الأعلى -كما سيأتي ذكره- وقد أقر قانون عام ١٣٦٦هـ. ش (١٩٨٧م) المؤسسات التي تشارك في تمويل التعليم تتضح في الشكل التالي.



شكل رقم (١٧) يوضح المؤسسات المساهمة في تمويل التعليم قبل الجامعي(١)

(١) داوود صالحي : مباني امور مالي وبودجه در آموزش وبرورش ،سازمان سمت ،١٣٨٥ هـ ش (٢٠٠٦م) ،ص ١٠٧ .

أما في التعليم العالي فتتجه الدولة إلى الاستفادة من عدة جهات في عملية التمويل، أبرزها الوزارات الحكومية التي تقوم بالإنفاق على مؤسسات تعليمية تتبع هذه الوزارات من الناحية المالية، والاستفادة كذلك من التسهيلات البنكية التي تقدم لبناء المدن الجامعية، وكذلك التوسع في مؤسسات التعليم الخــاص، وتقوم أيضًا المشاركة الشعبية بدور بارز في هذا المجال".

مثلت ميزانية التعليم -قبل الثورة الإســلامية- عــامي ١٩٧٦-١٩٧٧م حوالي ٨,٥ من مجمل الميزانية العامة للدولة، ثم زادت في عام ١٩٧٨ إلــى ٩% من إجمالي الميزانية، وفي بداية قيام الثورة عام ١٩٧٩م -وعلى الرغم من الحرب مع العراق والتي استمرت حوالي تسع سنوات- نلاحــظ زيــادة نسبية عن مرحلة ما قبل الثورة، كما يتضح من الجدول الآتي:

مؤسسات التعليم	١٩٨١	٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
التربية والتعليم	%١٥	%١٣	%١١	%١١	%١١
التعليم الفني والمهني	–	–	%١,٠٤	%١,٥١	%١,٤٩
التعليم العالي و البحث العلمي	–	٠,٢٤	%١,٤١	%١,٩٤	%٢,٠٩

جدول رقم (١)يوضح ميزانية التعليم والبحث العلمي من جملة المصروفات الحكومية في الفترة من١٩٨١ – ١٩٨٥م[1]

(١) جمهورية إيران الإسلامية: إيران الإسلام في مرآة الإحصاء، مركز الإحصاء العام، طهــران، ١٩٨٧، ص ٢١٤.

وقد استمر التدني في ميزانية التعليم والبحث العلمي حتى نهاية الحرب مع العراق والتي كان الدخل القومي موجهًا لها، "بالإضافة إلى الخسائر المالية التي وصلت لأكثر من ٦٠٠ مليار دولار تقريبًا، فضلاً عن تدمير جانب مهم من التنمية الصناعية في إيران، مثل: مصفاة عبادان وطهران، ومصنع أنابيب الأهواز، ومصانع الأسمنت والحديد والسكر والورق وغيرها، علاوة على الأضرار التي لحقت ببعض الموانئ، مثل: بندر خميني، خارك، خرمشهر"(١).

ويتضح من هذا الجدول انخفاض نسبة الإنفاق على التعليم في السنوات ١٩٨١م وحتى عام ١٩٨٥، للأسباب السابقة، إلا أنه يمكن ملاحظة -أيضًا- انخفاض الإنفاق على التعليم الفني والمهني بصورة واضحة وملحوظة، وفي عام ٢٠٠١ ونتيجة لحالة الاستقرار التي شهدتها إيران زاد الإنفاق الحكومي على التعليم بنسبة وصلت إلى ٣٩% من إجمالي الإنفاق العام، وهو ما يمثل حوالي ٥% من الناتج المحلي الإجمالي، مما أدى إلى زيادة المخصصات المالية للتلميذ كما يلي:

التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي	التعليم العالي
%١١,٦	%١٢,٣	%٣٩,٥

جدول رقم (٢)

يوضح المصروفات على التعليم للتلميذ كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي للفرد ٢٠٠٢/٢٠٠١(٢)

ويتضح -أيضًا- من هذا الجدول زيادة المخصصات المالية للتعليم العالي

(١) سعيد الصباغ: "الواقع الاقتصادي في إيران"، الملف الإيراني، العدد الأول (١٩١)، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، د ت، ص ١٠.

(٢) معهد اليونسكو للإحصاء: الموجز التعليم العلمي ٢٠٠٤ ... مقارنة إحصائيات عبر العالم، مونتريال، ٢٠٠٤، ص ١٢٦.

بصورة واضحة على حساب التعليم العام بصفة عامة، وهو ما يشير إلى اهتمام النظام السياسي في إيران بهذه المرحلة والتي تهدف إلى تخريج الكوادر المؤهلة للمحافظة على النظام وتحقيق أهدافه، كما يرجع -أيضًا- إلى زيادة مخصصات الإنشاءات الجديدة لمؤسسات التعليم العالي بعد الثورة والتي وصلت لأكثر من ١٥٠٠مؤسسة، وفيما يتعلق بعدد الطلاب "فقد ارتفع إلى أكثر من ١٧ مليون طالب في عام ٢٠٠٢، بينما كانوا في عام ١٩٧٨ حوالي ٧ ملايين طالب، كما وصل عدد المدارس إلى أكثر من ١٢٠ ألف مدرسة في حين كانت عام ١٩٧٨ حوالي ٥٤٠٠٠ ألف مدرسة، كما وصل عدد الطلبة الجامعيين حتى العام الدراسي٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م حوالي ١,٥٧٥,٧٨٩ طالب"[1].

وطبقًا لهذه الإحصائيات فإن عدد الطلاب في عام ١٩٧٨ كان يمثل نسبة ٢٤% تقريبًا من إجمالي السكان، بينما وصلت في عام ٢٠٠٢ إلى ٢٥% تقريبًا وهي زيادة ليست ملحوظة إلا إذا قورنت بنسبة زيادة عدد السكان التي وصلت إلى ١٠٠% تقريبًا، كما زاد عدد المدارس بنفس نسبة الزيادة السكانية، وهذا يعني أن التعليم في إيران بعد الثورة لا يزال يواجه من الناحية الكمية (عدد المنشآت التعليمية، الاستيعاب، الكثافة) المشكلات نفسها التي واجهها في البداية، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى مسألة التمويل، "وقد بلغ الإنفاق العام على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٩٠م حوالي ٤,١ % وزاد إلى حوالي ٤,٩ % عام ٢٠٠٢م"[2]. وربما يرجع -أيضًا- إلى زيادة الطلب على التعليم في الوقت الحاضر لاسيما التعليم العالي حيث "شكل في عام٢٠٠٥م حوالي١٨% من إجمالي عدد السكان، ممن هم في سن ٢٢ :

---

(1) محمود عطية: الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عقدها الثالث، الدبلوماسي الدولي، القاهرة، فبراير ٢٠٠٣ ، ص ٦.

(2) رفعت سعيد العوضي: الدليل الإحصائي للعالم الإسلامي ... مؤشرات مقارنة، الإصدار الثاني، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٧، ص ٢١٣.

١٨ م[١]، وقد مثلت ميزانية التعليم العالي حوالي ٣,٨ % من إجمالي الميزانية العامة للدولة، بمايمثل٠,٩ % من إجمالي الدخل القـومي، (انظـر الجـدول التالي):

الدخل القومي (بالمليون ريال)[*]	١,٣٨١,٠٠٠,٠٠٠
الميزانية العامة للدولة (بالمليون ريال)	٣٢٧,٠٠٠,٠٠٠
ميزانية التعليم العالي (بالمليون ريال)	١٢,٥١٩,٠٠٠
النسبة المئوية للتعليم العالي بالنسبة للدخل القومي	٠,٩
النسبة المئوية للتعليم العالي بالنسبة للميزانية العامة	٣,٨

جدول رقم (٣) يوضح ميزانية التعليم العالي للعام الجامعي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م[٢]

و- التصنيف الشكلي للمدارس:

لعبت المتغيرات المجتمعية، وكذلك الطبيعة الجغرافيـة دورًا مهمًـا فـي النظام التعليمي، ومن أبرز مظاهر هذا الدور ما يلاحـظ فـي التـصنيفات الشكلية للمدارس وتقسيماتها الاجتماعية المهمة، وفيما يلـي جـدول بـأهم

---

(١) مؤسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي :كزارش ملي آموزش عالي ايران ،طهران ، ١٣٨٤ هـ ش (٢٠٠٥) ،ص ١٠٨.

(*) ٨٠٠ريال تعادل" دولار واحد" تقريباً.

(٢) مؤسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي :كزارش ملي آموزش عالي ايران ،مرجع سابق ،ص١١٤ .

تصنيفات هذه المدارس كما أفرزتها الأبعاد المجتمعية في المجتمع الإيراني الحديث.

اسم المدرسة	طبيعتها التعليمية والاجتماعية
ايثار كَران	وهي مدارس لأبناء المعاقين والمصابين في الحرب العراقية – الإيرانية.
شاهد	وهي مدارس أبناء الشهداء في الحرب العراقية الإيرانية.
غير انتفاعي	وهي المدارس الخاصة، ولكن النظام الإسلامي بعد الثورة لم يشأ إيجاد نوعين من التعليم، أو بالأحرى إيجاد نظام تعليمي يقوم على الربح، لذلك أطلق على هذه المدارس "غير النفعية"، أي أنها أنشئت لكي تساهم فقط في تحسين الخدمة التعليمية وليس بغرض ربحي، وتنتشر هذه المدارس في المدن الكبيرة، لاسيما طهران.
عشايري	ويقصد بها مدارس العشائر المنتشرة في أطراف إيران، وهي مناطق محرومة من تقديم الخدمة التعليمية الجيدة، إذا قورنت بالريف أو الحضر.
شبانه روزي	وهي المدارس التي تستقبل الطلاب الذين لم يتموا تعليمهم وتسمى (المدارس الليلية.
استثنايي	مدارس المعاقين.
استعدادهاي درخشان	مدارس المتفوقين.

دولتي	وهي المدارس الحكومية التي تخضع للقوانين الخاصة بالنظام التعليمي، والتي يتم القبول فيها طبقًا للشروط العامة التي تحددها وزارة التربية والتعليم.
نمونه دولتي	وهي المدارس النموذجية التي تشرف عليها الحكوم.
نمونه مردمي	وهي المدارس النموذجية التي تشرف عليها المؤسسات الأهلية.
مدارس تطبيقي	أسست هذه المدارس من أجل الطلاب الذين يرغبون في دراسة اللغة الفارسية من غير الفرس.
مدارس خارجي	هذه المدارس تتبع السفارات الأجنبية في إيران وهي مستقلة في مناهجها.
مدارس اقيتهاي مذهبي	وهي مدارس الأقليات الدينية (المسيحيين واليهود والزرادشت).
مدارس ضميمه دانشكده هاي علوم تربيتي ومراكز تربيت معلم	هي المدارس الملحقة بكليات التربية ومراكز إعداد المعلمين.

جدول رقم (٤)

يوضح التصنيفات الشكلية للمدارس في إيران من بعد الثورة الإسلامية[١]

---

[١] الجدول من إعداد الباحث.

ويشير الجدول التالي إلى مدي مساهمة بعض هذه المدارس في النظام التعليمي المعاصر في إيران خلال الفترة من ٩٧ - ١٩٩٨/٢٠٠١ - ٢٠٠٢.

العام الدراسي	٩٧-١٩٩٨	٩٨-١٩٩٩	٩٩-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٠٠١-٢٠٠٢
النسبة المئوية / نوع المدرسة	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
ايثاركَران	%٤,٨٦	%٤,٧٢	%٣,٧٠	%٣,٦٨	%٣,٤٤
شاهد	%٦,٨٧	%٧,٦٥	%٢,١٥	%٨,٢٣	%٨,٩٩
غير انتفاعي	%٤,٣٢	%٤,٠٩	%٤,٥٦	%٤,٨٠	%٥,٣٠
عشايري	%٦,١٠	%٦,٥٤	%٦,٨٧	%٨,٧٦	%٩,٥٠
شبانه روزي	%١٦,٩٦	%١٧,٣٩	%١٨,٨١	%١٩,٧١	-
استعدادهاي درخشان	-	%١,٥٤	%١,٨٤	-	%٢,١١
دولتي	%٩٥,٦٧	%٩٥,٩٠	%٩٥,٤٣	%٩٥,٧٥	%٩٤,٩٦
نمونه دولتي	%٠,٣٩	%٠,٤٦	%٠,٤٩	%٠,٥٧	%٠,٦٦
نمونه مردمي	%٤,٢١	-	-	-	-

جدول رقم (٥)

يوضح النسبة المئوية لمساهمة المدارس النوعية في النظام التعليمي المعاصر في إيران[١]

---

(١) الجدول من إعداد الباحث ومصدر هذه البيانات: وزارت آموزش وپرورش .. إحصاءات عامي ٢٠٠١-٢٠٠٢.

من الجدير بالذكر أن المدارس التي أنشئت لضحايا الحرب الإيرانيـــة – العراقية هي مدارس مجانية بالكامل، بل يتحقق لتلاميذها كثير من الامتيازات في الخدمات التعليمية، في مراحل التعليم العام الثلاثة، كمـــا أن الامتيـــازات التي أقرها لهم القانون الأساسي لهذه المدارس يظل يعمل به حتـــى دخـــول المرحلة الجامعية، وهذا يوضح مدى العناية التي يعطيها النظام السياسي في إيران لهذه الفئات والتقدير الاجتماعي لهم.

ثالثاً: التعليم قبل الجامعي:

١- **مراحل التعليم العام:** ينقسم سلم تعليم العام في إيران إلى ثلاث مراحل رئيسية، تحتوي على ثلاث عشرة درجـــة تعليميـــة (١+٥ + ٣ + ٣ +١)، ونستعرض فيما يلي مراحل التعليم العام وخصائصها في إيران في الفترة من (١٩٧٩ - ٢٠٠٣).

المرحلة الأولى: مرحلة التعليم التمهيدي (بيش دبستاني): وهذه المرحلة اختيارية للتلاميذ وتتكون من سنة دراسية واحدة (من سن ٥ سنوات) يقضيها التلاميذ قبل دخول المدرسة الابتدائية، وقد صـــاحب تطـــور دور ريـــاض الأطفال مع خروج المرأة للعمل والتي ظهرت بوادرها في نهاية عهد الـــشاه عام ١٩٧٨، ثم أخذت في التأرجح بين الارتفاع والانخفاض حتى التطورات الأخيرة، والمكاسب التي حققتها المرأة في المجتمـــع الإيرانـــي فـــي عهـــد (خاتمي).

ولا تزال الأسرة الإيرانية هي المحتضن الأول لتربية الطفل وأن مشاركة دور رياض الأطفال -لا تزال- ضعيفة، ولم ترتفع منذ عـــام ١٩٧٩ علـــى الرغم من زيادة نسبة النساء العاملات في إيران من ١٢,٥ عام ١٩٦٦ إلـــى ٣٠% عام ٢٠٠٠، كما أن الأطفال في سن رياض الأطفال يشكلون حـــوالي ١١,٥% من السكان، حسب إحصاء عام ٢٠٠٠ والذي بلغ فيه تعداد إيـــران حوالي ٦٧ مليون نسمة، وكان من نتائج دخول المرأة إلى سوق العمل بشكل

ملحوظ زيادة تلاميذ رياض الأطفال إلى "٥٥٠ ألف تلميذ عـــام ٢٠٠٦م"[١].
ومن الاستراتيجيات المستقبلية التي وضعتها الوزارة لهذه لمرحلة[٢].

أ- العمل على تعميم مرحلة ما قبل الابتدائي لكـــل الأطفـــال فـــي ســـن الخامسة.

ب- ضرورة التنسيق بين الوزارة وأولياء الأمور حتى يتم تحقيـــق هـــذا التعميم.

ج- وضع برامج تربوية تلائم مراحل الـسن المختلفـة فـــي المرحلـــة التمهيدية.

د- تدريب المعلمين والإداريين والتربويين والإخصائيين في مراكز التعليم قبل الابتدائي.

هـــ- استخدام وسائل الإعلام: إذاعة، صحافة، تليفزيون؛ لتعزيز وتسهيل التعليم في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: المرحلة الابتدائية: (ابتدايي): وهذه المرحلة من خمـــس سنوات، وتختص بالأطفال فيما بين السادسة وحتى الحادية عـــشرة، وهـــي مرحلة إلزامية حتى نهايتها، وتعد المرحلة الابتدائية في السلم التعليمي مؤشرًا هامًا يمكن من خلاله قياس مدى الاهتمام بالنظام التعليمي في مجتمـــع مـــا، حيث تشكل قاعدة الهرم التعليمي، ويرتبط بهذه المرحلة مجموعة من القضايا التعليمية التي يهتم بها المجتمع مثل: تعميم التعليم، عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة، التسرب، الأمية ... إلخ، ومن ثم فإن الوقوف أمام هـــذه المرحلـــة يتطلب نظرة شاملة تبدأ من تعداد الأطفال في الهرم السكاني -الذين يكونون في سن المدرسة- ثم تعداد المدارس، وكثافة الفصول، ونسب الاستيعاب.

---

(١) وزارت آموزش وبرورش: انقلاب وآموزش وبرورش، طهران، اداره كل روابط عمومي، ١٣٨٥هـــ ش (٢٠٠٦م)، ص٥ .

(٢) Islamic Republic of Iran: **Education in Brief,** Op. cit, P, ٢٢.

أما عن خصائص التعليم الابتدائي في إيران فيمكن الإشارة إلى ما يلي:

١- يمثل الأطفال في سن المدرسة الابتدائية ٦ : ١٠ سنوات حوالي ١٤,٦% من التعداد العام للسكان حتى عام ٢٠٠٠.

٢- انخفاض كثافة الفصول من ٣٨ : ٢٢ طالب في الفصل الواحد.

٣- تخصيص مبلغ ٤ مليون دولار لترميم المدارس القديمة، وإقامة مدارس جديدة.

٤- ارتفعت نسبة استيعاب التلاميذ في التعليم الابتدائي من ٩٣,٣٧% عام ٩٦ - ١٩٩٧ إلى حوالي ٩٨% تقريبًا عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦، كما أعلنت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٦م[١].

من الملاحظ أن التعليم الابتدائي لا زال يفتقد إلى تحقيق نسبة الاستيعاب الكاملة، على الرغم من تزايد نسبة استيعاب التلاميذ في التعليم الابتدائي، والتي وصلت عام ٢٠٠٦ إلى ٩٨%، -حسب التقديرات الحكومية- إلا أنه لا تزال هناك مناطق محرومة من تعميم هذا التعليم مثل "سيستان" و "بلوكستان"[*]، لذلك تبذل الحكومة جهودًا كبيرة في هذه المناطق الفقيرة والمحرومة حتى تصل النسبة إلى ١٠٠%، وقد أعلن المسئول عن التعليم في مدينة طهران إلى الحاجة إلى إنشاء ٢٠ ألف فصل دراسي لتغطية احتياجات المنطقة، ولهذا اتجهت الدولة إلى مناشدة الجهود الشعبية للمساهمة في بناء وتجديد المدارس الابتدائية، إلا أن الواقع يشير إلى عدم وجود مساهمة شعبية فعلية، وتتخذ الحكومة عدة جهود لنشر التعليم الابتدائي لاسيما في المناطق الفقيرة والمحرومة منه مثل[٢]:

- إنشاء مدارس جديدة في هذه المناطق سواء بالاعتماد على الحكومة أو

---

(١) وزارت آموزش وبرورش: انقلاب وآموزش وبرورش، مرجع سابق، ص١١ .

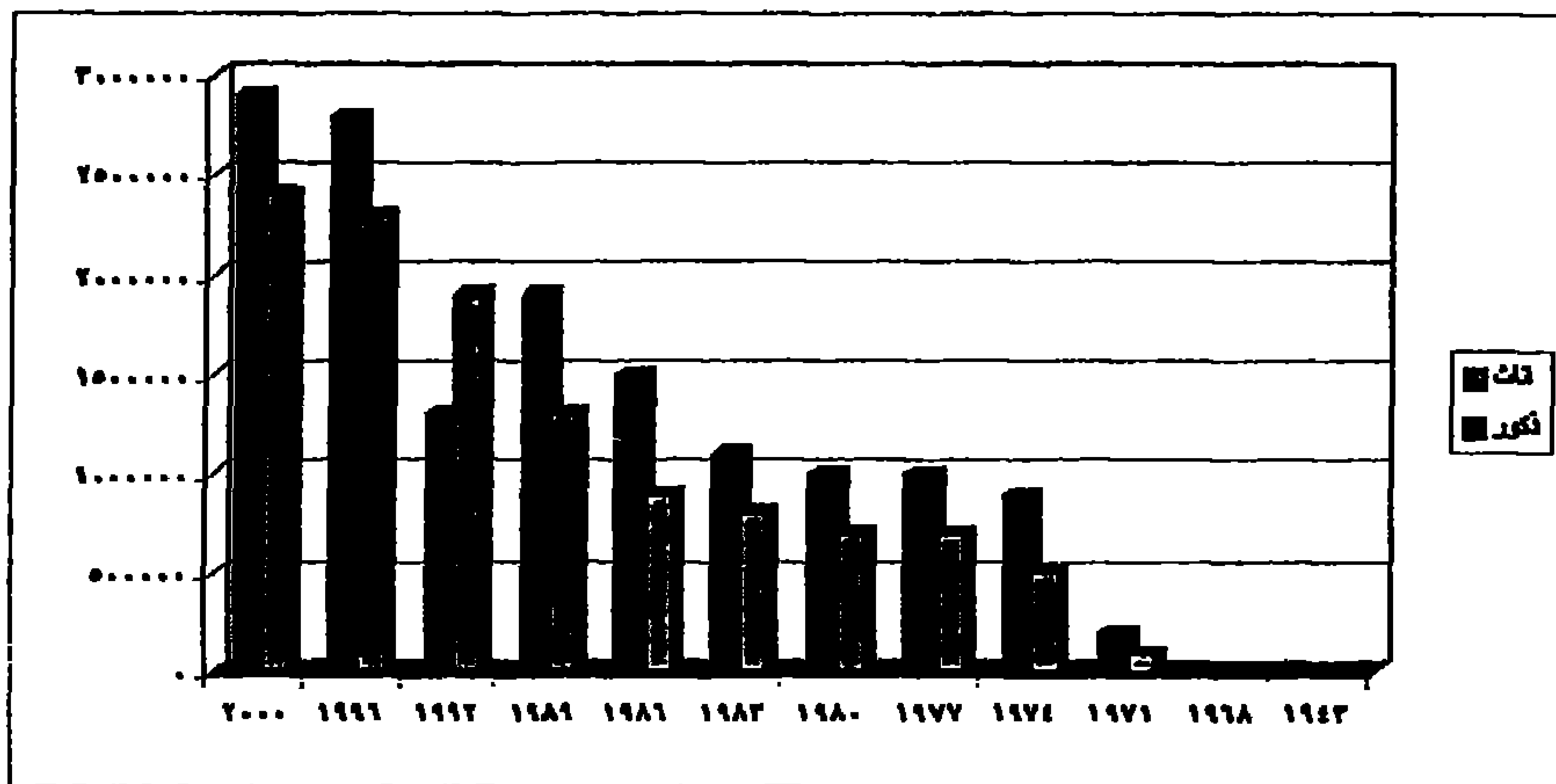
(*) انظر: جمهوري إسلامی إيران: دستاورد ويزه نامه هفته دولت، طهران، ادارة كل بتليغات وزارت فرهنگ وارشاد إسلامی، ١٣٨٢هـ.ش (٢٠٠٣)، ص ٧ .

(٢) Islamic Republic of Iran: **Education in Brief,** Op. Cit, P.٢٢.

القطاع الخاص.

- توفير معلمين وموظفين من سكان هذه المناطق من ذوي المؤهلات الأكاديمية.

المرحلة الثالثة: المرحلة قبل المتوسطة (راهنمايي): وهذه المرحلة من ثلاث سنوات تبدأ من سن الحادية عشرة حتى الرابعة عشر، ويلاحظ عدم استمرار كل التلاميذ الذين دخلوا المرحلة الابتدائية، كما يلاحظ من المخطط الآتي:



مخطط رقم (١)

يوضح عدد تلاميذ المرحلة قبل المتوسطة من عام١٩٤٤ وحتى عام ٢٠٠٠[١]

ويلاحظ من هذا المخطط الانخفاض في نسب الاستيعاب لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فبينما وصل عدد التلاميذ المقبولين إلى حوالي ٦ مليون تلميذاً في عام ٢٠٠٠، في المرحلة الابتدائية، نجد المخطط هنا يشير إلى أقل من ٣ مليون تلميذ، وأقل من ٢,٥ مليون تلميذة، والفارق يضاف إلى نسبة التسرب من التعليم والتي تبلغ هنا حوالي ١٢%، وقد استطاعت الدولة في عام

(٢) جمهوري إسلامي إيران، تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٤٨ .

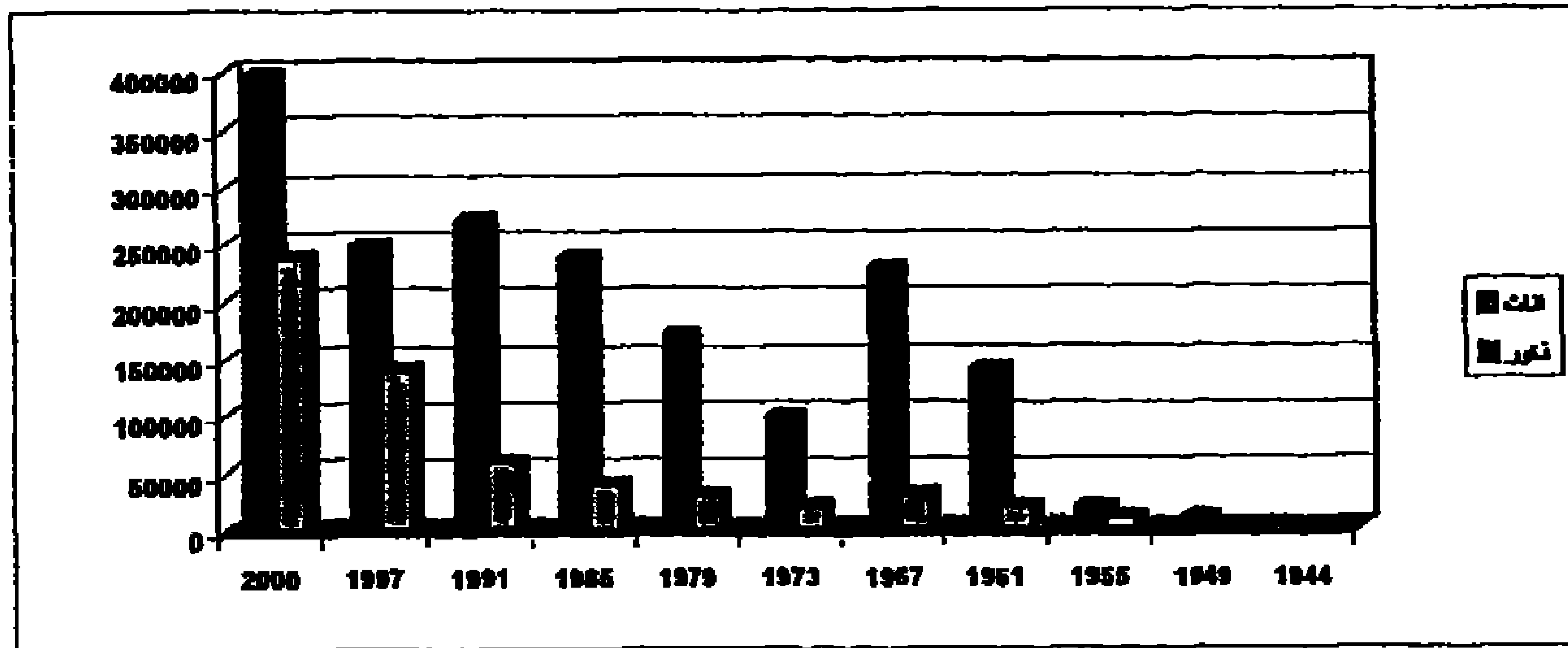
٢٠٠٦م تحقيق استيعاب "ما يقرب من ٤ مليون تلميذ بما يزيد من نسبة استيعاب تصل إلى ٨٤%" [(١)] .

المرحلة الرابعة: المرحلة الثانوية (متوسطة): وهي مرحلة من ثلاث سنوات –أيضًا– وتنقسم إلى ثلاثة فروع نظرية، فنية، علمية عملية.

ا-الفرع الأكاديمي (النظري): ويقوم التلاميذ في هذا الفرع من المرحلة الدراسية بدراسة أحد ثلاثة أقسام، إما الآداب والعلوم الإنسانية، أو الرياضيات والفيزياء أو العلوم التطبيقية، ويتلقون (٩٦) مادة دراسية.

ب–الفرع الفني (فني وحرفه اي): ويقوم التلاميذ في هذا الفرع بدراسة أحد الأقسام التالية: (الصناعة، الزراعة، الإلكترونيات، الفنون، الصناعة والمعادن، الإدارة المالية، الاقتصاد)، ويدرس الطلبة في هذا الفرع خلال ثلاث سنوات دراسية، يدرسون خلالها (٩٦) مادة دراسية تؤهلهم لإحراز المهارات المطلوبة في العمل والتصدي للوظائف، كما يتم إعطاؤهم شهادات دراسية في مجالات اختصاصاتهم عند التخرج من المرحلة.

جـ– الفرع العلمي العملي (كاردانش): ويستهدف هذا الفرع الدراسي تأهيل وإعداد الكوادر الماهرة والنصف ماهرة، والمدربين الفنيين والمشرفين الزراعيين والخدميين، وتمثل نسبة التعليم الفني من التعليم العام حوالي ٢٥% في عام ٢٠٠٠م، كما يتضح من المخطط التالي.



مخطط رقم (٢) يوضح عدد تلاميذ المراكز الفنية والحرفية ١٩٤٤–٢٠٠٠م[(٢)]

(١) وزارت آموزش وبرورش: انقلاب وآموزش وبرورش، مرجع سابق، ص٥ .

(٢) جمهوري إسلامي إيران: تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٥٩ .

وقد أقرت وزارة التربية والتعليم مجموعة من البرامج والسياسات العامة للارتقاء بالتعليم الفني بما يتوافق مع اتجاه المجتمع نحو تحقيق التنمية الصناعية، وفي سبيل ذلك أقدمت الوزارة على تحقيق ما يلي[1].

١- إيجاد تخطيط وبرمجة دراسية وتعليم فني -لاسيما- في الفروع العلمية العملية من خلال التعاون مع وزارات: الشئون الاجتماعية، الصناعة، الجهاد الزراعي.

٢- إنشاء مشروع تعليم المهارات الحرفية بالاستفادة من إمكانيات دور الفنون في العمل الصيفي بهدف نشر التعليم الفني.

٣- إنشاء مشروع تنمية التعليم الفني والمهاري للفتيات.

٤- تنمية مراكز تعليم الأعمال المهارية وزيادة فروعها إلى (١٠٤) فرع مهاري.

٥- تشكيل وحدات قطبية في البرمجة الدراسية للتعليم الفني والحرفي.

٦- زيادة عدد طلاب التعليم الفني من" ٣٥ ألف طالب عام ٢٠٠٠ إلى ٩٠٠ ألف طالب عام ٢٠٠٦م "[2].

ويمكن تفسير الاهتمام بالتعليم الفني والحرفي في إيران إذا علمنا أن صناعة السجاد فقط تحقق عائدًا سنويًّا وصل في عام ١٩٩٤ إلى "٢٣٢ مليون دولار وهو ما كان يعادل٤٤,٢% من جملة الصادرات غير النفطية آنذاك، كما يجذب حوالي ١٠ ملايين مواطن في ممارسة مهنة نسج السجاد"[3].

---

(١) جمهوري إسلامى إيران: دستاورد ويزه نامه هفت دولت، مرجع سابق، ص ١٠ .

(٢)وزارت آموزش وبرورش: انقلاب وآموزش وبرورش، مرجع سابق، ص ٥ .

(٣) هيئة التحرير: "السجاد الإيراني بين الواقع والمأمول"، مختارات إيرانية السنة الأولى، العدد (٤)، نوفمبر ٢٠٠٠، ص ٢٣.

المرحلة الخامسة: مرحلة التأهيل للدراسات الجامعية (بيش دانشكاهي):

وتتكون هذه المرحلة من سنة دراسية واحدة للطلاب الذين يتأهلون لدخول الجامعات، وينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين، يتم من خلالهما دراسة مجموعة من المواد المؤهلة لدخول مختلف الجامعات يحددها المجلس الثقافي للتعليم، ويدرس الطلاب في هذه المرحلة نوعين من المقررات والمناهج الدراسية:

النوع الأول: المقررات والمناهج العامة: ويدرسها كل الطلاب في هذه المرحلة مثل الأدب، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، المعارف الأساسية.

النوع الثاني: مقررات ومناهج تخصصية: وفيها يختار الطالب نوع التعليم الذي يتخصص فيه في الجامعة ويخضع جميع الطلاب في هذه المرحلة لاختبار يسمى بالفارسية "كنكور"، ويعني المنافسة أو المسابقة لدخول الجامعة، ويعتمد هذا الاختبار على ثلاثة مقاييس أساسية، يوضحها الجدول التالي:

المقياس	الغرض	الطريقة	الحكم
الأكاديمي	قبول المرشحين بإنجازات أكاديمية ذات مستوى عال	قبول المرشحين بترتيب الدرجات	درجات ومرتبات الاختبارات الأكاديمية
الاقتصادي- الاجتماعي	تقليل الفجوة الخاصة في التعليم العالي وتحقيق عدالة	تقسيم المرشحين إلى عدد من الفصائل طبقاً للمناطق الجغرافية للمدارس العليا التي	المناطق الجغرافية للمدارس العليا التي أنهى المرشح فيها ثلاث سنوات تعليمية

	اجتماعية في المجتمع	تخرجوا فيها وإعطاء معاملة مفضلة طبقًا لمدى تفوق المرشح	
السياسي	استبعاد العناصر المضادة للثورة في الجامعات وإعادة تشكيل الجامعات على أساس المتطلبات الفكرية للحكم الإسلامي	- إعطاء نسبة تفضيل للذين وهبوا أنفسهم للثورة الإسلامية وحرب إيران والعراق. - تحري السجل الأخلاقي والسياسي للمرشح وعائلته.	- دليل على أن الفرد يأتي من عائلة مناضلة أو ضحايا حرب أو يكون عضوًا في المنظمات الإسلامية. - نتائج التحري.

جدول رقم (٦)

يوضح المعايير الأساسية لاختبار دخول الجامعة "كنكور" (١)

يشير هذا المقياس الذي اعتمده النظام التعليمي في ظل الثورة الإسلامية إلى عدة دلالات مهمة منها:

١- فيما يتصل بالمستوى الاقتصادي - الاجتماعي، فإنه يهدف إلى الارتقاع بالمناطق غير المتميزة، بمعنى المناطق الأكثر فقرًا وحدد لها نصيبًا واضحًا في دخول الجامعة، "ففي عام ١٩٨٣ خصص حوالي ٣٥% من حصة دخول الجامعات للمناطق الريفية ... وفي عام ١٩٩٨ ارتفعت إلى

(١) Sakurai, Keiko: University Entrance Examination and the Making of an Islamic Society in Iran: A study of the Post-Revolutionary Iranian Approach to "konkur", **Iranian Studies**, Vol. ٣٧, Issues ,number , September٢٠٠٤, P.٣٩١.

٦٩%"(١).

فيما يتعلق بالمستوى السياسي، حيث يشير هذا المستوى بوضوح إلى "أدلجة" النظام التعليمي الذي يعتبره النظام أداة لترسيخ الفكر الإسلامي والثوري في المجتمع، وفي هذا المستوى أشار النظام التعليمي بوضوح إلى أهم الشروط في القبول بالجامعة، وهي عدم الانحراف عن نظام الجمهورية الإسلامية، وهذا الانحراف يتمثل -طبقًا للنظام السياسي- في:

أ- محاربة النظام الإسلامي (نظام الجمهورية الإيرانية).

ب- الانتماء إلى تنظيمات معادية للنظام الإسلامي (أي نظام ولاية الفقيه).

جـ- الدعاية للمذاهب الوضعية والمادية المخالفة للإسلام.

د- إحراز الفساد الأخلاقي.

ومن المؤكد أن هذا الإطار السياسي الذي صبغت به عملية دخول الجامعة يؤثر من ناحية الكم والكيف معًا في مستوى الجامعة الإيرانية، كما أنه يؤدي وبشكل حتمي إلى استبعاد من لهم أحقية علمية وفكرية المخالفين للنظام القائم، وهو نفس ما كان يشتكي منه رجال الثورة أيام الشاه، وهو ما يفضي إلى مناقشة ضرورية ومهمة حول مستقبل "جماعة التكنوقراط" في المجتمع الإيراني المعاصر، ومدى ارتباطه بتوجهات النظام السياسي، لاسيما وأن النظام القائم يؤكد على مبدأي الحرية والمساواة، باعتبارهما من المبادئ الأساسية في الفكر الإسلامي الذي تمتلئ به أدبيات وقوانين النظام السياسي في إيران.

٢- يفسر -أيضًا- هذا المقياس انخفاض نسبة المقبولين في الجامعات الإيرانية التي لا تتعدى ٢٥% من عدد المتقدمين من الطلاب سنويًا.

---

(١)Sakurai, Keiko: University Entrance Examination and the Making of an Islamic Society in Iran: op. cit.,p,٣٩١.

٣- كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن أهم معايير القبول في الجامعات الإيرانية ليس المستوى الأكاديمي أو الاختبار النظري وإنما هناك معايير أخرى هي(١):

أ- الالتزام العقائدي للطالب (أي الالتزام بنظام الولي الفقيه).

ب- وجود توصية من مؤسسة دينية.

جـ- المعرفة بالفلسفة والتشريع الإسلاميين.

د- المساهمة في الانتخابات الوطنية العامة.

٤- يفسر -أيضًا- هذا المقياس ونتائجه، "أن القادة السياسيين في إيران يستخدمون التعليم كواجهة لفكرهم السياسي والأيديولوجي"(٢)، والذي يبرر توجهاتهم الفكرية والسياسية، وجعل هذا الهدف أهم من الأهداف الأخرى المعروفة للتعليم، وأهمها الإصلاح والنقد والتقدم العلمي.

وقد وضعت حكومة خاتمي في برنامجها الثالث للتنمية مجموعة من السياسات العامة للارتقاء بالتعليم قبل الجامعي وتطويره، ومنها(٣):

١- تعميم التعليم العام، وإيجاد الطرق المناسبة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

٢- الارتقاء الكيفي للتعليم في مجالات اكتساب المعرفة، واستخدام الفنون والعلوم، والاهتمام بالتربية الأخلاقية والعقائدية للطلاب.

٣- النهوض بالقوى البشرية (المعلمين، الأخصائيين التربويين ... إلخ) حتى يتم الارتقاء بنظام التربية والتعليم.

---

(١) خالد عبد الحميد العواملة: الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٢، ص ٢٧٥.

(٢) Golnar Mehran: Khatami, Political Reform anal Education in Jran, **Comparative Education,** Vol. ٣٩, No.٢, August, ٢٠٠٣, P.٣٢٥.

(٣)جمهوري إسلامي إيران: دستاورد ويزه نامه هفت دولت، مرجع سابق، ص ٦ .

٤- زيادة المشاركة الشعبية (القطاع الخاص) وتدعيم القسم الخاص بها لصالح العملة التعليمية.

٥- تحسين إدارة المصادر المالية وتنويعها، والاستفادة من الظروف والإمكانيات المتاحة للارتقاء بالأنشطة والجوانب التعليمية المختلفة.

٦- إصلاح الهيكل التنظيمي لتقليل المركزية في إدارة التعليم.

٧- نشر التعليم الفني وإيجاد الدوافع لجذب الطلاب إلى هذا النوع من التعليم.

٨- إيجاد التوازن في البناء التعليمي، ومحاولة التوفيق بين سوق العمل ومخرجات التعليم.

٩- عدم الجمود وقبول التغيرات في البرامج والأساليب والأنظمة الخاصة بالتعليم الفني بما يساهم في تحقيق التنمية وسد احتياجات سوق العمل.

إن هذه السياسات العامة التي أرادت حكومة خاتمي تطبيقها تبدو أنها أقرب إلى المثال الأعلى الذي لا يمكن تحقيقه في ظل ظروف وعوامل اجتماعية تحول دون تحقيق ذلك ، لاسيما ما يتصل بمسألة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية -كما سيأتي تناوله فيما بعد-.

٢- التربية الخاصة (تعليم الموهوبين والمعوقين):

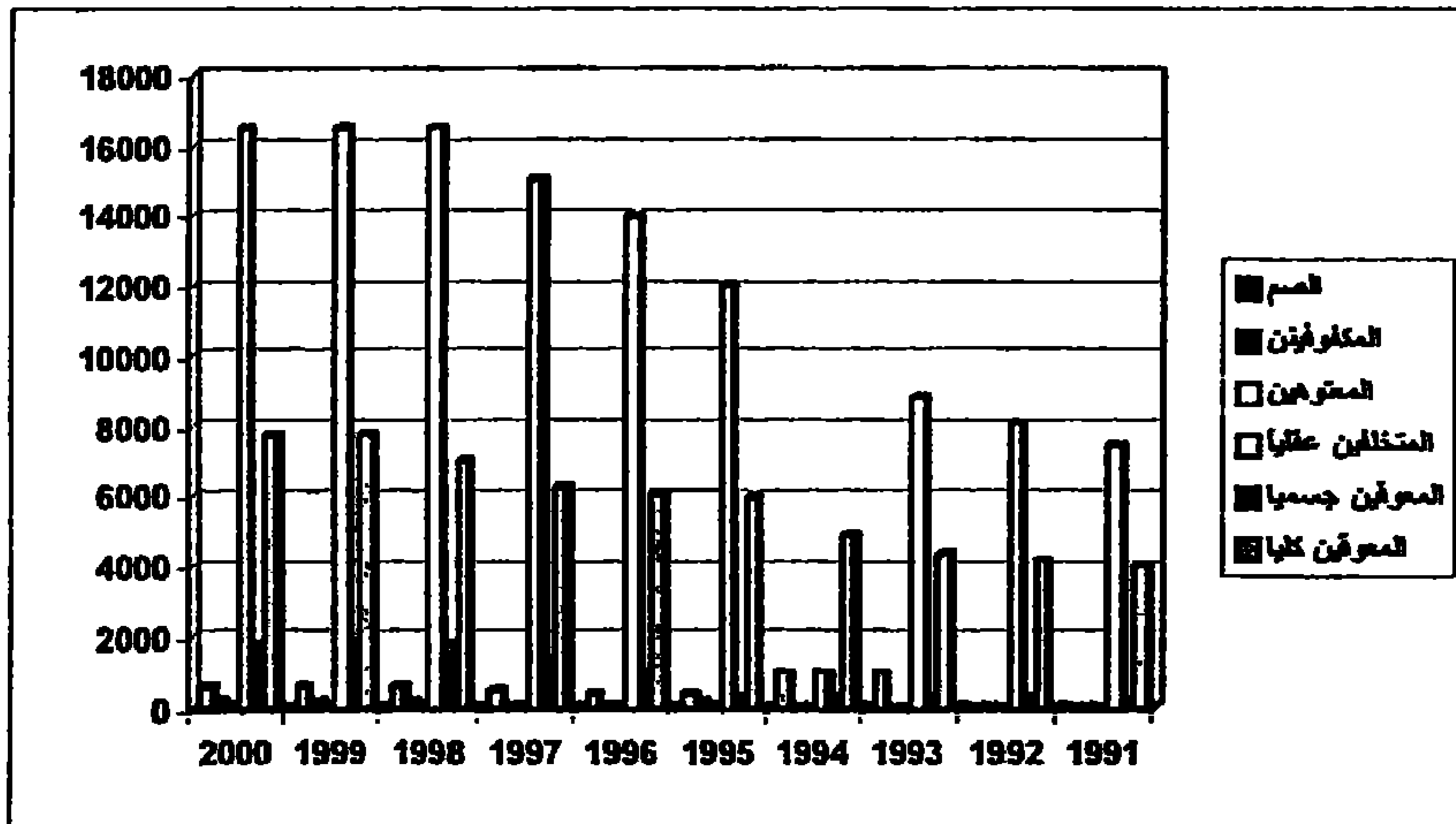
أ- التعليم الاستثنائي (تعليم المعوقين):

يعد الاهتمام بالتعليم الاستثنائي في دولة ما دليل على مدى رقي النظام التعليمي في هذه الدولة، حيث تمثل "قوة التلاميذ" في هذا النوع من التعليم الاستثنائي "قوة مهدرة" عند كثير من دول العالم الثالث، وقد بدأ الاهتمام بهذا النوع من التعليم في إيران منذ عام ١٩٥٩م حينما أنشئت أول منظمة للتعليم الخاص، ولقد استطاعت هذه المنظمة تغطية بعض الطلاب ذوي الإعاقات البدنية والعقلية في عام ١٩٩٣، وتشرف وزارة التربية والتعليم على هذا

النوع من التعليم،ومجالات الإعاقة التي ترعاها الوزارة هي:

- الإعاقة البصرية (المكفوفون وضعاف البصر).
- الإعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع).
- الإعاقة الفكرية (المتخلفـــــون عقليًا).
- الإعاقة الجسمية (المعـوقـون). - الإعاقـة الكليـــة.

والمخطط التالي يوضح أنواع الإعاقة التي ترعاهـا الـوزارة وتعـداد التلاميذ في كل نوع.

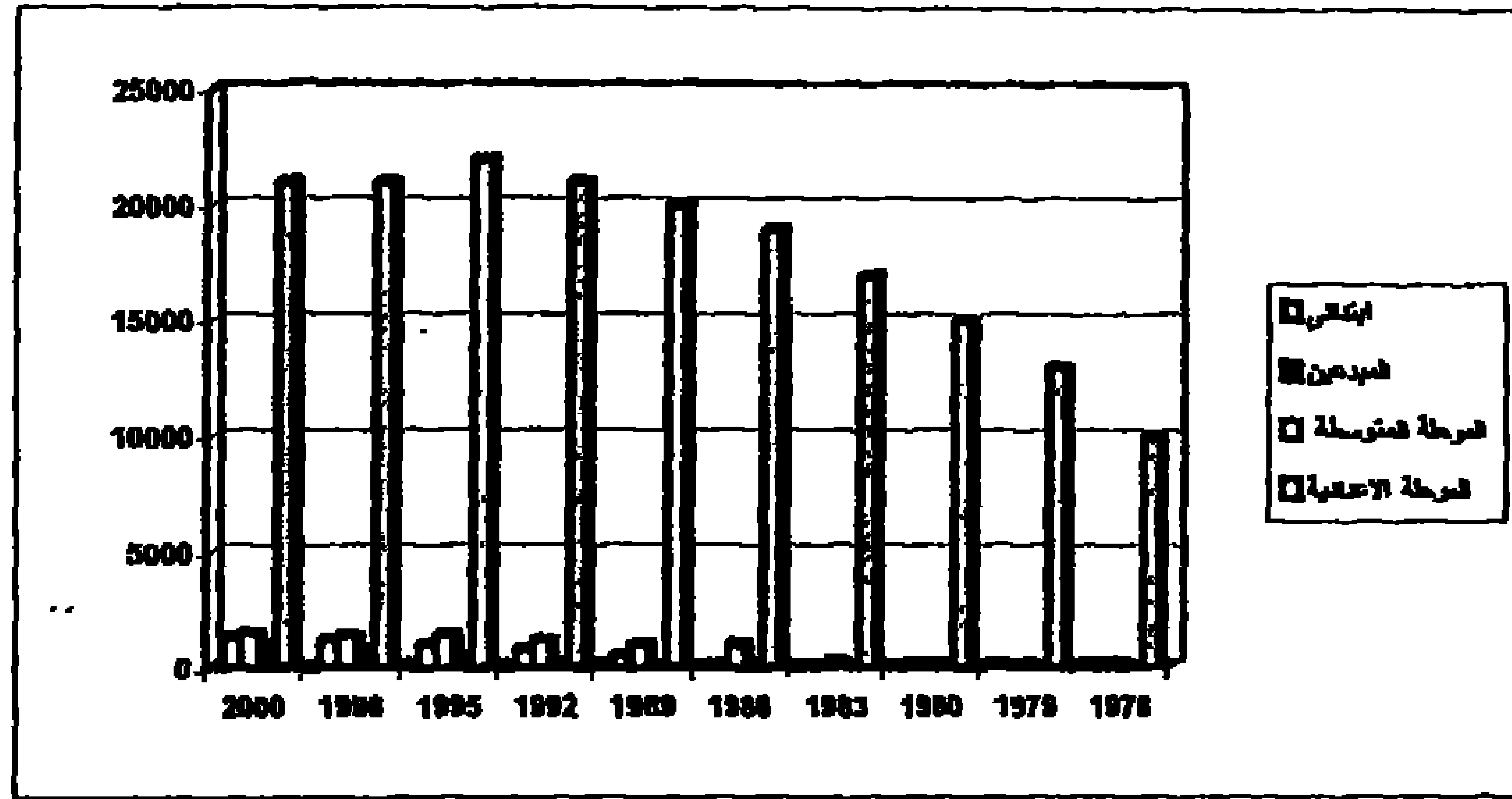


مخطط رقم (٣)

يوضح عدد تلاميذ التعليم الاستثائي طبقًا لنوع الإعاقة في الفترة من ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٠[1]

---

(1) جمهوري إسلامي إيران: تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٤٠



مخطط رقم (٤)

يوضح عدد تلاميذ التعليم الاستثنائي طبقًا للمراحل الدراسية في الفترة من ١٩٧٨ وحتى عام ٢٠٠٠ (١)

ويتضح من هذين المخططين ارتفاع نسبة التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، بينما تنخفض هذه النسبة في مراحل التعليم الأعلى وهذا يدل على عدم استكمال التلاميذ المراحل الدراسية في التعليم قبل الجامعي فضلاً عن التعليم العالي، كما عملت الدولة على تشجيع هذا النوع من التعليم من خلال "تنفيذ مشروع "الأجر الدائم" للطلاب، والتي تقوم بتمويله وزارة التربية والتعليم والبنك الزراعي"(٢). ويوضح الجدول التالي ارتفاع عدد التلاميذ الذكور على الإناث في التعليم الاستثنائي في المرحلة الابتدائية.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤١ .

(٢)المرجع نفسه، ص ٧.

السنة	الإجمالي	الذكور	الإناث
١٩٩٠	٣١,١٥٨	١٩,٥٤٥	١١,٦١٣
١٩٩١	٣٦,٧٧٨	٢٢,٩٦٩	١٣,٨٠٩
١٩٩٢	٤٠,٦١٧	٢٥,٠٨٤	١٥,٥٣٣
١٩٩٣	٤٤,١٠٩	٢٦,٨٤٦	١٧,٢٦٣
١٩٩٥	٥٤,٩٣٨	٣٣,٥٩٨	٢١,٣٤٠
١٩٩٦	٥٨,٠٧١	٣٥,٦٢٧	٢٢,٤٤٤
١٩٩٧	٦٣,٤٥٩	٣٩,٠٩٩	٢٤,٣٦٠
١٩٩٨	٥٩,٣٦٧	٣٦,٦٤٦	٢٢,٩٠٣

جدول رقم (٧) يوضح عدد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الفترة من ١٩٩٠- ١٩٩٨[١]

وقد وصل عدد التلاميذ في "التعليم الاستثنائي في المدارس العادية والمراكز المستقلة حتى عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من ٧٠,٠٠٠طالب"[٢]، ولم يستطع الباحث الوقوف على العدد الكلي للمعاقين في إيران حتى يستطيع مقارنته بالنسب المسجلة في التعليم الاستثنائي إلا أنه يوجد في محافظة كردستان وحدها حوالي "١١٠٠٠ معاق منهم ٦٧٩٠ رجلاً و ٤٢٣٤ امرأة،

(١) Islamic Republic of Iran: **Education in Brief**, op. cit.,P, ١٦

(٢)وزارت آموزش وپرورش: انقلاب وآموزش وپرورش، مرجع سابق، ص ٥ .

ومن بين هؤلاء يوجد ٤٣٢٧ شخصًا يعيشون في المدن، و٦٦٥٣ يعيشون في القرى، وأن حوالي ٨٤% منهم أميون، وذلك نتيجة لأسباب مختلفة؛ من بينها قلة الإمكانات التعليمية، وارتفاع أعمارهم، ومعاناة بعضهم من مشكلات ذهنية[1]. وتشير إحصاءات عام ٢٠٠٦م إلى "وجود حوالي ١٢٨٤ مدرسة تستوعب هذا النوع من التعليم"[2].

ب-تعليم المتفوقين:

تختص "المنظمة القومية لتوظيف المواهب البارزة" بتعليم الطلاب المتفوقين، وتندرج تحت إشراف مراكز تعليم الموهوبين، والتي بلغت عام ١٩٩٦ حوالي ٨٣ مركزًا، ثم زادت في عام ١٩٩٩ إلى ٢١٤ مركزًا تعليميًا (انظر الجدول التالي).

السنة المراكز التعليمية والفصول والطلاب	١٩٩٥- ١٩٩٦	١٩٩٨ -١٩٩٩
المراكز التعليمية	٨٣	٢١٤
عدد الطلاب	٢٤٣٢٤	٢٨١٦٩
الفصول	٩٧٩	١١١٧

جدول رقم (٨)

يوضح عدد التلاميذ والمراكز التعليمية الخاصة بالمتفوقين١٩٩٥ – ١٩٩٩[3]

(١) هيئة التحرير: "١١٠٠٠ معاق في كردستان فقط"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣، أكتوبر ٢٠٠٠، ص ٢٦ .

(٢)وزارت آموزش وپرورش: انقلاب وآموزش وپرورش، مرجع سابق، ص ٨ .

(٣) Islamic Republic of Iran: **Education in Brief**, op. cit., P. ١٦

وقد وصلت عدد هذه المراكز عام ٢٠٠٦م إلى "٣٠٨ مركزا تستوعب حوالي ٤٠٠٠٠ طالبًا"[١]. وفيما يتعلق بالمناهج الخاصة بتعليم الموهوبين، فبالإضافة إلى المناهج الدراسية التي يدرسها الطلاب في الفصول العادية، فهناك مناهج إضافية (أو تكميلية) في مواد: التربية الدينية، الرياضية، الفيزياء، الكيمياء، والأحياء، كما توجد مقررات تسمى "العمل البارز" أعدت بهدف التنمية الإبداعية.

وتقوم "المنظمة القومية" بإجراء الامتحانات، والتي من خلالها يتم اختيار التلاميذ الموهوبين، فيتم اختيار التلاميذ الموهوبين في الصف الخامس الابتدائي والذين يكون متوسط درجاتهم في الصف الرابع أكثر من (١٩ درجة من ٢٠)، والتلاميذ الموهوبين في الصف الثالث من مدارس التعليم الثانوي الذين يبلغ متوسط درجاته في الصف الثاني أكثر من (١٨,٥

درجة من ٢٠)[٢]، "ولقد وصل الطلاب الذي تم اختيارهم كمتفوقين في عام ٢٠٠٣ إلى ٣٧٥٩٩ طالب" [٣]، "وزاد هذا العدد في عام ٢٠٠٦م إلى ٤٠٠٠٠ طالب" [٤].

٣- التعليم الخاص:

اتجه الاقتصاد الإيراني في السنوات العشر الأخيرة إلى انتهاج سياسة الخصخصة، وذلك بهدف تفعيل نشاط المؤسسات الاقتصادية، وتوفير دخل حكومي متزايد، والارتقاء بالكفاءة وتحسين وترشيد المصادر بشكل أفضل، وتشير الإحصاءات إلى أن مسيرة الخصخصة على مدى العشرة أعوام الماضية تعادل نصف ما حققته عمليات الخصخصة في عام ٢٠٠٠[٥].

---

(٥)وزارت آموزش وبرورش: انقلاب وآموزش وبرورش، مرحع سابق، ص ٨ .

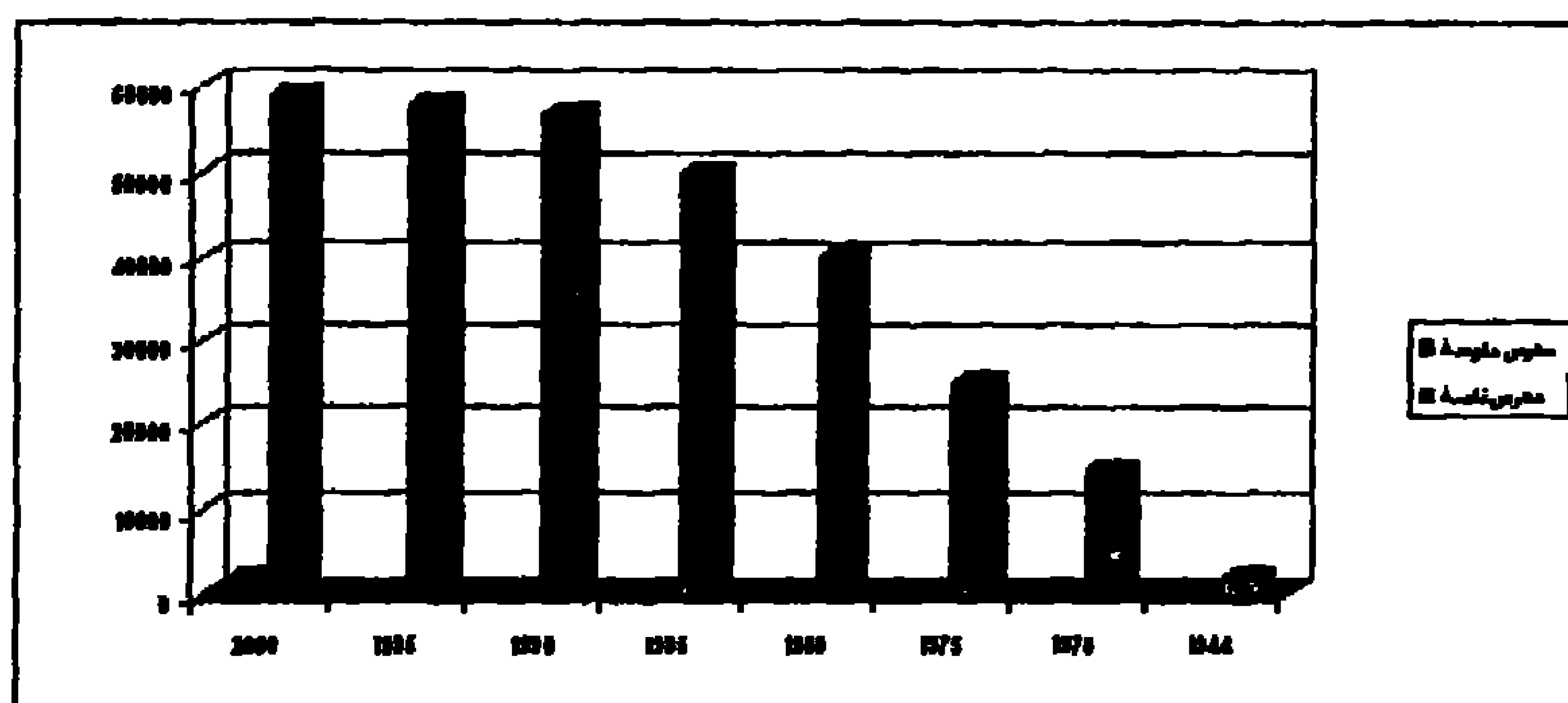
(٢) Islamic Republic of Iran: **Education in Brief**, Op. Cit., P. ١٥.

(٢) Ibidem, P. ١٦.

(٣)جمهوري إسلامى إيران: دستاورد ويزه نامه هفت دولت، مرجع سابق، ص ٧ .

(٤) وزارت آموزش وبرورش، انقلاب وآموزش وبرورش، مرحع سابق،ص٤ .

وعلى الرغم من هذا الاتجاه في تدعيم دور القطاع الخاص في النـــشاط الاقتصادي للمجتمع، إلا أننا نلاحظ أن دور القطاع الخاص فـــي التعلـــيم لا يزال منخفضًا إلى حد كبير، فالمدارس الخاصة في إيران لا تتعدى نـــسبتها ٤%، "بينما كانت هذا النسبة عام ١٩٧٣ تزيد على ٢٥%"(*)، والمخططـــات البيانية التالية توضح عدد المدارس الخاصة مقارنة بالمدارس الحكومية فـــي المراحل التعليمية المختلفة، الابتدائية، الإعدادية.

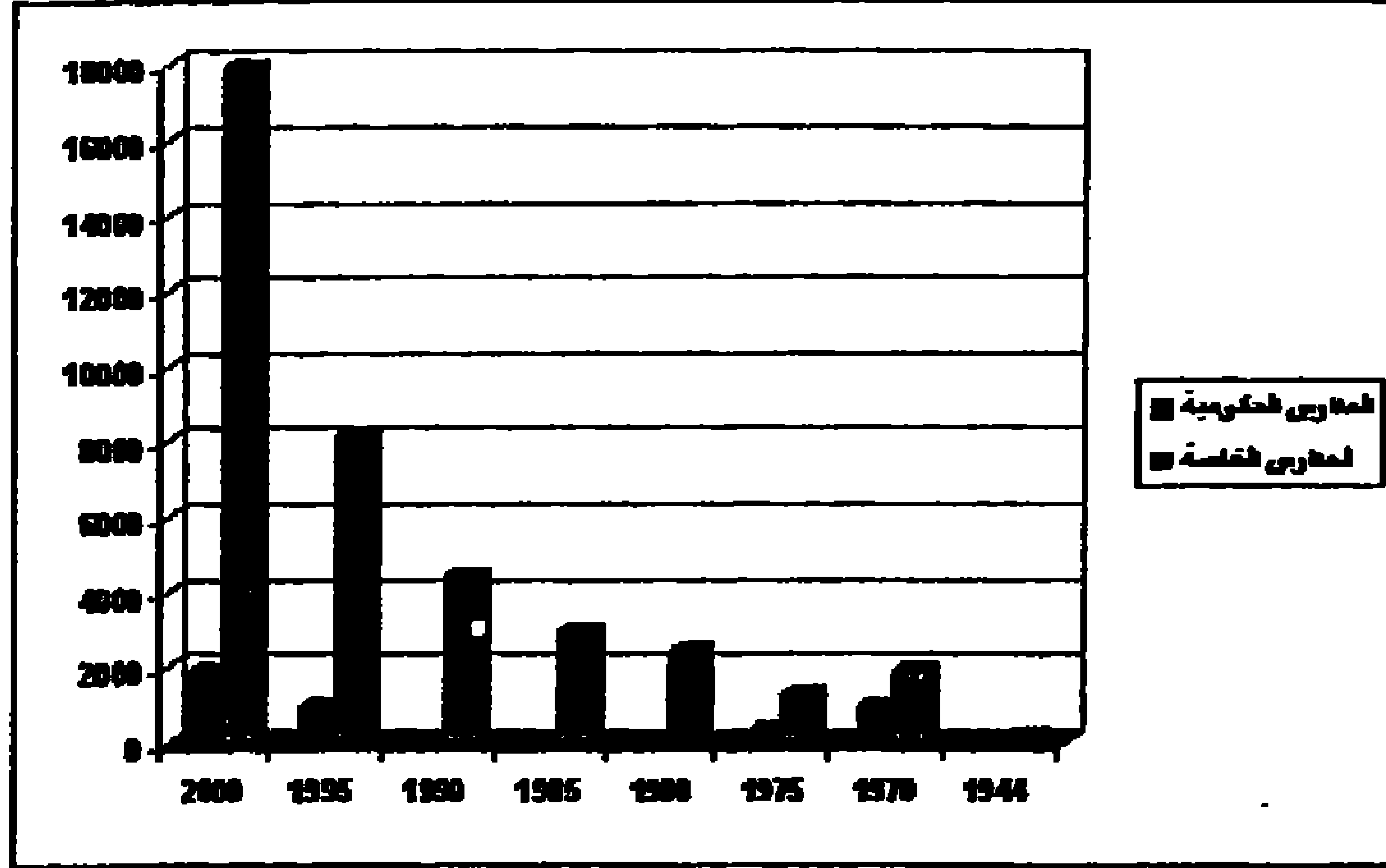


مخطط رقم (٥)

يوضح عدد المدارس الابتدائية في الفترة من ١٩٤٤ وحتى عام ٢٠٠٠ (١)

(*) على الرغم من أن المصادر المعاصرة (التي اعتمد عليها البحث) تشير إلى انخفاض نسبة مشاركة القطـــاع الخاص في التعليم منذ عام ١٩٤٤، إلا أن هناك مصادر أخرى تشير إلى عكس ذلك، وتؤكد أن هناك مساهمة كبيرة من القطاع الخاص في نهاية فترة الستينات وبداية السبعينات، حيث وصلت نسبة المـــدارس الابتدائيـــة الخاصة في أعوام ١٩٦٨، ١٩٧٠، ١٩٧٣ إلى ٧%، ٧,٩%، ٨٥% على التوالي، بينما كانت في المـــدارس الثانوية: ٢٦%، ٣٩%، ٤٢% في نفس السنوات السابقة من إجمالي المدارس الموجودة في إيران (انظر: أحمـــد معوض: إيران المعاصرة، القاهرة، الدار العربية، د.ت، ص ص ٢٠، ٢٠٢) ويدل ذلك على وجـــود تراجـــع مساهمة القطاع الخاص في التعليم بسبب اللوائح والقوانين التي أصدرتها الثورة في تقليل هذا النوع من التعليم، مما أوجد إحجامًا من جانب المستثمرين في هذا القطاع. وربما يرجع أيضًا إلى وجود دوافع قوية لدى المسئولين في السيطرة على التعليم بما يضمن وجود تنشئة ثقافية تتوافق مع الاتجاهات السياسية في الدولة الجديدة.

(١) جمهوري إسلامي إيران: تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٣٧.



مخطط رقم (٦)

يوضح عدد المدارس الإعدادية في الفترة من ١٩٩٤ وحتي عام ٢٠٠.

وقد اتخذت الحكومة في مشروع ميزانية عام ٢٠٠٣ مجموعة من الإجراءات لدعم دور القطاع الخاص -لاسيما- في مجالات الثقافة والتعليم، مثل:

أ- إقرار الصلاحيات للمراكز والوحدات الخدمية والاجتماعية والثقافية، والرفاهية للقيام بأنشطتها ومسئولياتها، والسماح للقطاع غير الحكومي بإدارة المراكز والوحدات التي هي في موضع الاستخدام.

ب- تنمية المشاركة الشعبية وتوفير الإمكانيات للمنافسة الصحيحة في القطاعات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

ج- دعم وتقوية القطاع الخاص عن طريق توفير الفرص والتسهيلات المقدمة للقطاع الحكومي، وخلق وإيجاد المناخ المناسب لتفعيل نشاطه[1].

وقد زاد عدد المدارس غير الحكومية في نهاية عام ٢٠٠٣ من ٧٥٨٢

(1) هيئة التحرير: "خصخصة البنوك: تغير في المحتوي"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣٣، إبريل ٢٠٠٣، ص ٤٨.

مدرسة إلى ٩٤١٤ (بزيادة قدرها ٢٤,٢%) [1]، كما تقدمت وزارة التربية والتعليم بمشروع لإصلاح التعليم الخاص يقوم على مجموعة من المبادئ أهمها[2]:

١- ضرورة توفير بواعث الاطمئنان لتأسيس واستمرار نشاط المدارس الخاصة (المدارس غير النفعية)[*]، عن طريق تقديم وسائل أكثر للحماية وإيجاد التجهيزات اللازمة.

٢- تنمية المدارس غير الحكومية والارتقاء بالمستوى الكمي والكيفي للتعليم بها.

٣- مساهمة المدارس غير الحكومية في تقليل التكدس في المدارس الحكومية، واعتبارها نوعًا من المصادر المالية الحرة لتمويل التعليم.

٤- تشديد الرقابة على المدارس غير الحكومية حتى يكون هناك منهج ثقافي وتربوي واحد بين التلاميذ في التعليم العام.

وتشير إحصاءات عام ٢٠٠٦م إلى أن مساهمة القطاع الخاص في التعليم قبل الجامعي ارتفعت إلى ٦،٨ [3].

٤- التربية السياسية لتلاميذ المدارس[*]: "مسابقة بنمار الثقافية".

إذا كان الطلبة في إيران يمثلون محركًا مهمًّا في محركات التغيير السياسي -كما ظهر ذلك في عهد الشاه- وتعدهم الثورة من حراس ثورتها -

---

(1) هيئة التحرير: "التوجهات العامة لمشروع ميزانية عام ٢٠٠٣"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣٠، يناير ٢٠٠٣، ص ٤٩

(2) جمهوري إسلامي إيران: دستاورد ويژه نامه هفت دولت، مرجع سابق، ص ٨ .

(*) مصطلح "المدارس غير النفعية" يطلق على المدارس الخاصة في إيران، وقد تضمن مشروع إصلاح "التعليم الخاص" الذي تقدمت به وزارة التربية والتعليم تغيير هذا المسمى إلى "المدارس غير الحكومية".

(3) وزارت آموزش وپرورش:انقلاب وآموزش وپرورش، مرجع سابق، ص ٥ .

(*) من المؤكد أنه لا يمكن إدراك معالم التربية السياسية للتلاميذ في إيران من خلال هذه المسابقة، كما أن التربية السياسية تتضمن ضرورة تحليل جميع وسائط الثقافة المقدمة في هذه المرحلة من مناهج وأنشطة وإعلام ... إلخ. ولكننا نذكر هذه المسابقة على سبيل المثال لا الحصر.

لاسيما الجيل الحالي- الذي تربى ونشأ في أحضان الجمهورية الإسلامية، فإن تقييم عمل الثورة: مفكريها ومنظريها ومنفذي الفكر الإسلامي الثوري يتضح نتائج أعمالهم وتقييمها في الشخصية الثقافية والسياسية والعقائدية للطلاب، سواء كان ذلك على المدى القريب وأثناء دراستهم، أو المدى البعيد عند المشاركة الحقيقية في المجتمع الإسلامي.

وتمثل التربية السياسية أحد أهداف عمل الجمهورية الإسلامية من خلال التعليم، ويقصد بالتربية السياسية: العملية الأساسية في غرس القيم والاتجاهات السياسية في الفرد خلال مراحل نموه، وما تضمه من ولاء الفرد للدولة دون أن يظل حبيسًا لانتماءاته الفرعية الضيقة سواء المتعلقة بإقليم أو جماعة بعينها، إنها تعمل على تشكيل السلوك السياسي الذي ينشده النظام السياسي للأفراد(١).

وتستخدم الثورة الإسلامية وسائل متعددة من خلال التربية والتعليم من أجل غرس قيم ومبادئ النظام السياسي الإسلامي في نفوس الناشئة، سواء كان ذلك من خلال المقررات الدراسية، أو الأنشطة التربوية والثقافية، والنموذج التربوي الذي نقوم بتحليله عبارة عن مسابقة ثقافية، أعلنها رئيس الجمهورية الإسلامية (محمد خاتمي) في عام ١٩٩٨ لتلاميذ المدارس في جميع أنحاء إيران.

أولاً: تحليل شكل الرسالة "المسابقة"

١- الرسالة: عبارة عن سؤالين طرحهما رئيس جمهورية إيران الإسلامية.

السؤال الأول: لماذا يُعد القانون ضروريًا للمجتمع، ويجب أن يكون موضع احترام الجميع؟ وما سبل الحلول المناسبة لاستقرار القانون تمامًا في بلادنا؟

---

(١) محمد قاسم عبد الله: "التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي"، الفكر العربي، بيروت، معهد الإنماء العربي، العدد (٩٧)، صيف ١٩٩٩، ص ١٨١.

السؤال الثاني: ما سبب تواجد القوي الأجنبية وضعف دول وحكومات المنطقة؟ وما سبل استقرار الأمن في المنطقة وإجلاء المعتدين عنها(١)؟

٢- المرسل: محمد خاتمي: رئيس الجمهورية، ماجستير في التربية.

٣- مكان إعلان الرسالة: قرية "بنمار أردبيل" من منكوبي الزلزال آنذاك.

٤- الجمهور المستهدف: تلاميذ المدارس حوالي ١٨ مليون تلميذ.

٥- شعار الرسالة: احترام القانون واستقرار الأمن في المجتمع والمنطقة.

ثانيًا: تحليل مضمون الرسالة "المسابقة"

تهدف الرسالة إلى غرس مجموعة من القيم والمبادئ التربوية والتي قصدها مرسل الرسالة الرئيس خاتمي، بما يتوافق مع أهداف الثورة الإسلامية مساهمًا في ذلك في التشكيل السياسي لهؤلاء التلاميذ، ومن هذه القيم والمبادئ:

١- غرس قيم الحرية:

عاش الشعب الإيراني قبل الثورة الإسلامية سنوات من غياب الحريات والتي كان الشعب وقتها يرضخ تحت استبداد النظام الشاهنشاهي، إلا أنه مع بزوغ فجر الثورة تطلع الشعب إلى بوادر أمل لتحقيق الحرية والديمقراطية، وإقرار القانون في المجتمع يمثل أكبر حماية لقيمة الحرية، وهذا ما تؤمن به القيادة السياسية في ظل الثورة، والتي بلورها رئيس الجمهورية في السؤال الأول عن ضرورة احترام القانون الذي يجب أن يخضع له كل من يوجد في الجمهورية الإسلامية، لا فرق في ذلك: بين رجل أو امرأة، غني أو فقير، رئيس أو مرءوس، وهذه القيمة التي يريد غرسها الرئيس خاتمي لم تأت من فراغ بل تعد ضمن المكونات السياسية الثقافية لذهنيته، فيذكر في موضع آخر عن الحرية المقدمات التالية(٢).

---

(١) أمينة عبد المطلب: "الرئيس الإيراني وتلاميذ المدارس"، الملف الإيراني (٢٣٠)، القاهرة، العدد الثامن، فبراير ١٩٩٨، ص ٩٧.

(٢) محمد خاتمي: مطالعات في الدين والإسلام والعصر، بيروت، دار الجديد، ط٢ ١٩٨٨، ص ١٤٤.

أ- أنه لن يكون هناك أي تحول إنساني فاعلاً ما لم تكن هناك مشاركة إرادية واعية للبشر في إيجاده.

ب- يتمثل الشرط الأساسي في حضور الإنسان ومشاركته الواعية الحرة في ظاهرة التقدم والتغيير، بوجود فكر مستقر ثابت في المجتمع.

جـ- لن يتحقق وجود فكر مستقر وفاعل، إلا في إطار الحرية، ثم يصل إلى نتيجة مؤداها: "أنه لا يمكن أن ننتظر أي تحول إيجابي على أي مجتمع إلا من شيوع الحرية ورسوخها فيه". ثم يحدد معنى الحرية بقوله: "ما نعنيه بالحرية بشكل دقيق هو حرية الفكر، وتوافر عناصر الأمن في إبدائه، وتهيئة المقدمات اللازمة لتأمين تلك الحرية وضمان هذا الأمن"(١).

٢- قيم "الوحدة الإسلامية":

ومن المبادئ التي تسعى الجمهورية الإسلامية إلى غرسها في نفوس الناشئة قيم الوطنية والوحدة الإسلامية، وهو ما يقرره الدستور الإيراني في المادة الحادية عشرة حيث تنص على أن "المسلمين أمة واحدة وعلى حكومة جمهورية إيران إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها، وأن تواصل سعيها من أجل تحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية في العالم الإسلامي"(٢).

ويبدو في السؤال الثاني ما سبب تواجد القوى الأجنبية وضعف دول وحكومات المنطقة؟ وما سبل استقرار الأمن وإجلاء المعتدين عنها؟ التأكيد على استمرار العداء للغرب الذي يفكك وحدة أوطان العالم الإسلامي كما أنه يمثل للعالم الإسلامي بالإضافة للاستعمار أحد عوامل الخلل في أمن المسلمين، وهذا ما يؤكده خاتمي بقوله: "إن صراعنا مع الغرب، صراع موت أو حياة، وإن أي تراجع أو مساومة، نظرًا لقوة العدو الفائقة، لن تكون نتيجته

(١) محمد خاتمي: مطالعات في الدين والإسلام والعصر، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٢) الجمهورية الإسلامية في إيران: دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، طهران، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ١٩٩٧، ص ٣٠.

غير المذلة ومصادرة العزة والكرامة بالكامل، لابد من خوض الحرب مع العدو بكامل قوانا، والنصر فيها ليس ببعيد أبدًا ..."[1] ويبدو هذا متوافقًا تمامًا مع كلمات خاتمي في "القوى الأجنبية"، "إجلاء الأعداء المعتدين".

٣- قيم المشاركة الاجتماعية:

إن أهم مظهر من مظاهر الديمقراطية هو تحقيق المشاركة بكافة أشكالها في المجتمع و"الرسالة" -التي نقوم بتحليلها- تبعث وتحث النشء على المشاركة في طرح اقتراحات لتحقيق أمن المجتمع والمنطقة، ولا شك أن ذلك يمثل بعدًا سياسيًا للرئيس خاتمي الذي يريد كما تقول مترجمة الرسالة "أن يتزعم ثورة شبابية وإعادة بناء المجتمع الخميني على الطراز الحديث"[2].

٤- قيم الاعتزاز والفخر:

تؤكد "الرسالة" في محتواها الخفي قيم الاعتزاز والفخر بالجمهورية الإسلامية القوية والتي تعلن دائمًا تحديها لقوى الشر فالإشارة في السؤال الثاني بـ "ضعف دول وحكومات المنطقة" ترمي إلى تعليم النشء أن القوى في دولتهم التي اتخذت في الإسلام دستورًا ومنهجًا فكريًا وعمليًا لها، والقرآن هاديًا ومنيرًا لطريقها، وفي هذا يذكر السيد علي خامنئي قوله:" إن المفكرين والسياسيين والشبان في الدول الإسلامية لابد أن يتمكنوا من تهيئة المجال الذهني والعملي لمجتمعهم من أجل العودة إلى حياة القرآن، وأن يقروها في مسيرة العزة والعظمة التي يمنحها الإسلام"[3].

---

(1) محمد خاتمي: بيم موج: المشهد الثقافي في إيران ... مخاوف وآمال، بيروت، دار الجديد ط٢، ١٩٩٨، ص ١٥٦.

(2) أمينة عبد المطلب: "إيران والثورة الحديثة"، الملف الإيراني (٢٣٢)، القاهرة، العدد العاشر، مايو ١٩٩٨، ص ٦٧.

(3) مدحت حماد: "الانتخابات الرئاسة الإيرانية"، في:التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٧٥.

وقد جاء تصريح خاتمي في خطابة "رسالته" للتلاميذ مؤكدًا على إشعارهم بالعزة والرفعة والثقة والتحضر، وبأهمية مكانتهم في الحفاظ على مبادئ الثورة الإسلامية وتوجهات المجتمع داعيًا إياهم لبناء مجتمع متحرر في إطار الإسلام ومبادئ الثورة، فيقول خاتمي للتلاميذ: "إننا اليوم ضيوفكم، ضيوف التلامذة الذين بسطوا العلوم المختلفة من فكر وفن وعقيدة وجمال، ضيوفكم يا من أنتم العمد الأساسية لهذه البلاد والثورة، وأملنا جميعًا لتصنعوا مستقبلاً أفضل و أكثر تقدمًا لهذه الأمة"(١).

ويمكن رد هذا الاهتمام من قبل النظام السياسي بالتلاميذ في مراحل التعليم قبل الجامعي بأنهم يمثلون القاعدة التي ترتكز عليها الثورة في المستقبل، وليست هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان ولاء هؤلاء التلاميذ للنظام، حيث تشير الإحصاءات في عام ١٩٩٢ بأن إحدى منظمات الثورة "بسيج" تجمع فيها حوالي ١,٧ مليون عضو من بين طلاب المدارس الثانوية في جميع أنحاء البلاد، وهي تحت توجيه الحرس الثوري(٢)، هذا بالإضافة إلى مجموعة من المؤسسات التابعة للمجالس الأعلى للثورة الثقافية والتي تساهم بشكل فعال في هذا التشكيل السياسي والولاء للثورة والدولة.

رابعًا: التعليم العالي والبحث العلمي

تعتمد الدولة المعاصرة على التعليم العالي في تحقيق أهدافها المختلفة، سواء كانت هذه الأهداف ثقافية أو علمية أو اقتصادية، وقد ارتبط التعليم العالي في إيران بالثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م ارتباطًا كبيرًا، لاسيما ما يتصل بتحديد الإطار الفكري والفلسفة والأهداف كما تقدم ذكره، كما أن التعليم العالي يعد مؤشرًا يمكن من خلاله معرفة مدى تطور وارتقاء عملية التنمية في مجتمع ما.

---

(١) أمينة عبد المطلب: إيران والثورة الحديثة، مرجع سابق، ص: ٧٠.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٧٣.

ومن ناحية أخرى يعد عنصر الشباب -لاسيما الطلبة- من أهم عناصر التغير في المجتمع الإيراني، وقد كان لهم دور بارز في نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، حيث كانوا يمثلون معارضة قوية في عهد الشاه، وكانت الجامعات مليئة بالتظاهرات التي تدعو إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي، "ولقد ظلت الجامعات الإيرانية طوال فترة حكم الشاه خصمًا عنيدًا للنظام بما كانت تتبناه من أفكار تحررية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وقد استغل رجال الدين الجامعة في نشر الأفكار الإسلامية الثورية بين الطلبة، وإصدار بيانات تؤيد ما يقوم به الطلبة من مواقف ضد النظام، والتنديد بما يقوم به الشاه من اعتقالات ومحاكمات[١].

ويؤكد المحللون السياسيون موقع طلبة الجامعات في صناعة القرار السياسي في إيران والتأثير المباشر في الحياة السياسية، "فطلبة الجامعات والحوزات الدينية يعتبرون أحد العوامل الأساسية في الحياة الإيرانية، ويمثلون أداة فاعلة للضغط والعمل السياسي في إيران، لا يمكن إغفال أهميتها[٢] (*).

١- **مؤسسات التعليم العالي:** يتضمن التعليم العالي في إيران مجموعة من المؤسسات المختلفة التي أقرتها السياسات التعليمية لتحقيق أهداف التعليم العالي، ويوجد في إيران حوالي ١٥٠٠ مؤسسة تتولى مسئولية التعليم العالي وهذه المؤسسات تصنف كما يلي[٣]:

---

(١) محمد السعيد عبد المؤمن: مسألة الثورة الإيرانية، القاهرة، ١٩٨١، ص: ٥٤.

(٢) عبد الله يوسف سهر: "السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل صناعة القرار"، السياسة الدولية، العدد (١٣٨)، أكتوبر ١٩٩٩، ص: ١٧.

(*) حول دور الطلبة السياسي في إيران انظر: مدحت حماد: "مظاهرات الطلبة في إيران وإعادة تشكيل العلاقة بين القوى السياسية"، السياسات الدولية، العدد ١٣٨.

(٣) وزارات علوم، تحقيقات وفناوي: گزارش ملي آموزش عالي إيران، طهران، مؤسسة فرهنكي بزوهشي، ١٣٨٥ هـ ش (٢٠٠٦م)ص ١٨-١٩.

أ- مؤسسات تعليم عالي حكومية:

١- جامعات تتبع وزارة العلوم والبحث العلمي ووزارة الصحة والتعليم الطبي: وتعطي هذه الجامعات الدرجة العلمية التي تبدأ من مرحلة الليسانس والماجستير والدكتوراه. وميزانية هذه الجامعات من وزارة العلوم والصحة، ويبلغ عدد الجامعات هنا ٩٤ جامعة.

٢- جامعات ومؤسسات تتبع وزارات ومؤسسات حكومية: وتنفق عليها هذه الوزارات من الناحية المالية، إلا أنها تتبع وزارة العلوم والبحث العلمي، ويبلغ عدد هذه المؤسسات التعليمية حوالي ٤٩٨، والدراسة فيها تتطلب الانتظام والحضور، وتعطي درجات علمية تبدأ من: فوق دبلوم (معهد)، الليسانس، الماجستير، الدكتوراه.(انظر الجدول رقم٩).

٣- دانشكاه بيام نور (جامعة رسالة النور): وهذه الجامعة تقدم خدمة التعليم بالمراسلة عبر شبكة الإنترنت، ويبلغ عدد فروعها في إيران حوالي ٢١٦ فرعًا.

٤- دانشكاه جامع علمي- كاربردي (جامعة تعليم المهارات العلمية): وهي مراكز ومؤسسات تابعة للوزارات المختلفة، وبتمويل مشترك بين الوزارات والطلاب وتعطي درجات علمية: فوق دبلوم، ويمكن فيها متابعة درجة الليسانس، ويبلغ تعدادها حوالي ٣٩١ مؤسسة.

المراكز والمؤسسات التابعة للتعليم العالي	فوق دبلوم	الليسانس	الماجستير	دكتوراه مهنية	دكتوراه تخصصية	الإجمالي
الجيش الإيراني	٢٠٧	٩١	٠	٢٧	٢	٣٢٧
مؤسسة الشهيد	٠	٨٥٨	١٥٤	٧٣	٠	١٠٨٥
رئاسة الجمهورية	٢٣	١٨٤	١٣٣	٠	٦	٣٦٦
الإذاعة والتلفزيون	٨٠	٧٢	٥٥	٠	٠	..٢٠٧
مؤسسة البناء الديني	٠	٦٢	٢٢	٠	٠	٨٤
سازمان مديريت وبرنامه ريزي كشور	٢١١	٠	٠	٠	٠	٢١١
حرس الثورة الاسلامية	١	٧٦٤	٢٧٤	٣٠	١٤	١٠٦١
وزارة التربية والتعليم	٥٣٢٤٢	٢٨٦٠	٧٥	٠	٠	٥٦١٧٧
وزارة الاقتصاد	٤٤٣	٧٦٧	٧٢	٠	٠	١٢٧٩
	٠	٠	٥٦	٠	٠	٥٦
وزارة الخارجية	٨٩٨٦	٨٨٠١	٧٩٨	٣٧٣٢	١٨٠٣	٢٤١٢٢
وزارة الصحة والتعليم الطبي	١٣١	٠	٠	٠	٠	١٣١
وزارة التعاون	١١٤	١٤٢٩	٢٦٣	٠	٠	١٨٠٦
وزارة الدفاع والقوات المسلحة	٠	١٣٤	٠	٠	٠	١٣٤
وزارت راه وترابري	٠	٠	٢٥	٠	٠	٢٥
وزارة الصناعة	٣٥٤٨٥	١٧٠٦٩٦	١٩١٧٤	٢٨٢	١٩٨١	٢٢٧٨١
وزارة العلوم والبحث العلمي	٠	٨٣٢	٢٠	٠	٠	٨
وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي						٨٥٢
وزارة العمل والشؤون الإجتماعية	١٥٨	٦٣	٠	٠	٠	
	٠	٢٦٠	١٠٤	٠	٠	٢٢١
وزارة البترول	٠	١٣٨	٦٦	٠	٠	٣٦٤
وزارت الطاقة						٢٠٤
جمع كل	١١٢٣٥١	١٩٨٠٠٨	٢١٩٩٩	٤٣٤٦	٣٨٢٢	٣٤٠٥٢ ٦

جدول رقم (٩)

يوضح تعداد الطلاب في مراكز ومؤسسات التعليم العالي لعام ٢٠٠٥ م [1]

---

(١) مؤسسه بژوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي: آمار دانشجو آموزش عالي ١٣٨٥ هـ ش (٢٠٠٦م)، جدول ١-٢، تاريخ الزيارة ٢٠٠٧/٦/٢٠. www.irph.ir

يلاحظ من هذا الجدول اشتراك جميع مؤسسات الدولة في تمويل التعليم العالي ولو بطريق غير مباشر من خلال المساهمة في قبول هذه الأعداد من الطلاب، حيث إن مخصصات هذه المؤسسات لا تدخل في ميزانية التعليم العالي، ولكنها من المخصصات المالية لهذه المؤسسات، كما أن هذه المؤسسات تقوم بدور بديل للقطاع الخاص الذي لا يجد البيئة المناسبة في ظل النظام السياسي القائم.

ب- جامعات ومؤسسات التعليم العالي غير الحكومي (الخاصة):

تساهم مؤسسات التعليم الخاص في التعليم العالي بدور أكبر مما هي عليه في التعليم قبل الجامعي، وذلك لعدم قدرة الدولة على تلبية زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم، ومن ناحية أخرى فإن حذر الدولة من سلبيات هذا النوع من التعليم تتلاشى في هذه المرحلة، لاسيما ما يتصل بالنظام الإسلامي،بالإضافة إلى الشروط الواجب توافرها التي حددها القانون من حيث مراعاة المبادئ الخاصة بالنظام والثورة الإسلامية، كل ذلك من شأنه أن يقلل من مخاوف الدولة، مما جعل التعليم الخاص يساهم بما يقارب من ٥٠% من إجمالي قوة التعليم العالي في إيران طبقًا لتقديرات عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م (انظر الجدول رقم ١٠)، وتتمثل مؤسسات التعليم العالي الخاص فيما يلي:

١- دانشكاه آزاد إسلامي (الجامعة الإسلامية الحرة): وهذه الجامعة لا تشترط الحضور الكامل للطلاب، ويتم تمويلها عبر جهات شعبية بالإضافة إلى الطلاب الدارسين فيها، ويبلغ عدد فروعها في إيران حوالي ٢٤٢ فرعًا (دانشكاه ومؤسسات آموزش عالي غير دولتي - غير انتفاعي).

٢- جامعات ومؤسسات تعليمية خاصة: ويبلغ عدد فرعها حوالي ٥٠ فرعًا، وبمصروفات خاصة.

٣- مراكز آموزشي دانشكاه جامع علمي - عملي (مراكز التعليم العلمية العملية): وتضم هذه المراكز مجموعة من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي

الخاصة.

٤- مؤسسة هاي آموزش عالي آزاد (مؤسسات التعليم العالي الحــر): وهذه المؤسسات غير رسمية ولا يمنح خريجوها شهادات رسمية من وزارة العلوم و البحث العلمي، ومناهجها عبارة عن برامج يتم دراستها فــي وقــت محدد، ويعطي الدارسين شهادة بإتمام البرنامج ونوعه، ويوجد منها حتى عام ٢٠٠٥ حوالي ٢٥ مؤسسة في إيران.

الدرجة العلمية	إجمالي عدد الطلاب	المؤسسات غير النفعية	النسبة المئوية	الجامعة الإسلامية الحرة	النسبة المئوية	إجمالي النسبة المئوية
فوق الدبلوم	٥٨٩٣٠٨	١٥٤١١	٢,٦	٣٧٨٤٦٣	٦٤,٢	٦٦,٨
الليسانس	١٣٨٩٧٥١	٢٥٣٧٦	١,٨	٦٧٦٣٩٠	٤٨,٢	٥٠
الماجستير	٨٠٣٧٧	٢٥١٣	٣,١	٣٠١٥١	٣٧,٥	٤٠,٦
دكتوراه مهنية	٤١١٣٦	......	.....	١٠٨٤٥	٢٦,٣	٢٦,٣
دكتوراه تخصصيه	١٦٨٩٩	٣١٩	١,٨	٢٧٤٢	١٦,٢	١٨

جدول رقم (١٠) يوضح تعداد الطلاب والنسبة المئوية لمساهمة مؤسسات التعليم الخاص في التعليم العالي في العام الدراسي٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م [1]

---

(١)وزارات علوم، تحقيقات وفناوي: كزارش ملي آموزش عالي إيران، طهران، مؤسسة فرهنكي بزوهــشي، ١٣٨٥ هـــ ش (٢٠٠٦م)ص ١١٤.

من الجدير بالذكر هنا أن مؤسسات التعليم الخاص في إيران ليس لها الحرية الكاملة في النواحي الفنية والتعليمية، وذلك لأسباب سياسية وأيديولوجية ، لذلك فإن هناك إشراف كامل على هذه المؤسسات من قبل الدولة، كما أن هناك حذرًا كبيرًا من إعطاء الحرية الكاملة لهذا النوع من التعليم للأسباب السابقة.

وفيما يتعلق بالتخصصات العلمية للطلاب يمكن ملاحظة الجدول التالي:

التخصص العلمي / العام	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦
العلوم الإنسانية	%٥٥,٥	%٥١,٩	%٥٣,٨	%٥٤,٦	%٥٦,٢	%٤,٤	%٥٤,٤	%٥٤,٤	٥٣,٧٥	%٥٣,٧
علوم أساسية	%١٦,٢	%١٤,٢	%١٦,٢	%١٦	%١٥,٨	%١٧,٧	%١٨,٢	%١٩,٤	%١٩,٤	%١٨,٤
زراعة	%٥,٣	%٦,٠	%٥,٥	%٦	%٥,٧	%٦,٢	%٦,٤	%٦,٦	%٦	%٦,٣
علوم هندسية	%١٤,٣	%١٥	%١٣,٤	%١٢,٩	%١١,٩	%١٢,٢	%١٢,٢	%١٢,٦	%١٣	%١٣,٧
علوم طبية	%٧,١	%٨,٥	%٩,٠	%٨,٢	%٧,٥	%٥,٨	%٥,٨	%٤,٤	%٤,٦	%٤,٦
فنون	%١,٢	%١,٢	%١,٨	%٢,١	%٢,٥	%٢,٦	%٢,٦	%٢	%٣,٢	%٢,٩

جدول رقم (١١)

يوضح النسبة المئوية للتخصصات العلمية في مرحلة الليسانس في الفترة الزمنية من ١٩٩٧- ٢٠٠٦م [1]

(١) هذا الجدول من إعداد الباحث، ومصدر هذه البيانات: مؤسسة بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي: آمار دانشجو آموزش عالي ١٣٨٥ هــ ش (٢٠٠٦م). www.irph.ir تاريخ الزيارة ٢٠٠٧/٦/٢٠.

نلاحظ من هذا الجدول غلبة خريجي ودارسي العلوم الإنسانية عن غيرها من التخصصات العلمية -ويشترك الواقع التعليمي العربي مع نظيره الإيراني في هذه السمة- وعلى الرغم من الاهتمام بالقطاعات التي تشترك مباشرة في التنمية الاقتصادية، إلا أننا نجد في قطاع مثل الزراعة الذي يمثل "٢٨% من مجموع العمالة، وفي الإنتاج ٢٣,٦%"(١). يحتل خريجوه المرتبة الخامسة في التعليم الجامعي، ثم نجد مجالات الطب والهندسة والعلوم في المرتبة الثانية والثالثة والرابعة على التوالي، أما مجال الفنون فيحتل خريجوه المرتبة السادسة والأخيرة على الرغم من التقدم الذي تحرزه الفنون الإيرانية على المستوى العالمي -لاسيما- مجال السينما، والمخطط التالي يوضح خريجي الأقسام المختلفة في التعليم الجامعي.

وعن العلاقة بين التعليم العالي وسوق العمل في المجتمع الإيراني، تشير الإحصائيات إلى أن نسبة العاطلين ممن يحملون شهادات عليا قد زادت في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٢: "حيث كانت في بداية هذه الفترة حوالي ٦,٥%، ثم ارتفعت إلى ١٣,٢%، وترتفع بين النساء لتصل إلى ٢١,٥% وفي الريف إلى ١٨,٧%، كما ترتفع البطالة في الفئات العمرية بين ٢٤ : ٣٤ بنسبة ٨٢%"(٢)، وهو ما يعبر عن وجود خلل واضح بين المتطلبات المجتمعية من جهة وأولويات النظام التعليمي في إيران من جهة أخرى.

وتحتل تخصصات "التجارة والإدارة" النسبة الأعلى للبطالة حيث وصلت في عام ٢٠٠٢ إلى ١٦% ثم "الهندسة" بنسبة ١٥,٢%، ثم العلوم الإنسانية بنسبة ١٤,٣% من نفس العام[٣].

ويمكن تفسير نسب البطالة بعدم وجود حالة من الاتساق بين مخرجات

---

(١) سعيد الصاغ: "الواقع الاقتصادي في إيران"، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٢) صغورا عباسي: بررسي وضعيت نيرو كار فارغ التحصيل دورهاي آموزش عالي طي سالهاي ١٣٧٦-١٣٨١هـ.ش (١٩٩٧-٢٠٠٢م)؛ مركزآمارإيران، ص ٨، تاريخ الزيارة ٢٠٠٥/١٢/١٨ www. sci. org. ir.

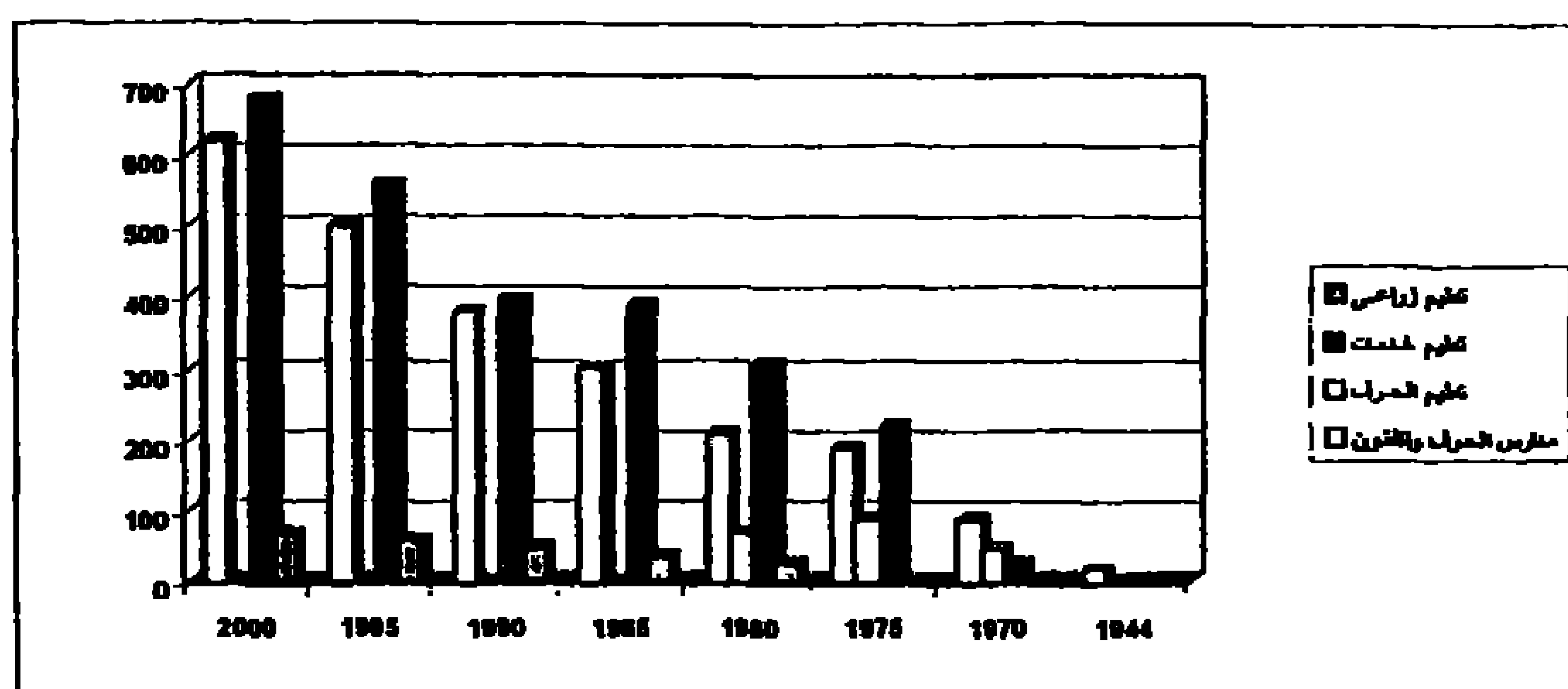
(٣) المرجع نفسه، ص ١١.

التعليم والواقع الاجتماعي في إيران، كذلك عدم وجود تخطيط تعليمي جيد يقوم على مراعاة متطلبات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، كما أن زيادة الطلب على التعليم بعد الثورة الإسلامية لاسيما بين النساء ساهم بشكل غير مباشر في نسب البطالة السابقة.

٢- المعاهد العليا:

تعد المعاهد العليا امتدادًا للتعليم المهني والحرفي في السلم التعليمي في إيران، وتنقسم هذه المعاهد من حيث نوع التعليم إلى أربعة أنواع هي: معاهد التعليم الزراعي، معاهد تعليم الخدمات، معاهد تعليم الحرف، معاهد تعليم الحرف والفنون، وفي عام ١٩٨٥ تم ضم معاهد تعليم الحرف مع معاهد تعليم الحرف والفنون فأصبحت ثلاثة أنواع فقط.

ومع اهتمام الثورة الإسلامية بالمجالات الصناعية والزراعية والحرفية في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة في إيران، عملت على التوسع في إنشاء المعاهد الفنية والحرفية، من أجل تخريج الكوادر الماهرة للمساهمة في عملية تعمير إيران -لاسيما بعد الخسائر المادية في المنشآت وغيرها التي نتجت عن الحرب مع العراق- وقد بلغت المعاهد الفنية والحرفية في عام ٢٠٠٠ حوالي (٦٨٠) معهدًا لتعليم الخدمات، و (٦٢٠) معهدًا لتعليم الحرف والفنون، و(٨٠) معهدًا للتعليم الزراعي، بعد أن كان مجموع المعاهد قبل الثورة لا يتعدى (٥٠٠) معهدًا (انظر المخطط التالي).



مخطط رقم (٧)

يوضح عدد المعاهد الفنية والحرفية في الفترة من ١٩٤٤ وحتى عام ٢٠٠٠م[١]

٣- البحث العلمي في إيران ومشكلاته:

أ- واقع البحث العلمي ومشكلاته

يقصد بالبحث العلمي مجموعة الجهود التي يقوم بها الباحثون (أعضاء هيئة التدريس بالتعليم العالي أو غيرها) بغرض حل بعض المشكلات العلمية والمجتمعية في ضوء استخدام قواعد البحث العلمي، ويمكن التعرف على قضية البحث العلمي في إيران من خلال عدة وجوه، مثل عدد الباحثين، ميزانية البحث العلمي، الأبحاث العلمية وطبيعتها على المستوى المحلي والعالمي.

وفما يتعلق بالباحثين، فقد بدأت الثورة بعد عام ونصف من نجاحها بإصدار قرار جمهوري بتوقف الدراسة في الجامعات -لمدة أربع سنوات- وذلك من أجل تعديل المناهج بما يتوافق مع الفلسفة الجديدة للمجتمع، وبالطبع كانت هناك نظرة تصنيفية من قبل الثورة لأساتذة الجامعات، "فقامت بتسريح

---

(١) جمهوري إسلامى إيران: تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٦٢ .

بعض الأساتذة المعروفين بانتماءاتهم المعادية للثورة الإسلامية، وقد بلغ عددهم حوالي ٤٠٠ أستاذًا جامعيًا مما سبب نقصًا في عدد الأساتذة وأعضاء الهيئات العلمية[1].

ووفقًا للإحصاءات الصادرة عن وزارة الثقافة والتعليم العالي في العام الجامعي ١٩٩٧-١٩٩٨، فإن عدد أعضاء الهيئات العلمية من ذوي الشهادات العليا بدرجة أستاذ انخفض من ٦,٣% عام ١٩٧٨ إلى ٣,١٩% عام ١٩٩٦، كما أن عدد الأساتذة المساعدين انخفض من ١٠,٣% إلى ٦,١٣%، بينما ارتفع عدد المعيدين من ٣١% إلى ٣٥,١١، وزاد عدد المدربين (الماجستير) من ٣٩,٦% إلى ٥٠,٢٣% في الأعوام نفسها، ويفسر ذلك أنه على الرغم من ارتفاع عدد أعضاء الهيئات العلمية للجامعات والمراكز العلمية في أنحاء البلاد من ٩٥٧٩ عضوًا عام ١٩٧٨ إلى ٢٦٣٩٦ عضوًا عام ١٩٩٦، أي بزيادة بمعدل ثلاثة أضعاف، فإن تزايد عدد الأساتذة المعيدين والمدربين يدل على أن أكثر أعضاء الهيئات العلمية لم يوفقوا في الحصول على شهادات علمية عالية، أي أن هرم الهيئات العلمية تميز بالضمور، بينما هيكلها أصبح عريضًا وضخمًا"[2] ويمكن تفسير ذلك بعدة أسباب منها أسباب سياسية، أو أسباب علمية تتمثل في دقة الاختبارات في ترقيات الأساتذة، إلا أن النظام التعليمي استطاع خلال الفترة من ١٩٩٧ - ٢٠٠٦م تدارك هذا الخلل إلى حد ما، (انظر الجدولين التاليين)

---

(١) علي رضا ازغندي: "أضواء على علم السياسة في إيران"، فصلية إيران والعرب، طهران، السنة الأولى، العدد الأول، صيف ٢٠٠٢، ص ٩٨.

(٢) علي رضا ازغندي: "أضواء على علم السياسة في إيران"، فصلية إيران والعرب، مرجع سابق، ص ٩٨.

الدرجة العلمية	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦
أستاذ	٢٠٨	٤٤٤	٥١٩	٥٤١	٦٥٧	٦٩١	٧٤٤	٧٢٣	٨٣٠	٩٧١
أستاذ مشارك	٨٧٦	٨٧٤	١٠١٤	٩٨٦	١٠٩٥	١١٨٨	١٢٨٩	١٢٩٤	١٥٢٤	١٨٦٠
أستاذ مساعد	٣٠٦٢	٣٤٣٧	٣٨٩٩	٤١٤٨	٤٦٨٠	٥٢٧٥	٥٥٨٥	٥٩٢٣	٦٤٣٨	٦٨٦٩
معيد	٥٩٧٠	٦١٢٩	٥٨٧٥	٥٧٥٧	٥٥٣٩	٥٦٩٨	٥٦٦٣	٥٥٤٣	٥٥٦٤	٥٣٠٠
مدرس مساعد	٣١٤	٣٦٩	٤٥٩	٣٢٢	٢٣٩	٢٣١	٢٧٢	٢٤٧	٢٦١	٢٢٨
سائر المدرسين	٩٥٢	٨٥٣	١٤٩٥	٨٣٥	٧٤٤	١١٧٢	١١٧١	١٥٥٧	١٨٨٩	١٨٩١
الإجمالي	١١٥٨٢	١٢١٠٦	١٣٢٤١	١٢٥٨٩	١٢٩٥٤	١٣٢٥٥	١٤٧٢٤	١٥٢٨٧	١٦٤٨٨	١٧١١٩

جدول رقم (١٢)

يوضح تطور أعضاء الهيئة العلمية في وزارة التعليم العالي والمؤسسات التابعة خلال الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٦م [1]

---

(١) مؤسسه پژوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي: آمار كادر آموزش عالي (٢٠٠٦م). www.irph.ir تاريخ الزيارة ٢٠/٦/٢٠٠٧.

التعداد والنسبة / نوع المؤسسة	تعدد الطلاب	تعداد الهيئة العلمية	نسبة الطلاب إلى الهيئة العلمية
حكومية	٤٦٩٠٠٠	١٥٧٠٠	٣٠
غير حكومية	١١٤٢٠٠٠	٤٨٥٠	٢٣٥
الإجمالي	١٦١١٠٠٠	٢٠٥٠٠	٧٨

جدول رقم (١٣) يوضح النسبة المئوية للطلاب في مقابل أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي في عام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥[١]

مراكز تنمية البحث العلمي في إيران:

أ- المراكز العلمية[٢]:

١- **بزوهشكده اطلاعات ومدارك علمي ايران: (مركز المعلومات وبحوث المعرفة العلمية):**

وأنشئ هذا المركز عام ١٩٨٨، ويحتوي على أكثر من نصف مليون عنوان علمي، موزعون على رسائل جامعية، ماجستير دكتوراه، وأبحاث علمية ومقالات، دوريات محلية وخارجية (دولية) وكتب تخصصية.

٢- **بزوهشكده رويان(مركز بحوث الخلايا):** ويتبع مؤسسة الجهاد الجامعي ويهتم بدراسات حول الإنسان والهندسة الجينية سازمان ثبت اختراعات.

٣- **سازمان ثبت اختراعات (مؤسسة تسجيل الاختراعات):** وأنشئت من أجل حماية المخترعين الوطنيين، وقد سجلت في عام ٢٠٠٤م حوالي ١٨٠٠

(١) مؤسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي: كزارش ملي موزش عالي إيران، مرجع سابق، ص١٠٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٨-٨٠ .

اختراع، ويوجد منهم حوالي ١٦٠٠ اختراع على المستوى المحلي، و ٢٨٠ اختراع تم تسجيلهم دوليًا.

٤- سازمان پژوهشگده هاي علمي وصنعتي ايران: (مؤسسة البحوث العلمية والصناعية): وتهتم هذه المؤسسة بإجراء البحوث التي تقرها السياسات الصناعية في إيران، كما أنها ترعى المبدعين في هذا الميدان.

٥- پژوهشگده ماهواره (مركز بحوث الأقمار الصناعية): ويتبع هذا المركز رئيس الجمهورية مباشرة، والمهمة الأساسية لهذا المركز هو المساهمة في تحقيق تقدم علمي وصناعي في إيران.

٦- پژوهشگده فناوري طراحي وساخت (مركز بحوث المهارات الصناعية والتكنولوجية): وأنشئ هذا المركز عام ١٩٨٠م ويهتم ببحوث المهارات نصف التكنولوجية الفنية، وحماية المخترعين والمبتكرين بما يخدم البيئة المحلية الصناعية.

٧- پژوهشگده صنايع شيمايي (مركز بحوث الكيمياء الصناعية): ويهدف إلى إعداد البحوث الخاصة بمصانع المواد الكيميائية وبحوث كيمياء النبات.

٨- پژوهشگده بيو تكنولوژي (مركز بحوث المهارات التكنولوجية): أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٢ ويهتم بميادين الأدوية الطبية، والزراعة، والبيئة، والصناعات الغذائية.

٩- آزمايشگاه هاي حمايت ازتوسعه فناوري (معامل حماية تنمية المهارات التكنولوجية): وأنشئت هذه المعامل بغرض تقديم الخدمات التخصصية التجريبية للباحثين والطلاب في المراكز الصناعية ومؤسسات البحوث، وتشمل تخصصات مثل: الإلكترونيات، الاتصالات، النبات، الهندسة الطبية، التصوير، الزراعة ... إلخ.

ب- المراكز الأساسية للارتقاء بالبحث العلمي في الجامعات [١]:

ويطلق على هذه المراكز "قطب هاي علمي" **المراكز الأساسية** "، وهدفها تنمية البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي، وقد بلغ عدد هذه المراكز حتى عام ٢٠٠٥م حوالي ٦٩ مركزًا أساسيًا توزع على مختلف الفروع العلمية كما يلي[٢]:

١- گروه آموزشي علوم انساني وهنر (مجموعة تعليم العلوم الإنسانية والفنون): ويبلغ عددها حوالي ١٢ مركزًا في جامعات طهران، العلامة الطباطبائي، والشهيد بهشتي، وتبريز، شهيد جمران وأهواز.

٢- گروه آموزشي علوم پايه (مجموعة تعليم العلوم الأساسية): ويبلغ عددها ١٢ مركزًا في فروع الإحصاء، الكيمياء، علم البيئة، الفيزياء، الرياضيات في جامعات:

شريف الصناعية، الفردوسي مشهد، تبريز، أصفها ن الصناعية، شيراز، تهران، وزنجان.

٣- گروه آموزشي فني- مهندسي (مجموعة تعليم المهارات – الهندسية)، وتشمل ٢٦ مركزًا في فروع الهندسة الطبية، والميكانيكا، والاتصالات، والبناء، والكيمياء، والنسيج، المعادن في جامعات: طهران، شريف الصناعية، إيران للعلوم والصناعة، أمير كبير، أصفهان الصناعية، وشهيد جمران بالأهواز.

٤- گروه آموزشي كشاورزي واداميژشكي: (مجموعة تعليم الزراعة والبيطرة): وتشمل ١٩ مركزًا علميًا في فروع: الحفر والآبار، الغابات، تربية الحيوانات، الزراعة، الاستصلاح، وهذه المراكز توجد في جامعات: طهران، شيراز، فردوسي، مشهد، تبريز، أصفهان الصناعية، وشهيد جمران

---

(١) مؤسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي: **كزارش ملي موزش عالي إيران**، مرجع سابق، ص ص ٨٠-٨٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٦.

بالأهواز.

ومن ناحية أخري اهتمت الدولة في إيران بتنمية البحث العلمي والإبـداع عن طريق إقامة المشروعات البحثية والإبداعية، ففي عام ١٣٧٦ هـ.ش (١٩٩٨) تم وضع مشروع باسم "**تنمية الدراسات في مجالات العلوم الإنسانية والدينية والثقافية والاجتماعية**"، وتم وضع سياسة واقعية لتنمية البحث العلمي في خمسة مجالات، هي[1]:

١- مجال التطور في الفروع، بمعنى التحرك في مجال العلوم الإنسانية في اتجاه العلوم الوسيطة، وتعميق الدراسة فيها من خلال الجمعيات العلمية والجامعات واعتماد نموذج جامعة العلامة الطباطبائي كنموذج مقترح للتطوير في جميع الفروع.

٢- أما المجال الثاني فهو موضوع حجم واتساع التنظيم والتنفيذ لنشر البحث العلمي.

٣- أما المجال الثالث فهو إيجاد مكانة للبحث العلمي تمكنه من الحصول بيسر على متطلباته المالية والمعلوماتية.

٤- أما المجال الرابع فهو التوثيق للمدركات البحثية وتطوير أسلوب عرض نتائج الأبحاث.

٥- والمجال الخامس هو الترويج للبحث العلمي ومحتواه بمعنى تفكيك المعلومات والدراسات الأساسية ومنهج وضع البرامج والعمل المتعلق بها والذي على أساسه توضع الميزانيات مما ينهض بمستوى البحث العلمي واختيار الباحثين.

ومن أجل تنفيذ هذا المشروع تم وضع برنامج للدراسات العليا في الجامعات يمتد عشرين عامًا وتسعى الحكومة فيه إلى دعم الحرية الفكرية،

---

(1) هيئة التحرير، "أزمة استقالة وزير العلوم في إيران"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الرابعة، العدد ٣٩، أكتوبر ٢٠٠٣، ص ١٨.

وتغيير الإدارة ورفع الأولوية العلمية فوق الأولوية السياسية، كما تسعى إلى حماية الفرد والفكر والحوار كأسس ثلاثة لدعم التقدم العلمي، وفضلاً عن ذلك تسعى الدولة إلى ربط التربية والتعليم بالتعليم العالي، وإنشاء جامعات للبحث العلمي، وأجهزة للرقابة البحثية والتقييم من أجل ضمان حسن الاستفادة من ميزانيات البحث العلمي، وتشجيع المؤسسات البحثية الحكومية وغير الحكومية ودعمها بالنظر لمستواها العلمي، مع دعم أجهزة حل المشاكل البحثية[1].

وفي بداية الخطة الثالثة للتطور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي كلفت وزارة العلوم والبحث العلمي مجلس "تقييم التعليم" الحكومي بتنفيذ مشروع "التطور الإبداعي في الجامعات الحكومية، والذي يطلق عليه اختصاراً كلمة "كاراد" وقد قام هذا المجلس باتخاذ الخطوات التمهيدية لهذا المشروع في أواخر عام ١٣٧٩ هـ.ش (٢٠٠٠م)، وحددت أهداف هذا المشروع فيما يلي[2]:

١- نشر ثقافة الإبداع في الوسط الجامعي.

٢- تشجيع وجذب المجتمع الجامعي إلى دورات التعليم الإبداعي.

٣- نشر الأبحاث واسعة النطاق التي تجري حول المبدعين والإبداع التي تناسب الظروف والبيئة الإيرانية وخصائصها.

وقد واجه هذا المشروع عدة مشكلات أهمها، عدم انتشار ثقافة راسخة للإبداع في المجتمع الإيراني، وغياب الأسلوب البحثي في التعليم بالجامعات -لاسيما العلوم الإنسانية-، كذلك ضعف الارتباط بين الجامعات ومراكز الإنتاج والصناعة، لذلك فإن الدراسات حول مشاكل التطور العلمي والإبداعي في إيران أوصت بأن "تبذل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الجهود لجذب

---

(١) هيئة التحرير، "أزمة استقالة وزير العلوم في إيران"، مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) أحمد حيدري: "كار آفريني دانشكاهها ومؤسسات آموزش عالي"، اطلاعات سياسي اقتصادي، شماره ٢٠٣-٢٠٤، ص ١٨٧.

الطلاب إلى النظريات الجديدة؛ لكي تكون لديهم القدرة على إقصاء الأساليب المعتادة، واختبار الاختيارات الجديدة من أجل تحقيق أهدافهم، وتكون لـديهم القدرة كذلك على التقييم السريع للفرص واتخاذ القرار الـصحيح والمناسـب وجمع المصادر والتخطيط للأنشطة الموفرة لفرص العمل وتطويرها وتوسيع نطاقها، وأن يتم تنظيم أفكارهم بشكل يجعلهم قادرين في الظروف المتنوعـة لقبول المتغيرات[١].

وتواجه هذه المشروعات العلمية وغيرها عدة عوائق تقـف حـائلاً دون إحالتها إلى موضع التنفيذ كاملاً، فضلاً عن الإمكانيات المادية المتاحة لمثـل هذه المشروعات وغيرها من العوائق المعتادة، فإن هناك مـشكلات تخـص الحالة الإيرانية، حددها وزير العلوم في عام ٢٠٠٣ عنـد تقـديم اسـتقالته احتجاجًا على تفشي هذه العوائق وهي[٢]:

١- تعدد جهات اتخاذ القرار.

٢- تداخل مسئوليات الوزير مع المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

٣- رغبة بعض القيادات السياسية في المحافظة علـى الوضـع القـائم والخوف من التغيير.

٤- التدخلات غير المبررة من جانب التـشكيلات الطلابيـة والأجهـزة الثورية والمجالس غير المعنية بالبحث العلمي.

إن الحالة الإيرانية تتسم بما يمكن أن نطلق عليه بـــ "الأثنينيـة" داخـل المؤسسات والهيئات الحكومية، حيث يوجد دائمًا في كل مؤسـسة حكوميـة ممثل للمرشد الأعلى "الولي الفقيه" يمكنه وقف تنفيذ القرارات والخطط التـي توجد في مؤسسة ما، بل يمكنه -أيضًا- إجراء الرقابة والتفتيش على عمـل هذه الأجهزة بدعوى المحافظة على الثورة والنظـام الإسـلامي، وللمجلـس الأعلى للثورة الثقافية دور بارز في مؤسسات التعليم بصفة عامـة والتعلـيم

(١)أحمد حيدري: "كار آفريني دانشكاهها ومؤسسات آموزش عالي"،مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٢) هيئة التحرير، "أزمة استقالة وزير العلوم في إيران"، مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص ١٩.

العالي بصفة خاصة من خلال هيئاته المتعددة داخل الجامعة، ومن ناحية أخرى فإن للتشكيلات الطلابية الثورية المعروفة بـ "البسيج" دور آخر داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والتي ترتفع بمطالبها إلى حد إقالة وزير أو تعيين آخر، أو رفض سياسة تعليمية وإقرار أخرى، مما أهدر حرمة الجامعات ومنزلتها، وحرمة الأمن الفكري والاجتماعي للجامعيين والمفكرين والمثقفين.

ولا تزال هذه "الجدلية" بين مؤسسات ما يسمى بالمحافظة على الثورة والنظام والمؤسسات العلمية والتعليمية، وهي من المؤكد تمثل موضع قلق للبحث العلمي في إيران وهو ما عبر عنه ٤٩ من رؤساء الجامعات والمراكز العلمية عند استقالة وزير العلوم بقولهم: "نحن نتبرأ من اليأس المفروض علينا وسنواصل المساعي ضد من يرون مصادرة الثورة والنظام الإيراني ... ولا يمكن أن ننجح في ظل أفكار وتوهمات عن تعارض وظائف وزارة التعليم العالي ووظائف المجلس الأعلى للثورة الثقافية، كما أن مسألة الاصطدام بطلبة الجامعات مسألة خطيرة ولها تبعات جسمية وخسائر فادحة، ويمكننا أن نتجنبها بالإدارة الوطنية التي تنظر في مصالح البلاد وتغليبها على أي شيء آخر"[1].

كما يعاني مجال البحث العلمي في إيران -أيضًا- من "هجرة العقول" وهو من أهم القضايا التي يعانيها البحث العلمي في الدول النامية بصفة عامة، ويقصد بها: انتقال الكوادر المؤهلة والمتمثلة في علماء وباحثين واختصاصين من موطنهم الأصلي إلى موطن آخر يتخذون فيه إجراءات الإقامة الدائمة.

ونجد في إيران "أن غالبية الطلاب المتقدمين للسنة الدراسية الثانية يتلقون رسائل من أفضل جامعات العالم وبأفضل الإمكانيات لتكملة الدراسة بعد مرحلة الليسانس، وحوالي ٩٠ شخصًا من ١٢٥ طالبًا حصلوا على درجات

---

[1] هيئة التحرير، "إعلان قلق رؤساء ٤٩ جامعة ومركز علمي من استقالة وزير العلوم"، مختارات إيرانية، العدد ٣٩، مرجع سابق، ص ٢٠.

عالية في المسابقات العلمية المختلفة خلال السنوات الثلاث الماضية، يدرسون في أفضل جامعات أمريكا، ويتوقع عودة ٣% منهم فقط للوطن، ويعيش في الوقت الحاضر ما يقرب من ١٥٠ ألف مهندس وطبيب إيراني في أمريكا"[١](*)، وتشير تقديرات غير رسمية إلى أنه -خلال حكم الثورة الإسلامية- "يوجد حوالي ٣٨٠ إيرانيًا في مركز الأبحاث الفضائية الأمريكية "ناسا"، فيما يرأس أكثر من ٣٠٠ من الأطباء الإيرانيين كليات الطب والمستشفيات الكبرى وغيرها في الولايات المتحدة"[٢].

وتعد هذه الإحصاءات مؤشرًا مهمًا لما يمكن أن يكون عليه الوضع العلمي في إيران خلال ربع القرن القادم من تفريغ للقدرات العقلية لهذا المجتمع، لاسيما في ظل الإمكانيات المادية الكبيرة التي يمكن أن تقدم لهم في الغرب، هذا في الوقت الذي تحتاج فيه إيران لهذه الخبرات في مشروعها العلمي والتكنولوجي في ظل مجموعة من التحديات العالمية والأمريكية على وجه التحديد.

ويشير مجموعة من المتخصصين إلى عدد من العوامل التي تزيد من هجرة العقول والخبرات العلمية من إيران، منها[٣]:

أ- العوامل الأمنية داخل الجامعات وأبرزها أحداث المدينة الجامعية، والتي تتبعها رغبة العديد من الأساتذة وحملة الدكتوراه إلى الهجرة.

ب- العوامل السياسية لاسيما فيما يتعلق بمجال الحريات السياسية، الذي يتيح القدرة على الإبداع والتعبير.

ج-الدعايات السيئة وطرح الأفكار السلبية ضد الجامعيين من قبل الفقهاء تهيئ المناخ دائمًا لنوع من الفرقة والشقاق الوهمي بين القوى الدينية

---

[١] هيئة التحرير: "نزيف العقول يهدد شرعية النظام الحاكم"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولى، العدد الثاني، سبتمبر ٢٠٠٠، ص ١٦.

[٢] هيئة التحرير: "البعثات الدراسية بين الأمس والبارحة"، الموجز عن إيران، لندن، المجلد ١٥، العدد ١٧٥، إبريل ٢٠٠٦، ص ٥.

[٣] هيئة التحرير: "نزيف العقول يهدد شرعية النظام الحاكم"، مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص ١٧.

والجامعيين في المجتمع، وهي تشكل الجذور والعوامل لكثير من الأزمات وعدم الأمن السياسي الاجتماعي.

د- انخفاض المكانة الاجتماعية لأساتذة الجامعة والباحثين، فمكانة أستاذ الجامعة ورجال العلم منخفضة تمامًا في السلم الاجتماعي، فرغم أن التعليم العالي من أهم أدوات الحراك الاجتماعي والارتقاء في السلم الاجتماعي إلا أن الواقع يشير إلى علاقة سلبية بين التعليم والدخل.

هـ- كذلك فإن فقدان التخطيط والإستراتيجية الشاملة، والفجوة بين نظام التعليم والبناء العملي، وعدم مشاركة الهيئات العلمية في اتخاذ القرار وإدارة الجامعات، والبيروقراطية، وعدم الثبات الاجتماعي تحت تأثير التنمية الاقتصادية أو السياسية السريعة من جملة العوامل المهمة المؤثرة في أزمة "هجرة العقول".

ب- المشروع القومي للتربية والتعليم في إيران (٢٠٠٥-٢٠٢٥ م):

يهدف هذا المشروع إلى الارتقاء بالتربية والتعليم في إيران خلال العقدين القادمين، والطرح النظري منه يهدف إلى طرح فلسفة شاملة لكافة عناصر المنظومة التعليمية: المعلم، المناهج، التلميذ،، وكافة جوانبها العلمية والثقافية والدينية والاقتصادية والقانونية.

أما عن أسباب الدعوة إلى هذا المشروع فتتمثل في النقد الذي وجه إلى نظام التربة والتعليم والذي يتمثل فيما يلي -كما جاء في مقدمة هذا المشروع-(*):

١- ضعف الاستناد إلى أسس وقواعد نظرية مسجلة وثابتة.

٢- عدم امتلاك القدرة اللازمة للانتقال من الوضع النظري إلى التخطيط الفعلي ووضع القوانين.

٣- فقدان الاتساق والاختلاف النسبي مع مقتضيات الفكر الثقافي

(*) حصل المؤلف على نسخة من هذا المشروع من أحد الأساتذة المشاركين فيه وهو الدكتور علي رضا صادق زاده أستاذ التربية الإسلامية بجامعة تربيت مدرس، وتتضمن هذه النسخة عدة ملفات تشمل الأطروحات النظرية لهذا المشروع.

والوطني للمجتمع الإسلامي.

٤- عدم الاهتمام بسمات نظام التربية والتعليم ومتطلباته الرسمية وقضاياه ومشاكله الفعلية، وخاصة فيما يخص التعامل مع بقية الأقسام الثقافية والاجتماعية.

٥- غياب الشمول والقصور الظاهر فيما يخص الإصلاحات الجزئية، ووضع القوانين والتخطيط.

٦- عدم الارتباط بالدراسات السابقة وبالتالي ظهور عدم اتساق وعدم تعاون واضح في التخطيط، وذلك بسبب عدم الاعتماد على إطار فلسفي ديني موحد.

٧- فقدان الرؤية المستقبلية التي تعنى بالقضايا التنموية في كافة أنحاء الوطن.

وينطلق هذا المشروع من إجمالي نتائج الدراسات السابقة والتي تشير إلى نقاط الضعف وجوانب القصور في النظام التعليمي في إيران، بالإضافة إلى الحاجة الملحة لدى العقل الإيراني في التغيير، والتطوير والسعي نحو الأفضل والوصول إلى مرتبة الاجتهاد أي الإبداع العقلي وتخطي مرحلة التقليد والجهود، هذا بالإضافة أيضًا إلى المتغيرات العالمية والإقليمية العديدة، لاسيما جملة التحديات التي تواجه الجمهورية الإسلامية في إيران.

كذلك فإن البرنامج التعليمي الذي وضع بعد قيام الثورة مباشرة، كان يعاني من قصور وضعف في الإمكانيات البشرية والعلمية والاقتصادية - لاحظ الحرب العراقية الإيرانية- ولكن وبعد مرور ما يقرب من ثلاثين عامًا فإن الثورة تحولت إلى دولة، وعهد الدولة يحتاج إلى متطلبات يختلف عن عهد الثورة.

ويسعى هذا المشروع إلى إحداث تغييرات جذرية في أربعة ميادين أساسية:

١- ميدان السياسات التعليمية.

٢- ميدان اللوائح والقوانين اللازمة لتحقيق أهداف نظام التربية والتعليم الجديدة.

٣- ميدان التمويل والموارد المالية.

٤- ميدان التربية وبناء الإنسان الإيراني.

ويهدف هذا المشروع إلى تغيير جذري[١] في برنامج النظام التعليمي في إيران، ومن خلال قراءة للوثيقة الوطنية للتربية والتعليم في إيران (٢٠٠٥ - ٢٠٢٥)، وهذه الوثيقة هي المسئولة عن مرحلة الإعداد النظري لدراسات هذا المشروع، وتتضمن العناصر التالية:

- توضيح مهمة نظام التربية والتعليم.
- وصف وتوضيح الحالة القائمة والتعريف بنقاط القوة والضعف في نظام التربية والتعليم (على أساس النقد الداخلي والخارجي للنظام).
- تحديد تحديات نظار التربية والتعليم الأساسية (خلال العقدين القادمين).
- تحديد مركز القيادة.
- وضع رؤية مداها ٢٠ سنة للتربية والتعليم (٢٠٠٥ - ٢٠٢٥).
- تنظيم القيادات، وتحديد القوانين الشاملة لتنمية قيادة نظام التربية والتعليم.

وبناءً على هذا وضع المجلس العلمي لتسجيل الوثيقة الوطنية للتربية والتعليم مسئولية التخطيط، الإرشاد، الإشراف، وجمع نتائج الدراسات النظرية التي تساعد في تسجيل الوثيقة، وعرضها على لجنة متخصصة، ومن

---

(١) على حد قول د. جميلة علم الهدي - أحد الأساتذة المشاركين في هذا المشروع في لقائها مع المؤلف في طهران بتاريخ ٢١/٢/ ٢٠٠٧.

المقرر أن تتم هذه الوظيفة الهامة تحت رعاية المجلس المذكور، وعلى هذا فإن الخطة الشاملة المعطاة في الدراسات النظرية السابقة سيتم طرحها خلال العناوين التالية.

٢- الأهداف

- **الأهداف العامة:**

هناك هدفان من مجموع الدراسات النظرية فيما يخص خطة تدوين الوثيقة الوطنية للتربية والتعليم، وهما:

١- تسجيل نموذج نظري شامل لنظام التربية والتعليم.

٢- المساعدة في تسجيل الوثيقة الوطنية للتربية والتعليم على أساس النموذج المذكور.

- **الأهداف الفرعية:**

من أجل تحقيق الأهداف العامة السابقة ستكون اللجنة مسئولية بشكل كلي عن إتمام المهام التالية:

١- تعريف وتسجيل الأسس الفلسفية، والدينية، والعلمية قبل تسجيل النموذج، وذلك من خلال مراجعة النقد الموجود بالدراسات النظرية في كل فرع.

٢- تسجيل فلسفة نظام التربية والتعليم.

٣- تسجيل النماذج النظرية القليلة السابقة والمعنية بالتربية والتعليم، لتتناسب مع الدراسات الموجودة عن نظام التربية والتعليم والتوفيق بين نتائجها مع بعضها البعض.

٤- تسجيل نموذج نظري شامل لنظام التربية والتعليم على أساس وضع النماذج النظرية المذكورة في البندين السابقين في إطار فلسفة نظام التربية والتعليم.

٥- استنتاج دلالات النموذج المسجلة وأجزاء منها بهدف تحديد بنود الوثيقة الوطنية للتربية والتعليم.

كما أن هذه الوثيقة تهدف إلى تحقيق غرض أساسي، وهو تسجيل نموذج نظري شامل لنظام التربية والتعليم في إيران خلال العقدين القادمين، وهذا النموذج يتضمن

أولاً: نموذج نظام التربية والتعليم

إن النموذج النظري الشامل[١] المعني بالشرح الصحيح لمسألة نظام التربية والتعليم، يهتم بتوضيح القواعد، وتحديد المبادئ والأهداف، والاتجاهات العامة لهذا النظام، وبعد قبول هذا النموذج من قبل المجلس العلمي، سيتم التوصل إلى بنود أساسية لوضع القوانين والتخطيط لنظام التربية والتعليم. والنموذج المذكور يكون بمثابة خطة مفهومة[٢] يمكن تلخيصها في الثلاث نقاط التالية:

أ- العناصر المعنية بنظام التربية والتعليم ككل.

ب- الأهداف والمبادئ بهدف تقديمها لنظام التربية والتعليم وشرح سماته التي تعد أساسًا اجتماعيًا.

ت- العناصر المعنية بمجالات النظام، وتشمل الأسس النظرية، الأهداف، والاتجاهات التي تعني بالإرشاد والتعريف بعملية التربية والتعليم في مجالاتها المختلفة،وتهيئ إجابات واضحة فيما يخص تلك المجالات وهي:دينية - أخلاقية[٣]، علمية - فنية[٤]، سياسية -اجتماعية[١]، بيئية - صحية[٢]، اقتصادية -

---

١ - Comprehensive theoretical model

٢ - Conceptual Scheme

٣ - وهو المجال المعني بدراسة هذه السمات التي تعتمد على الإيمان والقوة الدينية، معرفة الذات الأخلاقية، الكرامة وعزة النفس، ضبط العواطف.

٤ - وهو المجال المعني بتحقيق تلك الأهداف: التفكير العلمي والمنطقي للعلوم الأساسية والعامة، التفكير النقدي، الإبداع، معرفة الفن، التفكير الفني، الرؤية الفنية، إدراك وفهم لغة الفكر وطبيعته.

مهنية[٣]، ثقافية – علمية[٤].

ج- العناصر الملحقة بالأنظمة، وتعنى بالأهداف والمبادئ والاتجاهات العامة لتنشيط أنظمة التربية والتعليم، وفي الواقع فإن هذه العناصر نتيجة استنتاج وترتيب دلالات النماذج النظرية القليلة، والتي تندرج تحت الأقسام الأساسية للتربية والتعليم والأبحاث المتخصصة تحت هذا النظام، وهذه الأقسام عبارة عن: نظام إدارة وتخطيط القيادة[٥]، نظام التنمية والبحث[٦]، نظام تأمين الموارد البشرية[٧]، نظام تأمين المصادر المالية والمادية[٨]، نظام تخطيطي تعليمي مدروس[٩].

وهناك مجموعة من الاعتبارات يجب أن يراعيها هذا النموذج، وهي:

- إن النموذج من حيث العناصر الملحقة بنظام التربية والتعليم ككل

---

[١] – وهو المجال المعني بتحقيق تلك الأهداف: الاعتماد على القانون، تقبل المسئولية، تحمل الإدراك والفهم الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية، التعاطف والوفاق، العدالة الاجتماعية، حماية القيم الاجتماعية، إدراك وفهم الأسس الثقافية، المسالمة والتفاهم الدولي، مهارات الاتصال، الإدراك والفهم السياسي، المشاركة السياسية، الوحدة الوطنية.

[٢] – وهو المجال المعني بفهم وإدراك الصحة والتي تضم الصحة الجسدية والروحية، والحفاظ على البيئة.

[٣] – وهو المجال المعني بتحقيق هذه الأهداف: فهم وإدراك الأمور الاقتصادية والمهنية، الابتكار في العمل، الاستفادة من الثروة القومية والحفاظ عليها وتنميتها، العدالة الاقتصادية وكيفية تحقيقها.

[٤] – وهو المجال المعني بتحقيق هذه الأهداف: تذوق الفن وإدراكه، تقدير الآثار الفنية الإيرانية و الإسلامية القيمة.

[٥] –القيادة العليا، ثقافة التنظيم، أسلوب الإدارة، الهيئات والأجهزة التنظيمية، القوانين واللوائح، بنية النظام التعليمي، تنمية وتخطيط التعليم، الإشراف وتحديد القيمة، فن الإعلان والاتصال.

[٦] – التنظيم، الإرشاد والدعم لإتمام الأبحاث الخاصة بتعريف مشاكل نظام التربية والتعليم وحلولها، نشر وتطبيق الدراسات السابقة، الاتصال مع كافة المراكز والمؤسسات البحثية، تدريب الباحثين والارتقاء كما وكيفا بالأبحاث التربوية.

[٧] – الاختيار، الجذب، التوظيف، التربية، الإعداد، التخصص، الارتقاء بالمعلم والموارد البشرية الأخرى في العمل.

[٨] – التأمين، التخصيص، استثمار المصادر المالية، توفير المال للمعدات التعليمية.

[٩] – برامج مدروسة، مناهج التدريس، الإرشاد والتوجيه، برامج دراسية قيمة، تدوين المحتوي، تعميم الفنون ونشاطات إضافية.

والمشرفة على مجالات هذا النظام لابد وأن يعتمد على آخر النتائج المعتمدة للدراسات النظرية، وذلك بهدف التعريف والإرشاد لعملية التربية والتعليم المعقدة في كافة أقسام العلوم التربوية المختلفة (فلسفة التربية والتعليم، التربية والتعليم الإسلامي، علم اجتماع التربية، علم النفس التربوي وكل الأقسام المرتبطة به).

- يجب أن يتلاءم النموذج مع خصائص إيران الثقافية والتاريخية والاجتماعية.
- في تصميم النموذج يجب الاهتمام بإمكانيات وطاقات وقيود نظام التربية والتعليم بوصفه مؤسسة اجتماعية، واعتماد أسلوب للتعامل مع النظام المذكور ومشاركة كافة المؤسسات والهيئات الوسيطة في عملية التربية والتعليم.
- يجب أن تكون هناك نظرة مستقبلية ونشاط واضح لهذا النموذج لمواجهة التطورات اليومية القومية والعالمية الكثيرة؛ خاصة في مجالات الإعلام، الاقتصاد، الثقافة، والسياسة، وأن يكون قادرًا على مواجهة القضايا والتحديات الموجودة من خلال الحفاظ على المبادئ.
- يجب أن يقبل النموذج الانتفاع من التجارب الناجحة لكافة أنظمة التعليم في العالم وانتقائها جيدًا، وألا يتبع أي تجربة بشكل محض.
- يجب أن يكون للنموذج عناصر مرتبطة ومتوافقة، وأن يكون هناك اتصالاً منطقيًا بين أجزائه، بعبارة أخرى الترابط والتوافق الداخلي يعد أحد الشروط الأساسية لقبول هذا النموذج.
- قدرة النموذج المذكور على دعم الحلول المعروضة لأهم التحديات والأزمات الفعلية ومؤشراتها التي تواجه نظامنا التعليمي على المدى البعيد، لذلك فإن السعي لتوضيح قضية نظام التربية والتعليم يجب أن يتوافق مع النظرة الواقعية للأمور، ويبتعد عن الأمور الخيالية[1].

---

(١)- من البديهي أن تتناسب الأسس والفرضيات مع النتائج الأخرى للدراسات الملحقة بتسجيل الوثيقة مع نموذج ذو خصائص هامة، والتي ستصبح سببا لانتشار هذه السمات في كل بنود الوثيقة.

كما أشارت الوثيقة إلى المحاور الأساسية للدراسات النظرية والتي تضمنت:

(١) محور الدراسات النظرية في نظام التربية والتعليم[1]

* شرح كامل لمؤسسة التربية والتعليم ووجهات نظرها ومتطلباتها.

* شرح علاقة نظام التربية والتعليم بالنظام السياسي للجمهورية الإسلامية.

* شرح دور مؤسسة الأسرة، وسائر المؤسسات الثقافية والمدنية بالتربية والتعليم.

بالتأكيد من أجل تنمية الأبحاث النظرية يجب الاستفادة من أبحاث الأقسام الأخرى كالقانون، علم اللغة، والفلسفة وغيرها.

(٢) محور الدراسات النظرية من حيث المجالات

* التربية الدينية – الأخلاقية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* التربية الثقافية – الفنية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* التربية البيئية – البدنية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* التربية السياسية – الاجتماعية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* التربية العلمية – الفنية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

---

[1] -إن نتائج الأبحاث في هذا المحور البحثي تؤدي مهمة كبيرة للنظام التعليمي والتعريف بمتطلباته وبذلك يمكن أن ننظر إليها من خلال إطار فلسفي ديني.

* التربية الاقتصادية – المهنية في نظام التربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

(٣) محور الدراسات النظرية من حيث الأنظمة الفرعية

* نظام إدارة وتخطيط القيادة بالتربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* نظام التنمية والبحث بالتربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* نظام توفير الموارد البشرية بالتربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* نظام تأمين الموارد المالية والمادية بالتربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

* نظام تخطيط فني ومدروس بالتربية والتعليم في جمهورية إيران الإسلامية (الأسس، الأهداف، المبادئ والتوجهات).

(٤) محور الدراسات النظرية المعنية بتسجيل النموذج واستنتاج دلالاته

* استنتاج الدلالات الفلسفية لنظام التربية والتعليم والنماذج النظرية الملحقة بالأنظمة الفرعية والمجالات المختلفة وذلك بهدف تسجيل النموذج.

* استنتاج دلالات النموذج بكل الدراسات لتسجيل الوثيقة الوطنية، وتحليل النتائج على هذا الأساس.

* استنتاج دلالات النموذج للاستعانة بها في البنود الأساسية للوثيقة.

ومن المستهدفات العلمية في هذا المشروع الوطني تحقيق التنمية العلمية على المستوى البحثي والتقني، وتوضح المخططات التالية نماذج من غايات المشروع في هذا الميدان والمستهدف تحقيقها خلال العقدين القادمين.

خامسًا: إعداد المعلم

تعد قضية "إعداد المعلم من القضايا الرئيسية في الفكر التربوي الإيراني المعاصر، وذلك للمكانة المهمة التي أولتها الدولة المعاصرة للمحافظة على إنجازاتها الثورية وتحقيق طموحاتها وأهدافها التي قامت من أجلها،والمراكز المسئولة عن هذا الإعداد هي[1]:

١- **دانشسراهاي إعداد المعلم(المعاهد العليا)**: وقد أنشئت هذه المعاهد طبقًا للقرار الصادر من مجلس شورى التربية والتعليم عام ١٩٨٣م، ويلتحق به الطلاب الذين أنهوا المرحلة الإعدادية (راهنمايي)، ومدة الدراسة أربع سنوات يؤهل بعدها الطالب كمعلم في المرحلة الابتدائية ويحصل على شهادة دبلوم.

٢-**مراكز إعداد المعلم (عامين)**: وأنشئت هذه المراكز عام١٩٨٣م، ويلتحق بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الثانوية (متوسطة)، والدراسة فيها لمدة عامين، ويحصل الطالب بعدها على شهادة فوق الدبلوم، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

٣-**معاونيات إعداد المعلم**: وهي لمدة عامين، يلتحق بها المتخرجون الحاصلون على شهادة فوق الدبلوم، ويحصلون بعد إتمام دراستهم على الشهادة الجامعية في فروع تخصصاتهم العلمية، ويكون الطالب بعد ذلك مؤهلاً كمعلم في المراحل التعليمية الأعلى من التعليم قبل الجامعي.

٤-**كليات إعداد المعلم**: ويلتحق بها الطلاب من خلال الاختبار الذي يعقد في مرحلة ما قبل الجامعة (الكنكور)، ويحصل الطلاب بعد إتمام دراستهم(٤سنوات) على الشهادة الجامعية في فروع تخصصاتهم العلمية، ويدرس في المرحلة الإعدادية والثانوية.

---

(١) أحمد صافي: سازمان وقوانين آموزش وپرورش،مرجع سابق، ص١٨٤ .

٥-إعداد المعلم الجامعي[*]: وكانت الجهة المسئولة عن "إعداد المعلم الجامعي" قبل الثورة هي "مدرسة تربيت مدرس"، وبعد الثورة الإسلامية وضمن إنجازات "الثورة الثقافية" تم تغيير هذا الاسم تحت عنوان "دانشكاه تربيت مدرس" " جامعة إعداد المعلم"، وذلك في عام ١٩٨١.

وتهتم جامعة إعداد المعلم بإعداد القوة البشرية المسئولة عن تربية النشء في الجمهورية الإسلامية، والهدف العام للجامعة يتمثل في: تربية وإعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في الفروع والأقسام المختلفة ومراكز التعليم العالي والارتقاء العلمي والبحثي بهم، والمساعدة في تنمية الدراسات العليا وتطورها، أما الأهداف الجزئية الأخرى فهي:

١- إعداد المعلمين المؤمنين بالثورة الإسلامية ومبادئها الفكرية، القائمة على الإسلام والإيمان، والعمل بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وإرضاء الله تعالى.

٢- إعداد المعلمين في المجالات والفروع العلمية المختلفة بما يحقق الاكتفاء والاستقلال العلمي في الدولة.

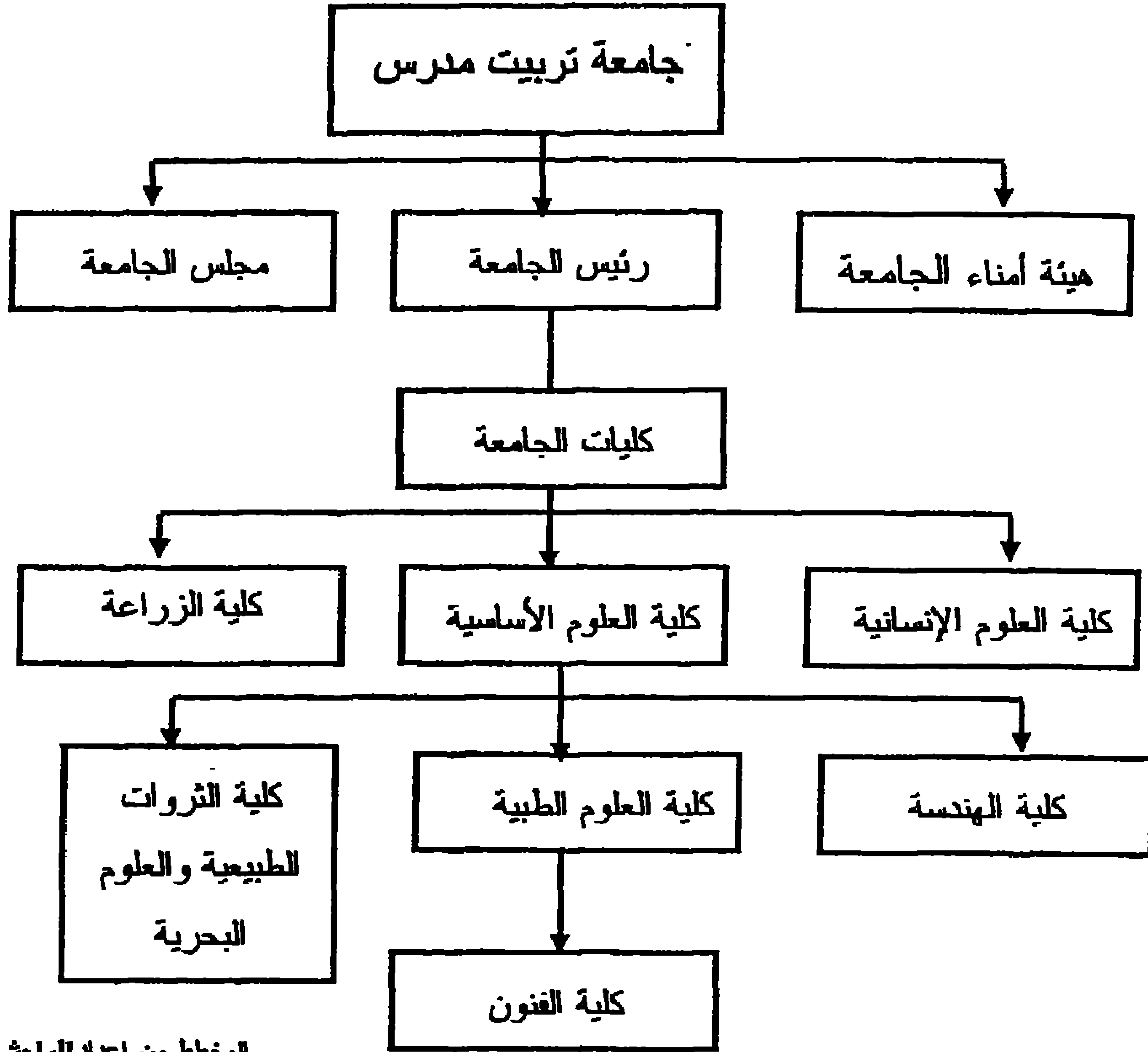
٣- إعداد المعلمين المهرة الذين يستطيعون أن يقوموا بواجباتهم مع الطلاب على أكمل وجه.

ومن خلال ملاحظة مناهج جامعة الشهيد رجائي -إحدى الجامعات المسئولة عن إعداد المعلم- وجد أن هناك مجموعة من المعارف الأساسية والعامة تدرس في كافة مناهج إعداد المعلمين في إيران، وهذه المناهج تتسم بالصبغة الإسلامية والثورية، وهو ما يتفق مع أهداف النظام من التعليم في إيران، ومن أمثلة هذه المواد: المعارف الإسلامية، الحضارة الإسلامية، تاريخ الإسلام، الأخلاق والتربية الإسلامية، جذور الثورة الإسلامية،

---

[*] يطلق في الفكر التربوي الإيراني على "إعداد المعلم الجامعي" مسمى "تربيت مدرس"، أما إعداد المعلم قبل الجامعي فيطلق عليه "تربيت معلم" أي معلمي المراحل قبل الجامعية، وحول إعداد المعلم الجامعي في إيران انظر: وزارت فرهنك وآموزش عالي، دانشكاه تربيت مدرس، طهران ١٩٩٨ م.

الحركات الإسلامية، الحركات الإصلاحية.



الهيكل التنظيمي والإداري لجامعة إعداد المعلم

السياسات التعليمية العامة:

صدق مجلس الجامعة في ١٩٩٨/١٠/٨ على مجموعة من السياسات العامة للجامعة[١]:

١- اتجاه النظام التعليمي إلى تنمية الإبداع وتربية الأفراد المبدعين.

(١) المرجع نفسه، ص ٩ .

٢- تحقيق العدالة العلمية، وتحسين المقررات في كل الشئون التعليمية من أجل إعداد معلم مبدع ومبتكر، وإزالة العقبات لتنمية الأنشطة التعليمية القائمة على الأبحاث الحديثة.

٣- السعي من أجل الارتقاء الكمي والكيفي للأنشطة التعليمية.

٤- تنمية الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، وإيجاد أقسام تكميلية جديدة تتلاءم مع احتياجات وتطورات المجتمع.

٥- إصلاح الهرم الطلابي لزيادة طلاب الدكتوراه.

٦- تنمية التعاون التعليمي مع الجامعات في الدخل والخارج من أجل تبادل الخبرات بهدف تحسين الأنشطة التعليمية.

٧- الارتقاء بمكانة الجامعيين الاجتماعية وخاصة أعضاء الهيئة العلمية.

البرامج التعليمية التنفيذية بالجامعة[١]:

١- إيجاد نظام شامل للتقييم الكمي والكيفي للأنشطة التعليمية بالجامعة.

٢- إعداد مجالات للتعاون والاتصال العلمي بين الباحثين للاستفادة من العلم الحديث.

٣- إصلاح أساليب وطرق التدريس التقليدي لإيجاد الإبداع والتجديد.

٤- جذب تعاون الباحثين الإيرانيين في الخارج والاستفادة بخبراتهم في حضور دورات تدريبية قصيرة وطويلة الأمد.

٥- جذب الطلاب الأجانب وذلك بتنويع مجالات الدراسة وتنمية الإمكانيات العلمية وتوفيرها.

٦- تطوير محتويات المقررات والمناهج الدراسية وإيجاد روح التحقيق والبحث.

٧- إصلاح اللوائح لتنمية المهارات البحثية، وتقوية القدرات العلمية

---

[١] دانشكاه تربيت مدرس: كزارش عملكرد معاونت آموزشي، مرجع سابق، ص ١٠ .

للمتخرجين وسد احتياجات المجتمع.

٨- الاستفادة القصوى من اللغات الأجنبية المختلفة بما يتناسب مع كل فرع من الفروع العلمية المختلفة.

٩- تنمية المهارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

١٠- تنمية المهارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

١١- الاستفادة من الأبحاث والدراسات الجامعية في تطوير وتحسين التعليم.

خريجو جامعة "تربيت مدرس":

وفيما يتعلق بخريجي جامعة إعداد المعلم، توضح الجداول التالية (١)، (٢) ما يلي:

١- إحصاء بعدد الدارسين (ذكور، إناث) في الكليات المختلفة بالجامعة وحتى عام ٢٠٠٢.

٢- تصنيف عدد الدارسين وفقًا للدرجات العلمية (الماجستير، الدكتوراه، أستاذ).

٣- إحصاء بعدد الخريجين (ذكور وإناث) في الكليات المختلفة بالجامعة وحتى عام ٢٠٠٢.

٤- تصنيف عدد الخريجين وفقًا للدرجات العلمية (الماجستير، الدكتوراه، أستاذ).

الكلية	ماجستير			دكتوراه			أستاذ			إجمالي	إجمالي	الإجمالي
	الإناث	الذكور	إجمالي	الإناث	الذكور	الإجمالي	الإناث	الذكور	الإجمالي	الإناث	الذكور	العام
العلوم الإنسانية	١٩٥	٥٤٣	٧٣٨	٥٧	٣٦٧	٤٢٤	٣	١١	١٤	٢٥٥	٩٢١	١١٧٦
العلوم الأساسية	١٠٠	٢٠٢	٣٠٢	١٩	٩٣	١٢	٠	١	١	١٩	٢٩٦	٤
العلوم الطبية	١٧١	١٩٦	٣٦٧	٥٨	١٢١	١٧٩	٠	٠	٠	٢٢٩	٣١٧	١٥
العلوم البحرية	١٠	١٢	٣٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠	٢٣	٣٣
الهندسة	١٠٦	٦٧١	٧٧٧	٢١	١٧٩	٢٠٠	٠	٠	٠	١٢٧	٨٥٠	٩٧٧
الزراعة	٦٢	٢٤١	٣٠٣	٦	١٥٧	١٦٣	٠	١	١	٦٨	٣٩٩	٤٦٧
الثروات الطبيعية	٣٥	٨٣	١١٨	١	٤٣	٤٤	٠	٠	٠	٣٦	١٢٦	١٦٢
الفنون	٨٥	١٤٤	٢٢٩	٥	١٣	١٨	٠	٠	٠	٩٠	٥٧	٢٤٧
الإجمالي	٧٦٤	٧٦٤	٢٨٦٧	١٦٧	٩٧٤	١١٤٠	٣	١٣	١٦	٩٣٤	٣٠٨٩	٤٠٢٣

جـــدول رقـــم (٣): يوضح إحصاء بعدد الطلاب الدارسين بالجامعة حتى تاريخ ٢٠٠٢/١/٣١[1]

(١) دانشكاه تربيت مدرس, http:// www. modares. ac.ir .

الكلية	ماجستير			دكتوراه			أستاذ			إجمالي الإناث	إجمالي الذكور	الإجمالي العلم
	الإناث	الذكور	إجمالي	الإناث	الذكور	الإجمالي	الإناث	الذكور	إجمالي			
العلوم الإنسانية	٣١٧	١٦٨٣	٢٠٠٠	٤٥	٣٣٩	٣٨٤	١٧	٧٥	٩٢	٣٧٩	٢٠٩٧	٢٤٧٦
العلوم الأساسية	١٢٠	٥٣٢	٦٥٢	٨	٤٧	٥٥	٣	١	١٧	١٣١	٥٩٣	٧٢٤
العلوم الطبية	٤٨٧	٨٦١	١٣٤٨	٢٧	١٠٨	١٣٥	٠	٤	٠	٥١٤	٩٦٩	١٤٨٣
العلوم البحرية	١٥	٣٣	٤٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٥	٣٣	٤٨
الهندسة	٧٥	١٢٤٠	١٣١٥	١	٥٦	٥٧	٠	٠	٢٠	٧٦	١٣١٦	١٣٩٢
الزراعة	٢٨	٨٨٢	٩١٠	٥	٧٠	٧٥	٢	٢٠	٤٤	٣٥	٩٩٤	١٠٢٩
الثروات الطبيعية	١٤	٣١٨	٣٣٢	٠	١٣	١٣	٠	٤٢	٤	١٤	٣٣٥	٣٤٩
الفنون	٥٩	١٨٤	٢٤٣	٠	١	١	٠	٤	٠	٥٩	١٨٥	٢٤٤
الإجمالي	١١٥	٥٧٣٣	٦٨٤٨	٨٦	٦٣٤	٧٢٠	٢٢		١٧٧	١٢٢٣	٦٥٢٢	٧٧٤٥

جدول رقم (٤): يوضح إحصاء بعدد الخريجين بالجامعة حتى ٢٠٠٢/١/٣١ (١)

(١) دانشگاه تربيت مدرس http:// www. modares. ac.ir .

الفصل الثاني

التعليم الديني في إيران

المؤسسة الدينية ونشأة الحوزة :

تتكون المؤسسة الدينية عند الشيعة من عدة عناصر أهمها: علماء الدين والفقهاء والمجتهدون ومراجع الفتيا (مراجع التقليد)، والمدارس الدينية أو الحوزات العلمية، وما يتصل بها من مؤسسات بحثية ودراسية وعلمية، والمزارات الدينية (العتبات المقدسة)، وما يتعلق بها من تنظيمات وخطباء المساجد والحسينيات والمبلغين.

وتقوم المؤسسة الدينية في المجتمع الشيعي بدور بالغ الأهمية -لاسيما على المستوي التربوي- إذ إن حياة الإنسان الشيعي ترتبط بصورة دائمة ومتصلة- سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة علي الأقل بإحدى هذه المؤسسات، بل ربما بها جميعًا، حيث لا يمكن مخاطبة الإنسان الشيعي إلا من خلال هذه المؤسسات، مهما كان محتوى الخطاب أو مستواه، كما أن الخطاب الذي يأتي للشيعي عبر المؤسسة الدينية يكون له اعتقاد وتقديس خاص.

وتشير إحدى الدراسات أن "عدد رجال الدين المحترفين في إيران قد بلغ عام ١٩٦٦ أكثر من ١٢ ألف شخص -من بين تعداد المسلمين في إيران الذي بلغ ٣٤ مليون نسمة تؤلف الشيعة منهم حوالي ٩٠% من مجموع المسلمين- ١٧٤ منهم كانوا من العنصر النسائي، وبعد سبع سنوات ارتفع

الرقم الأول إلى ١٥ ألف شخص، وفي العام ١٩٦٣ بلغ عدد المدارس الدينية في إيران ٢٢٩ مدرسة، تضم حوالي ١٤٠ ألف طالب، كان أكثر من ٦ آلاف منهم في مدينة قم وحدها، وقد بلغ عدد المساجد الخاصة بالشيعة حوالي ٥,٤٠٠ مسجد، يقع حوالي ألف منها في العاصمة طهران و١٥٥ مسجدًا في مدينة قم و٩٧ مسجدًا في مدينة كاشان، وأكثر من ١٥٠٠ مسجدًا في المدن الواقعة وسط البلاد، هذا إضافة إلى عدد كبير جدًا من المساجد الموجودة في أرياف إيران وقراها، ومن المهم أن نشير إلى أن هذه المساجد والعاملين بين جدرانها كانوا مرتبطين مباشرة، ومن جميع الأوجه، ماديًا ومعنويًا، بقيمة المؤسسة الدينية"(١).

كما تتمتع "المؤسسة الدينية في إيران بإمكانيات اقتصادية هائلة تأتيها من الوقف الخاص والعام، الذي لم يقتصر على الأرض الزراعية وحدها، بل امتد ليشمل قنوات الري والخانات والدور والدكاكين والحمامات وغيرها من الأموال غير المنقولة ... وقد بلغ عدد قرى الوقف التابعة بصورة مباشرة إلى كبار رجال الدين حوالي ستة آلاف قرية ... وفي أواخر الستينات بلغ المورد السنوي لكبار رجال الدين في مدينة مشهد وحدها حوالي ٤٥٠ مليون ريال، وهو مبلغ ضخم للغاية حسب جميع المقاييس وكل الاعتبارات(٢)(×)، وقد منحت هذه القوة الاقتصادية الكبيرة المؤسسة الدينية السيطرة على المجتمع الشيعي ومؤسساته، وأهمها السلطة القضائية ومسألة التعليم، وحق الحماية الكاملة.

ويمكن القول بأن هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى إيجاد هذه المؤسسة في الوسط الشيعي وجعلها في حالة من القوة دائمًا، ومنها: عقيدة الغيبة والتي أتاحت للفقهاء القيام بدور النيابة عن الإمام الغائب في تحديد

(١) كمال مظهر أحمد: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، الأمانة العامة للثقافة والشباب، ١٩٨٥، ص ١٨٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٨٤.

(×) انظر قائمة بأسماء هذه المدارس وتوزيعها الجغرافي في ملحق الكتاب.

التكاليف الشرعية للشيعي، ومن ثم الارتباط بمبدأ الطاعة من جانب الجماهير الشيعية، وما اتصل بهذا المبدأ من ظهور مفهوم جديد وهو "التقليد"، كذلك سيطرة المؤسسة الدينية وتحالفها مع الفئات الاجتماعية لاسيما طبقة "البازار" "التجار"، والتي جعل هذه المؤسسة تستقل اقتصاديًّا من خلال سهم الخمس الذي يعطى لها -كبديل عن الإمام- كما أن التعليم الديني والحوزوي ساهم في خلق ثقافة شعبية دينية، ترسخ المبادئ التي تربط الشيعي بهذه المؤسسة في حياته دائمًا.

كما أفرزت الغيبة عدة مفاهيم على المستوى الفكري والعملي والتي من أهمها مفهوم "المرجعية الدينية"، فبعد غيبة الإمام الثاني عشر وانتهاء عهد السفراء أو وكلاء الإمام المهدي أصبح الشيعة في حالة انتظار عودته وظهوره مرة أخرى، إلا أنه خلال فترة الغيبة الممتدة حتى فترة الظهور يلجأ الشيعة إلى قيادة دينية واجتماعية تقوم مقام الإمام الغائب "النيابة" عن هذه القيادة أطلق عليها الشيعة "المرجعية الدينية"، والتي أصبحت تمثل أصلاً من أصول الأحكام الشرعية عند الشيعة تحت ما يعرف بـ "التقليد".

فالمرجعية في أمور الدين هي أصل ثابت وهام جدًّا بالنسبة للشيعة الأمامية، ذلك أن من الفرض عليهم التقليد في مسائلهم الشرعية وأحكام دينهم، إن لم يكونوا هم بالذات من العلماء المجتهدين، ولذا يتحتم على عامة الناس الرجوع إلى عالم روحي ملم بأصول وفروع الدين، ويمتلك المقدرة الكاملة والسليقة الذاتية في الربط بين الأحكام والتفريع فيها وصولاً إلى استنباط الأحكام المحددة بشأن المسائل المستحدثة في العصر الذي هو فيه(1).

وعلى هذا يتحدد مفهوم المرجعية عند الشيعة بأنه: "المقام الذي يرجع إليه الناس لمعرفة أحكام الله؛ لأنه يمثل المصدر الشرعي القادر على استنباط الأحكام من منابعها الأصلية"(2)، والمرجع هو "المجتهد الذي يوصف بالفقيه

(1) نور الدين الشاهروري: المرجعية الدينية ومراجع الإمامية، طهران، د.ن، ١٩٩٥، ص ٩.

(2) عباس نور الدين: وحدة المرجعية والقيادة، بيروت، دار المدار للنشر، ١٩٩٦، ص ٢١.

يعرف بأنه من زاول الأدلة ومارسها واستفرغ وسعه فيها حتى حصلت لــه ملكة وقوة بها على استنباط الحكم الشرعي من تلك الأدلة التي هي مــصادر التشريع"[1]، والمجتهد نائب للإمام (ع) في حال غيبته، وهو الحاكمَ والرئيس المطلق؛ له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكم بين الناس، والراد عليــه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على الله، وهو علــى حــد الــشرك بالله"[2].

وبهذا فإن قيمة المرجعية الدينية عند الشيعة تمتد في عناصرها .التاريخية إلى عهدة الإمامة في مضمونها الشامل الذي يهيمن على حياة الشيعي بأكمله، فتتسع للفتيــا، وللــسياسة، وللحــرب، والــسلم، والاقتــصاد، والاجتمــاع، والتربية ... إلخ، "فليس المجتهد الجامع للشرائط مرجعًا في الفتيا فقط بل له الولاية العامة، فيرجع إليه في الحكم والفتيا والقضاء، وذلك من مختصاته، لا يجوز لأحد أن يتولاها دونه إلا بإذنه، كما لا تجوز إقامة الحدود والتعزيرات إلا بأمره وحكمه، ويرجع إليه -أيضًا- في الأموال التي هي حقــوق الإمــام ومختصاته، وهذه المنزلة أو الرئاسة العامة أعطاها الإمام للمجتهد الجــامع للشرائط، ليكون نائبًا عنه في حال الغيبة، ولذلك يسمى "نائب الإمام"[3].

والمرجعية طبقًا للمعاني السابقة تعني: "أن الشخص الواحد بل المجتمــع يضع أموره الفقهية كافة من حين ولادته إلى لحظة وفاته -أي كل حياتــه- بين يدي المرجع من ناحية الحكم والحلال والحــرام ..."[4]،وهــذا المعنــى الأخير للمرجعية يفسر في ضوء نظرية "ولاية الفقيه" والتي ترتفع بمــستوى "المرجعية الدينية" إلى "الولاية العامة" وهو ما يزال يشكل جدلاً دائــرًا فــي الأوساط الدينية الشيعية منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيــران عــام ١٩٧٩ وحتى الآن.

---

(1) محمد كاظم الطريحي: النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، بيروت، ٢٠٠٢، دار الهادي، ص ١٨٤.

(2) محمد رضا المظفر : عقائد الأمامية ، ط الكترونية، مركز آل البيت العالمي للمعلومات ، ٢٠٠٢ ، ص ٤.

(3) المرجع نفسه : ص ٥

(4) مكتب الإعلام الإسلامي في قم: الإمام الخامنئي – شمس الولاية، بيروت، مركــز بقيــة الله الأعظــم، ١٩٩٨، ص ١٦٤.

وقد تكونت المرجعية الشيعية بعد وفاة السفير الرابع للإمام المهدي عام ٣٢٩ هـ، وتشكلت من ثلاثة أنماط مرجعية هي [١]:

١- **شيوخ الصوفية**: وهم الذين يرون أن حقهم في السيطرة الشرعية يرتكز أساسًا على معرفتهم الصوفية، وقدرتهم على إظهار الكرامات.

٢- **العلماء التقليديون**: وهم الإخباريون الذين يرون أن هذا الحق هو إرثي تقليدي لورود ذلك في الأحاديث الأمامية.

٣- **العلماء الأصوليون**: القائلون بالاجتهاد والتقليد، وحجتهم هي سيطرتهم على التقنية الشرعية في أصول الفقه، مؤكدين أن خبرة المجتهد في استنباط الأحكام الشرعية تعطيه الأولوية في المرجعية.

وحديثًا يفرق بعض المحللين بين المرجعية الدينية والمرجعية السياسية، "فالمرجعية الدينية تعني علماء المذهب الشيعي الذين يرجع إليهم في شئون الحياة العامة وأمور الدين والمذهب في فترة غيبة الإمام المهدي، أما المرجعية السياسية فقد ارتبطت بنظام ولاية الفقيه بمعنى أن الولي الفقيه أو الزعيم ومن ينيبه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية هو المرجع السياسي"[٢].

وبمجيء الخميني ونجاح الثورة الإسلامية "حدث تغيير كبير في نظام المرجعية الدينية بعد التعديلات الجوهرية التي أدخلها آية الله الخميني بإضافة ولاية الفقيه السياسية على اختصاصات المرجع في إطار حكومة إسلامية شيعية تمتد من إيران لتشمل شيعة العالم، وقد نجح في الجمع بين المرجعية الدينية والزعامة السياسية في شخصه إزاء قيادته للثورة الإسلامية والإنجازات الدينية والسياسية التي حققها لصالح الشيعة في إيران والعالم، وقد حدد دور المرجع من خلال عاملين: أحدهما: انحصار الولاية في مقام الزعامة والصلاحيات الممنوحة للفقيه عقلاً ونقلاً في توجيه الشئون السياسية

---

(١) محمد كاظم الطريحي: مرجع سابق، ص ٨٣ .

(٢) مختارات إيرانية: المرجعية الدينية والمرجعية السياسية، السنة الرابعة، العدد (٤٠)، نوفمبر ٢٠٠٣، ص٧٢.

والاقتصادية والثقافية والقضائية، والثاني: أن الفتوى بالحلال والحرام في نظام اجتماعي متماسك تقتضي توحيد الضوابط، وبالتالي توحيد جهة الفتوى ....، ومن هنا لم تعد هناك ضرورة لتقليد مرجع أعلم حي مع وجود فقيه جامع للشرائط زعيم للنظام"(1).

وبصفة عامة فإن المرجعية الدينية عند الشيعة استطاعت عبر تاريخها الطويل أن تحتل مكانة كبيرة لدى الشيعي بل تعد المقام الأعلى لديه، ومن ثم يمكن اعتبارها المؤسسة التربوية الأولى في بناء الإنسان الشيعي، وتعتبر كافة المؤسسات التربوية الأخرى تابعة لها وخاضعة لإرشادها وتوجيهاتها.

وكان للرغبة في المحافظة على الهوية العقائدية والثقافية، قد جعلت الشيعة يقدمون على تأسيس مثل هذا النوع من المعاهد التعليمية والعلمية، والتي بلورت بشكل كبير الفكر الشيعي ونسقه العقدي والثقافي، وذلك من خلال المراجع الذين أسسوا هذه الحوزات، كما قامت هذه الحوزات بتوريث الفكر الشيعي للأجيال القادمة وحفظة من الضياع والإهمال، لاسيما في بعض الفترات التاريخية، وقد كانت أولى هذه الحوزات في التكوين حوزة النجف الأشرف في القرن الرابع الهجري، ثم انتشرت بعد ذلك في العالم الشيعي.

وتبدأ الحركة العلمية في "حوزة النجف" بهجرة الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) وشيخ الطائفة إليها، وبقي يدرس في المشهد الغروي اثنتي عشرة سنة، وبقي تلامذته في النجف واستمر العلم والمهاجرة إليها حتى كان عصر الشيخ علي بن حمزة بن محمد بن شهريار الخازن وكان ذلك سنة ٥٧٢هـ / ١١٥٧م، وكثر أهل العلم وصارت الرحلة إليه، ومن ثم انتقل مقر المرجعية والتدريس من النجف إلى الحلة في القرن السابع الهجريّ بعد أن نبغ فيها جمع من الفقهاء فتوجهت إليهم الأنظار، وقصدهم طلاب العلم والمعرفة(2).

ومن أشهر الكتب التي ألفت في تلك الفترة وصارت مناهج ومقررات في الحوزة هي: "كتاب قطر الندى وبل الصدى" لمؤلفه عبد الله بن يوسف بن

---

(1) محمد السعيد عبد المؤمن: إيران وآفاق المستقبل، القاهرة، د.ن، ١٩٩٦، ص ٤٠ .

(2) محمد كاظم الطريحي: النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، بيروت، دار الهادي: ٢٠٠٢.، ص ١٦٦.

أحمد بن هشام (ت:٧٦١ هـ)، كتاب "ألفية ابن مالك"، لناظمه محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت : ٦٧٢ هـ)، وفي البلاغة "المختصر" لمؤلفه مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩١ هـ)، و"جواهر البلاغة" لمؤلفه الهاشمي من رجال القرن الرابع عشر الهجري، وفي المنطق كتاب "الحاشية في المنطق" لمؤلفه الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين يزدي (ت : ٩٨١هـ)، وكتاب "المنطق" للشيخ محمد رضا المظفر، أما في الفقه، فكان هناك كتاب "مختصر النافع" للمحقق الحلي (ت: ٦٧٦ هـ)، وكتاب "شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام" للمؤلف السابق، و"الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية"، لمؤلفه الشهيد الثاني (ت : ٩٦٥ هـ)، والمكاسب "للشيخ مرتضى الأنصاري"، (ت: ١٢٨١ هـ) [١].

أما في علم أصول الفقه، فمن أشهر الكتب: كتاب "معالم الأصول" لمؤلفه ابن الشهيد الثاني (ت : ١٠١١ هـ)، وكتاب "قوانين الأصول" للقمي (ت : ١٢٣١ هـ)، و"كفاية الأصول"، للمحقق كاظم الخراساني، (ت : ١٣٢٩ هـ)، وكتاب "الرسائل" للشيخ مرتضى الأنصاري، و"أصول الفقه" للشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣ هـ)" [٢].

وقد انتقلت المركزية العلمية الشيعية في فترة القرن السادس الهجري إلى القرن التاسع إلى "حوزة الحلة" -نتيجة مجموعة من الأسباب والظروف السياسية- ومن أهم العلماء الذين نبغوا في حوزة الحلة: ابن إدريس الحلي العجلي (ت : ٥٩٨ هـ)، وكان له الفضل في تحقيق ازدهار ونشاط الحوزة العلمية في الحلة، ومنهم أيضًا الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، والخواجة نصير الطوسي، والمحقق الحلي، والسيد جمال الدين أبو الفضائل، وأحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ)، والعلامة محمد بن

---

(١) محمد بحر العلوم: "الدراسة وتاريخها في النجف"، في: جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة، حـ٧، الجزء الثاني، قسم النجف، بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طـ٢، ١٩٨٧، ص ص ١٠١ – ١٠٢.
(٢)المرجع نفسه ، ص ١٠٤.

المطهر الحلي (ت : ٧٢٦ هـ)[١].

وعندما نقارن الحركة العلمية الإسلامية في القرون السابعة والثامنة والتاسعة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف مع النشاط العلمي الواسع وحجم المؤلفات والكتب القيمة التي سطرت في مدينة الحلة، نستنتج أن الدراسات الدينية قد خفت في النجف، في حين أن الحركة العلمية الإسلامية قد انبعثت في الحلة وتطورت، وأبدعت الثمار الفكرية والآراء الفقهية والكتب العميقة الاجتهادية من جراء تواجد المحققين وكبار العلماء فيها، ولكن بعد فترة وجيزة سرعان ما تراجعت الحوزة العلمية في الحلة، وازدهرت الحركة الفقهية في النجف الأشرف، وذلك في العقود الأخيرة من القرن التاسع الهجري وبداية القرن العاشر عندما وفد عليها المقدس الأردبيلي[٢]، ومن أهم مؤلفاته "زبدة البيان"، وقد كان له دور مهم في تطور الفقه الاجتهادي لدى الشيعة.

ويبلغ عدد المدارس الدينية في حوزة النجف حتى منتصف القرن العشرين ما يزيد على الأربعين مدرسة تم بناؤها من الوقف الخيري لحوزة النجف، ومن أقدم هذه المدارس "المدرسة المرتضوية والتي يظن أنها المدرسة التي زارها ابن بطوطة عام ٧٣٧"[٣]، وأغلب هذه المدارس أطلق عيها أسماء كبار فقهاء ومراجع الشيعة، مثل : مدرسة الآخوند الخراساني، مدرسة كاظم اليزدي، ومدرسة عبد الله الشيرازي، ومدرسة البروجردي الكبري، مدرسة القزويني، مدرسة الصدر، ومدرسة مهدي كاشف الغطاء"[*].

أما عدد المكتبات في النجف –خلال هذه الفترة– فقد بلغت ما يزيد على ستين مكتبة، كان بعضها ملحقًا بالمدارس والآخر مستقلاً، وهذه المكتبات –

(١) السيد محمد الغروي: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٤، ص ٨٣.

(٢)المرجع نفسه ، ص ٩٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢١٣.

(*) انظر: حياة الطلاب والدارسين ووصف دقيق للمدارس الدينية وهندستها في: محمد بحر العلوم، مرجع سابق، ص ١١٠.

أيضًا- سميت بأسماء أصحابها الفقهاء والمراجع الذين تركوها وقفًا لطــلاب الحوزة، ومن هذه المكتبات: مكتبة الملالي، مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، مكتبة مدرسة الخليلي، المكتبة الرضوية، مكتبة أمير المؤمنين، مكتبة الشيخ أغا بزرك، مكتبة الحكم، مكتبة البروجردي، مكتبة آل بحر العلــوم، مكتبة محمد باقر الأصفهاني، مكتبة السيد محمد بحر العلوم، مكتبــة شــيخ الشريعة(*).

أما فيما يتعلق بحوزة قم(**)، فقد عملت الدولة الــصفوية التــي أعلنــت المذهب الشيعي كمذهب رسمي لدولتها في إيران (٩٠٥ هــ - ١١٤٨ هــ) على محاولة نقل المركزية العلمية الشيعية إلى إيران -لأسباب وعوامل يري أغلب المفكرين الشيعة أنها سياسية(***)-، وقد تمثل ذلك في رعايــة رجــال الدين الشيعة، والمدارس الدينية والمزارات الشيعية في إيران، كما تمثل ذلك -أيضًا- في محاولة جذب الفقهاء والمراجع الشيعة إليها، وقد كــان لفقهــاء جبل عامل دور كبير في تثبيت أركان المذهب الــشيعي فــي ظــل الدولــة الصفوية، لاسيما الشيخ حسين عبد الصمد الحارثي الجبعي وابنه بهاء الــدين العاملي المصنف المشهور.

وكان أول الذين قاموا بإنشاء الحوزة العلمية في قم هم المحــدثون ورواة قبيلة الأشعري، فقد عمل العالم عبد الله بن سعد الأشعري على نشر التــشيع في هذه المدينة، وعمل أبناؤه أيضًا على نشر علوم القرآن الكــريم وأحكــام

(*) انظر: وصف كامل للمكتبات في النجف ومحتوياتها وصور لبعضها في: محمد بحر العلوم، مرجــع ســابق، ص١٢٠.

(**) قم معرب كم، وكمندن كما كانت تسمى قديمًا، وهي إحدى مدن محافظة طهران لم تنفصل عنها إلا سنة ١٤٠٦هــ/ ١٩٨٦م، تقع على بعد ١٤٧كم جنوب العاصمة طهران، وأبرز معالم المدينة وجود ما يقــارب ستة عشر مرقدًا لأبناء أئمة أهل البيت ... انظر: كاظم الطريحي : النجف الأشرف، مرجع سابق، ص ١٨١.

(***) حيث رغبت الدولة الصفوية منافسة ومحاربة الدولة العثمانية خلف شعارات مذهبية، لذلك فقد قامــت بإعلان المذهب الشيعي كمذهب رسمي لإيران، ثم حولته لأداة أيديولوجية، ومن هنا -وبالإضافة إلى مظــاهر أخرى- لم يعتبر الشيعة الدولة الصفوية ممثلة للمذهب الشيعي والفكرة الشيعية المثلى ... انظر: علي شريعتي : التشيع العلوي والتشيع الصفوي، دار الأمير ٢٠٠٢.

الإسلام، ولم يكن انتشار التشيع في قم مرهونًا فقط بخدمات هذا العالم وأبنائه، ولكنها كانت الخطوة الأولى للحركة العلمية في قم.

وقد حدثت نقطتا تحول في تاريخ حوزة قم مما جعلها مركزًا للعلم الشيعي خلال القرن العشرين وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين؛ وهما: "مجيء آية الله العظمى عبد الكريم الحائري اليزدي لهذه الحوزة والإقامة بها، وقد أعطى ذلك دفعة وحياة جديدة لهذه الحوزة، وقد عقد الحائري اجتماعًا حضره العلماء والتجار في طهران، وقد حضره من الفقهاء العظماء آية الله بافقي وآية الله فيضي، وذلك بغرض وضع أسس للحوزة العلمية بقم، وكان ذلك في عام ١٩١٩، فكان له أثر كبير في نمو وازدهار هذه الحوزة"(١)، والعامل الآخر تمثل في "حادثة تسفير خمسين عالمًا إلى إيران (١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤هـ) يتقدمهم ثلاثة مراجع كبار لهم سجل حافل بالجهاد والفقه"(٢)، ثم كان لنجاح الثورة الإسلامية في إيران (١٩٧٩) دور كبير في تحقيق زعامة حوزة قم للحوزات الموجودة في العالم الشيعي المعاصر.

وقد وصل عدد المدارس الدينية الحوزوية في عام ٢٠٠٨ أكثر من مائتي مدرسة، وجد بها أكثر من خمسين ألفًا من طلاب العلم بالإضافة إلى الأساتذة، ولم يكن يتعدى عدد المدارس في نهاية الثمانينيات أكثر من خمسون مدرسة(×)، وفي السنوات الأخيرة دخلت الفتيات الميدان وصارت لهن (١٠) مدارس، كما أنشئت جامعة الزهراء في قم أيضًا، وقبلت أول دفعة من الفتيات في عام ١٩٨٦م، وهكذا وضعت اللبنة الأولى لحوزة النساء، ولا تزال المساجد هي مقر الدراسة، والمدارس هي مقر الإقامة والمذاكرة، ويذكر أن "السنة" ليسوا ممنوعين من الالتحاق بها(٣).

---

(١) مركز التخطيط والمناهج الدراسية: الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي، بيروت، معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة الإسلامية، ط إلكترونية، ص ٧. www.arrasoul.org

(٢) عبد الكريم آل نجف : "مدخل إلى دراسة الدور الحضاري للمرجعية الإسلامية"، في: المنهاج، السنة الثانية، العدد الثامن، ١٩٩٧، ص ٥.

(×) انظر قائمة بأسماء هذه المدارس وتوزيعها الجغرافي، في ملحق الكتاب.

(٣) فهمي هويدي: إيران من الداخل، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة، ط٤، ١٩٩١، ص ١٢٤.

ومن أشهر مدارس حوزة قم المدرسة الفيضية التي كان الإمام الخميني يلقي دروسه فيها، ويبدأ فيها مواجهته للشاه، ومدرسة دار الشفاء، مدرسة آملية، ومدرسة آية الله جلبايجابي، ومدرسة آية الله مرعشي نجفي، ومدرسة أبو الصدق، ومدرسة الإمام الحسين، ومدرسة الإمام العسكري، ومدرسة الإمام المهدي، ومدرسة الإمام الهادي، ومدرسة الرسول الأعظم، ومدرسة السيد حسن الشيرازي، ومدرسة الوندية، ومدرسة الإمام الخميني، ومدرسة الإمام الصادق، ومدرسة أمير المؤمنين، ومدرسة البعث، ومدرسة جابر بن حيان، ومدرسة الزهراء، ومدرسة الجعفرية، ومدرسة الشهيد صدر، ومدرسة الفاطمية، ومدرسة العلوية ومعهد الدراسات الإسلامية.

الجانب الأول: الحوزة: مفهومها ونشأتها ووظائفها:

أ- **المفهوم والتكوين**: لغة، "كلمة مشتقة من حيازة، والحيازة تطلق على كل من ضم شيئًا إلى نفسه من مال أو غير ذلك، وهي -أيضًا- بمعنى الناحية، وبمعنى الموضع الذي يتخذ حواليه مسنّاة لمنعه وتحصينه ضد المياه"(١).

واصطلاحًا: فإن تسمية الجامعة العلمية بالحوزة، "إما من جهة أن العلوم الدينية في ناحية من المدينة، أو أنها بمثابة المسنّاة التي تحصل بها لدى الناس المناعة والحصانة ضد الكفر والفسق"(٢)، بينما يعرفها آخرون بأنها: "كيان بشري يؤهل للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية، ويتحمل مسئولية تبليغ الأمة وقيادتها"(٣)، وبصفة عامة فيمكن القول بأن الحوزة هي الإطار الذي يجمع مدارس علوم الدين عند الشيعة، وتتكون من ثلاثة دعامات هي "المجتهد الفقيه المرجع، الأساتذة العلماء، الطلاب"(٤).

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٣، بيروت دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧، ص ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) السيد محمد الغروي: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٤، ص ٧ .

(٣) علي أحمد البهادلي: "الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية"، في: رسالة الثقلين، السنة الثالثة، العدد التاسع، ١٩٩٤، ص ٥٧.

(٤)علي أحمد البهادلي: "الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية،مرجع سابق، ص٥٨.

ج- **الوظائف التربوية للحوزة**: قامت الحوزة الدينية بدور مهم في المحافظة على الهوية الإسلامية الشيعية، وذلك من خلال بلورة الفكر الشيعي الإمامي، وإعادة إنتاج العقل الجمعي الشيعي على أسس ثقافية عقائدية اتضح من خلالها جوانب المنهج والفكر والحركة، فأنتج "الشخصية الشيعية" بما تحمله من قيم وأخلاق ونهج ثوري ورغبة في إيجاد مكانة على مستوى العالم الإسلامي، والمستوى العالمي.

ومن ثم فقد استطاعت الحوزات العلمية في الماضي من القيام بثلاثة أدوار مهمة عند الشيعة يحددها السيد علي الخامنئي فيما يلي(1):

١- حفظ الدين وبيانه؛ فلولا جهود الحوزات العلمية من أول قيامها وإلى الآن، لما بقي من الدين والحقائق الدينية شيء، فبقاء الدين مرهون للجهود العلمية للحوزات.

٢- تقوية الالتزام الديني لدى الناس، فمن هذه الحوزات نهض العلماء المبلغون يروجون ويرسخون القيم الدينية بين الناس، وتوجيه المجتمع توجيهًا فكريًا.

٣- التأثير في القضايا السياسية في التاريخ الشيعي مثل: دور مراجع الحوزة في الحركة الدستورية، وتحرك الشعب وقيام الثورة الإسلامية، وبناء المجتمع على أسس إسلامية، كل ذلك كان بواسطة الحوزات العلمية.

وفي ضوء هذه الوظائف التي يأملها المراجع من الحوزة، فإن الحوزة المعاصرة قد حددت أهدافها التربوية في ثلاث نقط رئيسية تشير إلى الأهداف العامة للحوزة وهي(2):

١- تربية المجتهدين والباحثين العلميين.

---

(1) السيد علي الخامنئي: "الحوزات العلمية وتطوير البرامج والخطط التعليمية"، **فقه أهل البيت**، بيروت، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ٢٠٠٤، ص ١٥٠.

(2) هيئة التحرير: "سيمنار بررسي مسايل حوزة ونظام آموزشي"، بيام حوزة، ط الكترونية، شمارة ١٢، ص ٨، تاريخ الزيارة ٢٠٠٤/١/٧. www.hawzah.net.magazien

٢- تربية المبلغين والمعلمين للمعارف والعلوم الإسلامية.

٣- إعداد الكوادر العلمية المؤهلة للمشاركة في قضايا النظام الإسلامي.

كما حدد مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي مجموعة من الوظائف التربوية المعاصرة للحوزة العلمية في ضوء المستجدات المعاصرة، وهي(١):

١- نشر أحكام الإسلام والعمل على إيقاظ المسلمين وغيرهم من شعوب العالم ثقافيًا وسياسيًا.

٢- تزويد الساحة الإسلامية والعالمية بالأبحاث العلمية الحديثة التي تغطي الحاجة البشرية علي صعيد الإدارة والاقتصاد والفلسفة والكلام والأخلاق والعمل علي مد مختلف جوانب الحياة بالتشريع.

٣- تربية العلماء والقادة والفقهاء والأساتذة والمفكرين بمقدار حاجة الجيل الحاضر والأجيال القادمة، وفق منهج علمي يمتاز بالحداثة في الأسلوب والاقتصاد في الزمن.

٤- المواظبة على تزكية النفس وتهذيبها لطالب الحوزة العلمية، فإن ذلك من الأسس التي تقوم بها شخصية العالم، بل هو الشرط الضروري إلى جانب شرط الفقهية الذي على أساسه يحتل الفقيه العالم موقع النيابة عن المعصوم.

٥- استثمار الطاقات الإنسانية لطلبة الحوزة في مجال التبليغ الإسلامي في مختلف المجتمعات الإنسانية؛ لإيصال كلمة الله تعالى إلى الناس كافة، وإرشادهم وتثقيفهم على مفاهيم الإسلام.

وقد جاء هذا الاهتمام متوافقًا مع اهتمام الإمام الخميني بالحوزات العلمية في العالم الشيعي-عمومًا- وفي إيران خصوصًا، حيث حذر من استخدام أعداء الإسلام والثورة هذه الأماكن لينشروا منها الفساد ودعا إلى ضرورة

---

(١) محمود البستاني: "الحوزة العلمية وطموحات السيد القائد"، الفكر الإسلامي، طهران، مجمع الفكر الإسلامي، السنة الخامسة، العددان ١٨- ١٩، ١٩٩٨، ص ١ - ٢.

التنبيه على سمعة الحوزات، ويكون ذلك عن طريق: "تنظيم الحوزات في كل العصور خصوصًا العصر الحاضر الذي توالت فيه المخططات والمؤامرات بسرعة واشتدت"[1]، وأكد على وظيفة العلماء والمدرسين بالحوزة في وضع برامج تربوية تعيد للأمة هويتها التي فقدتها في عصور سابقة، ويذكر في ذلك قوله: "من اللازم أن لا يسمح العلماء والمدرسون المحترمون بانحراف الدراسة في مجال الفقاهة والجوازات الفقهية والأصولية، وليعملوا على زيادة نسبة التدفقات والأبحاث والنظريات والابتكارات والتحقيقات كل يوم، وكذلك إعداد برامج في مواد العلوم الأخرى بحيث تتناسب مع احتياجات البلد والإسلام، ويجب تربية رجال في تلك المواد"[2].

الجانب الثاني: المبادئ التي يقوم عليها النظام الحوزوي:

على الرغم من أن "الحرية" تعد أهم ملامح النظام الحوزوي، فهو غير مقيد بلوائح أو قوانين تعوق عمل الحوزة، إلا أن هناك مجموعة من الأصول والتي أصبحت بمرور الزمن وبالمكانة المهمة التي احتلتها الحوزة بمكوناتها المختلفة (المرجع والبحث والدراسة الدينية)، من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام الحوزوي، وقد أشارت مجلة نداء الحوزة (بيام حوزة) إلى أكثر من ستين أصلاً من المتوقع مراعاته في نظام الحوزة، اخترنا منها المبادئ العامة والأصول الكلية التالية[3]:

١- البعد الخلقي والتربية العقدية.

٢- الاستقلال الفكري والثقافي للحوزات العلمية.

---

(١) الخميني: الوصية السياسية الإلهية، ص ٢٨، ط الكترونية، www.Nasrallah.net. تاريخ الزيارة ٢٠٠٢/٥/١٨.

(٢) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٣) هيئة التحرير: "ييش نويس طرح تدوين نظام آموزشي حوزة علمية"، بيام حوزة، ط الكترونية، شمارة ١٢، ص ص ٤ – ٧، تاريخ الزيارة ٢٠٠٤/١/٧.
www: hawzah .net.magazien.

٣- المحافظة على الهوية الإسلامية والتراث الإسلامي.

٤- الاستقلال الاقتصادي للحوزة.

٥- الارتباط الوثيق بالشعب.

٦- الارتباط بالنظام الإسلامي وتلبية احتياجاته المتعددة.

٧- الاهتمام باحتياجات الإنسان المعاصر وخاصة الاحتياجات الاجتماعية.

٨- الاهتمام بالمتطلبات العالمية وخاصة العالم الإسلامي.

٩- الارتباط مع المراكز العلمية والجامعية داخل وخارج الدولة.

١٠- الاستفادة من العلوم والتجارب البشرية التي تتفق مع الشريعة الإسلامية.

١١- إحياء النهضة والحضارة الإسلامية.

١٢- المحافظة على البعد الإسلامي في البحث العلمي.

١٣- المحافظة على عملية التربية والتعليم المستمر في الحوزة.

١٤- ضرورة تعليم الاهتمام بالأصول العامة في الاستنباط من الأصول الدينية.

١٥- بناء النظام التعليمي في الحوزة بما يحقق البناء التربوي المتكامل للشخصية الشيعية: عقديًّا، أخلاقيًّا، علميًا، عقليًّا. ثقافيًّا، سياسيًّا، جهاديًّا، نفسيًّا، اجتماعيًّا.

تمثل هذه المبادئ رؤية شاملة لما يجب أن يكون عليه التعليم في العالم الإسلامي، وذلك بشمولية هذه المبادئ والتي تحقق أهداف التربية والتعليم في الإسلام: الأخلاقية والعقلية والعقدية والثقافية ... إلخ، كما أن مبدأ الحرية من المبادئ التي تدعو إليها التربية المعاصرة في الدراسات العليا والمقصود بها حرية البحث والباحث معًا، ومن أهم ما يساعد على تحقيق هذا المبدأ هو محافظة نظام الحوزة على استقلالها الإداري والمالي بعيدًا عن الأنظمة

والحكومات، وهو ما جعلها بعيدة عما عرف في العالم الإسلامي بـ "التعليم الموجه" لاسيما التعليم الديني.

الجانب الثالث: عناصر العملية التربوية في الحوزة:

نتناول فيما يلي أهم عناصر العملية التربوية في الحوزة الدينية عند الشيعة، ومن الجدير بالذكر أن ما يطبق في حوزة ما يطبق بنفس الطريقة في الحوزات الشيعية الأخرى، بل هناك عناصر للعملية التعليمية في الحوزة القديمة لا زالت تشكل الطريقة الأساسية للحوزات المعاصرة، مثل مراحل الدراسة، والمناهج، والتقويم وغيرها.

(أ) مراحل الدراسة في الحوزة وبرامجها العلمية:

المرحلة الأولى: مرحلة دراسة المقدمات

ويقصد بهذه المقدمات "العلوم التقليدية التي تعد مساعدة وممهدة للتخصص في فقه آل البيت، ويدرس فيها الطالب علوم العربية: الصرف والنحو والبلاغة، والعلوم العقلية: المنطق والكلام"[1]، أما عن المواد العلمية في هذه المرحلة فتتضمن ما يلي[*]:

فيما يتعلق بالنحو والصرف: يقوم الطالب في هذه المرحلة بدراسة كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ويدرس الطالب ستة دروس: الأول: تعريف الكلمة وأقسامها، الثاني: أقسام الكلمة وعلامات الاسم، الثالث: المعرب والمبني، الرابع: أقسام المبني؛ أقسام الفعل وعلاماته، الخامس: حكم الماضي؛ الأفعال الماضية المختلف فيها، علامات الأمر، السادس : كلمات الأمر المختلف في فعليتها؛ علامات المضارع.

---

(1) عبد الهادي الفضلي: "التبليغ الإسلامي"، المنهاج، بيروت، السنة السادسة، العدد ٢٢، ٢٠٠١، ص ٧٦.

(*) انظر حول الدروس في الحوزة العلمية: حوزة قم: Hawzah.com. Doroos, Moqadmat.

فيما يتعلق بالعلوم العقلية: يقوم الطالب بدراسة عدة دروس في علم المنطق للشيخ إبراهيم الأنصاري، تشمل عشرين درسًا: تعريف المنطق وأهميته، العلم، التصور والتصديق، أسباب التوجه، حقيقة التفكير، أبحاث المنطق وتقسيمات الألفاظ (المختص والمشترك)، المنقول والحقيقة والمجاز، تقسيمات الألفاظ(٢) الترادف والتباين، أقسام التقابل، تقسيمات الألفاظ(٣) المفرد والمركب، الكلمة والاسم والأداة، الكلي والجزئي، تتمة الكلي والجزئي، الجزئي والإضافي، الكلي المنطقي والطبيعي والعقلي، المتواطئ والمشكك.

فيما يتعلق بعلوم الأصول: يدرس الطالب برنامجًا علميًّا خاصًّا بعلم الأصول تحت مسمى دروس في علم الأصول "للشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر" ويتضمن الدروس الآتية: تعريف علم الأصول، موضوع علم الأصول، أهمية علم الأصول في عملية الاستنباط، الحكم الشرعي وتقسيمه، حجية القطع، الأدلة المحرزة، العلاقة بين اللفظ والمعنى – الوضع، العلاقة بين اللفظ والمعنى – الاستعمال، تصنيف اللغة إلى معان اسمية وحرفية.

المرحلة الثانية: مرحلة دراسة السطوح

بعد أن يجتاز الطالب مرحلة المقدمات بنجاح ينتقل إلى مرحلة السطوح ويدرس الطالب في هذه المرحلة مواد معينة في الفقه وأصوله تجعله قادرًا على الدخول في مرحلة الدراسة العليا، ومن أهم الكتب التي تدرس في الفقه كتاب: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد زين الدين العاملي، ويدرس فيه الطالب كتاب الطهارة كما يدرس –الطالب أيضًا– كتاب: بداية الحكمة للعلامة السيد محمد الطباطبائي، وتتضمن هذه الدروس التعريف بهذا الفن وموضوعه وغايته، مفهوم الوجود، الوجود والماهية، أصالة الوجود واعتبارية الماهية، في خصائص الوجود.

ثم يدخل الطالب بعد ذلك مرحلة السطوح العليا، ويدرس فيها كتاب الكفاية للشيخ الآخوند الخراساني، وكتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، وكلاهما من

كتب الأصول، أما كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري فهو في الفقه، وربما لا يفصل في مرحلة السطوح بين عليا وغير عليا، فيطلق على كليهما (مرحلة السطوح)، ولكن الفصل بينهما لتوضيح مواد الدراسة فقط، فالطالب في الفقه يبدأ بدراسة كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي الثاني، ثم ينتقل إلى المكاسب(1).

المرحلة الثالثة: مرحلة البحث الخارج:

سميت هذه المرحلة بالخارج؛ لأن الدراسة هنا تكون خارج الكتب، أي لا يلزم المعلم الطالب بكتاب مقرر، ولكن يلزمه بطريقة البحث العلمي في إعداد مادة الدرس من مختلف مصادرها، والهدف من هذه المرحلة النهائية هو "البحث في المسائل المتعلقة بالفقه والأصول خارج نصوص الكتب وبعيدًا عن متونها، بمعنى أن الطالب بعد أن يفرغ من مرحلتي التلقي (المقدمات والسطوح)، وبعد تبحره في الفقه والأصول والفلسفة والأخبار والأحاديث، يمكنه حضور جلسات الدرس التي يعقدها الأساتذة الكبار المتمرسون، ويسمح له أستاذه بأن يشارك في مناقشة الموضوع المطروح، وأن يدلي برأيه فيه بحرية تامة، كما يسمح الأستاذ بأن يناقش الطالب زميله في موضوع البحث، والهدف من هذه المحاولات وهذه المناقشات هو تقوية الأسس الفكرية والاستدلال وتنمية القدرة على استنباط الأحكام بالأسلوب الصحيح، وهذه المرحلة تؤهل الطالب لكي يضع قدمه على أبواب مرحلة الاجتهاد، وهي أشبه بمرحلة الدراسات العليا في الجامعات العادية"(2).

طريقة التدريس في هذه المرحلة تتسم بالنقد والمناقشة وتحديد الرأي وبدء تكوين شخصية علمية لدى الطالب الذي يعتمد على معارفه التي حصلها - لاسيما فيما يخص مناهج البحث- في التأمل الفكري والاستنباط والاستدلال والنقد وربما الإبداع الفكري، إذ على الطالب في هذه المرحلة أن يكون مُدركًا

---

(1) محمد الغراوي: "البحث الخارج"، النور، لندن، السنة الحادية عشر، العدد ١٢١، يونيو ٢٠٠١، ص ٧٤.

(2) يحيى داود عباس: "الحوزة الدينية في إيران"، في : الملف الإيراني (٢٠٥)، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، مارس ١٩٩٧، ص ٩١.

للكثير من أصول الفقه ومبادئه ونظرياته، وكذلك علوم القرآن وما يلحق بها من تفسير وعقائد، سواء كانت هذه الآراء -محل البحث- لقدماء أو لمعاصرين.

ومن المعتاد في هذه المرحلة أن يبدأ المدرس بتحرير المسألة أو ما يعبر عنه بتحرير محل النزاع -بيان المسألة أو القضية أو الفكرة موضوع البحث- ثم حصر موضوع النزاع وبيان الوجوه المحتملة في المسألة، وذكر أقوال الفقهاء والسابقين والمعاصرين، وعادة يركز على أشهرهم وبخاصة أصحاب المدارس التأسيسية منهم، ففي الأصول مثلاً: تتميز مدرسة النائيني والأصفهاني والنراقي والكفائي والخوئي، حيث تستعرض آراءهم ونظرياتهم ثم يبين ما عيها من ملاحظات إن وجدت[1].

والأستاذ في هذه المرحلة لابد وأن يكون مجتهدًا، وللطالب الحرية في اختيار أستاذه، "وينقسم البحث الخارج إلى قسمين: بحث الفقه الاستدلالي عبر الكتب المتنوعة للقوانين العبادية الشرعية أو القوانين المعاملية أو القضائية، أما البحث الثاني: فهو أصول القانون أو ما يصطلح عليه في الجامعات الأكاديمية بأصول القانون أو أصول القراءة القانونية، وهذان الدرسان هما الأساسيان في البحث الخارج، وإن ضم إليهما المعارف العقائدية من علم الكلام أو الفلسفة أو التفسير أو علوم الحديث"[2].

ب- طرق التدريس والبحث: يمكن تقسيم طرق وأساليب الدرس والبحث إلى قسمين رئيسين:

الأول: فيما يتعلق بمرحلتي المقدمات والسطوح، وتستغرق عملية التدريس في هاتين المرحلتين لدى أغلب الأساتذة ست مراحل هي كالتالي[3]:

---

(1) محمد الغراوي: "البحث الخارج"، مرجع سابق، ص، ٧٥.

(2) محمد الغراوي: "البحث الخارج ٢/٢"، النور، لندن، السنة الحادية عشر، العدد ١٢٢، يوليو ٢٠٠١، ص، ٦٢.

(3) محمد علي رضائي: "أساليب الدراسة في الحوزات العلمية"، فقه أهل البيت، بيروت، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ٢٠٠٤، ص ٢٥٩ .

١- مراجعة البحث قبل إلقاء الدرس، وذلك بالرجوع إلى الكتب والشروح والتعليقات.

٢- قراءة مقطع من الكتاب مع رعاية قواعد اللغة العربي،. وقد يقوم بذلك أحد الطلاب.

٣- شرح الدرس وبيانه وتوضيحه، ويسمى "خارج الدرس".

٤- عملية تطبيق الشرح على نص عبارة الكتاب.

٥- بيان المطلب خارج الكتاب (من الشروح أو الحواشي أو الأستاذ).

٦- الإجابة علي تساؤلات الطلاب، وذلك قبل الدرس أو أثناءه أو بعده.

أما بالنسبة للطالب فتستلزم عملية الدراسة والتلقي ما يلي[1]:

١- **المراجعة المسبقة للدرس** قبل الحضور فيه- وهذه العملية ترفع المستوى الذهني وتهيئ الطالب نفسيًا للدرس.

٢- **الحضور في الدرس**، وللحضور المباشر ثمراته العلمية والمعنوية التي لا يمكن تعويضها عن طريق آخر.

٣- **مراجعة الشروح** والتعليقات علي الكتاب بعد انتهاء الدرس مما يعمق فكرة الدرس في ذهن الطالب.

٤- **المباحثة**: وهي مناقشة الدرس بشكل جماعي مع عدد من الطلاب ورفع غموضه وإشكالاته وتعميق أفكاره.

٥- **تلخيص الدرس أو شرحه**: حيث يقوم بعض الطلاب المجدين بتلخيص المطالب المفصلة ترسيخًا للفكرة أو شرحها وبيانها بشكل تحريري.

والقسم الثاني يتعلق بأساليب الدراسة في بحوث الخارج، وتتضمن هذه المرحلة عدة طرق، منها ما يعتمد علي الطالب وجده واجتهاده وحضور ذهنية ومراجعاته، ومنها ما يعتمد على الأستاذ، وهناك ما يجمع بين

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٦١ .

الأسلوبين السابقين، وهناك طريقة البحث الجماعي والتي يشترك فيها مجموعة من الطلاب، إلا أن أهم الأساليب البحثية في هذه المرحلة هو ما يعرف بـ "أسلوب المباحثة" وهو من خصائص النظام الحوزوي، ويتخذ أسلوب المباحثة عدة أشكال منها(١):

١- قراءة التقرير: وهو أن يقوم أحد الطلاب الذين كتبوا الدرس بقراءة ما كتبه ويستمع الآخرون إليه، ودلت الإحصائيات أن ٤٥% من طلاب حوزة قم يتبعون هذه الطريقة في المباحثة.

٢- تقرير الدرس: وذلك بأن يقوم أحد الطلاب بتقرير درس الأستاذ – دون الاستعانة بالمكتوب– والإجابة على الأسئلة والإشكالات.

٣- طريقة النقد والتدقيق: وهي أن يعمد أحد الطلاب إلى دراسة وتدقيق كلمات الأستاذ وآرائه بعد نقلها في المباحثة، ومن ثم نقدها والملاحظة عليها والتأمل فيها، وذلك بالاستعانة بمراجعة المصادر الأخرى في الموضوع.

٤- طريقة البحث الجماعي.

٥- طريقة المباحثة المسبقة: وفي هذه الطريقة يستعد الطلاب للمباحثة بمطالعة البحث أولاً ومراجعة الأقوال والآراء والأدلة في المسألة الواحدة، ثم يأخذ أحدهم ببيان الدرس القادم، كما لو يبينه الأستاذ تقريرًا واضحًا، وإجابة على الأسئلة والإشكالات واستنتاجًا للمطالب، ويتبع هذه الطريقة ٣٤% من طلاب حوزة قم.

جـ- التقويم والألقاب:

لا يوجد برنامج زمني محدد للانتهاء من مراحل الدراسة في الحوزة ففي المرحلتين (المقدمات والسطوح) يمكن أن يقضي الطالب سنة واحدة في المرحلة أو سنتين، فإن ذلك يرجع إلى جهد الطالب وقوة ذهنه واستيعابه المواد المقررة، كما تختلف باختلاف المدرس الذي يحدد للطالب الكتب والتي

---

(١)محمد علي رضائي: "أساليب الدراسة في الحوزات العلمية ،مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

قد تختلف كمًّا وكيفًا باختلاف المؤلفين، سواء من القدامى أو المعاصرين.

وقد يعطى الطالب عند مغادرته الحوزة عائدًا إلى بلده التي أتى منها شهادة من المراجع الكبار في الحوزة تشهد بحسن سلوك الطالب ووكالته عنهم لاستلام المواد المالية، مثل: الزكاة والخمس والهبات، والتصدي لإمامة صلاة الجمعة، وتنظيم أوضاع الناس الدينية، وتقدم المرجعية هذه الشهادة التي تقر بعدالته ووثاقته ووكالته من قبل المرجع للقيام بالنيابة عنه في أعمال المرجعية.

أما بالنسبة لمرحلة بحث الخارج فإنها تشكل أطول المراحل الدراسية؛ لأنها هي المرحلة التي يعرض فيها المدرس النظريات العلمية المختلفة في المسألة المعينة ثم يتناول نقد ما يحتاج إلى نقد، ثم يختار الرأي المناسب، ويقيم عليه الدليل، ويجتاز الطالب هذه المرحلة حينما يكون قادرًا على ممارسة عملية "الاجتهاد" سواء كان ذلك كتابة عن طريق كتابة بحث -يثبت قدرته على الاجتهاد- أو شفاهة بأن تقرر له إجازة الاجتهاد في مجالس الفقهاء المعترف بفقاهتهم في الحوزة العلمية.

ومن شروط الإجازة -أيضًا- "أن ينجح الطالب في التدريس لمن هم أقل منه في المستوى العلمي، والإجابة على الأسئلة، وكذلك أنشطته العلمية المختلفة من المناقشة والتدريس والتحقيق والتأليف، كل ذلك يحدد للمجيزين مستوى الطالب العلمي الذي بلغه في دراساته الحوزوية"[1].

أما فيما يتعلق بالألقاب فإن الحوزة الدينية تقدم للطالب ألقابًا تعرب عن المرحلة العلمية التي بلغها، وهذه الألقاب هي[2]:

١-**ثقة الإسلام**: عندما ينتهي الطالب من مرحلة "المقدمات".

٢- **حجة الإسلام**: عندما يصل الطالب إلى منتصف مرحلة "السطوح".

٣-**حجة الإسلام والمسلمين**: عندما ينتهي الطالب من مرحلة "السطوح".

---

(1) السيد محمد الغروي: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، مرجع سابق، ص ٢٣٨ .

(2) هيئة التحرير "سيمنار بررسي مسايل حوزة ونظام آموزشي"، بيام حوزة، مرجع سابق، ص ٤ .

٤- آية الله: عندما ينتهي الطالب من مرحلة البحث الخارج ويصل إلى مرحلة الاجتهاد.

أما لقب "مرجع التقليد" فهو أحد الآيات الذي أعلن فتاويه للناس، وكتب رسالته العلمية وقام بتقليده بعض الناس في أمور دينهم ودنياهم، ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد جهة في الحوزة تقوم بإعطاء الطالب هذه الألقاب، بل تقدم من بعض أساتذة الحوزة المعروفين حيث يقرون هذه الألقاب في مجالسهم وأحاديثهم ومخاطباتهم المختلفة، وجدير بالذكر أن مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران يختار من بين مراجع التقليد في الحوزة.

د- تمويل الحوزة:

تمثل الحوزة بمكوناتها المختلفة المؤسسة الدينية لدي الشيعة التي تتسم بالاستقلالية عن المؤسسة الرسمية والسلطة السياسية في الدولة حتى في ظل الدولة الإسلامية التي أقامتها في إيران، فلا ترتبط بها بأي رباط مالي، ولا زالت تعتمد على مواردها التقليدية؛ مثل: سهم الإمام، والزكاة، والأموال المقيدة، والكفارات، والتي تجاز لصرفها على تشييد الأبنية التعليمية، وإنفاقها على الطلاب الذين يتعلمون مجاناً، بل توفر لهم أماكن السكن والطعام والمكتبات والإعانات المالية لبعضهم.

هـ- العطل الدراسية:

تتوقف الدراسة في الحوزات الشيعية في المناسبات الآتية[1]:

١- يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع.

٢- شهر رمضان المبارك، وهو شهر تبليغ ودعوة وعمل لطلاب الحوزة حيث يتوجهون إلى المدن والقرى لإرشاد الناس وتوجيههم.

٣- أسبوعين من أول شهر محرم وأسبوعين من آخر شهر صفر (ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأربعينيته) .

---

(1) السيد محمد الغروي: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، مرجع سابق، ص ٢٣٥ .

٤- أيام وفاة الأئمة (وتبلغ أحد عشر يومًا).

٥- يوم وفاة مرجع كبير من مراجع الحوزة.

٦- الأعياد الإسلامية؛ مثل: يوم مولد الرسول ﷺ ومولد الإمام علي ؓ، ويوم المبعث، ويوم منتصف شعبان، ويوم عرفة، ويوم الغدير.

و- لغة الدراسة:

ترتبط لغة التدريس في مرحلة المقدمات باللغة الأصلية للطالب، حيث يختار الطالب الأستاذ الذي يتحدث لغته، أما في مرحلة السطوح فغالبًا تكون الدراسة بإحدى اللغتين العربية أو الفارسية، وأما في مرحلة الخارج فإن الدراسة تكون باللغة العربية. كما أن الرسائل العملية للمراجع والمجتهدين تكون باللغة العربية، كما يشترط في الحوزة التمكن من اللغة العربية وعلومها، وذلك لأنها الأساس في عملية الاجتهاد الذي يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية، وروايات الأئمة وكلها باللغة العربية.

ز- زي الطلاب:

يتقلد الطلاب في الحوزة زيًا واحدًا تقريبًا وتعد العمامة أهم مميزات الطالب الحوزوي، وهي لا تفارقه طوال حياته، ويعتبرها الشيعة سنة عن النبي ﷺ، ففي الحديث عن أبي الحسن ؓ في قول الله تعالى (مسومين) قال :العمائم؛ اعتم رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتم جبرائيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه"[1]، أما في الحوزات النسائية فالطالبات محجبات ويشتهرن بلبس الشادور وهو لباس يغطي جميع أجزاء الجسم ما عدا الوجه والعينين.

الجانب الرابع: مظاهر تطوير الحوزة العلمية:

يشير أغلب الباحثين لنظام الحوزة العلمية عند الشيعة إلى أن أهم ما يتسم به هذا النظام العلمي هو "الدراسة الحرة"، فالأستاذ في الحوزة غير مقيد

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة، حـ مج٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٨٣، ص ٣٧٧ .

بتدريس كتاب معين، وإذا اختار كتابًا ما فهو غير ملــزم باســتمرارية هــذا الاختيار، إذ يمكن أن يختار غيره في وقت آخر، وهذا يعني أن هناك تطوير في أداء المدرسين بالحوزة، ومن العوامل التي تساعد -أيضًا- فــي تطــوير عمل المعلم في الحوزة حرية الطالب في اختيار أساتذته، فذلك يدفع إلى حالة دائمة لدى المعلمين من تطوير الأداء والمهارة والطريقة التي يــشرح بهــا الدرس، كما أن تنوع المعلمين في طرقهم التدريسية تقابل -أيضًا- "الفــروق الفردية" التي توجد لدى الدارسين فيتوجه الطالب إلى الأستاذ الــذي تناســب طريقته وأسلوبه قدراته ومستواه العقلي، كما أن استقلالية مــصدر التمويــل وتوفير الأمور المالية للدارسة يجعل الحوزة بعيدة عــن أي تــدخلات فــي مناهجها وطريقة عملها، وكذلك فإن توفير فرص العمل للمتخرجين -حــسب مستوياتهم العلمية- يقضي على مشكلة البطالة بين فئات المتخرجين، وهو ما لا يتوافر في النظام التعليمي العام.

إلا أن هذه المميزات لا تلغي عدم وجود عيوب للنظام الحوزوي أشــارت إليها أغلب الأبحاث التي تهتم بتقويم عمل الحوزة، ومن هذه العيوب:

١- عدم وجود أسس وضوابط يقوم عليها اختيار الطلاب.

٢- عدم وجود نظام علمي للتقويم من أجل انتقال الطلاب في المراحــل التعليمية.

٣- عدم وجود فروع تخصصية متميزة.

٤- عدم وجود مقررات دراسية محددة للطلاب.

٥- فقدان التخطيط العلمي لبرامج وأهداف الحوزة.

٦- عدم القدرة على التحكم في الدورات التعليمية.

٧- الجمود على بعض كتب الفقه والأصول وإغفال العلــوم الإســلامية الأخرى.

٨- عدم وجود مناقشة علمية أو نظام للشورى في النظام الحوزوي[١].

٩- طول مدة الدراسة الحوزوية.

١٠- عدم توفر المناهج الحوزوية على المواصفات المنهجية اللازمة[٢].

وبناء على هذه العيوب -وغيرها- التي توجد في النظام العلمي في الحوزة، كان هناك العديد من مشاريع الإصلاح التي كانت تدعو إلى معالجة أوجه القصور والخلل الموجودة، ونتناول فيما يلي فلسفة الإصلاح في الحوزة وأهم مظاهرها خلال القرن الماضي وحتى بدايات القرن الحالي (الحادي والعشرين)، سواء كانت هذه المشاريع الإصلاحية طبقت بالفعل أو لا تزال مطروحة من قبيل المقترحات النظرية محل البحث والدراسة.

فلسفة التطوير في الحوزة:

اتسمت فلسفة التطوير والإصلاح في الحوزة والتي بدأت الإرهاصات الأولى لها عام ١٩١٤ وصولاً إلى نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام (١٩٧٩)، بعدة مظاهر اتخذت شكلين رئيسيين هما:

أ- الشكل الأول: النزعة الفردية (المرجعية): اعتمد هذا الاتجاه في إصلاح الحوزة على المبادرات الفردية للمراجع الدينية الذين رأوا ضرورة تطوير أوضاع الحوزة التقليدية، وتدعيمها بعناصر ورؤية جديدة تساهم في قيادة الحوزة بوظائفها بصورة أفضل، ومن أهم هذه المبادرات ما يلي:

١- مبادرة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف: وظهرت هذه المبادرة في: إنشاء نقابة الإصلاح العلمي (١٣٢٣هـ - ١٩٠٤م)[*] وتنظيم الحوزة العلمية (١٣٥٩هـ)، وذلك عن طريق: توحيد الإدارة العامة للحوزة

---

(١) هيئة التحرير: "يبيش نويس طرح تدوين نظام آموزشي حوزة علمية"، بيام حوزة، مرجع سابق، ص ٣.

(٢) السيد حسن فاطمي: "النظام التعليمي بين الحوزة والجامعة ... مقارنة وتقويم"، **فقه أهل البيت**، العدد ٣٥، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

(*) انظر بالتفصيل مبادئ وأهداف نقابة الإصلاح العلمي في: جعفر خليلي، **موسوعة النجف الأشرف**، جـ٩، مرجع سابق، ص ص ٧٠ - ٧٤.

وفتح باب الاجتهاد، ضبط الاقتصاد الشرعي لجهاز المرجعية الأولي وللأمة ... إيرادًا وصرفًا، تنظيم الدراسة وإنشاء فروع صفية جديدة، وتحديد ومراقبة عمل المدرسين، تحديد أعداد الطلاب المقبولين سنويًا بعد اجتيازهم لعدة اختبارات، تحديد المواد الدراسية الأصلية والثقافية، وإنشاء لجان فروع التبليغ والبعثات، وتحديد أوقات العطل والدوام بشكل محدد ومعقول لسائر الأجهزة والطلاب[1].

٢- **مبادرة كاشف الغطاء في النجف**[2]: والتي تمثلت في إنشاء مدرسة علمية في النجف (١٣٤٩هـ/١٩٣١م)، وبرزت معالم الإصلاح في هذه المدرسة في: وضع منهاج عام للدروس والكتب التي يتم تدريسها، وتقسيم المراحل التعليمية إلى أولي وثانوي وعالي، مع تحديد ضوابط للفترة الزمنية في كل مرحلة وكل قسم، رعاية الطلاب المتفوقين، إنشاء مجلة لتحرير الأفكار الدينية والعلمية، تعديل وتطوير مناهج التعليم، إدخال مواد تثقيفية إضافة إلى المواد الأصلية.

٣- **مبادرة السيد محسن الأمين في دمشق**[3]: حيث حاول معالجة الأخطاء التي توجد في الحوزة؛ مثل: عدم وجود ضوابط في أسلوب وطريقة تلقي الدراسات العلمية في الحوزة والتشتت والاضطراب في النظام الحوزوي، لهذا دعا إلى إنشاء مدارس نموذجية، فأنشأ مدرسة "السيد محسن الأمين"، وكذلك أنشأ المعهد العالي للدراسات الحوزوية للطلاب غير القادرين إلى الذهاب إلى النجف، مع مراعاة تنظيم الدراسة والطلاب والمناهج.

٤- **مبادرة الشيخ المظفر**[4]: ومن أبرز إنجازات المظفر في هذا المجال إنشاء "كلية الفقه" (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) وهي إحدى المؤسسات التعليمية

---

(1) المرجع نفسه، ص ٧٧ -٨٠.

(2) هيئة التحرير: "نهضة الشيخ كاشف الغطاء"، قضايا إسلامية، طهران، مؤسسة الرسول الأعظم، العدد الخامس، ١٩٩٧، ص ٥٥٥ .

(3) هيئة التحرير: "رائد الحركة الإصلاحية السيد محسن الأمين"، قضايا إسلامية، مرجع سابق، ص٥٠٢.

(4) علي أحمد البهادلي: "الحوزة العلمية في النجف"، رسالة الثقلين، العدد التاسع، مرجع سابق، ص ٧٠.

المنبثقة عن جمعية منتدى النشر التي أنشأت في النجف عام ١٩٢٤، وتحددت أهداف هذه الكلية في: تنظيم الدراسة الحوزوية في مرحلتي المقدمات والسطوح، إعداد نخبة واعية من الطلاب على درجة عالية من الثقافة الإسلامية والعلوم الحديثة، تحديد قواعد قبول واختبارات للطلاب المتقدمين، عدم اشتراط الزي المعروف، وقد التحق بهذه الكلية حوزويون، وخريجو الثانويات، ومعلموا المدارس الابتدائية الراغبون في تحسين أوضاعهم الوظيفية والمادية، وقد شارك أساتذة الكلية الحوزويون بعضًا من حملة الدكتوراه من جامعة بغداد.

الشكل الثاني: النزعة المؤسساتية (العلمية):

أدرك أصحاب هذا الاتجاه المؤسسي في إصلاح الحوزة المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الحوزة إذا ظلت علي أوضاعها التقليدية -لاسيما- في ظل العوامل والمتغيرات التي تتعرض لها المؤسسات التربوية بشكل عام، كذلك كان لحدث الثورة الإسلامية دور مهم في التأثير المؤسسي للإصلاح الحوزوي.

فقد سعت الثورة الإسلامية الإيرانية لإحياء مفهوم الحوزة الدينية وإعادة صياغته مما انعكس بدوره على علماء الدين في الحوزة من ناحية، وعلى دور الحوزة في الحياة السياسية من ناحية أخرى، فقد أدى البرنامج الطموح الذي وضعه آية الله الخميني لإصلاح نظام الحوزة إلى تواجد كبار علماء الدين في الحياة العامة وأجهزة الدولة بشكل مكثف لم يسبق له مثيل، فضلاً عن تواجدهم في المدارس وقاعات الدرس وحلقات الوعظ ومنابر الخطابة والمحافل العامة، وإبداء الرأي في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أدى لأول مرة -أيضًا- إلى التنسيق والتفاهم بين المدارس المختلفة التابعة للحوزات المنتشرة داخل إيران وخارجها ...[١].

وتشير د. زهرا إحساني إلى أهم التحديات التي تواجه الحوزة العلمية

(١) محمد السعيد عبد المؤمن: إيران وآفاق المستقبل، مرجع سابق، ص ٥٩.

والتفكير الديني في الوقت الحالي وهي[1]:

١- الإحياء والإصلاح الاجتماعي.

٢- الإحياء الفكري والمعرفي.

٣- التحولات المعرفية في مجالات التفكير الديني والكلامي في الغرب.

٤- حدث الثورة الإسلامية وحاكمية الدين.

٥- الأسئلة المتصلة بنظرية المعرفة الدينية وعلم المنهج.

٦- الإشكاليات الفلسفية الكلامية المتصلة بفلسفة الدين والكلام.

إن أهم إشكاليات الإصلاح التي حاولت النزعة المؤسساتية طرحها ومعالجتها هو ما يتعلق بالقصور في أداء الحوزة، لاسيما فيما يتعلق بالبرامج الدراسية التي تفتقد إلى وضع الطالب أمام متغيرات العصر وجهًا لوجه، أو بمعنى آخر "كيفية قراءة التراث مع قراءة الواقع المعاش والجمع بين القراءتين في المناهج والمقررات، ومن هذا المنظور فإن حوزة قم العلمية تواجه إشكالاً أساسيًا هو : أن الحوزة الحالية بمناهجها وبرامجها الدراسية لم تواكب تطورات العصر، وقد أدى ذلك إلى الانحباس في الحدود التقليدية للمناهج والنشاطات الحوزوية، وهذا يعني إهمال مصالح الإسلام وتجريده من أسلحته في معركة التحدي، فالخطاب الإسلامي المعاصر الذي يستند إلى مبادئ مركزية مثل: الإسلام دين ودولة، والحكومة الإسلامية ضرورة منطقية في مجتمع المسلمين، والحاكم الفقيه مسئول عن ملء الفراغ التشريعي ومراعاة المتغير والزمني في حركة الواقع، هذا الخطاب سيجد نفسه عاجزًا عن مواكبة مسئولياته، ويظل يدور في حلقة الشعارات بدلاً من التقنين إذا ظلت الحوزة منكمشة منهمكة في بعض مجالات الحياة"[2].

---

(١) زهرا إحساني: "الحوزة العلمية والإشكاليات التي تواجه الفكر الديني"، الفكر الإسلامي، طهران، مجمع الفكر الإسلامي، السنة الثالثة، العدد ١٢، ١٩٩٦، ص ٧٠.

(٢) محمود البستاني: "الحوزة العلمية وطموحات السيد القائد"، مرجع سابق، ص ٤.

ويشير آية الله خامنئي إلى أنه لكي يتحقق هذا الإصلاح في الحوزة لابد من توافر عدة مقدمات مهمة وهي[1]:

١- الاعتراف بمواطن الخلل والنقص حتى يمكن العلاج.

٢- لا يكفي الاعتراف بالمشاكل الموجودة، بل لابد من الاهتمام وتحمل مسئولية العلاج من قبل العاملين في الحوزة.

٣- انبعاث روح العمل والتحرك في نفوس الجيل الجديد في الحوزة.

٤- وجود مركز يتصدى للعمل في مجالات تنظيم الحوزة، وقد أقيم لذلك مركز مديرية الحوزة، وتتحدد مهامه في: تدوين المواد القانونية والدستورية، والإشراف على مسائل الحوزة، والإشراف على الأعمال الأخرى التي قد لا تخضع لمواد النظام الداخلي للحوزة العلمية؛ كالنشاطات التعبوية والجهادية واختيار الكادر البشري.

٥- إيجاد أجواء مفتوحة لتلاقح الأفكار وبلورتها؛ أي: العمل بروح الفريق.

وقد أكد هذا التوجه علي ضرورة الإصلاح في عدة مجالات رئيسية تتصل بالنظام التعليمي في الحوزة، وهي:

أ- **المراحل الدراسية**: حيث اقترحت "مؤسسة باقر العلوم" أن تكون المراحل الدراسية في الحوزة كما يلي[2]:

١- المرحلة العامة: (خمس سنوات) وتشمل جميع الطلاب الجدد المقبولين في الحوزة، والحضور في هذا المقطع بشكل إلزامي.

٢- المرحلة شبه التخصصية "نصف متخصصة": (أربع سنوات)، وهي تبدأ بعد المرحلة العامة.

---

(١) السيد علي الخامنئي: "الحوزة العلمية وآفاق المستقبل"، فقه أهل البيت، شمارة٢، مرجع سابق، ص ٥.

(٢) مجموعة من الباحثين: "اقتراحان في النظام التعليمي في الحوزة العلمية"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، مرجع سابق، ص ٨٤ .

٣- مرحلة التخصص: (٤ : ٦سنوات)، وتبدأ بعد المرحلة السابقة، ويكون التخصص فيها بحسب الفرع الحوزوي المختار، وتكون الدراسة في هذه المرحلة بشكل تخصصي كامل، ووفقًا للبرنامج الدراسي المقرر.

٤- مرحلة إكمال التخصص: (الحد الأقل سنتان ونصف سنة دراسية)، والغرض من هذه المرحلة إكمال التخصص في المرحلة السابقة، ونيل الطالب درجة الاجتهاد والتخصص الكامل.

ب- المقررات والمنهاج الدراسية: الاقتراحات التي تناولت المناهج والمقررات الدراسية، اهتمت بجانبين:

الأول: لغة الدراسة، فالكتب الموجودة في الحوزة حاليًا كتبت بلهجة وأسلوب قديمين، كما أنها في الغالب لم تكتب للتدريس، وهذا معناه، "عدم مسايرة التطورات العلمية والمستجدات الحديثة، ولهذا فلابد من أن يتغير محتوى الكتابة أسلوبًا ومضمونًا"[1]، "فاللغة يراد منها أن تكون جسرًا وخطًّا ناقلاً للمعلومات، ولهذا ينبغي أن تتطور لتناسب المخاطب الجديد"[2].

والجانب الثاني: إضافة مناهج جديدة في المراحل الدراسية، وقد جاء في هذا الاقتراح تقديم مناهج مساعدة في المراحل الدراسية إلى جانب المناهج الموجودة؛ مثل العلوم النفسية والاجتماعية، والعلوم التربوية ومناهج البحث[3].

جـ- الامتحانات والتقويم: تعتمد عملية التقويم في الحوزة على قياس التحصيل الجزئي لبعض الأمور الفقهية والعبادية والفرعية، بعيدة عن قياس الإبداع والابتكار، ومن ثم تجعل من أسلوب الحفظ والاستظهار التفوق على الفهم والاستنباط؛ لذا "يجب أن تجري الامتحانات بأسلوب صحيح بعيد عن

---

(1) هيئة التحرير: "حوار مع الشيخ باقر الإيرواني"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، مرجع سابق، ص ١٨٢ .

(2) محمود العيداني: "تأملات في هندسة التعليم الحوزوي"، المرجع نفسه، ص ٢٥٢ .

(3) هيئة التحرير: "حوار مع الشيخ عبد الهادي الفضلي"، المرجع نفسه، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

المبالغة التي لا فائدة منها في المسائل الجزئية، والعبادات والمسائل الهامشية والفرعية، ولا يصح أن يتصور الطالب أنه إذا أراد أن يمتحن فعليه أن يدقق في الجزئيات بالصورة التي يهمل فيها المسائل الأصلية، وهـذا مـا يجـب مراعاته في الدروس -أيضًا- إذ يجب توجيه الطلاب أكثـر نحـو التحقـق والتمعن والتفكير الحر، والاستيعاب في المسائل المطلوبة والابتكار"[١].

د- **أسلوب البحث**: يعتمد أسلوب البحث في الدراسـة الحوزيـة علـى الفردية، وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب في توفر عنصر "الإيجابية" في الطالب إلا أن ذلك أدى -أيضًا- إلى "أن المباحثات العلمية أصبحت قائمة هي الأخرى على الطريقة الفردية، لذلك يجب الاتجاه نحو الأساليـب الدراسـية والتحقيقية بالطريقة الجماعية التي أصبحت سمة للعلم في العصر الحديث"[٢].

هـ- **التخطيط التربوي**: وتتضمن المقترحات الخاصة بمجال التخطـيط التربوي ما يلي:

١- ضرورة تحديد فترة زمنية للدراسة في المراحل التعليمية[٣].

٢- تصنيف الطلاب على حسب الأهداف الحوزوية[٤].

٣- تجديد الفروع التخصصية[٥].

و- **مراعاة المتغيرات المعاصرة**: وهذا يتطلب من الحوزة عـدة أمـور منها: "تطور الفقه والفقاهة في الحوزات"[٦]، "الاطلاع على التطور المعرفي الكوني"[٧]، "تعليم اللغة الأجنبية بشكل إلزامي"[١].

---

(١) السيد علي الخامنئي: "الحوزات العلمية وتطوير البرامج والخطط التعليمية"، مرجع نفسه، ص ١٦١.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٩.

(٣) السيد علي الخامنئي: "الحوزة ومتطلبات العصر"، رسالة الثقلين، طهران المجمع العالمي لأهل البيت، السنة الرابعة، العدد ١٤، ١٩٩٥، ص ٢٣.

(٤) السيد علي الخامنئي: "الحوزة العلمية وآفاق المستقبل"، مرجع سابق، ص ٦.

(٥) هيئة التحرير: "سيناربروسي حوزة ونظام آموزشي"، فقه أهل البيت، شمارة ١٢، مرجع سابق، ص ٣.

(٦) السيد علي الخامنئي: "الحوزات العلمية وتطوير البرامج والخطط التعليمية"، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٧) المرجع نفسه، ص ١٥٨.

وللمساهمة في تحقيق هذه الإصلاحات قام السيد خامنئي بمجموعة من الإصلاحات الهيكلية داخل الحوزة من أهمها[٢]:

١- إنشاء هيئة علماء الفتوى لإصدار فتاوى تتعلق بالقضايا الحيوية المعاصرة والمتغيرات اليومية والحديثة.

٢- تعيين اللجنة المركزية الجديدة لأئمة الجمعة والجماعات.

٣- تشكيل المجلس الأعلى للحوزة، يقوم بتنظيم مراحل الدراسة لطلاب الحوزة، وتنظيم قبول الطلاب، وتحديد المناهج والشعب الدراسية والكتب المقررة، وتحسين أحوال الطلاب المعيشية، وتأسيس الوحدات العلمية الحديثة والمبتكرة.

٤- تعيين مجلس إدارة جديد لمكتب الدعوة الإسلامية بالحوزة وإقناعه بالمساهمة في قضية تطوير الحوزات.

٥- إنشاء مكتب لتنسيق التعاون بين الحوزات الدينية والجامعات الأكاديمية.

٦- إنشاء كرسي للولي الفقيه لتدريس الفقه لمدرسي وطلاب الحوزة الدينية خارج البرنامج الدراسي للحوزة.

ومن الحوزات المعاصرة التي أنشئت لمعالجة أوجه القصور والخلل التي توجد في الحوزة التقليدية: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية في مدينة مشهد المقدسة (تأسست عام ١٩٨٤م)، المركز العالمي للدراسات الإسلامية في قم المقدسة (تأسس عام ١٩٨٠م)، جامعة الزهراء، الحوزة العلمية النسوية في قم (تأسست عام ١٩٨٥م)، مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحث (تأسست في عام ١٩٩٥م)، وجامعة آل البيت العالمية (تأسست في قم عام ٢٠٠١م)[×]، وغيرها من المؤسسات التربوية.

([١]) السيد علي الخامنئي: "الحوزة العلمية وآفاق المستقبل"، مرجع سابق ص، ٦.

([٢]) محمد السعيد عبد المؤمن : إيران وآفاق المستقبل، مرجع سابق، ص ص، ٤٧- ٤٨.

([×]) انظر البرنامج الدراسي المطور لهذه الجامعة في ملحق الكتاب.

وتشترك هذه المؤسسات في عدة خصائص أهمها، تحديد الهدف من إنشائها، وهو معالجة سلبيات الدراسة الحرة في الحوزة، تنظيم وتحديد برامج وأوقات الدراسة ومراحلها، الالتزام بقوانين وضوابط في عملية التقويم ونيل الشهادات، أساس العمل فيها تحقيق الأهداف الحوزوية الأصلية، وهي تربية طبقة من العلماء والمجتهدين لديهم القدرة والكفاءة العلمية للقيام بوظائفهم، هذا بالإضافة إلى وجود مقررات دراسية جديدة وفروع تخصصية لا توجد في الحوزة التقليدية.

الفصل الثالث

بعض قضايا التعليم في إيران

أولاً: التعليم والمسألة القومية في إيران

لا شك أن مفهوم الأمن القومي لأي مجتمع لم يعد قاصرًا على الجانب العسكري والاقتصادي فقط، بمعنى لم يعد حماية المجتمع وأمنه يتوقفان على حماية الحدود وإشباع الحاجات المادية فحسب، بل أصبح من الأهمية بمكان تحقيق نفس القدر بالنسبة للأمن الثقافي للمجتمع، هذا الذي يتحقق في حالة وجود تناسق وانسجام ثقافي بين كل فئات وطبقات وعناصر المجتمع، "فجوهر الأمن في الحقيقة ينبع من وجود نظام متناسق للمعتقدات والمبادئ المشتركة في المجتمع وهذه العناصر هي الأساس الحقيقي للأمن"(١).

ومما يؤكده "الباحثون والسياسيون" –أيضًا– خطورة "الاضطراب الثقافي" للمجتمع وآثاره على بنائه وتماسكه، يذكر حسن روحاني: "أن مسألة الانقسام الاجتماعية والثقافية من الأمور المهمة والخطيرة. فتلك الانقسامات في المجتمع، تجعله يواجه تهديدات أمنية أكثر من المجتمعات الأخرى التي تتميز

(١) سعيد إسماعيل: الأمن التربوي العربي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٩، ص ١٥.

بالتمسك والانسجام الثقافي الذي يعد أحد مصادر الأمن الداخلي"[1]، ويرى مدحت حماد "استحالة تحقيق الأمن استنادًا لعامل القدرات العسكرية وحده. حيث من اللازم تضامن وتكامل كل القدرات؛ العسكرية والاقتصادية والدينية والثقافية لضمان الأمن القومي"[2].

ويبرز التعليم كأحد أهم أدوات التشكيل الثقافي من خلال وظيفته الرئيسية والتقليدية في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وتحقيق ما يسمى بثقافة وطنية مشتركة لجميع أبناء المجتمع، ، ويطلق على هذه العملية "التربية الثقافية" حيث إن التعليم يقدم البرامج المختلفة التي تعبر عن مقومات النشاط العقلي أو الاجتماعي في المجتمع هذه المقومات هي المنبع المشترك الذي ينهل منه الإنسان الآراء والأفكار والقيم الثقافية مما يؤكد قيم الانتماء إلى مجتمع واحد .

المسألة القومية في إيران:

الباحث في هذه القضية يجب أن يطرح سؤالاً هو: هل هناك مسألة قومية في إيران؟ وهذا السؤال يجعلنا نبحث في الوضع الديمجرافي – الديني للوقوف على طبيعة هذه القضية وأبعادها:

أ- التصنيف الديمجرافي للسكان: يبلغ عدد السكان في إيران حوالي ٦٧ مليون نسمة عام (٢٠٠١) تتوزع حسب المجموعات العرقية الآتية[3]: -

– المجموعة الفارسية وتشكل ٥١%.

– المجموعة التركية وتشكل ٢%.

---

(1) حسن روحاني: "الأمن العام والأمن القومي والتحديات المحيطة"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣٥، يونيو ٢٠٠٣، ص ٤٢.

(2) مدحت حماد: "الأمن القومي الإيراني" في: التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي ٢٠٠١، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٣٩.

(3) عصام عبد الشافي: "أهل السنة في إيران"،في : مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣١، فبراير ٢٠٠٣، ص ٧.

- المجموعة الكردية وتشكل ٧%.

- المجموعة العربية وتشكل ٣%.

- المجموعة اللورية وتشكل ٢%.

- مجموعة البلوش وتشكل ٢%.

- مجموعة الجيلاكي والمازندارني وتشكل ٨%.

- المجموعة الآذرية وتشكل ٢٤%.

أما المجموعة الدينية فتتضمن [١]:

- مجموعة المسلمين وتشكل ٩٩,٥%.

- مجموعة المسيحية وتشكل ٠,١٧%.

- مجموعة الزرادشدت وتشكل ٠,٧%.- مجموعة اليهود وتشكل ٠,٥%.

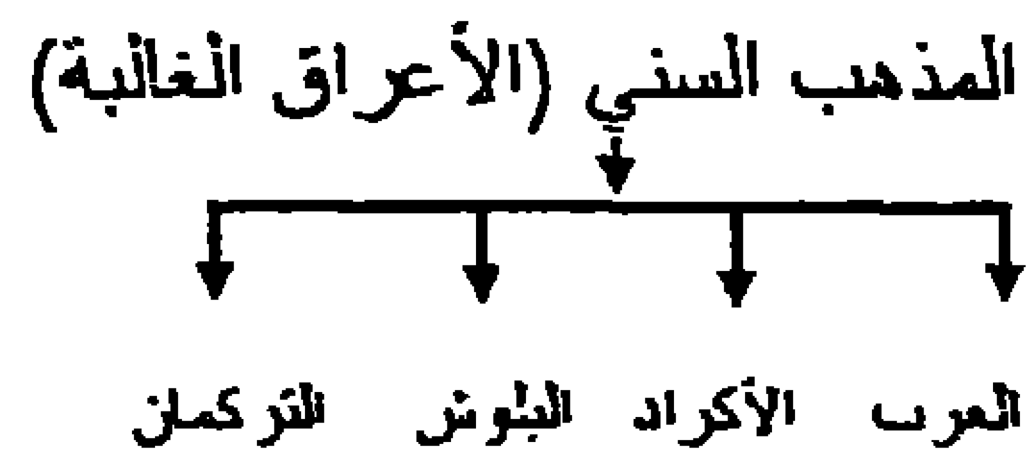
- سائر الأديان (مثل الأرمن والآشوريين وغيرهما) ويشكلون ٠,١٦%

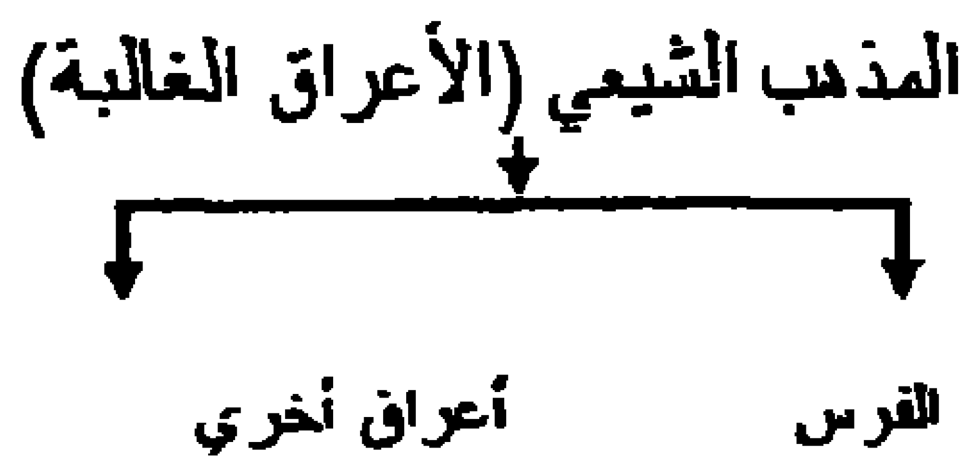
أما المجموعات المذهبية فتشمل[٢]:

المذهب الشيعي ويمثل ٩١% من المسلمين.

المذهب السني ويمثل ٧,٨% من المسلمين.

وباندماج المجموعة المذهبية مع المجموعة العرقية يتضح لنا الشكل التالي:





(١) جمهورى اسلامى إيران : تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٦٤ .

(٢)عبد العال الديربي:"السياسة السكانية في إيران وتحديات التنمية "مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣٦، يوليو ٢٠٠٣، ص ٦٤.

من خلال العرض السابق يتضح أن الوضع الديمجرافي/ الديني في إيران يتسم بالأثنية، الأمر الذي يترتب عليه عدم وجود تجانس لغوي – ديني – عرقي بين السكان، لذلك سعت إيران منذ عهد بهلوي إلى بث القومية الفارسية، كما سعت أيام الدولة الصفوية لتعميم المذهب الشيعي الاثني عشري، "وقد سعى الشاه لتغيير أسماء مختلف المدن لتمجيد ملوك (الفرس) قبل الإسلام والأبطال الأسطوريين، وكذلك سعى لتخليص اللغة الفارسية من الكلمات العربية بقدر الإمكان"(١).

ولقد ساعد وجود المجموعات الدينية والمذهبية وكذا الثقافات المختلفة على تعميق الهوة الاجتماعية، كما شارك تنوع اللغات في الانغلاق على الذات فيما بين أصحاب اللغة الواحدة والعرق الواحد، وساعدهم على ذلك اختيار الأقاليم الخاصة بسكنهم داخل الدولة الإيرانية، وأصبحوا أشبه "بدويلات داخل دولة واحدة أو جيتو لكل جنسية تعيش في إيران"(٢).

فعاش الفرس وقبائل بختيار والقشقائيين والعرب واللر في الهضبة المركزية. وتوزعت مجموعات من البلوش والأفشار والعرب في الصحاري الجنوبية الشرقية، وعاشت في المناطق الشمالية الغربية قبائل الشهسوان والأكراد، ومعهم الأرمن والآشوريون المبعثرون في قرى صغيرة، وانتشر التركمان والأكراد والتيموريون والبلوش والطاجيك والجمشيديون في المناطق الشمالية(٣).إن هذه الصورة العرقية / الدينية / الجغرافية توحي بنتيجة مؤداها "انعدام الوحدة الجنسية واللغوية بين سكان إيران"(٤).

وعلى الرغم من أن الثورة الدستورية عام ١٩٠٦، ثم الثورة الإسلامية

---

(١) بيجمان يوسف زاده: "مستقبل القومية الإيرانية"،مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الرابعة، العدد ٣٧، أغسطس٢٠٠٣، ص ٤٣.

(٢) أمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، مرجع سابق، ص١٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٢.

(٤) ب.د كلارك: سكان إيران: دراسة في التغير الديمجرافي، الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، د.ت، ص ١١.

١٩٧٩ قد حاولا حماية حقوق كافة المواطنين الإيرانيين على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم، وذلك من خلال النصوص الدستورية وخطب الزعماء والقادة، إلا أن البعض يرى أن هناك سيطرة للقومية الفارسية على جميع القوميات الأخرى، وسيطرة للمذهب الشيعي على كافة المذاهب والعقائد الأخرى، بما قد يؤثر على قيم المواطنة وحقوقها(*).

ونستعرض فيما يلي أحد أبعاد المسألة القومية في إيران وهو البعد الثقافي ولاسيما فيما يتصل بـ "الحالة العربية كنموذج(**).

٢-**البعد الثقافي في المسألة القومية** : نعتمد على المدخل الثقافي في بحث المسألة القومية في إيران؛ وذلك لأنه يتناسب مع قضيتنا الرئيسية "التعليم"، ونبدأ من الدستور الإيراني، الذي ينص على أن "اللغة الرئيسية للتعامل سواء في مجال التعليم أو المكاتبات الرسمية والوثائق والصحافة والإعلام هي اللغة الفارسية، وعلى الرغم من أن هذه المادة تشمل –أيضًا– جواز استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في المجالات السابقة إلا أنها تبقى نصًّا يتعارض مع الواقع الفعلي في المؤسسات الثقافية والتعليمية" (١) ، كما نص قانون عام ١٣٦٦هـ. ش (١٩٨٧م)الخاص بأهداف ووظائف وزارة التربية والتعليم على ما يلي (٢):

١-وزارة التربية والتعليم مسئولة طبقًا للمادة الثانية عشرة من الدستور عن تقديم مادة الفقه الإسلامي والتربية الدينية في المناطق التي يسكنها أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى، طبقًا لمذاهبهم الفقهية المختلفة.

(*) لمزيد من التفصيل حول التكوين الاثني في إيران انظر: نيفين مسعد: "ورقة عمل حول صنع القرار في إيران"، المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٦٥، مارس ٢٠٠١، ص ٨٤ .

(**) حيث يوجد في إيران ما يقرب من ١٠ ملايين قارئ للعربية، ويمثل العرب كما أسلفنا حوالي ٣% من السكان الإيرانيين.

(١) الجمهورية الإسلامية في إيران: دستور الجمهورية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) أحمد صافي : سازمان وقوانين أموزش وبرورش إيران، مرجع سابق، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .

٢- للأقليات الدينية -طبقًا للمادة الثالثة عشرة- الحق في تدريس المقررات الدينية الخاصة بهم، تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، تبدو "المسألة العربية نموذجًا" واضحًا لهذا التعارض بين "النص" و"الواقع" منذ عهد الشاه رضا بهلوي "حيث عمل منظرو عهد الشاه على "تفريس" القوميات الإيرانية الأخرى ومنها العرب في خطة مبرمجة طويلة الأمد لجعل المجتمع الإيراني أحادي اللغة ذي ثقافة فارسية واحدة، وقد استمر منظرو التفريس على النهج ذاته في عهد "محمد رضا بهلوي" حيث سببوا صدمات وعاهات لا تعوض في جسم الثقافة ولغات القوميات الإيرانية غير الفارسية، وقد استمر هذا النهج بشكل أو بآخر بعد قيام الثورة الإيرانية"[1]. وهذه المشكلة أكثر وضوحًا بالنسبة لعرب الأهواز حيث نشأ الطفل العربي ومنذ سن السابعة على لغة ليست هي لغة أمه وأبيه مما يسبب اضطرابًا في هوية المواطن في تلك المناطق، وقد ترتب على ذلك مجموعة من الآثار الثقافية السلبية أبرزها ما يلي:

- وجود أزمة هوية: حيث لا تجيد الجماهير وحتى العديد من المثقفين لا اللغة العربية ولا الفارسية.

- شهدت هذه المنطقة -الأهواز- انخفاضًا في المستوى الدراسي، أصبحت على أثره في المركز الثالث والعشرين بين المحافظات الإيرانية.

- ارتفاع نسب التسرب في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية.

- ارتفاع نسب الأمية بين النساء العربيات اللواتي تقع أعمارهن بين ٤٥ - ٧٠ عامًا، تصل إلى ٩٠%، وبين سائر الشرائح النسائية تبلغ ٦٠-٧٠% كما ترتفع -أيضًا- نسب الأمية بين الرجال.

- نشوء التمييز العنصري لناطقي اللغة العربية[2].

- ترتبط عملية "التفريس" بقضية تكافؤ الفرص-لاسيما- في مجال العمل

---

(1) يوسف عزيزي: إيران الحائرة بين الشمولية والديمقراطية، بيروت، دار الكنوز الأدبية ٢٠٠١، ص ١١٣

(2) يوسف عزيزي: إيران الحائرة بين الشمولية والديمقراطية،مرجع سابق، ص ١١٤ .

حيث يشترط إجادة اللغة الفارسية في الأعمال الحكومية.

– حرمان المناطق العربية من فرص الإصدارات الثقافية، مثل الصحف، الكتب ... إلخ.

– انخفاض نسب المتعلمين والخريجين العرب على المستوي المتوسط والجامعي.

– انعدام الأبحاث الاجتماعية والأنثروبولوجية عن هذه المناطق للتعرف على مشاكلها وقضاياها(١).

ومن ناحية أخرى أشار تقرير وكالة الأخبار الطلابية في إيران– ايسنا– إلى "أن التعليم أصبح منحصرًا في الأغنياء، حيث إن العدالة التعليمية مرتبطة بالعدالة الاجتماعية، وتحقيق الثانية يؤدي إلى تحقيق الأولى، فإن عدم الحصول على فرص متساوية في التعليم ناتج عن عدم الحصول على عدالة اجتماعية في المجتمع، وفي دراسة أخرى حول تحديد المستوى الاجتماعي للطلاب في جامعة طهران أشارت إلى أن حوالي ٥٢,٥% من إجمالي الطلاب ينتمون إلى طبقات اجتماعية متوسطة وأعلى ومرتفعة جدًّا، بينما ٤٧,٥% ينتمون إلى طبقات اجتماعية منخفضة"(٢)، وإن كانت هذه النسبة تشير إلى اقتحام الطبقات الاجتماعية المنخفضة الجامعات الكبرى في إيران، إلا أنه يشير –أيضًا– إلى عدم تمثل النسبة الاجتماعية العادلة للطبقات الاجتماعية في التعليم الجامعي، كما أن طهران تقطن بها الطبقة الرأسمالية من البازار، وكذلك أبناء الوزراء وكبار رجال الدولة، مما جعل النسبة غير متكافئة مع تمثيل المجتمع الإيراني، وفي جانب العدالة العرقية، أشارت الدراسة السابقة إلى "أن حوالي ٦٣% من طلاب جامعة جامعة طهران ينتمون إلى الأصل الفارسي، ١٦,٢% إلى أصل تركي، ٩,٥% إلى أصل

---

(١) جابر أحمد: "المسالة القومية في إيران"، راه كاركر، طهران، العدد ١٧٠، ٢٠٠٢، ص ص ٢ – ٣ .

(٢) أحمد رضا روشن : "عدالت آموزشي، زير مجموعة مهمي از عدالت اجتماعي است"، مرجع سابق، ص ١١ .

كردي، ٣,٧% إلى أصل لري، ٣,٦% إلى أصل كيلاكي، ٢,٦% إلى أصل مازنداري"[١]، ونشير هنا -أيضًا- إلى تفوق المجموعة الفارسية على تمثيلها في المجتمع الإيراني، والتي تصل إلى حوالي ٥١% من إجمالي السكان، بينما يختفي تمامًا الطلاب ذوو الأصول العربية في جامعة طهران، وهو ما يفسر تراجعًا واضحًا للسياسات المعلنة حول اهتمام عملية التنمية بالمجتمع الإيراني ككل، وعدم التمييز لأية أسباب عرقية أو مذهبية أو أخرى، وهو ما يفقد العدالة التعليمية جانبًا آخر من مؤشراتها في النظام التعليمي الإيراني المعاصر.

ويعد الوضع التعليمي للأقليات القومية مؤشرًا مهمًا لحالة الأقليات القومية والمذهبية بصفة عامة التي تفقد المجتمع الإيراني فعالية مشاركة هذه الفئات والقطاعات المهمة في تنمية المجتمع، ويرجع بعض المحللين ذلك إلى[٢]:

أ- عدم تطبيق مواد الدستور الخاصة بقضية الأقليات القومية، كما أن هذه المواد التي وردت تحت عنوان الأقليات ضئيلة جدًا مقارنة بما ورد في القانون الدولي بشأن الأقليات.

ب- انخفاض تمثيل الأقليات في مجلس الشورى الإسلامي جعل من الصعب امتلاك الأقليات قوة مؤثرة في اتخاذ القرارات ووضع السياسات القومية.

ج- ليس لدى الأقليات أي دور في مؤسسات هامة مثل مجمع تشخيص مصلحة النظام ومجلس صيانة الدستور والمجلس الأعلى للأمن القومي، ومن الملاحظ أنه بالرغم مما تم إدراجه في الدستور بشأن الأقليات إلا أنها لازالت محرومة من فرصة المساواة مع مختلف المواطنين في تولي مناصب عليا أو

---

(١)أحمد رضا روشن : "عدالت آموزشي، زير مجموعة مهمي از عدالت اجتماعي است"، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) هيئة التحرير : "الأقليات القومية والتنمية السياسية"، في: مختارات إيرانية، السنة الخامسة، العدد ٥٠، أغسطس ٢٠٠٤، ص ٤٩.

هامة أو حتى العضوية في بعض المؤسسات والهيئات، وبات عمق التمييز جليًا بالنظر إلى أعداد هذه الأقليات في القوات العسكرية والشرطة ووزارة الاستخبارات.

٣- الثورة الإسلامية والمسألة القومية:

يدرك النظام السياسي في إيران أبعاد المسألة القومية سواء على المستوى الثقافي أو السياسي والاجتماعي، فالسلوك الكلي الإيراني عبر التاريخ يتأثر بنشأته القبلية والقومية" وتعتبر الثقافة القبلية هي العنصر الأساسي المشكل للسلوك السياسي والثقافي بين الإيرانيين..."[1]، ولذلك كانت الدعوة إلى "الأسلمة أو الإسلامية" أحد السبل لعلاج مسألة القومية، وما يرتبط بها من الهوية الإيرانية الجديدة"، وهذا ما أكده الإمام الخميني دائمًا بحديثه إلى العشائر والقوميات بأسمائها وقبوله لغاتها المختلفة، إلا أنه يجعلها كلها تحت مظلة "الإسلامية"، "فالإمام اعترف بالقوم كوحدة سياسية – اجتماعية في العالم المعاصر، واعتبره عنصر تمييز الإنسانية عن بعضها البعض، ولكنه يتحدث عن الهوية الإيرانية – الإسلامية ويدعو إلى إحيائها، وإحياء الإنسان الإيراني الإسلامي والذات الثقافية التي تشكل الثقافة الإسلامية – الإيرانية مركزها"[2](*).

---

(1) محمود سريع القلم: "الجذور القبلية للثقافة السياسية الإيرانية"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولى، العدد الثاني، سبتمبر ٢٠٠٠ ، ص ٩ .

(2) يحيى فوزي، "الهوية القومية في إيران: رؤية الإمام الخميني"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولى، العدد التاسع، أبريل ٢٠٠٠، ص ١٤.

(*) ومن الجدير بالذكر ملاحظة اختلاف وضع اللغة العربية عن وضع العرب، حيث تحتل اللغة العربية مكانة مهمة في الفكر الشيعي عمومًا والإيراني خصوصًا، وزادت هذه المكانة بعد الثورة الاسلامية ... "فقد قامت حركة علمية أكاديمية على الصعيدين الجامعي والحوزات العلمية الدينية في إيران، خاصة بعد قيام الجمهورية الاسلامية. فوفقًا للمادة السادسة عشرة من الدستور الجديد، يجب تدريس اللغة العربية بعد المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة المتوسطة في جميع الصفوف والحقول الدراسية. وفي المرحلة الابتدائية أيضًا- هناك دروس التربية الدينية والقرآن الذي يتضمن ترجمة النصوص القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ وشرحها باللغة الفارسية. وعلى الصعيد الجامعي فقد فتحت فروع للغة العربية في أكثر من ثلاثين جامعة وكلية حكومية وغير حكومية

ثم يؤكد –أيضًا– أن "العنصر المحوري للهوية الأصلية التي ذكرها تحت مسمى الهوية الإيرانية – الإسلامية هو الثقافة الإسلامية الإنسانية، والخميني على أساس من قواعد فلسفة وحدة الوجود لديه اعترف في نفس الوقت بالهويات المختلفة؛ القومي منها والإقليمي والوطني والديني ... إلا أنه يرى في الوقت نفسه أن الهوية الإسلامية تحتوي داخلها هويات وطنية قومية وإقليمية، إلا أنه يؤكد على الثقافة الإسلامية بدلاً من العرف أو الأرض كمفهوم أساسي للهوية"(١).

مما سبق يتضح أن هناك "مسألة قومية" في إيران تنعكس على أوضاع التعليم كما تنعكس على الأوضاع الاجتماعية والسياسية الأخرى داخل المجتمع الإيراني وهي ليست مسألة "آنية" ولكنها تمتد في جذور المجتمع.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن الدولة تعتمد على التعليم باعتباره ركيزة أساسية للديمقراطية الإسلامية التي ينشد النظام السياسي الحالي إرساء مبادئها لدى فئات وطوائف المجتمع، فكيف يستطيع النظام التعليمي تضمين هذه المبادئ في المناهج وتربية النشء عليها؟ وكيف تستطع السياسات التعليمية أن تحتوي وتستوعب نسبة ٤٩% من المجتمع الإيراني الذين يشكلون قوميات أخري(غير فارسية) غير القومية المعتمدة في الدستور الإيراني؟ وكيف يمكن

وفي الدراسات العليا، أصبحت دراسة الدكتوراه في أربع جامعات، ودراسة الماجستير في ثماني جامعات من ضمنها جامعة شهيد جمران بالأهواز، بعد أن كانت دراسة الدكتوراه قبل قيام الجمهورية الإسلامية تنحصر بكلية الإلهيات في طهران، ودراسة الماجستير تنحصر بفرع واحد بجامعة طهران، أما الحوزات العلمية الدينية فمناهج الدراسة فيها هي كما كانت عليه منذ قرون، يعني دراسة كتب الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام وغيرها المؤلفة باللغة العربية، ويكون تدريسها بترجمتها وشرحها للطلاب باللغة الفارسية، وإذا ما عرفنا أنه توجد في كل مدينة ما لا يقل عن أربع حوزات علمية، يظهر لنا مدى اهتمام الإيرانيين اليوم باللغة العربية والترجمة والنقل المكتوب والشفوي عنها ... وفي مجال الدراسة الجامعية نجد أن اللغة والعلوم العربية تدرس في فروع الإسلاميات بميزان ٤٠ وحدة دراسية من أصل ١٣٥ وحدة في مرحلة الليسانس. وتشتمل على الصرف والنحو والبلاغة والترجمة والمحادثة وتاريخ الأدب العربي ... انظر: محمد شكيب الأنصاري: أهداف الترجمة بين العربية والفارسية ودواعيها، العلوم الإنسانية ، طهران ، العدد ١٧، ١٩٩٧ص ١٩ .

(١)نجي فوزي، "الهوية القومية في إيران: رؤية الإمام الخميني، مرجع سابق ، ص ١٥.

أن تدخل القوميات غير الفارسية في المشروع الثقافي العام للثورة الإسلامية؟

ثانيًا: التعليم الديني والمدني (أو الحوزة والجامعة)

يشغل التعليم الديني عمومًا موقعًا مهمًا في الوجدان الشيعي، والواقع العملي يؤكد ذلك .... وكان لحركة التغريب التي قام بها الشاه، وازدرائه لهذا النوع من التعليم -طلابًا وأساتذة ومناهج- ، وما صاحب ذلك من إنشاء الجامعات في إيران عام ١٩٣٤م ، وانحياز أساتذة الجامعة ومناهجها في نشر حركة التغريب ومواجهة المبادئ والقيم الإسلامية، كان لذلك أثر كبير في تهيئة نفوس الحوزويين لرفض الجامعة، واعتبارها أداة "الشيطان أو الطاغوت"، وأصبح يُنظر إلى رواد الجامعة -من جانب الحوزويين- على أنهم ممثلون ودعاة للأفكار والأيديولوجيات الغربية الرأسمالية أو الشيوعية، بالإضافة إلى انعدام ممثلين للفكرة الإسلامية داخل الجامعة، وفي هذه الأثناء كانت الحوزة بقيادة الإمام الخميني تمثل المعارضة الدينية في إيران ومقرها حورة قم، وإبان الثورة بدأت تظهر بعض التنظيمات الطلابية الإسلامية في الجامعة إلا أنها لم تكن بالحجم الكافي لمواجهة التنظيمات الشيوعية والعلمانية الأخرى.

وبعد نجاح الثورة أدرك الإمام الخميني خطورة الانفصال بين الحوزة والجامعة، لاسيما وأن الحوزة هي من قادت الثورة وأيضًا -الدولة- لذلك أكد في خطابه السياسي على ضرورة تحقيق التقارب بين الحوزة (التعليم الديني) والجامعة (التعليم المدني). وقد أصدر الإمام الخميني قرارًا بجعل يوم الأول من ديسمبر يوم وحدة الحوزة والجامعة، وكان ذلك عقب نجاح الثورة بعام واحد تقريبًا، وألقى خطابًا في هذا اليوم[*]. أكد فيه على ضرورة إزالة المخاوف التي كانت بين الطرفين (المعممين والجامعيين)، وأشار -أيضًا- إلى أن "الجامعة تستطيع -إن نهضت بمسئولياتها الواقعية- أن تخرج المفكرين الملتزمين. الجامعة الإسلامية أي الجامعة التي تقرن الدراسات

(*) انظر نص الخطاب في ملحق الكتاب .

والبحوث بالتربية والالتزام قادرة على أن تقود الدولة والمجتمع نحو السعادة، والحوزات العلمية الملتزمة تستطيع أن تنقذ البلاد، فالعلم وحده لا نفع فيه بل قد ينطوي على أضرار"(١).

وقد أنشئ مركز بحوث الحوزة والجامعة عام ١٩٨٢م بقرار من الولي الفقيه (الإمام الخميني)، حيث وجه إليه اهتمامه بصورة مباشرة، وكان اسمه آنذاك معهد بحوث الحوزة والجامعة (دفتر همكاري حوزة ودانشكاه)، والهدف الأساسي لإنشائه هو تحقيق المساهمة الفكرية والعلمية في مسألة أسلمة الجامعات، وذلك عن طريق تعاون علمي بين الحوزويين والجامعيين، وبدأ بخمسة أقسام أساسيه للبحث والتأليف وهي: الاقتصاد وعلم الاجتماع والحقوق والعلوم السياسية وعلم النفس والعلوم التربوية، كما صدرت مجلة "حوزة ودانشكاه" (الحوزة والجامعة) ١٩٩٤م - ١٣٧٣هـ. ش والتي تضمنت إشكالات العلاقة بين الحوزة والجامعة، وأبرز المحاور الخلافية، والجدل الدائر حول الوحدة والتقارب، كما صدر عن مركز بحوث الحوزة والجامعة عدة مؤلفات في هذا الميدان، وتم تأسيس أقسام أخرى هي: العلوم القرآنية والإدارة والتاريخ، وفي الفترة عام١٩٩٩م أصبح المجلس تحت رعاية القائد الأعلى (المرشد)، ومسئولية المجلس الأعلى لشورى الحوزة العلمية في قم ووزارة العلوم والبحث العلمي، كما تم إضافة قسم آخر وهو قسم الفلسفة والكلام، وفي عام ٢٠٠٣م، تم تغيير اسم المعهد إلى "مؤسسه بزوهشي حوزة ودانشكاه" "مؤسسة بحوث الحوزة والجامعة"، وتم افتتاح قسمين آخرين هما: مركز بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية "مؤسسة بزوهشي حوزة ودانشكاه " "مؤسسة بزوهشي حوزة ودانشكاه"، ومركز بحوث الحكمة وتاريخ الأديان، كما أصدرت المؤسسة مجلة "التربية الإسلامية والبحوث الاقتصادية"، أما التقسيم الحالي للمؤسسة فيتضمن مراكز البحوث التالية:

---

(١) المرجع نفسه.

- العلوم الاجتماعية والعلوم التربوية وعلم النفس.
- التاريخ والفلسفة والأديان.
- الاقتصاد والإدارة والحقوق.

وعلى الرغم من المحاولات التي قامت بها الثورة الإسلامية والتي هدفت إلى إزالة الفجوة التاريخية بين الحوزويين والجامعيين، وتحقيق قدر من التقارب بينهما إلا أن الواقع يؤكد لنا أن هذه الفجوة لا زالت موجودة، وأن القضاء عليها لم يتم بعد.

ويتضح من خلال المشهد الثقافي الحوزوي والجامعي أن هناك اتجاهين أساسيين فيما يتعلق بمسألة تقارب التعليم الديني والمدني (الحوزة والجامعة).

الاتجاه الأول: يعارض هذه الدعوة ويمثله عدد من الجامعيين وأبرزهم عبد الكريم سروش،ويرى أن ثمة متناقضات تحول دون تحقيق هذه الوحدة، أو التقارب وأهمها[1].

١- أنه لا يمكن نقد أسس العلوم الحوزوية، بينما العلوم الجامعية تقبل النقد.

٢- استيلاء الحوزة على السلطة "ولاية الفقيه".

٣- اختلاف خطاب التعليم في الحوزة عن خطاب التعليم في الجامعة.

٤- اختلاف طبيعة المعرفة في الحوزة عن طبيعة المعرفة في الجامعة.

٥- التباعد بين آليات ومنهجيات البحث في كل من الحوزة والجامعة.

٦- تباين لغة التعليم في الحوزة عن الجامعة.

أما الاتجاه الثاني: فهو مؤيد لهذه الدعوة لأنه هو الذي أطلقها، ويمثله علماء الحوزة العلمية، ويرون إمكانية تحقيق هذه الوحدة برغم التباينات بين

---

(1) عبد الكريم سروش: "الحوزة والجامعة، وهم الوحدة والواقع المأزوم"، ترجمة : مشتاق الحلو، نصوص معاصرة، العدد الثاني عشر، خريف ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨، ص ص ١١ : ٢٨ (بتصرف).

الحوزة والجامعة لأن "الوحدة لا تكون بين العلوم، وإنما بين الرؤى والأسس الفكرية، فالجامعيون الذين يدرسون العلوم التجريبية يؤمنون بسلسلة من المحاور العقائدية التي يمكن من خلالها إقامة الوحدة بين هاتين المؤسستين العلميتين[1].

وفي قراءة مبدئية للمشهد الثقافي"الحوزوي الجامعي" نلاحظ بوضوح هيمنة الحوزة على كل الأمور والقضايا الثقافية والاجتماعية في المتجمع الإيراني من بعد الثورة، حيث عهدت الثورة إلى رجال الحوزة بالتخطيط والتنفيذ للبرنامج التربوي والتعليمي في المجتمع المدني والجامعة، لذلك فإننا نجد أنه بدءًا من لجنة "**جهاد دانشكاهي**" وحتى "**المجلس الأعلى للثورة الثقافية**" والمؤسسات المرتبطة الأخرى كلها يهيمن عليها أساتذة وباحثون من الحوزة. وقد أخذ الحوزويون منذ فترة الالتفات إلى ضرورة الحصول على درجات الماجستير والدكتوراه من الجامعة، وذلك للتمكن من الوجود في الجامعة بشكل رسمي أو بمعنى أدق يبعد شبهة المحاباة.

وكان من نتائج ذلك أن وجد الأستاذ "الحوزوي الجامعي" وهو بذلك يتفوق على قرينه الجامعي، لأنه حصَّل العلوم الدينية والدنيوية معًا فهو إذًا يمتلك الحقيقة الدينية والعلمية، لذلك لا نجد غرابة في أن يتولى رئاسة أقدم وأكبر جامعة في إيران وهي جامعة طهران شخص معمم[*].

كما أن تفوق الأستاذ "الحوزوي الجامعي" ليس على المستوى النظري أو العلمي فحسب، بل إن ذلك أوجد طبقتين من الأساتذة داخل الجامعة، الأولى طبقة الأساتذة الحوزويين الجامعيين، والذين يحصلون على رعاية كاملة من النظام والمسئولين، والطبقة الثانية هي الأساتذة الجامعيون، وهم في المرتبة

---

(1) محسن غرويان: "الحوزة والجامعة غزو المثقف البائس والخط الأصيل"، ترجمة : السيد حسن مطر الهاشمي، نصوص معاصرة، العدد الثاني عشر ،مرجع سابق ، ص٥٢.

(*) وهو عباس على عميد زنجاني رئيس جامعة طهران السابق، ويتقلد مرتبة حجة الإسلام والمسلمين.

الأقل لدى النظام والمسئولين(*) من حيث الاهتمام والثقة.

ثالثًا: ديمقراطية التربية والتعليم

يؤكد الدستور الإيراني بعد الثورة على مفهوم الديمقراطية إلا أنه يميز بينه وبين الديمقراطية الإسلامية التي تميز الجمهورية الإسلامية، وتمثل المجالس التشريعية أحد أهم مظاهر الديمقراطية الإسلامية في إيران ... يضاف إلى ذلك -أيضًا- ما اشتمل عليه الدستور من مواد وخصائص، وكذلك أسلوب الممارسة الديمقراطية سواء ما يتعلق بالانتخابات أو أسلوب العمل داخل المجالس أو النقد الذاتي ..."[1].

ويوضح محمد خاتمي معنى الديمقراطية في النظام السياسي الحالي فيقول: "إن القيادة الشعبية تعني أن تضع أساليب إدارتها حسب رأي الشعب، وأن تسلم لرغبات الجماهير بعد تحديدها، وأن نجتمع حولها ونلبيها بما يحقق التنمية الشاملة بجميع أبعادها الاقتصادية والثقافية والعلمية والفنية ومصادر القوة الأخرى"[2].

ومن أركان الديمقراطية الإسلامية توفير وإشباع الحقوق الأساسية للإنسان مثل المأكل والملبس والصحة والتعليم بصرف النظر عن وجود فوارق: في الجنس أو العرق، في اللون أو الشكل، في العقيدة أو المذهب، ومن ثم فإن تطبيق هذا المعنى يعني حصول المواطن الإيراني على حقه في التعليم -مع وجود تكافؤ في الفرص- بصرف النظر عن: طبقته الاجتماعية

(*) ذكر لي أحد أساتذة العلوم السياسية بجامعة أصفهان أثناء زيارتي لإيران عام ٢٠٠٦، بأنهم -أي الأساتذة الجامعيين – أقل شأنًا من غيرهم المعممين، ويعانون من عدم ثقة النظام والمسئولين بهم(!!).

(1) محمد السعيد عبد المؤمن: "الديمقراطية الإسلامية في إيران"، مختارات إيرانية، السنة الأولى، العدد الأول، أغسطس ٢٠٠٠، ص٦٠.

(2) هيئة التحرير:"القيادة الشعبية الدينية"، مختارات إيرانية السنة الرابعة، العدد ٣٨، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ٩٣ .

أو عرقه الذي ينتمي إليه، دينه أو مذهبه الذي يعتقد فيه، جنسه سواء ذكرًا أو أنثى، البيئة التي يعيش فيها: الريف أو الحضر.

وهناك عدة قضايا يمكن من خلالها أن نقيس ديمقراطية التربية والتعليم في مجتمع ما وهي(١):

١- تعليم المرأة.	٢- تعميم التعليم.
٣- مجانية التعليم.	٤ - الحرية.
٥- التعليم بين الريف والحضر.	٦- الجامعات الإقليمية.
٧- سياسة القبول.	٨- التعليم والتنمية.

وسوف نقتصر في دراستنا على معالجة قضيتين هما تعليم المرأة، التعليم بين الريف والحضر.

١- تعليم المرأة:

يؤكد الفكر التربوي الشيعي المعاصر في نظرته للمرأة على الرؤية الأصيلة للدين الإسلامي من حيث المساواة، وإعلاء حقوقها التي هي فروض من وجهة نظر الإسلام، وعدم التمييز بينها وبين الرجل إلا من خلال القواعد التي أرساها الإسلام، بل إن بعض المفكرين أجاز تقليد المرأة، أي توليها منصب المرجعية وهو أعلى المناصب في التراتيب الدينية عند الشيعة.

وقد حاولت الثورة الإسلامية في إيران الاهتمام بالمرأة في المجال الاجتماعي تعليميًا واقتصاديًا وثقافيًا، وظهر ذلك واضحًا في النصوص الدستورية، فقد نصت المادة الحادية والعشرون على أن الحكومة مكلفة - ضمن إطار الموازين الإسلامية- بتأمين حقوق المرأة من جميع الجوانب، والقيام بما يلي(٢):

---

(١) سعيد إسماعيل علي: نظرات في الفكر التربوي، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٣، ص ٢٥٥.

(١) الجمهورية الاسلامية في إيران : دستور الجمهورية الاسلامية، مرجع سابق، ص ٤٠ .

١- توفير الظروف المناسبة لتكامل شخصية المــرأة وإحيــاء حقوقهــا المادية والمعنوية.

٢- دعم وحماية الأمهات خاصة في مرحلة الحمل والحضانة، ورعايــة الأطفال الذين لا معيل لهم.

٣- إيجاد المحاكم الصالحة للحفاظ على كيان الأسرة واستمرار بقائها.

٤- توفير ضمان خاص للأرامل والعجائز وفاقدات المعيل.

٥- منح حق القوامة للأمهات الصالحات على أولادهن، عند فقدان الولي الشرعي، في سبيل رعايتهم.

كما أكد الدستور على عدم وجود أي فارق بين المرأة والرجل فيما يتصل بممارسة العمل والتعليم والحريات السياسية، وقد صدر –أيضًا– ما يقرب من ثلاثين قانونًا منذ نجاح الثورة وحتى عام ١٩٩٦ تتعلق بالمجالات الــصحية والاجتماعية والتعليمية للمرأة في إيران من أجل الارتقــاء بهــا فــي هــذه الجوانب.

وقد أكد النظام السياسي في إيران على مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أن يراعيها النظام التربوي فيما يتصل بتعليم النساء، وهــذه المبــادئ هي(١):

١- أن النظام التعليمي يحدد دور المرأة في الأسرة والمجتمع على أسس إسلامية، وذلك متضمن في الخطط ومحتوى المناهج التعليمية.

٢- يجب مراعاة إمكانيات وقدرات الفتيات والوظائف المناسبة التي تُعد لهن.

٣- يجب على النظام التعليمي أن يدعم النظرة الــسياسية والاجتماعيــة للبنات.

---

(١) GOLNAR MEHRAN : "The Paradox of Tradition and Modernity in Female Education in the Islamic Repuplic of Iran", Op. Cit. , P٢٧٥.

٤- يجب التأكيد على الأدوار الأساسية للمرأة والرجل في الحياة الاجتماعية.

٥- ضرورة إنشاء مدارس خاصة للمرأة المتزوجة، ويتم تزويدها بوسائط التعليم المختلفة.

٦- ضرورة مشاركة المرأة في صناعة السياسة التعليمية على كل المستويات.

وقد جاءت أهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فيما يتصل بتعليم الفتيات متوافقة مع هذه المبادئ العامة، من حيث الدعوة إلى[١]:

١- تحسين ظروف المرأة من خلال التعليم وزيادة مشاركة المرأة في الشئون الاقتصادية والاجتماعية في الأسرة.

٢- تكوين مستوى أعلى للمشاركة بين النساء في الشئون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وفي نفس الوقت تصان فيها قيم الأسرة وشخصية المرأة المسلمة.

٣- إعطاء الأولوية لتعليم البنات ومحو أمية النساء والأمهات الصغيرات.

وفي سبيل النهوض بالمرأة الإيرانية، تم إنشاء مجموعة من المؤسسات الرسمية أهمها إنشاء مجموعة من التنظيمات والهيئات النسائية الحكومية، مثل[٢]:

١- معاونية الرياضة النسوية (١٩٨١م)، وتعنى بترتيب جميع المسائل والشؤون الرياضية للنساء على الصعيدين الوطني والدولي.

---

(١) GOLNAR MEHRAN : "The Paradox of Tradition and Modernity in Female Education in the Islamic Repuplic of Iran", Op. Cit. , P٢٧٦.

(٢) ملكة على التركي: "إطلالة على المرأة الإيرانية الآن"، الملف الإيراني (١٩١)، القاهرة، العدد الأول د.ت، ص ٤٢.

٢- المجلس الثقافي الاجتماعي للمرأة (١٩٨٧م) التابع للمجلس الأعلى للثورة الثقافية التابع لحراس الثورة الإسلامية، ويهدف إلى رسم السياسات الخاصة بالمسائل الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالمرأة وتقييم الوضع الثقافي والاجتماعي للمرأة(*).

٣- الأمانة العامة للجان شئون المرأة بوزارة الداخلية (١٩٩٠م)، وتشرف على نشاط اللجان المراكز الثقافية والاجتماعية النسائية في كافة المجالات.

٤- مكتب الشئون النسائية برئاسة الجمهورية (١٩٩١م)، وهو مسئول عن المرأة الحضرية والقروية، وبه مندوبات يمثلن كافة المؤسسات المختلفة.

وفيما يتعلق بواقع المرأة في المجتمع الإيراني، نجد أنها تمثل ما يقرب من نصف عدد سكان إيران، "حيث بلغ عدد الإناث في إيران عام ١٩٩٦ حوالي ٢٩ مليون نسمة شكلن ٤٩% من عدد سكان الدولة، مثلت منهن في المدن حوالي ٦٠% من الإجمالي، والقرويات ٣٨%، وغير القاطنات في المدن أو

(*) يشير د. مدحت حماد إلى وجود مجموعة من التحولات التي شهدتها مكانة المرأة في إيران في عام ١٩٩٦ منها:

- إقرار البرلمان بتشكيل لجنة خاصة بالمرأة وشئون الأسرة.
- إعلان رئيس السلطة القضائية بإمكان تعيين النساء في القضاء.
- فتوى آية الله مقدس أردبيلي بإمكان أن تصبح النساء قاضيات.
- تولت أول امرأة رئيسة بلدية لإحدى ضواحي طهران.
- تعيين أول امرأة نائبة لرئيس الجمهورية لشئون البيئة.
- تم ترشيح النساء في الانتخابات ونجحت منهن (٩) نساء.
- البدء في تجربة الرياضة النسائية في ألعاب الكاراتيه، الفروسية، التزلج، الرماية، الكرة الطائرة وأخيرًا كرة القدم.
- كما تم التصديق على تأسيس كلية للتربية البدنية، والعلوم الرياضية للمرأة في طهران. انظر: (مدحت حماد: **التقرير الإستراتيجي الإيراني السنوي، ١٩٩٧ -١٤١٧هـ**، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥. وفي هذا الصدد تشير -أيضًا- د. ليلي فؤاد إلى أن عدد القاضيات في إيران بلغ حوالي تسعين (٩٠) قاضية ولا تزال المرأة تطالب بمزيد من الحقوق المدنية والعملية لها (جاء ذلك في عرض وتحليل د. ليلي فؤاد كتاب : نسرين مصفا **مشاركت سياسي زنان در إيران**، وهو بحث مقدم إلى ندوة الدراسات الشرقية الاسلامية - معطيات الحضارة الاسلامية للغرب ٢٠ - ٢١ ابريل ٢٠٠٢ ، الجلسة الخامسة) .

القرى ٤%، أما في عام ٢٠٠١ فقد وصل عدد الإناث إلى ٣١ مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ ٦٧ مليون نسمة"[١]، وهذا يعني أن المرأة الإيرانية تمثل محورًا مهمًا للتنمية الاجتماعية على مستوى الخطط الحكومية، كما كانت على مستوى النصوص الدستورية والقانونية والتنظيمات المدنية.

والملاحظ من خلال الإحصاءات الخاصة بالمرأة، أن نسبة الأمية بين النساء يرتفع معدلها عن الرجال، ففي عام ٢٠٠١ والذي وصلت فيه نسبة الأمية في إيران إلى أقل معدلاتها إذ وصلت إلى ٩%، نجد أن نسبة الأمية بين الإناث وصلت إلى ٤٢% منهن بينما عند الذكور لم تتجاوز ٢٤%، ويوضح الجدول التالي مستويات التحصيل التعليمي مقارنة بين الإناث والذكور طبقًا لإحصاءات عام ٢٠٠١.

الجنس	الذكور		الإناث	
المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الأميون	٢٦١٩٥	٢٤,٨٣	٤٣٤١٩	٤٢,٤
المرحلة الابتدائية	٢٥٧٣٧	٢٤,٠٣	٢٠١٤٥	١٩,٦٧
المرحلة الإعدادية	١٦٠٤٤	١٥,٢١	١٠١٩٥	٩,٩٦
المرحلة الثانوية وقبل الجامعية	٢١٥٥٠	٢٠,٤٣	١٥٣٣٣	١٤,٩٧

(١) مركز إحصاء إيران: إحصاءات تعداد السكان لعام ٢٠٠١، تاريخ الزيارة ٢٠٠٤/٣/٢٥.
www.sci.ac.ir

التعليم العالي	١٠٧٨٨	١٠,٢٣	٥٧٩٦	٥,٦٦
الحوزات العلمية	٤٤٢	٠,٤٢	١١٧	٠,١١
عدد القادرين على القراءة والكتابة	٧٩٢٨٤	٧٥,١٦	٦٨٩٨٨	٥٧,٦

جدول رقم (١٤) يوضح مستويات التحصيل التعليمي بين الإناث والذكور في عام ٢٠٠١[١]

وتشير إحصاءات عام ٢٠٠٥م إلى" ارتفاع نسبة الإناث في التعليم قبل الجامعي لتصل إلى ٤٨% "[٢]، وفي التعليم العالي بلغت النسبة المئوية للإناث "حوالي ٥٠% من إجمالي المتعلمين"[٣]. والجدول التالي يوضح توزيعهم في التخصصات العلمية المختلفة.

الفرع العلمي	النسبة المئوية
العلوم الإنسانية	٥٢
العلوم الأساسية	١٦
العلوم الطبية	٩
العلوم الهندسية	١٣
الزراعة والبيطرة	٦
الفنون	٤

جدول رقم (١٥) يوضح النسبة المئوية للإناث حسب التخصصات العلمية في مؤسسات التعليم العالي في مرحلة الليسانس لعام ٢٠٠٥م[٤]

(١) مركز إحصاء إيران : إحصائيات خاصة بمستوي التحصيل الدراسي ٢٠٠١.

(٢) وزارت آموزش وبرورش : انقلاب و آموزش وبرورش ، مرجع سابق، ص٥ .

(٣) موسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي :كزارش مليآموزش عالي ، مرجع سابق، ص٨٦ .

(٤) المرجع نفسه، نفس الصفحة .

الدرجة العلمية	النسبة المئوية
فوق الدبلوم	٢٩,٦
الليسانس	٦٥
الماجستير	٤
الدكتوراه المهنية	١
الدكتوراه التخصصية	٠,٤

جدول رقم (١٦)

يوضح النسبة المئوية للإناث حسب التخصصات العلمية في مؤسسات التعليم العالي في مرحلة الدراسات العليا لعام ٢٠٠٥م[١]

يستأثر النساء بنصيب أكبر من البطالة"، فطبقًا لإحصاءات عام ٢٠٠١ فإن البطالة بين النساء المتعلمات وغير المتعلمات وصلت لأكثر من ٨٧% من نسبة البطالة في إيران، وتمثل الحاصلات على تعليم عالي منهن ١٢,٢٦"[٢]، ومن ناحية أخرى تتركز قوة عمل المرأة في إيران في مجالات التعليم "حيث تشغل ما يقرب من ٧٥% من العدد الإجمالي، وفي الصحة والتعليم الطبي، وتمثل نسبة ١٤%"[٣]، ويمكن تفسير ذلك برغبة النظام الإسلامي في إيران في إقرار "التأنيث" في مدارس الفتيات طبقًا للرؤية الإسلامية التي ترجح ذلك.

كما استطاعت المرأة المتعلمة الإيرانية أن تؤكد وجودها في عدة ميادين أهمها: ميدان البحث العلمي، فطبقًا للإحصائيات، "شغلت المرأة ما يقرب من

(١) موسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي :كزارش ملي آموزش عالي ، مرجع سابق ، ص٨٩ .
(٢) مركز إحصاء إيران : نتائج إحصاءات خاصة بمجالات العمل والبطالة ٢٠٠١، مرجع سابق.
(٣) المرجع نفسه. نفس الإحصاءات.

٣٩% من إجمالي الباحثين في مجال العلوم الإنسانية، ٢٨% في مجال العلوم الطبية، وفي مجال العلوم الأساسية نسبة ٢٥%، أما في مجال الهندسة فتمثل نسبة ١١%، وفي مجال البحوث الزراعية والجغرافية ١٠%، وفي مجال البحوث البيئية نسبة ٢٢%، كما تساهم المرأة في مجال الإنتاج العلمي بنسبة تزيد سنويًا على ١٤% من الإنتاج العلمي الكلي في إيران"(*)(١).

وعلى الرغم من هذه النسب التي تزيد -بصورة إجمالية- على الربع في مجال البحث العلمي في إيران، إلا أننا نجد تراجعًا في تمثيل نسبتها في الكادر التعليمي الجامعي، "حيث مثلت المرأة في الجامعة الإيرانية حتى عام ١٩٩٠ / ١٩٩١، ما يقرب من ٩,٩% من إجمالي عدد العاملات في الكادر التعليمي، وارتفعت هذه النسبة إلى الضعف تقريبًا عام ١٩٩٥ / ١٩٩٦ فوصلت إلى ١٨,٣%"(٢)، وهو ما يمكن تفسيره بزيادة الاهتمام بفرص المرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية بصفة عامة.

وتفيد الأبحاث التي أجريت في ميدان الأعلام أن "١٣% من العاملين في الصحافة من النساء، ومتوسط أعمارهن ٢٣ عامًا، وتشير الإحصائيات - أيضًا- أن ٦٠% من الصحافيات الإيرانيات يعملن في المطبوعات المرتبطة بالدولة والمؤسسات الحكومية، وتعمل ٤٠% منهن في المطبوعات المستقبلة، وأن حوالي ٢٣% منهن مستوياتهن الدراسية شهادة البكاريليوس، وحوالي ١٨% يحملن شهادة الماجستير، وحوالي ٦% منهن يحملن شهادة الدكتوراه، ومصدر الدخل الوحيد لـ ٤١% من الصحافيات هو العمل الصحافي، كما يستدل من الإحصائيات المتوفرة أن ٩٠٠ امرأة يعملن في المجالات المتعلقة

(*) القارئ لتوزيع قوة العمل في إيران يجد أن هناك أكثر من عشرين ميدانًا للعمل لا تصل نسبة النساء فيها إلى ١% من قوة وإجمالي العاملات في الدولة، وهو ما قد يبرز تساؤلاً مهمًا وهو: هل هناك ميادين محظور على المرأة العمل فيها ؟

(١) ملوك السادات بهشتي : "زن وپژوهش : تلاش براي افزايش فعاليت هاي علمي زنان إيران"، اطلاع رساني، طهران، دوره ١٤، شماره ١، ٢، أكتوبر ١٩٩٨، ص ٣ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٢ .

بالسينما، وأن هناك ١٨٠٠ امرأة يعملن في مؤسسة التلفزة ..."[١].

ويساهم المجتمع المدني في إيران في محاولات الارتقاء بالمرأة ويقوم بهذا الدور النساء المتعلمات بصفة خاصة، وظهر ذلك واضحًا في إنشاء الجمعيات العلمية والثقافية النسائية في إيران، والتي بدأت في الظهور في المجتمع الإيراني في النصف الثاني من التسعينيات، "حيث كان عدد الجمعيات في عام ١٩٩٦ حوالي (٥٥) جمعية، وارتفع هذا العدد في نهاية عام (٢٠٠٠) إلى (٥٩٦) جمعية"[٢]. ومن الجمعيات التي تختص بأمور التربية والتعليم: جمعية "السيدة خديجة" وجمعية "فاطمة الزهراء"، جمعية "الزينب"، مكتب "نرجس بالحوزة العلمية"، جمعية "البحوث الإسلامية"، مكتب "فاطمة بالحوزة العلمية"، جمعية "أستان بأصفهان"، مؤسسة "المعصومين بالأهواز"، مكتب "الزهراء بالحوزة العلمية"، بهمدان، جمعية "الخريجات" بجامعة شريف الصناعية، جمعية "فاطمة الخاصة" بقم، كما توجد جمعيات نسائية غير إسلامية (للديانات الأخرى) مثل : "الجمعية النسائية الخيرية للأرمينيات"، و"الجمعية النسائية الخيرية للآشوريات"، "الجمعية الخيرية النسائية لليهوديات"، و"جمعية النساء الزرادشت"، و"الجمعية النسائية الكنسية للمسيحيات"[٣].

كما تشارك المرأة المتعلمة بفاعلية واضحة في الجمعيات العلمية مثل الجمعية الفيزيائية (٣٠% من الأعضاء نساء)، وجمعية البترول الإيرانية (٥% نساء)، جمعية المعادن الإيرانية (٢% نساء)، وجمعية الكيميائيين والمهندسين الكيميائيين (٤٤% نساء)، والجمعية المعلوماتية الإيرانية (٢٥% نساء)[٤].

وبوجه عام فإن القارئ لواقع المرأة في ظل الثورة-الإسلامية يجد تغيرًا

---

(١) مهدي المهريزي : "المرأة في الجمهورية الاسلامية"، الطاهرة، طهران، العدد ١٤٢، ٢٠٠٣، ص ١٢ .

(٢) هيئة التحرير: "إحصاءات عن نشاط المرأة في المجتمع الإيراني"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، ٢٠٠٣، العدد ٣٥، ص ٥

(٣) نسرين مصفا : مشاركت سياسي زنان درإيران، طهران، وزارت امور خارجة، مؤسسة چاپ وانتشارات ١٣٧٥هـ.ش (١٩٩٦م)، ص ص ٣٢، ٣٥ .

(٤) المرجع نفسه، ص ١٣١ .

ملموسًا في وضع المرأة تشريعيًا ومؤسسيًا، فدستور الجمهورية الإيرانية يحدد النظرة الجديدة للمرأة باعتبارها عانت أكثر من أي فئة في ظل حكم الشاه، لذلك فإنها يجب أن تعوض أكثر من أي فئة أخرى، ووفقًا للرؤية الإسلامية فإن المرأة "تخرج عن كونها شيئًا جامدًا أو أداة عمل تستخدم في إشاعة روح الاستهلاك والاستغلال الاقتصادي(*)، وضمن استعادة المرأة مسئولية الأمومة المهمة والقيمة فإنها تعقد العزم على تربية الإنسان المؤمن، وتشارك الرجل في ميادين الحياة العملية، وبالتالي تتقبل المرأة مسئوليات أكبر وتحصل -بنظر الإسلام- على قيمة وكرامة أرفع"(**).

وقد شمل التطور في وضع المرأة بعد الثورة عدة أبعاد أهمها: على المستوى قادة الثورة وفقهائها، فكانوا قبل الثورة لا يرون ضرورة مشاركة النساء السياسية، والآن نجد المرأة في المجالس البرلمانية، كما أصبح للنساء تواجد في الدراسات الدينية المتعمقة، وذلك بإنشاء (١٠) مدارس حوزوية لهن لم تكن موجودة من قبل، واستطاعت المرأة أن تؤدي أدوارًا كثيرة في المجتمع الجديد وهي ملتزمة بالزي الإسلامي، والذي كانت تراه حركات التغريب عائقًا لتحديث إيران، كما أن المرأة تظهر بشكل ملحوظ في المشاركات الاجتماعية والسياسية المختلفة.

٢- التعليم بين الريف والحضر:

يمثل الريف في المجتمع قوة اقتصادية كبيرة، حيث يعد المسئول الأول عن النشاط الزراعي وما يتعلق به من أنشطة أخري، ومن ثم فإن درجة التعليم للمجتمع الريفي تؤثر طردًا في قوته الاقتصادية، وقد تغير وضع السكان الريفيين في إيران خلال ربع قرن الماضي حيث انخفضت فيه نسبة

(*) وهذه هي النظرة التي بدأت تشيع في كثير من دول العالم الاسلامي التي تغربت فيها ثقافة المجتمع.

(**) انظر: الجمهورية الإسلامية في إيران: دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، المقدمة، مرجع سابق، ص ص ١٥ - ١٦.

سكان الريف خلال الفترة من (١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠١)، فبلغت نسبة سكان الريف في بداية هذه الفترة "حوالي ٦٥% من إجمالي عدد سكان إيران"[١] بينما وجدنا هذه النسبة تنخفض في نهاية عام ٢٠٠١ "إلى ٣٨,٣٤%"[٢].

ويعد الريف من المؤشرات المهمة لديمقراطية التربية والتعليم، وذلك من خلال قياس مدى الاهتمام به في مقابل الحضر الذي عُرف تاريخيًا باستئثاره بكافة جوانب الرعاية، لذلك ظهرت البحوث في مجال التنمية الإنسانية للدفع نحو العناية بالريف: اجتماعيًا وتعليميًا واقتصاديًا، وفي إيران نجد تناقص نسبة سكان الريف في الفترة من (١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٥)، فبلغت نسبة سكان الريف في عام ١٩٧٩ حوالي ٦٥% ثم تناقصت في عام ١٩٩١ فبلغت ٤٢%، ثم وصلت في عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٣٢% من إجمالي تعداد السكان في إيران، والمفارقة الجديرة بالذكر أنه بالرغم من التناقص المستمر في سكان الريف إلا أنه في المقابل نجد زيادة نسبة المناطق الريفية في مقابل المناطق الحضرية في إيران، حيث وصلت في عام ٢٠٠٤م إلى ما يمثل نسبة ٦٤,٥٤% من إجمالي مناطق الدورة في إيران، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه النسبة انخفضت عما كانت عليه في عام ١٩٨٦م حوالي ٥% (*).

ويمكن تفسير تلك الإحصائيات بأن هناك عاملاً مؤثرًا في انخفاض نسبة سكان الريف، وكذلك الانخفاض الملحوظ في نسبة المناطق الريفية، وهو عامل الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر حيث مثل الريف عامل طرد نظرًا لتدني مستوى الخدمات، وارتفاع مستوى البطالة في الريف الذي وصل

---

(١) حسين عدلي عبد اللطيف: الآثار الإستراتيجية لثورة إيران، القاهرة مركز النيل للأعلام، ١٩٨٠، ص ٢٨.

(٢) مركز أمار إيران: عداد السكان حسب توزيع المناطق الريفية والحضرية عام ٢٠٠٥ www.s ci. or.ir

(*) انظر : مركز أمار إيران : تعداد السكان حسب توزيع المناطق الريفية والحضرية عام ٢٠٠٥ ، www . ci. ir. org

في بعض المناطق الريفية إلى أكثر من ٢٠% من السكان، وخلال الفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٩ والتي كان سكان الريف تتـراوح نـسبتهم مـن ٣٨ : ٤٧% من إجمالي سكان إيران، نجد انخفاضًا ملحوظًا في مـساهمة سكان الريف في التعليم العام، حيث تراوح في المرحلة الابتدائية مـن ٥١% عام ٨٤ / ١٩٨٥ إلى ٧٠% عام ٩٨ / ١٩٩٩، وعلى الرغم من ارتفاع هذه النسبة للريف إلا أن عوامل التسرب الدراسي كان لها دورها فـي اسـتمرار هذه النسبة في المرحلة الإعدادية التي تراوحت فيها بين ٣٠%، ٥١% فـي نفس الأعوام السابقة، بما يؤكد أن فارق النسب كـان مـضافًا إلـى نـسبة المتسربين من التعليم، كما وصلت نسبة الأمية في الريف في عام ١٩٩٦ إلى حوالي ٤٠% (*).

وطبقًا لإحصائيات عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ نجد أن وضع الريف لم يتقدم فهو يساهم في المرحلة الابتدائية بنسبة ٤١,٦٧% بينما نجد انخفاضًا واضحًا لهذه النسبة في المراحل التالية وهي الإعدادية والثانوية وقبل الجامعية، وهي على التوالي ٢٩,٧٦%، ١١,٥٦%، ٣,٨٨%(١).

وفيما يتعلق بالتعليم العالي لا توجد معلومات متوفرة عن المقارنـة بـين الريف والحضر، ولكن من خلال إحصاءات المناطق الأكثر ريفية في إيران مقارنة بالمناطق الأكثر حضرية وجد أن خمس مناطق حضرية هي طهران وأصفهان وأذربيجان شرقي وبو شهر وقم تستحوذ على ٣٥% من إجمـالي الطلاب في مراكز التعليم العالي، كما تستأثر طهران وحـدها بحـوالي ٧٠ مركزًا للتعليم العالي، في مقابل ٦٧ مركزًا لمناطق أكثر ريفية وهي خراسان وسيستان وبلوجستان وكيلان وهرمزكان ويزد.

(*) انظر بالتفصيل حول: إحصاءات التعليم العالي في إيران: وزارت علوم، تحقيقات فناوري : أمار اموزش عالي إيران. www. msrt. ir

(١) مركز أمار اموزش وبروش : تعداد الطلاب في التعليم قبل الجامعي حسب المناطق الحضرية والريفية لعـام ٢٠٠١/٢٠٠٢.

كما أن المناطق الحضرية -لاسيما طهران العاصمة- تستحوذ على مراكز علمية متفردة، مثل المراكز الصناعية والتكنولوجية؛ مثل جامعـات: "أميـر كبير" الصناعية، "جامعة شـريف" الـصناعية، و"جامعـة إيـران" للعلـوم والصناعة، وتؤكد دراسة "أحمد رضا روشن" عن علاقة التعليم فـي إيـران بالمستوي الاجتماعي- الاقتصادي "أن حوالي ٧٥% من الطلاب في العاصمة طهران يرتبطون بمستوى اجتماعي- اقتصادي فوق المتوسط وهو ما يؤكد -أيضًا- غياب العدالة الاجتماعية في التعليم وعدم وصول التعليم لكافة أبنـاء الشعب الإيراني لاسيما الفقير منه"(١).

رابعـًا: البحث التربوي المعاصر

كان نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م بمثابة نقطة تحول في تغيير البنية الفكرية للمجتمع الإيراني نحو ما عرف بعملية "أسلمة المجتمـع الإيراني" ومثلت هذه العملية القاعدة الأساسية لكل نـشاط فكـري وحركـي للنظام السياسي الجديد، كما أنها مثلت له -أيضًا- إشكالية فكرية كان علـى "النخبة الفكرية" حلها بصورة أو بأخرى، وكان نصيب "التربية" كبيرًا من هذه العملية، حيث برزت "التربية والتعليم" كأحد أهم الأهداف الإستراتيجية للنظام الجديد، بل اعتبرت في كثير من الأحيان أنها تمثل "مصير هذا الـشعب" أو على حد قول الإمام الخميني أن "مستقبل هذا الشعب رهين الحوزة والجامعة"، وهما أكبر مؤسستان تربويتان في إيران، ومن هنا جاءت الأبحاث التربويـة المعاصرة في إيران لتلبية هذه الاحتياجات النهضوية ذات الصبغة الإسلامية؛ بهدف تأصيل الفكر التربوي الإيراني، ويمكن تصنيف اتجاهات هذه الأبحاث إلى ستة اتجاهات أساسية وهي:

١- المنحى الفلسفي.

---

(١) أحمد رضا روشن : "عدالت اموزش، زير مجموعة مهمي ازعدالت اجتماعي است"، نامه اموزش عـالي، طهران، شماره ١٦، مرداد ماه، ١٣٨٤هـ.ش (٢٠٠٥م)، ص ١٠ .

٢- المنحى التوفيقي بين الحوزة والجامعة.

٣- المنحى الشخصي.

٤- المنحى التاريخي.

٥- المنحى النقدي.

٦-المنحى التطبيقي.

ونحاول فيما يلي تسليط الضوء على بعض هذه الأبحاث في تغطيتها لهذه المجالات المختلفة (*).

١- المنحى الفلسفي:

وقد سارت الكتابات في هذا المنحى في جانبين رئيسيين: الأول: يعني ببيان المبادئ والقواعد لفلسفة التربية الإسلامية من حيث: ماهيتها وحدودها وجوانبها ومجالاتها ووسائطها وطرقها ومصادرها، والثاني : اهتم بالمساهمة في حل إشكالية "أسلمة العلوم" فاهتم بإبراز وجهة نظر الدين في العلم، والفرق بين العلم الديني والدنيوي وعلاقة التأثير بينهما، وعرض محاولات وتجارب الأسلمة للعلوم الإنسانية مثل علم النفس، الإدارة، العلوم السياسية ... إلخ، ويبدو التكامل في هذين الجانبين في محاولة وضع ملامح فلسفة إسلامية تحكم حركة العلم والتربية في إيران(**).

(*) قد تكون هذه الأبحاث "كتب" أو "رسائل علمية"، أو "أبحاث منشورة".

(**) انظر:

- على رضا أعرافي وآخرون: درامدي بر تعليم وتربيت اسلامي اهداف تربيت ازديدگاه اسلام (جزان) ، طهران، دفتر همكاري حوزة ودانشكاه- سازمان سمت، ١٣٧٢ هـ.ش (١٩٩٣م)، ج١ ،٥٣٥ص ،ج٢ ٢٦.ص .

- مهدي الكلشني : هل يستغني العلم عن الدين ؟، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، طهران، مؤسسة الهدي للنشر والتوزيع الدولي، ٢٠٠٤، ٢١٦ص.

- سليمان بناه: "دين وعلوم تجربي : كدامين وحدت؟" فصلنامه حوزة ودانشكاه،طهران،سال بنجم ، شماره ١٩، ١٣٧٨ هـ.ش (٢٠٠٠م) ،ص٤.

٢- المنحى التوفيقي بين الحوزة والجامعة:

ويمثل هذا الاتجاه طرحًا استراتيجيًّا عقائديًّا عند الولي الفقيه حيث تمثل الحوزة "الدين" والجامعة "الدنيا"؛ لذا فقد شكلت "الحوزة والجامعة" جانبًا أساسيًّا في خطاب الزعماء والمرشدين للثورة الإيرانية، حيث عانت هاتان المؤسستان في الماضي من انفصال تام أدى إلى إعلاء شأن الجامعة في مقابل الحوزة، واعتقد كثير من المثقفين في إيران أنه بنجاح الثورة سوف يعلو شأن الحوزة على الجامعة وقد حدث ذلك إلى حد بعيد، وقد كانت المحاولات التوفيقية بين الحوزة والجامعة في المجالات المختلفة: الفكرية، والمؤسساتية ضرورة لإحداث توازن في المجتمع، وعدم اتهام التجربة الإيرانية بهيمنة رجال الدين على الدولة، ومن أجل بناء شخصية إيرانية متوازنة، لذلك ساد الخطاب التوفيقي وأنشئ معهد تعاون الحوزة والجامعة عام ١٩٩٨، وقد جاء في ديباجة النظام الداخلي للمعهد أنه جاء "انطلاقًا من الرغبة في إحياء وازدهار الثقافة الإسلامية الغنية والحية ونشر المعارف وترسيخ الأسس العلمية والثقافية للجمهورية الإسلامية ونشرها في العلم، وحرصًا على صيانة المنجزات العلمية التحقيقية الإسلامية ..."(١).

وقد جاءت الأهداف العامة لهذا المعهد لتؤكد ضرورة إحياء العلاقة بين الدين من جهة والعصر الذي نعيش فيه وعلومه من جهة أخرى ومنها:

١- البحث والتنظير في دائرة العلوم الإنسانية وذلك بالاعتماد على النظريات الإسلامية بصفة رئيسية.

٢- تدوين المصادر والمناهج الدراسية في الفروع المختلفة للعلوم الإنسانية والإسلامية.

- السيد حسين عظمي دخت: "دين وعقل" ، فصلنامه حوزة ودانشكا ه،طهران ،سال ششم ، شماره ٢٣ ، ١٣٧٩ هـ.ش (٢٠٠٠) ،ص١٢.

(١) معهد تعاون الحوزة والجامعة (النظام الداخلي)، تاريخ الزيارة ٢٠٠٥/١٢/٢٤ www. hawzah.ac.ir.

٣- القيام بدراسات أساسية في مجال الفلسفة والعلوم الاجتماعية والمنهجية للعلوم الإنسانية.

٤- تربية كادر إنساني ملتزم ومتخصص في الفروع المختلفة للعلوم الإنسانية والإسلامية.

٥- إعادة النظر في التراث وتقديم ثقافة إسلامية تناسب العصر.

وقد وضع معهد تعاون الحوزة والجامعة خطة إستراتيجية لتنفيذ ما يقرب من ثلاثمائة بحث ودراسة علمية بالإضافة إلى أربعة عشرة رسالة جامعية في الفترة من (٢٠٠٢- ٢٠٠٥م) في موضوعات، الفلسفة والمنهج والنقد والمقارنة، والمعاجم، والنشر، وذلك بهدف تحقيق الأهداف العامة والعملية للمعهد(*).

٣- **المنحى الشخصي (دراسة الشخصيات):** اهتم هذا الاتجاه ببحث الآراء والمضامين التربوية لسيرة الرسول ﷺ، والأئمة، وكذلك الفقهاء والمراجع الدينيين، والعلماء الشيعة الذين كان لهم تأثير واضح في المجتمع الشيعي القديم والمعاصر(**).

٤- **المنحى التاريخي:** اهتم هذا الاتجاه بدراسات تاريخ التربية الإسلامية والإيرانية، كما تناول -أيضًا- تاريخ التربية والتعليم في أوروبا ودول

(*) انظر:

مجموعة من الباحثين :حوزة ودانشكاه ، دوم بخش (جزآن) ، طهران ، دفتر همكاري حوزة ودانشكاه ١٣٧٨، هـ.ش(١٩٩٩م)،ج١ ، ٣٨٠ص ،ج٢ ٢٤٤ص.

(**) انظر :

-السيد فضل الله الموسوي: "الإمام الخميني وأهمية الجامعات"، آفاق الحضارة الإسلامية، طهران، السنة الرابعة، العدد السابع ،٢٠٠١،ص ٤٠.

- أحمد قراملكي: " نقش مراكز اموزشي در ارتقاء فرهنك عمومي از ديد كاه امام خميني"، حضور، طهران ، العدد ١٢ ،١٩٩٦،ص ٦٧.

- مؤسسة تنظيم ونشر اثار امام خميني : مجموعة مقالات كنكره بررسي انديشه واثار تربيتي حضرت امام خميني ؛ طهران ،١٣٧٣ هـ.ش(١٩٩٤م)،ج١ ٥٧٣ص.

العالم(*).

٥- **المنحى النقدي:** اهتم هذا الاتجاه بنقد النظريات التربوية الغربية وكذلك التفسيرات الغربية، وظهر هذا الاتجاه في صورة تراجم للأفكار الغربية مع إبراز التعليقات والتصورات الإسلامية لها، وجاءت أبحاث هذا الاتجاه ما بين مؤتمرات علمية وكتب مترجمة وتصورات مقترحة كبدائل للفكرة الغربية، ومنها: مؤتمر "الملتقى الكتابي الأول لأخلاق الأصالة" (٢٠٠١)، مكتب تعاون الحوزة والجامعة، يشمل هذا المؤتمر على نقد ودراسة آراء وأفكار تشارلز تيلور الواردة في كتاب The Ethics of Authority (النظرية الأخلاقية) والذي يسعى لنقد حديث من وجهة نظر إسلامية حول هذا الكتاب، دراسة "تاريخ فلسفة الغرب" مكتب تعاون الحوزة والجامعة، مجموعة دروس الأستاذ مصطفى ملكيان التي ألقاها على طلاب الحوزة والجامعة بين سنة ١٩٩٠ و١٩٩٤، وقد تضمنت أبحاث علم المعرفة، فلسفة الأخلاق، فلسفة العلم، الأبحاث الكلامية الجديدة وفلسفة الدين، وهي القضايا المطروحة في الفكر التربوي الإيراني المعاصر(**).

(*) انظر:

- سيد على اكبر حسيني: سيري اجمالي در تاريخ تعليم وتربيت اسلامي ، طهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي،١٣٧٢ هـ.ش (١٩٩٣م)، ١٥٢ ص.

محمد داغ وديكران: تاريخ تعليم وتربيت در اسلام (قرن١-٦ هجري) ، ترجمة :علي اصغر كوشافر. تبريز، دانشكاه تبريز،١٣٧٤ هـ.ش (١٩٩٥م)،٤٣٧ ص.

مرتضي راوندي، سير فرهنگ وتاريخ تعليم وتربيت در إيران واوروبا ، طهران، نگاه ١٣٧٤ هـ.ش (١٩٩٥م)، ٣١٨ ص.

(**) انظر:

- حميد لطفي، " بررسي ديدكاههاي تربيتي " ، فصلنامه حوزة ودانشكاه، طهران ، سال ششم، شماره ٢٢ ، ١٣٧٩ هـ.ش (٢٠٠٠ م) ،ص٣٤ .

- شهاب الدين المشايخي، " "تربيت ديني ازديدكاه كانت جزآن" ، فصلنامه حوزة ودانشكاه، طهران ، سال ششم ، شماره ٢٢ ، ١٣٧٩ هـ.ش (٢٠٠٠ م) ،ص٩٣ .

٦-المنحى التطبيقي: واهتمت بحوث هـذا المنحـى بكـشف وتحليـل المشكلات التي يعاني منها الواقع التربوي المعاصر في إيران، أو تقديم حلول واقتراحات حول الارتقاء بهذا الواقع التربوي، وأهم ما يمكن ملاحظته فـي هذا الميدان هو مدى الاهتمام بإنشاء المراكز البحثية المركزية والفرعية فـي أنحاء إيران -بعد الثورة الإسلامية- بهدف تحقيق هذا الغرض الـذي تمـت الإشارة إليه، ومن أبرز هذه المراكز البحثية ما يلي:

١- "پژوهشـگاه مطالعات آموزش وپرورش" "المركز الرئيسي للبحوث في وزارة التربية والتعليم".

٢- "پژوهشـگده تعليم وتربيت" (مركز بحوث التربية والتعليم): ويهـتم هذا المركز بالدراسة العلمية والبحثية لقضايا التربية والتعليم ويتكـون مـن عشر مجموعات رئيسية.

٣- "شواري تحقيقات استان ها" (مجلـس بحـوث المنـاطق): ويتبـع هذا "المركز ما يقرب من (٢٩) مركـز بحـث يتواجـدون فـي المنـاطق التعليمية المختلفة في إيران.

٤- "پژوهشـگده كودكان استثنائي" (مركز بحوث الأطفال المعـوقين) ويهتم هذا المركز بدراسة واقع تعليم وتربية وعمل الأطفال المعاقين.

٥- "گروه پژوهشي تعليم وتربيت إسلامي قم" (مركز بحـوث التربيـة والتعليم بقم): ويقوم هذا المركز البحثي بإعداد البحـوث الخاصـة بـالتعليم والتربية الإسلامية.

٦- "پژوهشي سازمان نهضة سواد آموزشي" (مؤسسة الارتقاء بـالتعليم ومحو الأمية)، ويقوم هذا المركز ببحث سبل الارتقاء بالتعليم ومحو الأميـة في الجمهورية الإسلامية. "ويبلغ عدد المراكز البحثية الفرعية حـوالي ٢٣٠ مركزاً" [١]، وبوجه عام فإن هذه المؤسسات البحثية تهدف إلـى تحقيـق مـا

---

(١) أحمد صافي: سازمان وقوانين اموزش وپرورش إيران، مرجع سابق، ص ٢٣٣ .

يلي[1]:

١- توجيه الاهتمام بالبحوث العملية والتطبيقية والاستفادة منها في التخطيط التربوي، والسياسات التعليمية.

٢- تدعيم البحوث التطبيقية على مستوي المناطق التعليمية المختلفة.

٣- الاهتمام بالإمكانيات البحثية التي توجد في الجامعات ومراكز التعليم العالي من أجل الارتقاء بمستوى البحوث في التربية والتعليم.

٤- إيجاد التواصل والتنسيق بين المؤسسات البحثية المختلفة في إيران، وعلى كافة المستويات.

ومن خلال استقراء أهم الدوريات التي تنشر بحوث المراكز البحثية وهما "فصلنامه تعليم وتربيت" (مجلة التربية والتعليم) و "بزوهش نامه آموزشي" (بحوث التعليم)، وجد أن أهم الموضوعات التربوية التي تناولتها هذه البحوث التطبيقية هي ما يلي[*]:

١- **المقررات والمناهج التعليمية:** وتناولت الأبحاث هذا الموضوع من حيث تحليل محتوى الكتب المدرسية، وبيان ملاءمتها للمرحلة الدراسية، والمتغيرات العالمية، ومن هذه البحوث: "العوامل المؤثرة في تحديد حجم ومحتوى كتب التربية الاجتماعية في المرحلة الإعدادية"[2]. "تحليل محتوى كتب العلوم التجريبية للصف الخامس الابتدائي ومدى تناسبها مع القدرات الذهنية لتلاميذ مدينة طهران"[3].

---

(1) وزارات اموزش وبرورش: **انقلاب واموزش وبرورش**، مرجع سابق، ص ٨ .

(*) انظر حول إنجازات المراكز البحثية في وزارة التربية والتعليم خلال ربع قرن الماضي: مهدي لطيفي: كزارش ربع قرن عملكر وبزوهش دروزارات اموزش وبرورش ١٣٥٧ – ١٣٨٣ هـ.ش (١٩٧٨ – ٢٠٠٤م)، **بزوهش نامه اموزشي**، طهران، وبزهنامه افتتاح بزوهشكاه مطالعات اموزشي وبرورش، اسفند ١٣٨٣ هـ.ش (٢٠٠٤م)، ص ١٨ .

(2) فرج الله فرنوديان: "عوامل مؤثر در تعيين محتواي وحجم كتابهاي درسي تعليمات اجتماعي دوره راهنمايي تحصيلي، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بنجم، شماره ٢٠،١٣٦٨ هـ ش(١٩٨٩م) ، ص ١٢٣ .

(3) قدسي احقر: "تحليل محتواي كتاب علوم تجربي بابه بنجم ابتدائي وتناسب ان باتوان ذهني دانش اموزان شهر تهران"، **فصلنامه تعليم وتربيت** ،طهران، سال بيستم، شماره ٨٠، ١٣٨٣هـ ش (٢٠٠٤م)، ص ٧ .

٢- **التعليم الفني والزراعي**: وتناولت هذه البحوث دور التعليم الفني والزراعي في إيران، وضرورة الارتقاء به، ومن هذه البحوث "كاراي آموزش كشاورزي إيران"[١].

٣- **التعليم الإبداعي**: وناقشت البحوث مشكلات التعليم الإبداعي، وأهميته المعاصرة، وقدرته على تطوير المجتمع وتقدمه، ومنها بحث "من الموانع والعقبات التي تواجه التعليم الإبداعي والتفكير الخلاق: عدم الاهتمام بالتفكير الإبداعي، والتنمية الإبداعية[٢]. أهم قضايا التربية والتعليم: عدم الاهتمام بالتفكير الإبداعي في مؤسسات التعليم"[٣].

٤- **محو الأمية**: ومن البحوث في هذا المجال "أسباب التسرب في المرحلة الثانوية في السنة الدراسية ٨٨ – ١٩٨٩م[٤]، "أوضاع تعليم الكبار في إيران والعالم ١٩٤٦ – ٢٠٠١م"[٥].

٥- **التعليم في العالم المعاصر**: واهتمت البحوث في هذا الميدان بتحليل نظم التعليم في العالم المعاصر ومقارنتها بالتعليم في إيران، ومن هذه البحوث: "تطورات البرامج التعليمية في نظم التعليم في العالم الثالث"[٦]،

---

(١) محمد علي مرادي: "كارايي اموزشي كشاورزي در إيران"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال يزدهم، شماره ٤١-٤٢، ١٣٧٤هـ. ش (١٩٩٥م)، ص ١٠٨ .

(٢) اقاي مهاجري : "از مهمترين معضلات تعليم وتربيت، عدم توجه به تفكر خلاقي وتوسعه خلاقانه"، **پژوهش نامه اموزشي**، طهران، ويژه نامه شماره ٢٤، ١٣٨٥ هـ.ش (٢٠٠٦م)، ص ٥٢ .

(٣) عبد الكريم حمال : "مهمترين مسائل اموزش وپرورش، نبود خلاقيت ونو اوري درسازنان هاي اموزش وپرورش، **پژوهش نامه اموزشي**، شماره ٢٤، مرجع سابق، ص ٥٥ .

(٤) هاوي عزيز زاوه: "برزكر، هوشكفكر، الكوي براي محاسبه تعداد تاركان تحصيل: بدرسي وضعيت ترك تحصيل در دور متوسطه درسال تحصيلي ٦٧ – ١٣٦٨ هـ.ش (٨٨ – ١٩٨٩م)"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال هفتم، شماره ٢٦، ١٣٧٠ هـ.ش (١٩٨١م)، ص ١٠١ .

(٥) سيمين دخت- جهان پناه: "تحليلي بر وضعيت اموزش بزركسالان درإيران وجهان، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال يازدهم، شماره ٤٣- ٤٤، ١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥) ص ١٢٤ .

(٦) بهرام محسن پور: "سير تحول برنامه ريزي اموزشي مركز دركشورهاي جهان سوم" **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال اول، شماره اول، ١٣٦٤ هـ.ش ١٩٨٥م، ص ٥٩ .

"تطور التربية والتعليم في آسيا ونظرة على التعليم في إيران"[1]، "نظام التربية والتعليم في ألمانيا الغربية"[2].

٦- **التعليم التكنولوجي**: تناولت هذه البحوث طرق وأساليب وأهمية التعليم التكنولوجي، ومن هذه البحوث: "أسس تعليم الكمبيوتر في المدارس"[3]، "مقدمات في تكنولوجيا التعليم"[4]، "مهارات المتعلمين في أقسام الكمبيوتر والإلكترونيات"[5].

٧- **تعليم المرأة**: تناولت بحوث هذا المجال أسباب وعوامل ضعف تعليم المرأة في إيران ودول أخرى وأهم الإنجازات والإشكاليات الخاصة بتعليم المرأة في العالم المعاصر، ومن هذه البحوث: "أسباب عدم التوسع في تعليم الإناث[6]، "المقارنة بين التحاق الذكور والإناث بالجامعة"[7]، "أسباب التسرب الدراسي للإناث في المرحلة الابتدائية في: الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا،

---

(١) داريوش صدري وحيد: توسعه اموزش وبرورش در اسيا وكشورهاي اقيانوس ارام بانكرشي به اموزشي وبرورش إيران، **فصلنامه تعليم وتربيت** ،طهران، سال حهارم، شماره ١٣- ١٤، ١٣٦٧ هـ.ش (١٩٩٨)، ص ١٣٩ .

(٢) احمد اقازاده : "بررسي اجمالي نظام اموزشي از راه دور دركشور المان غربي"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بنجم، شماره ١٩، ١٣٦٨ هـ.ش (١٩٨٩م)، ص ١٢٤ .

(٣) فاطمة قزويني: "اموزشي مباني كامبيوتر در مدارس"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال سوم، شماره ١١، ١٢، ١٣٦٦ هـ. ش (١٩٨٧م) ص ٩٥ .

(٤) محمد احديان: "مقدمات تكنولوجي اموزشي"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بنجم، شماره ١٨، ١٣٦٨ هـ.ش (١٩٨٩م) ص ١٤٠ .

(٥) احدنويدي. محمود برزكر: "بررسي وضعيت اشتغال مهارات اموختكان رشته كامبيوتر والكترونيك شاخه كاردانش"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال هجدهم ونوزدهم، شماره ٧٥، ١٣٨٢ هـ ش (٢٠٠٣م)، ص ٦٥ .

(٦) صغري ابراهيميقوام : "بررسي تطبيقي علل عدم توسعه اموزش وبرورش دختران باتاكيد بردوزبانكي"، **بزوهشي نامه اموزشي**، طهران، شماره ٩٣، اسفندماه ١٣٨٤ هـ. ش (٢٠٠٦م)، ص ٩ .

(٧) فريده ماشيني – فائزه منشي : "بررسي مقايسه اي ورود دختران ويسران به وانشكاه ها"، **بزوهشي نامه اموزشي**، طهران، شماره ٩٦- ٩٧، خرداد وتيرماه ١٣٨٥ (٢٠٠٦م)، ص ٩ .

وإيران"[1]، "تعليم المرأة في الشرق الأوسط ... الإنجازات والتطلعات"[2].

٨- **التعليم وسوق العمل:** وقد أجرت هذه البحوث عدة دراسات حالة حول علاقة المتخرجين من التعليم بسوق العمل، مع الإشارة إلى دور النظام التعليمي في توفير العمالة الماهرة والمدربة إلى سوق العمل، ومن هذه البحوث: "دور النظام التعليمي في توفير القوة العاملة الماهرة"[3]، "خريجو التعليم الزراعي بالمرحلة الثانوية وسوق العمل ... دراسة حالة"[4]، "خريجو أقسام المحاسبة والبناء والعمارة وسوق العمل ... دراسة حالة"[5].

٩- **البعد الديني في سلوك التلاميذ وثقافتهم:** جاءت الأبحاث في هذا المجال لمناقشة وتحليل أثر العقيدة الإسلامية في التكوين الوجداني والعقلي والسلوكي للتلاميذ، ومن هذه البحوث: "قياس العلاقة بين الاضطراب النفسي (الاكتئاب) والالتزام العملي بالعقيدة والأحكام الإسلامية على تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة طهران[6]، "بحث العلاقة بين الدين وأزمة الهوية بين تلاميذ

---

(1) كلنار مهران : "بررسي علل ترك تحصيل دختران در مقطع اموزش ابتدائي در منطقة خاورميانه وشمال افريقيا وبه ويزه درإيران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال دوازدهم، شماره ٤٦، ١٣٧٥ هـ.ش (١٩٩٦م)، ص ٧ .

(2) كلنار مهران : "بررسي تطبيقي اموزش زنان درخاور ميانه. دست اوردها وچالش ها"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران سال بانزدهم ،شماره ٥٨، ١٣٧٨ هـش (١٩٩٩م)، ص ٣١ .

(3) ناصر صبح خيز: "نقش نظام اموزشي در تامين نيروي انساني ماهر"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال اول، شماره ٢- ٣، ١٣٦٤هـ.ش (١٩٨٥م)، ص ٣٥ .

(4) مهدي شريعت زاده: "بررسي وضعيت تحصيلي وشغلي فارغ التحصيلات اموزش متوسطة كشاورزي"، فصلنامه تعليم وتربيت، سال هجدهم ونوزدهم، شماره ٧٥، ١٣٨٢هـ.ش (٢٠٠٣م)، ص ٧ .

(5) محمود برزكر – احدنويدي: "بررسي وضعيت اشتغال فارغ التحصيلات رشته كش ساختمان وحسابداري، شاخه كار دانش"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم، شماره ٧٧، ١٣٨٣ هـ.ش (٢٠٠٤م)، ص ١١٣ .

(6) احد نويدي– حسين عبد الله: "بررسي رابطة بين افسردكي و التزام عملي به اعتقادات اسلامي درميان دانش اموزان دوره متوسطة في شهر تمران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال هفدهم، شماره ٦٦، ١٣٨٠هـ.ش (٢٠٠١م)، ص ٩ .

المرحلة الثانوية في مدينة يزد"[١]، "العوامل المؤثرة في ترغيب التلاميذ في الصلاة"[٢]، "استطلاع حول الهوية الدينية والوطنية للطلبة الشباب في إيران وموقفهم من مشروع العولمة"[٣].

١٠- **التعليم والثورة الإسلامية**: تناولت البحوث في هذا المجال التغيرات التي طرأت على التعليم من حيث المضمون والشكل والتوسع في بناء المؤسسات التعليمية من بعد الثورة الإسلامية، ومن هذه البحوث: بحث "تأثير الثورة الإسلامية في البرامج الدراسية في إيران"[٤]، "نظرة في تجربة برنامج تنمية التربية والتعليم في إيران"[٥]، و"الثورة والتربية والتعليم"[٦].

١١- **لغة التعليم**: تضمنت البحوث الميدانية هنا دراسة وضع اللغة الفارسية في التعليم والتعلم عند تلاميذ المدارس، ويتضح ذلك من البحوث التالية: "العوامل المؤثرة في طرق تحصيل التلاميذ للغة الفارسية في المناطق غير الفارسية في مدينة بجنورد في العام التحصيلي (٢٠٠١ - ٢٠٠٢م) [٧]،

---

(١) غلام رضا دهشيري: "بررسي رابطة دين داري وبحران هويت در بين دانش اموزان دبيرستاني شهرستان يزد" ،**فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بيستم وبيكم، شماره ٨٢، ١٣٨٤ هـ ش (٢٠٠٥م)، ص ٨٧ .

(٢) على سادئي: "بررسي عوامل موثر در ترغيب دانش اموزان به نماز"، **فصلنامه تعليم وتربيت**،طهران، سال دوازدهم، شماره ٤٧، ١٢٧٥هـ.ش (١٩٩٦م)، ص ٧١ .

(٣) حسين لطف ابادي – وحيده نوروزي : "سنجش رابطة ي هويت ديني وملي دانش اموزان إيران باتكرش انان به جهاني شدن"، **فصلنامه حوزة ودانشكاه**، قم، سال دهم، ١٣٨٣ هـ.ش (٢٠٠٤م)، ص ١٠ .

(٤) محمد مبين شورش: "تاثير انقلاب در برنامه درسي إيران"، ترجمة: دفتر بزوهشي نظامهاي اموزشي جهاني، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال دوم، شماره ٦، ١٣٦٥ هـ.ش (١٩٨٦م)، ص ٩١ .

(٥) عبد الحسين نفيسي: "بازنكري تجربة برنامه ريزي توسعه وبرورش درإيران"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال ششم، شماره ٢٢، ٢٣، ١٣٦٩ هـ.ش (١٩٩٠م) .

(٦) وزارت اموزش وبرورش: **انقلاب واموزش وبرورش**، مرجع سابق،.١٩ ص.

(٧) امان الله قرائي مقدم: "بررسي عوامل مؤثر بر يادكيري زبان فارسي وشيوه هاي علاقة مند سازي دانش اموزان در مناطق غير فارسي زبان شهرستان بجنورد"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بيستم، شماره ٧٨، ١٣٧٨ هـ.ش (١٩٩٩م)، ص ٩٥ ٠

"استطلاع حول التقدم في تحصيل اللغة الفارسية"[١]، "مهارات القراءة الإملاء في تعليم الطلاب اللغة الفارسية بالطريقة العادية وطريقة التركيب لأطفال الصف الأول"[٢]، "أسلوب النمو والارتقاء في التحدث باللغة الفارسية عند الأطفال من ٢ : ٨ سنوات"[٣].

١٢-المعلم: اهتمت البحوث في هذا الميدان بمناقشة أوضاع المعلمين في إيران، والمقارنة في برامج إعدادهم ببعض دول العالم المعاصر، وأهم المشكلات التي يعانون منها[*]، ومن هذه البحوث: "مقارنة بين عمل المتخرجين حديثًا من مراكز إعداد المعلم والمعلمين الأساسيين في مدارس طهران"[٤]، "الارتقاء بالمكانة الاجتماعية للمعلمين"[٥]، "بحث تطبيقي على برنامج إعداد المعلم في إيران وبعض دول العالم"[٦].

---

(١) حسن باشا شريفي – زهرادانش ويزه: "سنجش ملي بيشرفت تحصيلي زبان فارسي"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران سال بيستم، شماره ٧٩، ١٣٨٣ هـ.ش (٢٠٠٤م)، ص ٧ .

(٢) طاهرد سيما شيرازي – رضا نيلي بور : "بررسي مهارات هاي خواندن واملا دردانش اموزان عادي فارسي زبان كلاس اول اموزش ديده باروش تركيبي"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بيستم وبيكم، شماره ٨١، ١٣٨٤ هـ.ش (٢٠٠٥م)، ص ١١٣ .

(٣) عزت الله نادري – مريم سيف نراقي : "بررسي روند رشد تكلم وزبان فارسي كودكان او ٢ – ٨ سنوات"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال هشتم، شماره ٣١، ١٣٧١هـ.ش (١٩٩٢م)، ص ٩ .

(*) انظر عدد خاص " حول إعداد المعلم": وزارات اموزش وبرورش: **فصلنامه تعليم وتربيت**، وبزه نامه تربيت معلم، سال هاي هجدهم ونوزدهم، شماره ٧٢، ٧٣، ١٣٨١ – ١٣٨٢ هـ.ش، (٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م) .

(٤) فرهاد ابو حمزة: "مقايسة عملكرد فارغ التحصيلات مراكز تربيت معلم بامعلمان حق التدريس مدارس طهران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ١٨، ١٣٦٨هـ.ش (١٩٨٩م)، ص ١٢٢

(٥) محمود برزكر – احد نويدي : "راههاي ارتقاي منزلت اجتماعي معلمان"، طهران، **فصلنامه تعليم وتربيت**، سال هجدهم ونوزدهم، شماره ٧٤، ١٣٨٢ هـ.ش (٢٠٠٣م)، ص ٥٥ .

(٦) زهراشعياني: "بررسي تطبيقي برنامه تربيت معلم إيران وجند كشور جهان"، **فصلنامه تعليم وتربيت**، طهران، سال بيستم، شماره ٧٩، ١٣٨٣هـ.ش (٢٠٠٤م)، ص ١٢١ .

١٣- موضوعات أخرى: تناولت عدد من البحوث عدة موضوعات تخص بعض جوانب التعليم في إيران مثل: النظام التعليمي من بعد الثورة(**)، والسياسية التعليمية(***)، والتعليم الخاص(****).

يلاحظ من هذا العرض التحليلي للمنحنى التطبيقي للبحث التربوي المعاصر في إيران أن هناك إهمالاً شبه تام لبعض الموضوعات مثل: اللغة العربية، مسألة الأقليات، ومشكلاتها في النظام التعليمي، وهو ما يمكن تفسيره بأن أصحاب هذه البحوث أنفسهم ينتمون إلى الجنس العرقي الغالب في إيران (الفارسي)، وهو ما يتضح من أسماء هؤلاء المؤلفين وموضوعات بحوثهم.

كذلك فهناك ندرة في تلك الأبحاث التي ترصد وتحلل علاقة النظام التعليمي المعاصر في إيران بالمتغيرات الخارجية لاسيما الثقافية والاجتماعية منها، وهو ما يشير إلى أن البحث التربوي الإيراني المعاصر يجعل من الداخل -المتغيرات الداخلية- مركز الاهتمام الرئيسي للفكر التربوي الإيراني.

كما يلاحظ من خلال استقراء البحوث التطبيقية من خلال مجلتي "فصلنامه تعليم وتربيت"، "بزوهشي نامه آموزشي" والتي تزيد على ١٠٠٠ بحث أن المشكلات الأساسية التي يعاني منها التعليم في إيران هي مسألة التوسع الكمي في العملية التعليمية، ثم مسألة طرق التدريس داخل الفصل الدراسي بهدف الارتقاء بالتحصيل العلمي، في حين لم تنل مشكلات مثل: "الإبداع التربوي، إعداد الطلاب المتفوقين مثل هذا الاهتمام بالرغم من أهميته في الواقع التعليمي، حيث تشير الإحصاءات إلى وجود حوالي ٤٠٠٠٠ طالب

(**) انظر : وزارات اموزش وبرورش: فصلنامه تعليم وتربيت، وبزه نامه اموزش وبرورش تطبيقي، سال بانزدهم، شماره ٥٨، ٥٩، ١٣٧٨ هـ.ش (١٩٩٩م) .

(***) انظر : مير محمد – عباس زاده: "تحليلي از اجراي امتحانات هما هنك در مدارس"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ١٨، ١٣٦٨ هـ.ش (١٩٨٩م)، ص ١٠٩ .

(****) محمد رضا برنجي: "مدارس غير انتفاعي كمكي به توسعه اموزش وبرورش"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال جهارم، شماره ١٥، ١٦، ١٣٦٧ هـ. ش (١٩٨٨م)، ص ٣٤ .

ينتمون إلى مدارس الموهوبين(*). كما لم تشر هذه الأبحاث إلى مسألة "العدالة التعليمية" سواء من الناحية الجغرافية (المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية) أو من الناحية الجنسية (أعراق وأجناس)، بالرغم من أن هذه المسألة من أبرز المسائل على الساحة التربوية والاجتماعية والسياسية في الواقع الإيراني المعاصر.

خامسًا: محو الأمية وتعليم الكبار

تمثل قضية "محو الأمية وتعليم الكبار" واحدة من القضايا الأساسية التي ينشغل بها الفكر التربوي الإيراني المعاصر، وبخاصة أنه ورث نسبة كبيرة من عدد الأفراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة منذ عهد الشاه على الرغم من وجود مؤسسات مسئولة عن محو الأمية مثل: مؤسسة تعليم الكبار (١٩٣٦ -١٩٤١)، مؤسسة تعليم المسنين (١٩٥٣ - ١٩٥٦)، ومؤسسة تعليم كبار السن (١٩٥٦ -١٩٦٦)، اللجنة الوطنية لمكافحة الأمية (١٩٦٤-١٩٧٦) ومؤسسة الجهاد الوطني لمكافحة الأمية (١٩٧٦-١٩٧٨)، وإذا نظرنا إلى النتائج الخاصة بإحصاءات عام ١٩٥٦ سنجد أن معدل الأمية قد وصل إلى" ٨٥% من مجموع السكان في إيران، وقد انخفضت هذه النسبة بعد عشر سنوات إلى ٢٠%، كما قامت اللجنة الوطنية بجهود ملحوظة لمكافحة الأمية إذ وصلت النسبة إلى ٥٢% عام ١٩٧٦م"[١]، "وقد بلغت هذه النسبة ذروتها في الريف إذ وصلت إلى ٧٠% من الريفيين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة بينما انخفضت في المدن إلى ٣٥%، وكانت النسبة بين الإناث أعلى من الذكور إذ وصلت إلى ٦٥%، أما الذكور فكانت ٤٤% وذلك طبقًا لتعداد عام ١٩٧٦م"[٢].

(*) انظر : وزارات اموزش وبرورش: انقلاب واموزش وبرورش، مرجع سابق، ص ٥ .

(١) عبد العال الديربي: "السياسية السكانية في إيران وتحديات التنمية"، مرجع سابق، ص ١١٨ .

(٢) جمهورية إيران الإسلامية، إيران الإسلام في مرآة الإحصاء، مرجع سابق ، ص ٢١ .

وبعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ أعلن الإمام الخميني دعوته إلى تعليم الشعب الإيراني بحيث لا يصبح هناك إيراني لا يعرف القراءة والكتابة، وأنشأت الثورة منظمة "مكافحة الأمية"، وقد بلغ عدد الموظفين في مشروعات محو الأمية خلال عام ١٩٨٣ حوالي ١٦٠٨١، أما الاستراتيجية الخاصة بعمل هذه المنظمة فتتمثل في اعتبار المجتمع كله مدرسة لمحو الأمية، ومن أهم الأماكن الرئيسية التي تشهد هذا النشاط " المساجد، المراكز والبيوت الثقافية التي أنشأتها المجالس المحلية، مراكز المكتبات العامة، ملحق بها فصول وصالات للدراسة، هذا بالإضافة إلى المدرس الليلية"[١].

كما أعلنت في عام ١٩٩٠ مجموعة من الاستراتيجيات لمواجهة الأمية تمثلت في[٢]:

١- استهداف محو الأمية للأعمار من ١٠ - ٤١ عام.

٢- العمل على منع الانتكاس أو الارتداد إلى الأمية وذلك بتدعيم وتقوية مهارات القراءة والكتابة.

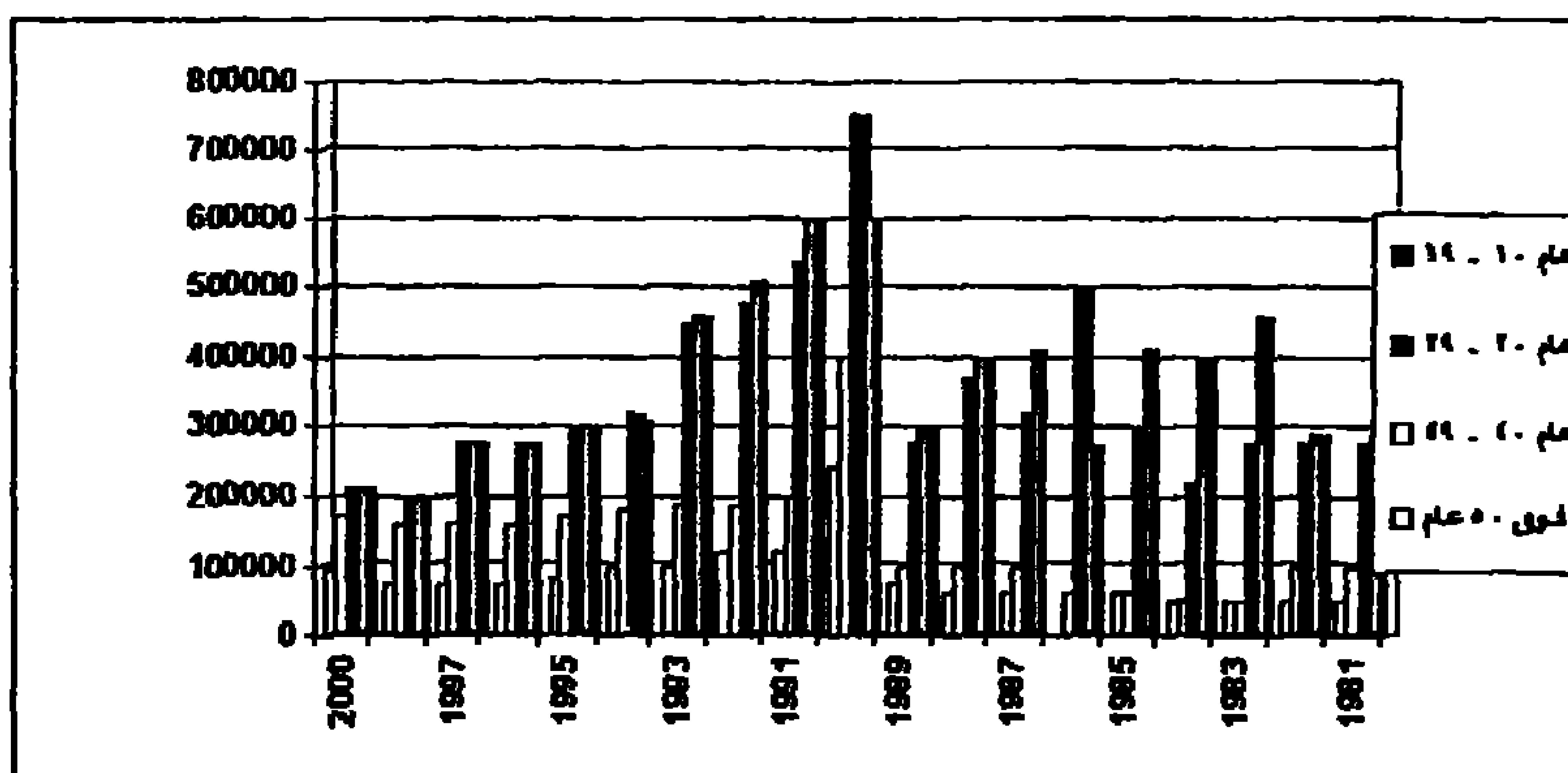
٣- تعميم التعليم الابتدائي.

٤- الوصول بالمتعلمين إلى أن يصبحوا معلمين يقودون هذه المواجهة في فصول محو الأمية.

٥- استخدام وسائل الإعلام (التليفزيون، الإذاعة، الصحافة) للمساهمة في أنشطة مواجهة الأمية (انظر المخطط والشكل التالي يوضحان تعداد التلاميذ وخريجو مدارس محو الأمية في الفترة بين عامي١٩٧٩ و ٢٠٠٠م).

---

(١) Islamic Republic of Iran: Education Brief, Op. Cit . p ١٤.
(٢) Ibidem, p ٢٢ .



مخطط رقم (٩)

يوضح عدد تلاميذ محو الأمية في الفترة من عام ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م حسب مراحل السن[١]

السنة	المجموع	ذكور	إناث
١٩٨٦	٤٢٥١١٨	١١٣٧٧٢	٣١١٣٤٦
١٩٩١	١٠٢٦٩٨٩	٢٣٥٤٩٢	٧٩١٤٩٧
١٩٩٢	٨٩٣٥٤١	١٨٨٨٩١	٧٠٤٦٥٠
١٩٩٣	٨٥٦١٧٧	١٦٨٨٩٥	٦٨٧٢٨٢
١٩٩٤	٦٥٦٧٧٩	١٠٩٦٦٦	٥٤٧١١٣
١٩٩٥	٦١٦١٨٢	٨٩٦٤٦	٥٢٦٥٣٦

جدول رقم (١٨)

يوضح عدد خريجي دورات هيئة مكافحة الأمية حسب الجنس من عام١٩٨٦ إلى ١٩٩٥م[١]

---

(١) جمهوري إسلامي إيران : تعليم وتربيت دختران، مرجع سابق، ص ٩٦ .

وقد انعكس الاهتمام بالتعليم ومحو الأمية على معدل المتعلمين في المجتمع الإيراني إذ "ارتفع إلى ٧٩,٥% عام ١٩٩٦، كما بلغت نسبة النساء الريفيات المتعلمات ما يربو على ٧٢%، وبلغت إجمالي نسبة النساء المتعلمات في إيران نحو ٧٥%، خلال نفس العام"(٢)، "وتبلغ نسبة الأمية في إيران حوالي ٩% طبقًا لإحصائيات عام ٢٠٠٠" (٣)(*)، وهذه النسبة تعد منخفضة جدًا إذا قورنت بدول عربية تماثل إيران في عدد السكان.

---

(١)Islamic Republic of Iran: Education Brief, Op. Cit . p, ٢٤ .

(٣) عبد العال الديربي:" السياسية السكانية في إيران وتحديات التنمية "، مرجع سابق، ص ١١٩ .

(٢) هيئة التحرير : ١,٥ مليون فتاة قروية جاهلة، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد التاسع، مرجع سابق، ص ٢١ .

(*) وقد حصلت إيران على مجموعة من الميداليات المهداة من قبل منظمة اليونسكو إلى منظمة محو الأمية الإيرانية.

ا- دبلوم فخري وجائزة نوما في عام (١٩٨٠) لسعة عمليات محو الأمية.

ب- ميدالية فخرية في عام (١٩٩٨) لتأسيس مرحلة ما بعد الأمية.

ج- جائزة مالكوم اديسه شيا في عام (١٩٩٩) للإبداع في برنامج محو الأمية واستمرار تعليم الكبار.

د-جائزة لونا لمحو الأمية في عام (٢٠٠٠) لإيجاد الحوافز للتدريب المهني وعرض المنتجات إلى جانب التعليم.

الخاتمة

تتفرد تجربة "الأسلمة" في النظام التعليمي الإيراني بعدة سمات، أهمها ذلك المزج الذي حدث بين مفهوم الثورة والإسلام، حيث قُدم الإسلام في البرامج التعليمية والتربوية على أنه ثورة على الأوضاع المخالفة والانحرافات القائمة، كذلك فإن عملية "الأسلمة" هي الشعار الأساسي الذي رفعته الثورة الإيرانية منذ نجاحها عام ١٩٧٩م، وتبنته في كافة النظم الاجتماعية -كما يتضح من الدستور والقوانين المختلفة-، وأيضاً فإن تجربة الأسلمة في إيران تتم بصورة نظرية وعملية واسعة وعلى كافة المستويات الاجتماعية، كما تمثل الحوزة العلمية بُعدًا أساسيًا في عملية أسلمة المؤسسة التعليمية، فهي في الأساس نظام تعليمي إسلامي حر لا يخضع لأية سيطرة أو هيمنة من أي جهة حتى لو كانت الحكومة الإسلامية نفسها، إلا أنها بوضعها التاريخي والثقافي والتربوي قد وضعت نفسها في مقابل نظام التعليم الرسمي حتى ولو كان هذا النظام التعليمي هو الذي تتبناه الثورة الإسلامية.

وقد مثلت العلوم الإنسانية التحدي الأكبر لعملية الأسلمة، وذلك لأن العلوم الطبيعية تعتمد على حقائق لا تؤثر في التوجه الفكري والإنساني، أما العلوم الإنسانية فهي التي تؤثر في صياغة المنهج الفكري والتربوي للشخصية، وكذلك البناء النفسي والتربوي والاجتماعي من خلال عدة مجالات أهمها: مجال الوعي بالتاريخ، والمجال الاجتماعي، والفكري، وتم خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الجمهورية تأليف ٢٠٠ كتاب، وصلت عام ٢٠٠٨م إلى حوالي ١٢٠٠ كتاب جديد للطلاب في مختلف الفروع الدراسية الجامعية،

وكان نصيب العلوم الإنسانية والاجتماعية منها حوالي ١٣ %، وقد بذلت وزارة التعليم جهدًا لصبغ العلوم الإنسانية برؤية «الجمهورية الإسلامية»، خصوصًا أن كلاً من علوم الاجتماع، والفلسفة، والأدب، والجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد، تحمل شيئًا من العقيدة، وقد سعت المناهج إلى تغيير البرنامج والمحتوى في كل علم تقريبًا، ففي علم الاقتصاد مثلاً بدأت المناهج الدراسية الجديدة التركيز على مبدأ الاكتفاء الذاتي وغرس الإيمان به، والثقة بالقوى البشرية العاملة، بالإضافة إلى غرس قيم ومبادئ تخدم الخطط التنموية الاقتصادية؛ مثل الوسطية في الاستهلاك وعدم الإسراف في الإنفاق، وتشجيع الادخار، وإبراز حرمة التعامل بالربا ، أما علوم الاجتماع وعلم النفس فأصبحت تزخر بإعلاء قيمة الأسرة والعلاقات الاجتماعية المستندة إلى المعايير الإسلامية، وركزت السياسة التعليمية في هذا المجال على تحرير العقل من الأيديولوجيات الغربية من خلال العودة إلى بناء الشخصية الإيرانية المنتمية للحضارة الإسلامية، وأصبحت تلك العلوم تهتم بتفسير سلوك الإنسان وأعماقه من خلال دوافعه العقدية أو الإيمانية بدلاً من التركيز على النظريات المادية، والغرائز الحسية التي تسقط وجود الله والضمير الإنساني من الحسبان، وشهدت مناهج علم التاريخ تعديلاً جوهريًّا، فقد كانت فيما مضى تركز على القومية الفارسية وتعد الفتح العربي غزوًا، وتغذي الشعور المعادي للإسلام واللسان العربي، وتحفل بنقد العرب وتجريحهم، وقد ركزت المناهج الجديدة على تاريخ الإسلام، والقدر المعقول من التاريخ الإيراني وتاريخ العالم.

وهذا يجعلنا نوجه هذا الدرس للنظام التربوي والتعليمي العربي، ونقصد به تأكيد مبدأ "الاستقلالية الفكرية"، أي أن يكون النظام التربوي العربي مستقلاً في تفكيره، ويعود إلى هويته الإسلامية التي انسلخ عنها، والعمل على إيجاد فلسفة تربوية عربية واضحة المعالم، مما يترتب عليه وجود نوع من التعليم محدد الأهداف متوافق مع قيم وعقيدة وتراث المجتمع العربي، وغرس روح الإرادة والتحدي في النشء، وهو ما تفتقده الشخصية العربية نتيجة

لضعف بنائها التربوي، فحالة الاضطراب التي يعاني منها التعليم في العالم العربي ناتج بصورة أساسية عن عدم وجود فلسفة تربوية واضحة المعالم، وعن التبعية العمياء للغرب.

وفيما يتعلق بالنظام التعليمي حاولت الثورة الإسلامية تقديم حلول لمشكلات التعليم العام -لاسيما- التي ترتبط بتعميم التعليم الابتدائي، والتي وصلت في عام ٢٠٠٣م إلى حوالي ٩٨%، إلا أنه لا تزال هناك مشكلات عديدة ترتبط بهذه المرحلة؛ منها: أن المدارس في المرحلة الابتدائية لا يزال منها يعمل لفترتين ولثلاث فترات، بالإضافة إلى نسبة كثافة الفصول التي ترتفع من ٣٨ : ٥٠ طالبًا، كذلك ارتفاع نسب التسرب في المراحل الأعلى للتعليم العام (قبل المتوسطة والمتوسطة)، وذلك راجع إلى عمل الأطفال في مهن تدر دخلاً للأسرة بسبب ارتفاع معدلات الفقر في إيران، وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ٣٠٠ ألف طفل (أقل من ١٥ سنة) يعملون في مهن مختلفة، وأن هذا الرقم تضاعف عام ٢٠٠١.

ولا يساهم القطاع الخاص بالدور المنتظر في التعليم، ويرجع ذلك إلى اللوائح والقوانين الخاصة بالتعليم غير الحكومي في إيران، والتي تبعث على عدم الاطمئنان لدى المستثمرين في هذا القطاع، ولا يمثل هذا النوع من التعليم سوى نسبة ٤%، وهي نسبة تعد منخفضة إلى حد كبير إذا قورنت بنسبته قبل الثورة والتي وصلت في عام ١٩٧٣ إلى ٨٥% في المدارس الابتدائية و ٤٢% في المدارس الثانوية في نفس العام، وبالتالي تُضيق السياسات الحكومية على نفسها فرصة لحل الكثير من مشاكلها في مرحلة التعليم العام، ويمكن تفسير هذا الاتجاه الحكومي نحو التعليم الخاص بالرغبة في تحقيق السيطرة الثقافية على الشخصية الإيرانية من خلال المتابعة الدقيقة، والإشراف الكامل على التعليم.

وقد اتجهت الدولة في السنوات الأخيرة للاهتمام بالإناث في مجال التعليم، وقد شكلت نسبتهن في مراحل التعليم قبل الجامعي ما يقرب من ٤٨% من قوة المتعلمين، إلا أنه في نفس الوقت يلاحظ زيادة نسبة الذكور

في الأقسام العلمية عن الإناث التي تزيد نسبتهن في أقسام العلوم الإنسانية، ففي المرحلة ما قبل الجامعية، تشير البيانات الرسمية إلى زيادة نسبة الإناث عن الذكور حيث تمثل ٦٣,٤٥% في مقابل ٣٧,٥% للذكور، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الإناث في هذه المرحلة إلا أننا نلاحظ أن ما يقرب من ٤٠% من الدارسين الإناث في هذه المرحلة ينتمون إلى قسم العلوم الإنسانية، و ٣٦% في قسم العلوم التجريبية و ٢٢,٨٧% في قسم الرياضيات، وذلك من إجمالي عدد الإناث في مقابل ما يشغله الذكور في الأقسام العلمية، والذين تزيد نسبتهم عن ٤٥% في قسم الرياضيات، و ٢٣% في العلوم التجريبية، وهو ما يزيد عن نسبتهم الممثلة في هذه المرحلة طبقًا لتقديرات عام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، وهو ما يمكن تفسيره بسيادة النظرة التقليدية للمرأة وتحديدها في بعض المجالات النظرية في الدراسة والعمل.

ويوجد في إيران أكثر من ١,٧ مليون طالب بالتعليم العالي ويكتسب الطلاب قوة متزايدة من أعدادهم وتأثيرهم في الحياة السياسية الإيرانية، وهذا ما أدركته حكومة الثورة عند نجاحها، فظهر الاتجاه لأسلمة الجامعات، فيما يتصل بالمناهج والمقررات الدراسية، وأصبح تدريس المواد الدينية ومبادئ الثورة الإسلامية من المقررات الثابتة في التعليم الجامعي وفي كل التخصصات، كما انتشرت في الجامعات الإيرانية مسابقات حفظ القرآن الكريم، كما تم إنشاء مكتب "تعاون الحوزة والجامعة" بهدف أسلمة الجامعات بمشاركة علماء من الحوزة الدينية.

أما عن العلاقة بين مخرجات التعليم وسوق العمل، فنجد أن في إيران حوالي ٢,٥ مليون عاطل (عام ٢٠٠٠) وصلت حوالي في عام ٢٠٠٦ إلى (٦ مليون) ، وأن ٤٠% من العاطلين من حملة المؤهلات المتوسطة و١٦,٣% أنهوا مرحلة التعليم الأساسي و١٣,١% من خريجي الجامعات، وأن ٧,٥٩% حاصلين على دراسات عليا، ويرجع ذلك إلى النمو السنوي الذي يشهده عدد المقبولين في الجامعات ومراكز التعليم العالي، والذي وصل في الفترة من ١٩٩٧:٢٠٠٣م إلى حوالي ٣،٥%.

يواجه النظام التعليمي في إيران مجموعة من التحديات الداخلية؛ أبرزها المسألة القومية حيث يمثل التعليم أحد محاور تكوين الهوية الإيرانية، وبخاصة في ظل التكوين التعددي للمجتمع الإيراني سواء كانت إثنية عقائدية أو لغوية أو عرقية، ولقد راعى الدستور الإيراني حقوق هذه المذاهب والأعراق والأجناس، ولكن الواقع التربوي والثقافي لا يدعم هذه النصوص، بل توجد شواهد عديدة لنقضها ونقدها، حيث عمل مُنَظِّروا التعليم منذ عهد الشاه على "تفريس التعليم" في خطة مبرمجة طويلة الأمد؛ لخلق مجتمع إيراني أحادي اللغة ذي ثقافة فارسية واحدة، وقد استمروا -أيضًا- بعد نجاح الثورة الإسلامية، مما أوجد أزمة "هوية" كانت لها آثارها البارزة على التعليم -في المناطق غير الناطقة بالفارسية- مثل: انخفاض مستوى التعليم، وارتفاع نسب التسرب والأمية، والحرمان من فرص الإصدارات الثقافية ... الخ.

وقد حاولت الثورة الإسلامية بالخروج من "مأزق الهوية"، وذلك بالدعوة إلى "الإسلامية والإيرانية"؛ فالإسلام هو الثقافة والهوية للفرد والمجتمع الإيرانى، هكذا أعلن قادة الجمهورية الإسلامية في ربع القرن الماضي، بيد أن هذه الدعوة لم تستطع أن تحل هذا المأزق "الإثني"، ولا تزال بعض المناطق تشعر بعدم المساواة والاهتمام التي تحظى به مناطق أخرى كطهران مثلاً.

والإشكالية الأخرى التي يعاني منها النظام التعليمي في إيران هي العلاقة بين الحوزة والجامعة، فعلى الرغم من مرور ما يقرب من ثلاثين عامًا على دعوة الإمام الخميني لتحقيق الوحدة والتقارب بين الحوزة والجامعة، إلا أن الواقع الثقافي يشير بوضوح إلى عدم تحقق ذلك، فلا تزال الفجوة موجودة بين الجامعيين والحوزويين.

ملحق الكتاب



جمهوری اسلامی ایران

وزارت آموزش و پرورش

تعلیم و تعلم عبادت است

التعليم والتعلم عبادة

شعار التعليم في إيران

كلمـة الإمام الخميني

بمناسبة يوم وحدة الجامعيين وعلماء الدين

١٠ صفر ١٤٠١هـ - ٢٧ آذر ١٣٥٩ هـش - ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أروع هذا المجلس! وما أكثر بركاته! كانت الجامعة والحوزة (محل الدراسات الإسلامية الحرة) زمناً متباعدتين في ظل تلك الأجواء المفتعلة، لا الجامعي يتحمل عالم الدين، ولا عالم الدين يتحمل الجامعي. كانت الخطة تقتضي أن تبقى هاتان الفئتان منفصلتين متخالفتين، إذ أن اتحادهما يؤدي إلى اتحاد جميع فئات الشعب.

زوال الانفصال بين الدراسات الدينية والجامعية

هاتان الفئتان اليوم لا تجدان بينهما انفصالاً -والحمد لله- بفضل هذه النهضة الإسلامية، هذه الثورة الإسلامية، هذا التغيير الكبير، تلك المخاوف التي كان الجامعيون يحملونها تجاه المعممين، وتلك التخوفات التي كانت في نفوس المعممين تجاه الجامعيين قد زالت بإذن الله تبارك وتعالى، وها أنتم أيها الإخوة الجامعيون والإخوة علماء الدين مجتمعون معًا لحل المشاكل، ولدفع عجلة الثورة نحو الانتصار.

الجامعة والحوزة العلمية تستطيعان أن تكونا منبثق كل تطور وتقدم في المجتمع، وبإمكانهما أن يكونا مركزين لكل انحراف وانحطاط ... الجامعة تستطيع، إن نهضت بمسئوليتها الواقعية أن تخرج المفكرين الملتزمين، الجامعة الإسلامية، أي الجامعة التي تقرن الدراسات والبحوث بالتربية والالتزام، قادرة على أن تقود البلد نحو السعادة، والحوزات العلمية المتربية الملتزمة تستطيع أن تنقذ البلاد، فالعلم "وحده" لا نفع فيه بل قد ينطوي على أضرار.

إن ألقينا نظرة فاحصة على جميع العالم جامعات العلم، ألفينا جذور جميع المصائب التي تعاني منها البشرية هي هذه الجامعات، هذه التخصصات الجامعية، كل وسائل إبادة البشر، وكل هذه "التطورات!" في معدات الحروب، أعدت على يد العلماء المتخرجين من الجامعات، الجامعات الخالية من التربية والأخلاق، وكل فساد انتشر في المجتمعات فإنما هو من الحوزات العلمية البعيدة عن الالتزام بالخط الإسلامي، فكل الأديان المختلفة تنطلق أساسًا من علماء وضاعين غير متخلقين وغير ملتزمين.

الجامعات جرت العالم إلى الفساد، وهي قادرة على أن تقوده نحو الصلاح.

الجامعات بمقدورها أن تغمر العالم بالنور إن قرنت التعليم بالخلق الإنساني وبمسايرة الفطرة الإنسانية، وإن انفصل العلم والتخصص عن الأخلاق والتهذيب والوعي والالتزام فسيؤدي إلى هذا الذي جره المفكرون والمتخصصون الجامعيون حتى الآن من مصائب على هذا العالم.

هذان المركزان العلميان (الجامعة والحوزة العلمية) بمقدورهما أن يكونا مركز جميع المصائب وبإمكانهما أيضًا أن يكونا مركز كل تقدم معنوي ومادي.

العلم والعمل ... العلم والالتزام، بمثابة جناحين قادرين على أن يحلقا بالبشرية على مدارج الرقي والتقدم.

خلال السنوات الخمسين من الحكم الجائر في إيران(*) كانت الجامعات موجودة وأساتذة الجامعة موجودين، فما الذي عملته الجامعة وما الذي عمله الأساتذة سوى أنهم واقعون في قبضة القوى الكبرى؟!

إنها لمأساة أن تقع سبل العلم بيد أفراد بعيدين عن الالتزام وعن التفكير بأمور بلدهم.

إنها لمأساة أن تكون سبل العلم في قبضة من ليس فيه خلق إسلامي ولا التزام.

لا فرق بين الجامعة والحوزة العلمية في قدرتهما على إنقاذ البلاد من أيدي الطامعين الجشعين إن قرنتا العلم بالتزكية والالتزام. وإن اقتصرت الجامعات على العلم وحده، أو اكتفت المدارس العلمية بالعلم جرَّت العالم بهذا العلم إلى الإبادة.

منشأ كل ما يعانيه بلد من مآسٍ هو الجامعة والحوزة العلمية، ومنشأ كل سعادة مادية ومعنوية هو الجامعات والحوزات العلمية أيضًا.

وضع الجامعات الإيرانية

ثمة مخططات واسعة تستهدف النفوذ في الجامعات (الإيرانية) لتربية شبابنا تربية تتعارض مع مصالح البلاد، ذلك لأن المجتمع يفسد إن فسدت الجامعة، هب أن الجامعة كانت تدرس العلوم والفنون على أعلى مستوياتها، ولم تكن كذلك في الواقع لكنها كانت مفعمة بأجواء مسمومة تجعل العلم وسيلة لانحطاط البلاد، هؤلاء الذين تخرجوا من الجامعات وتسلموا المناصب في الوزارات هم الذين جرونا إلى شراك الشرق والغرب، وجعلونا تابعين لهما،

(*) يقصد فترة حكم الشاه (المؤلف) .

نحن، إذ نطالب بإصلاح الجامعة والتعليم، لا نرفض وجود الجامعة، بل نريد جامعة تخدم البلد والأمة.

إن جامعة تخدم أمريكا أولى لها أن تزول ...

لقد سمعت قبل أيام من مُطّلِع أن غُرف الجامعة كانت (قبل تعطيل الجامعات إثر إعلان الثورة الثقافية)(*) قد اتخذت لإدارة عمليات الحرب في كردستان، أي أن الحزب الديمقراطي (الكردستاني) وسائر الأشرار كانوا يديرون عملياتهم الحربية من غرف الجامعة (بعد أن لم يجدوا لهم مكانا في المجتمع)، هل تريدون مثل هذه الجامعة؟ أهؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم متسائلين عن سبب غلق الجامعة، يريدون افتتاح مثل هذه الجامعة؟!

هل يريدون فتح غرفة عمليات حربية يستفيد منها (باسم الحرية الجامعية) الحزب الديمقراطي وأمثاله الذين يستهدفون إبادة إيران؟! هل تريدون هذه الجامعة؟ هل تأسفون على هذه الجامعة؟ أليس غلق هذه الجامعة خير من فتحها؟!

على المكلفين بأمر الثورة الثقافية أن يعجلوا طبعًا في أعمالهم (الرامية إلى بناء جامعات إسلامية مستقلة)، وفي أول لحظة تحين فيها فرصة تحول الجامعة إلى جامعة إسلامية، جامعة تخدم الشعب، تفتح الجامعة أبوابها وتمارس أعمالها الاعتيادية.

ألم تروا إلى الجامعة، كم كان فيها من فساد حين كانت مفتوحة؟! كانت الجامعة متراسًا للشيوعيين، وكانت غرفة عمليات للشيوعيين، ومع هذا تأسفون على عدم وجود هذه الجامعة؟!

أتقولون هذا عن وعي؟! أم لا تعون ما تقولون؟ أن ترددوا أقوالكم عن وعي فعلينا أن نحدد موقفنا منكم!

(*) حيث أغلقت الجامعات بقرار من لجنة الثورة الثقافية من ٢ – ٤ سنوات (المؤلف).

كيف تريدون لجامعة أن تفتح وقد كانت لأشهر عديدة مركزًا لكل أنــواع الفساد، كما كانت في قبضة الشيوعيين وسائر الفئات المنافقة؟! أتريــدون أن يعود هؤلاء؟! أتأسفون على خلو الجامعة من المنافقين؟! إن أسفكم في الواقع هو على دخول الإسلام إلى الجامعة!!

الجامعة التي تضج بمثل هذه المسائل لا تستطيع أن تكون مركزًا علميًّــا، فالدراسة بحاجة إلى الوقت وإلى الجو الهادئ، ومثــل هــذا الوســط حيــث الصراع والنزاع كل يوم، لا يمكن أن يكون وسطًا علميًّا.

المطالبون بفتح الجامعة على علاتها، يريدون أن يعيدونا إلى ما كنا عليه من التبعية، وهذا ما لا يريده الجامعي، ولا تقبله الأمة.

إذا كنتم متحرقين على الجامعة وعلى تعطليها فتعالوا ساهموا في الأعمال من أجل (بناء) جامعة إسلامية لا تجلسوا في أماكنكم وتطلقوا الاعتراضــات على غلق الجامعة.

الجامعة التي تريدونها هي الجامعة التي كانت زمن رضا خــان ومحمــد رضا خان (الشاه المقبور وأبوه)، تريدون أن يتخرج مــن الجامعــة أمثــال شريف أمامي (أحد رءوس الخيانة في النظام البهلوي).

أصلحوا أنفسكم أيها السادة!! نحن نحمل كلامكم على الصحة ونقول: إنكم غير واعين لما تقولون، وعسى الله أن يكون كذلك، أنــتم لا تملكــون شــيئًا سياسيًّا، جامعات العالم في خدمة القوى الكبرى، ونحن لا نريــد أن تكــون كذلك.

المستوى العلمي للجامعات الإيرانية

والعلم في الجامعة لم يكن أيضًا على المستوى المطلوب، فقد كانت ثمــة مجموعة ملتزمة، لكنها كانت أقلية، ولم يسمح لها الشيوعيون أن تعمل شيئًا، وسوف لن يسمحوا لها إن عادت الجامعة إلى ممارسة أعمالها.

لم يكن في الجامعة علم، إذ لو كان، لما اضطر المريض الذي يشكو مــن

مرض معضل قليلاً أن يغادر البلاد ليعالج في الخارج، بعد كل هذه الأعـوام الطويلة من وجود الجامعة وبعد إنفاق المليارات من ميزانيـة هـذا الـشعب عليها ... أليست هذه تبعية؟! أتريدون جامعة يضطر مريضها بعد خمـسين عامًا أن يذهب إلى بريطانيا للمعالجة؟!

لو بقيت الجامعة على هذا الوضع لزاد الفساد في هذا البلد مع كل يوم يمر على عمر الجامعة، وستجرنا شئنا أم أبينا إلى أحضان الاتحاد الـسوفيتي أو أمريكا، فالانجرار يبدأ من الجامعة، كسب السوق لا يستطيعون أن يَجرونـا إلى أحضان الاتحاد السوفيتي أو أمريكا، الفلاحون لا يستطيعون أن يجرونـا إلى أحضان هذا وذاك، والمعممون لا يستطيعون هذا أيضًا، وإن وجد بيـنهم من هو فاسد!

الجامعة هي التي تستطيع أن تجعلنا تابعين وتجرنا إلى أحضان أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، فالجامعة تضم بين جدرانها كل ما عندنا، اجهدوا فـي أن تصلحوا الجامعة، لا ترفعوا عقيرتكم باستمرار متسائلين عن سبب عدم افتتاح الجامعة، تلك الجامعة لا ينبغي أن تفتح.

الجامعة التي تربي أمثال "شريف أمامي" لا ينبغي أن تفتح، ينبغي للجامعة أن تبلغ بالعلم والتخصص إلى أعلى مستوى، وبالالتزام والأخلاق والـروح الإسلامية إلى المستوى المطلوب من التهيب، وهكذا الحوزة العلمية.

بناء الإنسان هو المطلوب

ينبغي أن يتخرج من الحوزة العلمية عالم ملتزم بكل ما لهذه الكلمة مـن معنى، وأن تكون مركزًا لصنع الإنسان.

والجامعة ينبغي أن تكون أيضًا مركزًا لصنع الإنسان، نحن نريد إنـساناً جامعيًا ... ولو خرجت الجامعة الإنسان، فهذا الإنسان يأبى أن يسلم بلاده بيد الآخرين، الإنسان ليس على استعد لقبول الذل والأسـر، وأولئـك يهـابون الإنسان.

رضا خان (أبو الشاه المقبر) كان يهاب "المدرس" (أحد العلماء الثائرين) لأنه كان إنسانًا، ونقل عنه أنه صرح بعدم وجود إنسان مسلم في المجلس (مجلس النواب السابق).

رضا خان كان يرى "المدرس" منافسًا له، بينما لم يجد خطرًا في الآخرين؛ لأنه كان يرى "المدرس" يزلزل الجميع حينما يقف ويتحدث.

هذا الإنسان كان يعيش العيشة التي سمعتم عنها ورأيتها بنفسي حينما أضحى نائبًا في المجلس، أو حينما دخل المجلس لأول مرة باعتباره أحد فقهاء المجلس، جاء من أصفهان ممتطيًا حصانًا أو عربة تقليدية كان قد اشتراها، ثم باع هذه أيضًا في طهران.

كان بيته متواضعًا جدًّا في البناء، وواسعًا إلى حد ما في المساحة، وحياته دون المستوى الاعتيادي، وأصبحت ملابسه من قماش الكرباس (قماش قطني محلي متواضع) مضرب المثل بين الناس، فقد كان ملتزمًا بلبس القماش المصنوع في إيران، من بين هؤلاء "الوطنيين" (الذين يرفعون شعار الوطنية والقومية مقابل الإسلام) ملابسه إيرانية؟!

على جميع المؤمنين بهذا البلد والمؤمنين بالإسلام، والمؤمنين بهذا الشعب، أن يحشدوا طاقاتهم لإصلاح الجامعة.

خطر الجامعة أعظم من خطر القنبلة العنقودية !!

كما أن خطر الحوزات العلمية أعظم من خطر الجامعات، ولابد من تهذيبه، على العناصر الملتزمة في الحوزة العلمية وفي الجامعات أن تشمر عن ساعد الجد من أجل الإصلاح.

الخطوات التالية: الاستقلال والتهذيب

لقد قطعتم أيها السادة الآن خطوة على الطريق، خطوة مباركة للغاية، وهي أنكم كسرتم الحاجز المضروب بينكم، لقد كسرتم الجدار العظيم الذي بنوه بين "الفيضية" (أشهر مدرسة علمية إسلامية في مدينة قم) والجامعة.

تلك هي الخطوة الأولى، والخطوات التالية هي أن تسعوا على طريق الاستقلال الشامل وقطع أواصر التبعية، وحين أقول هذا فإني لا أتوقع أن أراكم وقد بلغتم تلك المرحلة، فأنا في نهاية العمر، لكني أقولها للآخرين وللأجيال التي ستأتي -إن شاء الله- أن يهتموا بعدم انفصال هذين المركزين، وأن يعتبر هذان المركزان العلم والعمل، العلم والتهذيب بمثابة جناحين لا يمكن التحليق بأحدهما.

الخطوات التالية تتمثل بالتهذيب، المهم أن يتخرج من الجامعة من يفهم أنه درس وتخصص وبلغ الدرجات العلمية الرفيعة على حساب ميزانية هذه البلاد، وعليه إذن أن يخدم هذا البلد، وأن يكون من العاملين على استقلاله.

أساتذة الجامعة غرسوا، خلال الأعوام الطويلة، خاصة الأعوام الخمسين الأخيرة، في ذهن هؤلاء الشباب فكرة ضرورة التبعية للأجانب بحجة أننا لسنا على شيء. وهذا ما أدى إلى شل الأدمغة عن إنتاج شيء، فعلى هؤلاء الأساتذة، وعلى كل المؤمنين بهذا الوطن وهذا الشعب، وكل الأحرار من قيود التبعية أن يجعلوا من الجامعة مركزًا للعلم والتهذيب، كي تتجه جميع التخصصات نحو خدمة الوطن، لا أن تجرنا إلى أحضان أمريكا وتقصم ظهر بلادنا.

من لم يترب ولم يحس أنه ملك لهذا الوطن وأنه استفاد من هذا البلد وأنه عليه أن يفيد البلد بعلمه، لا يزيده تعمقه في تخصصه إلا سوءا، وإن لم يترسخ هذا الإحساس في نفس الطالب فالجامعة أسوأ مركز؛ لأنها تجرنا إلى دار البوار.

ولو وجد مثل هذا الإحساس وتجهز أساتذة الجامعة الملتزمون الذين كانوا يتألمون لأوضاع بلادهم السابقة وتأهبوا من أجل تربية شباب ملتزم يخدم إيران نفسها ... لو حدث هذا لأضحت الجامعة أعظم مركز يستطيع أن يصل ببلادنا إلى السعادة.

الجامعة على مفترق طريقين، طريق جهنم وطريق السعادة، طريق الذلة والمسكنة والعبودية وطريق العزة والكرامة والعظمة، الجامعة التي عندنا لا خير فيها ما بقيت على حالها، نحن كنا نملك الجامعة لخمسين عامًا، لكن هذه الجامعة كانت منبع كل فساد في هذا البلد.

لقد تخرج من هذه الجامعة وقد تخصص منها أيضًا أمثال "أحمدي" الذي قَتَلَ زمن "رضا خان" كثيرًا من رجال هذا البلد عن طريق حقن طبية، لقد كان يحمل الاختصاص من الجامعة لكنه استثمر تخصصه على طريق قتل من يؤمر بقتلهم عن طريق التزريق الطبي.

أتريدون مثل هذه الجامعة ... ومثل هؤلاء الأساتذة ومثل هذا التخصص؟! الجامعة طبعًا تخرج منها أفراد شرفاء أيضًا ونحن نريد أن يكون الجميع شرفاء.

و"الفيضية " لا يفيدها حتى علم التوحيد إن لم يكن مقرونًا بالتهذيب "فالعلم هو الحجاب الأكبر".

مهما ازداد تراكم العلم -بما فيه علم التوحيد باعتباره أسمى العلوم- في دماغ الإنسان، ازداد ابتعاد الإنسان عن الله تبارك وتعالى إن لم يكن قلب الإنسان مهذبًا.

ينبغي بذل الجهود من أجل تهذيب الحوزات العلمية الحالية والقادمة، وأن تكون هذه الحوزات حوزات تهذيب و حوزات سلوك إلى الله تعالى، إضافة إلى تدريسها علم الفقه والفلسفة وأمثالهما.

أتعلمون من حاكم المرحوم "الشيخ فضل الله نوري" (الفقيه الذي عارض مشروع الإصلاح الغربي خلال الحركة الدستورية الإيرانية)؟ حاكمه معمم زنجاني! عالم دين زنجاني! حاكمه وأصدر حكم الإعدام بحقه!

حينما يكون عالم الدين المعمم غير مهذب ففساده أكثر من أي شخص آخر، لقد ورد في المأثور أن بعض أهل جهنم يضجون من جيفة بعض علماء

الدين. وعالمنا يعاني من جيفة بعضهم.

إذا فسد العالِم فسد العالَم

لا تستطيعون أن تربوا الآخرين إن لم تصلحوا أنفسكم وتبدءوا بأنفسكم وتهذبوا أنفسكم. لا يمكن لفرد أن يصلح الآخرين مهما قال وتكلم إن لم يصلح نفسه.

ليسع العلماء العاملون في الحوزات الإسلامية الآن إلى أن يربوا الشباب الذين يأتون إليها بفطرة سليمة تربية تحول دون فساد فطرتهم بعد ١٠ إلى ٣٠ سنة من مدة بقائهم في الحوزة.

التربية ضرورية لكم ... وهي ضرورية طبعًا لكافة أفراد الشعب، لكن التاجر غير المهذب لا يزيد أن يكون فردًا متلاعبًا بالأسعار، وفساده غير عام، اللهم إلا إذا انحرف التجار بأجمعهم، أما العالِم الفاسد فإنه يجر مدينة بأجمعها بل بلدًا بأجمعه إلى الفساد، سواء كان عالم جامعة أم عالم "فيضية".

نسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك لكم هذه الخطوة التي قطعتموها على طريق وحدة الجامعيين وعلماء الدين.

احذروا المخططات التخريبية

ينبغي أن تعلموا أن المخططات الرامية للتفريق بينكم ستنشط أكثر وأنتم تقتربون من بعضكم.

لقد فرقوا بينكم من قبل، وشيدوا بينكم جدارًا، فريق في جانب منه وفريق في جانب آخر، وكل واحد منهما متشائم من الآخر، وأولئك (المخططون) كانوا يستفيدون من تلك الأوضاع.

الشياطين الآن يفكرون أكثر في قمع عالم الدين من جهة والجامعي من جهة أخرى، إشاعة الفساد بين الفريقين، بعد أن رأوا ما حصل من تحول باقتراب الجامعي من عالم الدين، وعالم الدين من الجامعي، واجتماعهما معًا

لتطوير بلادهما.

كونوا حذرين يقظين للغاية كي لا يباغتوكم ويجروكم إلى الفساد من داخل الجامعة ومن داخل الحوزة العلمية، ويفرقوا بينكم.

أولئك الذين لا يرجون لهذه البلاد خيرًا ولم يَرجُ أسيادهم منذ البدء خيرًا لهذا البلد، لا يستطيعون أن يروكم مجتمعين وعازمين على العمل سوية.

هؤلاء يعرفون ما يجره هذا العمل من عواقب سيئة عليهم، يعرفون عواقب التحام الجامعة والحوزة العلمية في كل مكان، ويفهمون نتائج التخطيط المشترك بين هذين المركزين العلميين من أجل دفع عجلة الثورة نحو الانتصار.

لقد درسوا هذه المسائل وها هم الآن يحاولون أن يوهنوا عرى تلاحمكم، كونوا واعين يقظين سواء كنتم جامعيين أم علماء دين، واعلموا أن من تحدث معكم بكلام ينسجم مع تلك المحاولات فهو مغرض.

عليكم أن تحثوا الخطى إلى الإمام إن شاء الله، وعلى من يستطيع أن يقدم خدمة لهذا المجتمع ولهذه الجامعة ولهذه "الفيضية" أن يسعى على طريق التهذيب والتعليم والتخصص والاتحاد.

آملُ أن تعقب خطواتكم هذه خطوات أرحب، وأن تنقذوا بلدكم بفضل الله تبارك وتعالى من هذه الطفيليات المشغولة بالإفساد، والطفيليات التي ستظهر فيما بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جامعة آل البيت (ع) العالمية

برنامج مرحلة البكالوريوس BA

ت	المادة	
١	المرحلة الأولى (أ)	المنطق ج ١
٢		النحو الواضح ج ٢
٣		قطر الندى ق ١ وتطبيقات إعرابية
٤		عقائد الإمامية
٥		المسائل المنتخبة (معاملات)
٦	المرحلة الأولى (ب)	بداية المعرفة
٧		قطر الندى ق ٢
٨		التطبيق في الإعراب والصرف
٩		منطق المظفر ج٢و٣
١٠		المسائل المنتخبة (معاملات)
١١	المرحلة الثانية	جواهر البلاغة
١٢		الحلقة الأولى للسيد الصدر
١٣		دروس في الشيعة والتشيع ق ١ و٢
١٤		شرح ابن عقيل ق ٢
١٥		المختصر النافع (معاملات)
١٦		سيرة الأئمة الاثني عشر (ع)

١٧	المرحلة الثالثة	أصول ح ٢ ق ٢
١٨		شرح اللمعة ج ٢
١٩		مغني الأديب
٢٠		الإسلام والحضارة الغربية
٢١		الفرق والمذاهب الإسلامية
٢٢		المناهج التفسيرية (السبحاني)
٢٣		اللغة الفارسية
٢٤	المرحلة الرابعة	الأصول ح٣ ق ٣
٢٥		دروس تمهيدية في الفقه ج٢ق١
٢٦		المدرسة القرآنية
٢٧		بداية الحكمة ق ٢
٢٨		
٢٩		تفسير مجمع البيان (ت. ترتيبي ١)
٣٠		التبليغ مناهجه وأساليبه
٣١	المرحلة الخامسة	الفقه الاستدلالي ج ٣
٣٢		الأصول ح٣ ق ٤
٣٣		الفقه المقارن
٣٤		بحث التخرج

البرنامج الأساسي لمرحلة الماجستيرMA

في جامعة آل البيت (ع) العالمية

ت	التشعيب	المقرر الدراسي	الملاحظات
٢٧	فقه العبادات	فقه العبادات	كتاب جواهر الكلام باب الخمس من البداية إلى آخر أرباح المكاسب
٢٨	فقه السياسة	فقه السياسة	بحث ولاية الفقيه
٢٩	الفلسفة الإسلامية ٢	نهاية الحكمة (٢)	الجزء الثاني من كتاب نهاية الحكمة
٣٠	الكلام التطبيقي بين المذاهب	الكلام التطبيقي بين المذاهب	كتاب الكلام التطبيقي للشيخ علي رباني كلبايكاني
٣١	التفكر العقلي والكلامي في الكتاب والسنة	التفكر العقلي والكلامي في الكتاب والسنة	كراسة الجامعة
٣٢	علم الرجال التطبيقي	علم الرجال التطبيقي	كراسة الجامعة
٣٣	فقه الحديث ٢	فقه الجديث (٢)	نظام الأسرة من منظور روائي
٣٤	فقه ٥	المكاسب المحرمة (كتاب البيع + الخيارات)	من مسألة لو باع ما يقبل التملك وما لا يقبله إلى مسألة العلم بقدر المثمن

الملاحظات	المقرر الدراسي	التشعيب	ت
من المطلق والمقيد إلى دوران الأمر بين المحذورين مع حذف بعض الفصول	كفاية الأصول ج ٢	أصول ٥	٣٥
سورة الأحزاب بالاستفادة من تفسير الكشاف وتفسير مجمع البيان	التفسير الترتيبي (١)	التفسير الترتيبي ١	٣٦
سورة البقرة من الآية ٢٥٥ إلى ٢٨٣ بالاستفادة من تفسير الميزان وتفسير المنار	التفسير الترتيبي (٢)	التفسير الترتيبي ٢	٣٧
	القرآن والعهدين	القرآن والعهدين	٣٨
	القواعد الفقهية	القواعد الفقهية	٣٩
	ادوار الاجتهاد	ادوار الاجتهاد	٤٠
كراسة الجامعة	تاريخ الفلسفة الإسلامية	تاريخ الفلسفة الإسلامية	٤١
كراسة الجامعة	علم النفس	علم النفس	٤٢
كراسة الجامعة	فلسفة الدين	فلسفة الدين	٤٣
كراسة الجامعة	الكلام الجديد	الكلام الجديد	٤٤
كراسة الجامعة	تاريخ الكلام الإسلامي	تاريخ الكلام الإسلامي	٤٥
كراسة الجامعة	تاريخ ومنابع حديث الشيعة والسنة	تاريخ ومنابع الحديث	٤٦
كراسة الجامعة	مباني فهم ونقد الحديث	مباني فهم ونقد الحديث	٤٧
كراسة الجامعة	الحديث والمستشرقون	الحديث والمستشرقون	٤٨

ت	التشعيب	المقرر الدراسي	الملاحظات
٤٩	فقه ٦	المكاسب المحرمة (كتاب الخيارات)	من بداية مسألة العلم بقدر المثمن إلى آخر خيار الحيوان
٥٠	أصول ٦	كفاية الأصول ج ٢	من دوران الأمر إلى الخاتمة في تعارض الاستصحابين
٥١	المناهج والاتجاهات التفسيرية	المناهج والاتجاهات التفسيرية	الترجمة العربية لكتاب الشيخ محمد علي رضائي
٥٢	التفسير الموضوعي	التفسير الموضوعي	التعرف على السنن التاريخية في القرآن الكريم
٥٣	كليات علم الحقوق	كليات علم الحقوق	كراسة الجامعة (من كتاب المدخل إلى القانون)
٢٧	فقه العبادات	فقه العبادات	كتاب جواهر الكلام باب الخمس من البداية إلى آخر أرباح المكاسب
٢٨	فقه السياسة	فقه السياسة	بحث ولاية الفقيه
٢٩	الفلسفة الإسلامية ٢	نهاية الحكمة (٢)	الجزء الثاني من كتاب نهاية الحكمة
٣٠	الكلام التطبيقي بين المذاهب	الكلام التطبيقي بين المذاهب	كتاب الكلام التطبيقي للشيخ علي رباني كلبايكاني
٣١	التفكر العقلي والكلامي في الكتاب والسنة	التفكر العقلي والكلامي في الكتاب والسنة	كراسة الجامعة
٣٢	علم الرجال التطبيقي	علم الرجال التطبيقي	كراسة الجامعة
٣٣	فقه الحديث ٢	فقه الحديث (٢)	نظام الأسرة من منظور روائي
٣٤	فقه ٥	المكاسب المحرمة	من مسألة لو باع ما يقبل

ت	التشعيب	المقرر الدراسي	الملاحظات
		(كتاب البيع + الخيارات)	التملك وما لا يقبله إلى مسألة العلم بقدر المثمن
٣٥	أصول ٥	كفاية الأصول ج ٢	من المطلق والمقيد إلى دوران الأمر بين المحذورين مع حذف بعض الفصول
٣٦	التفسير الترتيبي ١	التفسير الترتيبي (١)	سورة الأحزاب بالاستفادة من تفسير الكشاف وتفسير مجمع البيان
٣٧	التفسير الترتيبي ٢	التفسير الترتيبي (٢)	سورة البقرة من الآية ٢٥٥ إلى ٢٨٣ بالاستفادة من تفسير الميزان وتفسير المنار
٣٨	القرآن والعهدين	القرآن والعهدين	
٣٩	القواعد الفقهية	القواعد الفقهية	
٤٠	ادوار الاجتهاد	ادوار الاجتهاد	
٤١	تاريخ الفلسفة الإسلامية	تاريخ الفلسفة الإسلامية	كراسة الجامعة
٤٢	علم النفس	علم النفس	كراسة الجامعة
٤٣	فلسفة الدين	فلسفة الدين	كراسة الجامعة
٤٤	الكلام الجديد	الكلام الجديد	كراسة الجامعة
٤٥	تاريخ الكلام الإسلامي	تاريخ الكلام الإسلامي	كراسة الجامعة
٤٦	تاريخ ومنابع الحديث	تاريخ ومنابع حديث الشيعة والسنة	كراسة الجامعة
٤٧	مباني فهم ونقد	مباني فهم ونقد	كراسة الجامعة

ت	التشعيب	المقرر الدراسي	الملاحظات
	الحديث	الحديث	
٤٨	الحديث والمستشرقون	الحديث والمستشرقون	كراسة الجامعة
٤٩	فقه ٦	المكاسب المحرمة (كتاب الخيارات)	من بداية مسألة العلم بقدر المثمن إلى آخر خيار الحيوان
٥٠	أصول ٦	كفاية الأصول ج ٢	من دوران الأمر إلى الخاتمة في تعارض الاستصحابين
٥١	المناهج والاتجاهات التفسيرية	المناهج والاتجاهات التفسيرية	الترجمة العربية لكتاب الشيخ محمد علي رضائي
٥٢	التفسير الموضوعي	التفسير الموضوعي	التعرف على السنن التاريخية في القرآن الكريم
٥٣	كليات علم الحقوق	كليات علم الحقوق	كراسة الجامعة (من كتاب المدخل إلى القانون)
٥٤	آيات الأحكام	آيات الأحكام	
٥٥	تاريخ الفلسفة الغربية	تاريخ الفلسفة الغربية	كراسة الجامعة
٥٦	التعرف على العرفان الإسلامي	التعرف على العرفان الإسلامي	كراسة الجامعة
٥٧	نظرية المعرفة	نظرية المعرفة *	* يعتبر هذا المقرر من المواد الاختيارية
٥٨	الشبهات الكلامية	الشبهات الكلامية	كراسة الجامعة
٥٩	أساليب المناظرة	أساليب المناظرة	
٦٠	الكلام بين الأديان	الكلام بين الأديان	
٦١	حجيّة الحديث	دراسة حجيّة الحديث	
٦٢	الأبحاث الحديثية المعاصرة	الأبحاث الحديثية المعاصرة	

ت	التشعيب	المقرر الدراسي	الملاحظات
٦٣	دراسة تطبيقية في الأحاديث التفسيرية	دراسة تطبيقية في الأحاديث التفسيرية	
٦٤	وضع الحديث والإسرائيليات	وضع الحديث والإسرائيليات	
٦٥	فقه ٧	المكاسب المحرمة (كتاب الخيارات)	من بداية خيار الشرط إلى القول في ماهية العيب
٦٦	أصول ٧	كفاية الأصول ج ٢	من الخاتمة في تعارض الاستصحابين إلى نهاية الكتاب
٦٧	فقه ٨	المكاسب المحرمة (كتاب الخيارات والشروط)	من القول في ماهية العيب إلى نهاية الكتاب
٦٨	رسالة التخرج	كتابة رسالة التخرج لمرحلة الماجستير	تشرع من الفصل الجامعي السادس

جدول بأسماء المدارس الحوزوية حتى عام٢٠٠٨م

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١	مدينة آذربيجان شرقي	
٢	اهر	إمام صادق
٣	بناب *	علوم إسلامي ولي عصر
٤	تبريز *	ولي عصر
٥	شبستر	إمام خميني
٦	مراغه	امير المؤمنين
٧	هادي شهر	علوم إسلامي رسول أكرم
٨	هشترود	ولي عصر
	مدينة آذربايجان غربي	
٩	اروميه *	إمام خميني
١٠	خوي	نمازي
١١	سلماس	امام علي)
١٢	ماكو	امام خميني
١٣	مياندوآب	امام رضا
١٤	نقده	امام صادق

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٥	مدينة اردبيل	
١٦	اردبيل *	ميرزا علي اكبر
	مدينة اصفهان	
١٧	آران و بيدگل	المهدي
١٨	آران و بيدگل	أمير المؤمنين ..
١٩	شهرضا *	صاحب الزمان
٢٠	شهرضا	مدينه العلم، صاحب الزمان
٢١	كاشان	آيت الله مدني
٢٢	كاشان *	آيت الله يثربي (ومدارس تابعة)
٢٣	كاشان	امام خميني
٢٤	كاشان	دارالعلم اسلامي
٢٥	گلپايگان	آيت الله گلپايگاني
٢٦	نائين	جعفري
٢٧	نجف آباد *	جامعه الامام المنتظر
	مدينة ايلام	
٢٨	ايلام *	صاحب الزمان
	مدينة بوشهر	
٢٩	برازجان	چهارده معصوم
	بندر بوشهر *	امام خميني
	مدينة تهران	
٣٠	اشتهارد	امير المؤمنين

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
٣١	پاكدشت	جعفريه
٣٢	تهران *	آيت الله مجتهدي
٣٤	تهران	احمديه شرق
٣٥	تهران	الامام القائم
٣٦	تهران	امام حسين
٣٧	تهران	امام محمد تقي
٣٨	تهران	ايرواني
٣٩	تهران	باقرالعلوم (با امامزاده معصوم)
٤٠	تهران	باقرالعلوم (بزرگراه شهيد محلاتي)
٤١	تهران	ثقلين
٤٢	تهران	حجت بن الحسن
٤٣	تهران	حضرت حجت
٤٤	تهران	شيخ عبدالحسين
٤٥	تهران	فيلسوف الدوله
٤٦	تهران	قائم چيذر
٤٧	تهران	مجد (سفيران هدايت ــ دوره ي كوتاه مدت)
٤٨	تهران *	مروي (و مدارس تابعه)
٤٩	تهران	نبي اكرم ﷺ
٥٠	رباط كريم	امام خميني

اسم المدرسة الحوزوية	المنطقة الجغرافية	م
امام صادق	دماوند	٥١
امام حسين	شهر ري	٥٢
جامعه امير المؤمنين	شهر ري *	٥٣
حضرت عبدالعظيم امام جعفر صادق	شهر ري شهريار	٥٤
امام صادق	كرج	٥٥
امام حسن مجتبي	لواسان	٥٦
امام صادق	ورامين	٥٧
امام صادق	هشتگرد	٥٨
	مدينةچهارمحال بختياري	
حضرت مهدي	بروجن	٥٩
اماميه	شهركرد *	٦٠
امام صادق	فارسان	٦١
وليعصر	لردگان	٦٢
قائميه	فرخ شهر	٦٣
	مدينة خوزستان	
امام صادق	آبادان	٦٤
مهديه	اميديه	٦٥
امام صادق	انديمشک	٦٦
سفيران هدايت ـ (دوره ي كوتاه مدت)	اهواز	٦٧

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
٦٨	اهواز *	مدارس علميه اهواز (دفتر نمايندگي)
٦٩	ايذه	علي بن ابيطالب
٧٠	باغ ملك	امام جعفر صادق
٧١	بهبهان	امام صادق
٧٢	خرمشهر	رضويه
٧٣	دزفول	آيت الله قاضي
٧٤	رامهرمز	باقر العلوم
٧٥	شادگان	امام موسي كاظم
٧٦	شوش دانيال	امام محمد باقر
٧٧	شوشتر	جزائريه
٧٨	ماهشهر	صاحب الزمان
٧٩	مسجد سليمان *	المهدي
	مدينة زنجان	
٨٠	ابهر	امير المؤمنين
٨١	خدابنده قيدار	امام صادق
٨٢	زنجان *	امام صادق
٨٣	هيدج	علوي
	مدينة سمنان	
٨٤	بسطام	باقرالعلوم
٨٥	دامغان *	امام صادق

اسم المدرسة الحوزوية	المنطقة الجغرافية	م
صادقيه	سمنان	٨٦
اسماعيليه	شاهرود	٨٧
	مدينة سيستان وبلوچستان	٨٨
الامام امير المؤمنين	ايرانشهر	٨٩
امام جعفر صادق	زاهدان *	٩٠
امام صادق مرحوم شريفي	زابل	٩١
	مدينة فارس	
اثني عشريه صاحب الزمان	آباده	٩٢
امام جعفر صادق	آباده	٩٣
سعيديه	ارسنجان	٩٤
امام صادق	استهبان	٩٥
امام صادق	داراب	٩٦
مهديه فاطميه	زرين دشت	٩٧
امام مهدي	سروستان	٩٨
آيت الله دستغيب	شيراز	٩٩
امام سجاد	شيراز	١٠٠
امام صادق	شيراز	١٠١
رضويه	شيراز	١٠٢
قائميه (فقط مركز آموزش)	شيراز *	١٠٣

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٠٤	شيراز	محمديه
١٠٥	شيراز	محموديه
١٠٦	صفاشهر	امام صادق
١٠٧	فسا	جواد الائمه
١٠٨	فيروزآباد	محمديه
١٠٩	كازرون	صالحيه (مكتب الصادق)
١١٠	گراش	باقر العلوم
١١١	لارستان *	امام علي بن ابيطالب
١١٢	لامرد	رضويه
١١٣	مرودشت	امام صادق
١١٤	نور آباد ممسني	امام صادق
١١٥	ني ريز	امام صادق
١١٦	ني ريز	امام مهدي
	مدينة قم	
١١٧	قم *	حوزه علميه قم
١١٨	قم	سفيران هدايت (دوره ي كوتاه مدت)
١١٩	مدينة قزوين	
١٢٠	تاكستان	مصطفي خميني
١٢١	قزوين *	امام صادق
١٢٢	قزوين	التقاطيه (سفيران هدايت ـــ دوره

اسم المدرسة الحوزوية	المنطقة الجغرافية	م
ي كوتاه مدت)		
	مدينة كردستان	
امام صادق	بيجار	١٢٣
امام صادق	قروه	١٢٤
امام باقر ..	كامياران	١٢٥
	مدينة كرمان	
وليعصر	انار	١٢٦
فيضيه امام خميني	بردسير	١٢٧
امام حسن مجتبي	رفسنجان	١٢٨
امام خميني	رفسنجان	١٢٩
سفيران هدايت (دوره ي كوتاه مدت)	رفسنجان	١٣٠
علي بن ابي ابيطالب	شهداد	١٣١
ابراهيميه	كرمان	١٣٢
معصوميه و صالحيه	كرمان *	١٣٣
وليعصر	كهنوج *	١٣٤
	مدينةكرمانشاه -	
امام صادق	قصر شيرين	١٣٥
امير المؤمنين	صحنه	١٣٦
امام خميني	سنقر كليائي	١٣٧
امام صادق (فقط مركز آزمون)	كرمانشاه *	١٣٨

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٣٩	كنگاور	وليعصر
	مدينة كهكيلويه وبويراحمد	
١٤٠	دهدشت	وليعصر
١٤١	گچساران	إمام صادق
١٤٢	ياسوج *	الإمام علي بن موسي الرضا
	مدينة گلستان	
١٤٣	آزادشهر	سفيران هدايت (دوره ي كوتاه مدت)
١٤٤	بندر تركمن	امام صادق
١٤٥	بندر گز	امام محمد باقر
١٤٦	راميان	سعديه
١٤٧	علي آباد كتول	امام صادق
١٤٨	علي آباد كتول	آيت الله خامنه اي
١٤٩	گرگان	امام صادق
١٥٠	گرگان *	امام خميني
١٥١	گرگان	رضويه
١٥٢	گرگان	دارالشفاء
١٥٣	گنبد	منتظريه
١٥٤	گنبد	امام محمد باقر
	مدينة گيلان	

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٥٥	مدينةه اشرفيه	جلاليه
١٥٦	آستارا	وليعصر
١٥٧	تالش	امام جعفر صادق
١٥٨	رشت *	مدارس علميه رشت (دفتر مركزي)
١٥٩	لنگرود	صاحب الزمان
١٦٠	رودسر	امام جعفر صادق
	مدينة لرستان	
١٦١	بروجرد	وليعصر (فقط مركز آزمون)
١٦٢	خرم آباد	كماليه
١٦٣	كوهدشت	باقر العلوم
	مدينةمازندران	
١٦٤	آمل	ابو الحسن امير المؤمنين
١٦٥	بابل *	خاتم الأنبياء ﷺ
١٦٦	بابل	روحيه
١٦٧	بابل	فيضيه (و مدارس تابعه)
١٦٨	بهشهر	امام جعفر صادق
١٦٩	تنكابن	شهيد مطهري
١٧٠	چالوس	امام صادق
١٧١	كونتا	امام صادق
١٧٢	[illegible]سر *	المهدي

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٧٣	رستم كلا	جعفريه
١٧٤	ساري	اماميه
١٧٥	ساري	سعادتيه
١٧٦	فريدونكنار	امام جعفر صادق
١٧٧	قائمَ شهر	محمديه
١٧٨	كلاردشت	امام علي
١٧٩	محمود آباد	امام صادق
١٨٠	نكا	امام صادق
١٨١	نكا	مسجد جامع
١٨٢	نوشهر	شهيد بهشتي
	مدينة مركزي	
١٨٣	آشتيان	الامام المنتظر صاحب الزمان
١٨٤	اراک *	امام خميني
١٨٥	اراک	حاج محمد ابراهيم
١٨٦	تفرش	امام صادق
١٨٧	خمين	امام خميني
١٨٨	ساوه	وليعصر
١٨٩	محلات	القائم
	مدينة هرمزگان	
١٩٠	بندرعباس *	النبي ﷺ
	مدينة همدان	

م	المنطقة الجغرافية	اسم المدرسة الحوزوية
١٩١	أسد آباد	صاحب الزمان
١٩٢	تويسركان	شيخ عليخاني
١٩٣	فامنين	أميرالمؤمنين
١٩٤	ملاير	علي بن ابيطالب
١٩٥	همدان *	آخوند
	مدينة يزد	
١٩٦	ابر كوه	وليعصر
١٩٧	اردكان	امام صادق
١٩٨	مهريز	امام صادق
١٩٩	ميبد	حجت ابن الحسن
٢٠٠	يزد *	مدارس علميه يزد (دفتر مركزي)

قائمة ببعض المصطلحات التربوية الفارسية

وترجمتها العربية

دانشـــگـــاه تربيت مدرس	جامعة إعداد المعلم
باستنا نشناسى	علم الآثار
آموزش وپرورش	تربية وتعليم
روانشناسى	علم النفس العام
روابط بين الملل	علاقات دولية
جامعة شناسى	علم اجتماع
علوم گياهي	علم النبات
آموزش بهداشت	التعليم الصحي
سواد آموز	محو الأمية
نهضت سواد آموزى	حركة محو الأمية
كلاس درس	صف دراسي
دانشجو	طالب
فارغ التحصيل	الخريجون
پزشكى	الطب
مؤسسات آموزش عالى	مؤسسات التعليم العالي
مقطع تحصيلى	المرحلة الدراسية
وزارات علوم ، تحقيقات وفناورى	وزارة العلوم والبحث العلمي والتقنية

کارشناسی	البكارليوس
کارشناسی ارشد	الماجستير
دکترای حرفه آی	الدكتوراه المهنية
دکترای تخصصی	الدكتوراه التخصصية
کاردانی	الإعداد الجامعي
دانشگاه	الجامعة
دانشــگده	الكلية
تفکیك جنس	تصنيف حسب الجنس
دانشــگــاه آزاد	الجامعة الحرة
کادر آموزشی	الهيئة التعليمية
انقلاب اسلامی	الثورة الإسلامية
ساختمان آموزشی	بناء تعليمي
کارمندان آموزش وپرورش	موظفو التربية والتعليم
مدرك تحصیلی	مؤهل دراسي
آموزش راهنمائی	المرحلة قبل المتوسطة
آموزش متوسطة	المرحلة المتوسطة (الثانوية)
آموزش پیش دانشکاهی	التعليم قبل الجامعي (عام واحــد قبــل الجامعة)
آموزش عالی	التعليم العالي
سال تحصیلی	السنة الدراسية
زیست شناسی	علم الأحياء
دانشسراهای تربیت	المعاهد العليا لإعداد المعلم
آموزش حرفه أی	التعليم الفني
هنرستان فنی	مدارس الحرف والفنون
آموزش خدمات	تعليم الخدمات

آموزش گشاورزی	التعليم الزراعي
آموز شگاه های فنی وحرفه ای	المعاهد الفنية والحرفية
دانش آموزان تیزهوش	الطلاب المتفوقين
آموزشـــگاه های دولتی	المعاهد التعليمية الحكومية
آموز شـــگاه های غیر دولتی	المعاهد التعليمية غير الحكومة
شرکت مردمی	مشاركة شعبية (مجتمعية)
روز مسئولیت پذیری دختران	يوم بلوغ الفتيات سن التكليف (وهو يوم يتم الاحتفال به في النظـام التعليمي الإيراني).
آموزش وپرورش استثنائی	التعليم الاستثنائي (الخاص)
مهارتهای عمومی	المبدعون
ناشنوا	الصم
نابینا	المكفوفون
کم توان ذهنی	المعتوهون
اختلالات رفتاری	المتخلفون عقليًا
ناتوان جسمی	المعوقون
جند معلولیتی	المعوقون كليًا
دختر	إناث
پسر	ذكور
دبستانهای	المدارس الابتدائية
آزما یشـــگـــاه	مختبر
جشنواره حفظ وقرائت قرآن	مهرجان حفظ وتلاوة القرآن
پیش دبستانی	المرحلة التمهيدية
کودکستان	رياض الأطفال
مهد کودك	دار حضانة

دانشـــگـــاه آزاد إسلامي	الجامعة الإسلامية الحرة
توسعه علمى	تنمية علمية
مشاركت سياسى زنان	المشاركة السياسة للمرأة
عدالت آموزش	العدالة التعليمية
ازديدگاه اسلام	من المنظور الإسلامي
مبانى تربيت	أصول التربية
روشهاي تربيت	أساليب (طرق) التربية
پرورش كودك	تربية الطفل
پررسهاي تطبيقى	بحوث تطبيقية
كار آفرينى	الجودة
غير انتفاعى	خاص
آموز گار	معلم المرحلة الابتدائية
دبير	معلم المرحلة الثانوية
آموزنده	المعلم
آموختگى	التعليم
پژوهش علمى	بحث علمي
استاد	أستاذ (أعلى درجة علمية)
دانشيار	أستاذ مشارك
استاديار	أستاذ مساعد
مربى	معيد
مربى آموزشيار	مدرس مساعد
توليدات علمى	الإنتاج العلمي
اسلامى سازى معرفت	إسلامية المعرفة
آموزش قرآن	تعليم القرآن
حوزه ودانشگاه	الحوزة والجامعة

حوزه	مكان دراسة العلوم الدينية
كتابشناسى	بيلوجرافيا علمية
مأخذ شسناسى	مصادر علمية
آموزش وپرورش دختران	تربية وتعليم الإناث
آموزش زنان	تعليم المرأة
تربيت فرزند	تربية الأبناء
بينش اسلامى	فقه إسلامي

دعوة للمشاركة

مشروع ترجمة الفكر التربوي الإيراني

* فكرة المشروع وأهدافه

فرضت التجربة الإسلامية في إيران المعاصرة نفسها على المجتمع العالمي منذ عام ١٩٧٩م عام نجاح الثورة الإسلامية فاتجهت إليها أنظار الدارسين والباحثين من كافة التخصصات -لاسيما السياسية والإنسانية بمختلف فروعها- بل أنشئت مراكز خاصة للدراسات الإيرانية في جامعات أوروبا وأمريكا، ووفقًا لآخر الإحصاءات فإن مجموع عدد الإصدارات عن إيران بين فترة ١٩٤٩ إلى ١٩٧٧ يساوى ١٠,٧٩٧ إصدارًا بمعدل ٣٧٢ إصدارًا كل سنة، بينما بلغ عدد ما تم نشره ما بين عامي ١٩٧٨ إلى ١٩٩٥ حوالي ١٤,٠٠٤ إصدار وبمعدل ٧٧٨ إصدارًا كل عام، ومن المؤكد أنه تضاعف حتى عام ٢٠٠٤ نظرًا لعوامل داخلية وخارجية عديدة.

هذا في الوقت الذي لا نجد فيه المؤسسات البحثية الأكاديمية العربية والباحثين العرب يأخذون هذه الظاهرة مأخذ الجد، ففي مصر -على سبيل المثال- بعد كتابات د: عبد النعيم حسين و د: إبراهيم الدسوقي شتا -رحمهما الله- لا نجد في الميدان إلا نفر قليل من الباحثين، مثل د: محمد السعيد عبد المؤمن والذي رصد جوانب فكرية مهمة في هذه التجربة، أما على المستوى المؤسسي فقد بدأ بمحاولة فردية (!!) قام بها الباحث النشط د. مدحت حماد وذلك بإصداره أول" **تقرير إستراتيجي سنوي**" عربي عن إيران عام ١٩٩٦ إلا أنه توقف منذ عام ٢٠٠٣م، ثم أصدرت شعبة الدراسات الإيرانية بمركز

دراسات الشرق الأوسط -جامعة عين شمس "**الملف الإيراني**" في عام ١٩٩٦م، ثم تنبهت مؤسسة الأهرام وأصدرت دورية شهرية هي "**مختارات إيرانية**" عام ٢٠٠٠م تقوم على ترجمة منتقاة لما ينشر في الصحف الإيرانية الفارسية.

ولسنا هنا في مجال تقييم هذه المشروعات والأعمال، إلا ما يجب أن نؤكده هنا أن الاهتمام الكمي والنوعي العربي لا يرقى بحال من الأحوال إلى حجم الظاهرة الموجودة في إيران المعاصرة، ولا يرقى بحال من الأحوال إلى حجم الاهتمام الغربي بها أيضًا.

ومن هنا كانت فكرة هذا المشروع، آملين أن يملأ فراغًا -ولو ضئيلاً- في المؤسسة البحثية العربية وعند الباحثين العرب، ويقوم هذا المشروع على التصدي للمجال التربوي الإيراني، وهو المجال الذي يتوافق مع الهدف الرئيسي للمشروع أولاً.

وثانيًا: لأنه المجال الذي توليه المجتمعات الناهضة اهتمامها. **وثالثًا**: كونه المجال الأول الذي اعتمدته الثورة الإسلامية قبل وبعد قيامها، وتراهن عليه في بقائها واستمرارها وتطورها، **ورابعًا**: لأنه المجال الذي يمكن من خلاله أن ننظر إلى طبيعة الشخصية الإيرانية المسلمة ومفاتيح التعامل معها، **وخامسًا**: دعاءً من الله أن يكون ذلك في سبيل التقريب والتفاعل الإيجابي بين الباحثين والأكاديميين المسلمين، **وسادسًا**: نداءً إلى الباحثين المسلمين للاهتمام بشئون بعضهم البعض، فنجد مشاريع للفكر التربوي الباكستاني والماليزي والأندونيسي ... إلخ.

أما عن الأهداف العامة للمشروع فيسعى إلى تحقيق ما يلي:

١- التعرف على الفكر التربوي المعاصر في إيران من حيث طبيعته وفلسفته والمباني والأصول التي يقوم عليها.

٢- تحقيق النظرة العلمية للجناح الثانى للأمة الإسلامية.

٣- تقديم مفهوم جديد للتربية الإسلامية التي اقتصرت في أغلب بحثها ودرسها على فرقة أهل السنة فقط، باعتبار أن التربية الإسلامية سنية وشيعية وزيدية وأباضية -أيضًا-

٤- تحقيق قدرٍ ما من التفاهم والتقارب بين الذهنيات البحثية المسلمة على اختلاف مذاهبها ولغاتها -بما يساهم في تحقيق نهضة فكرية شاملة تكون أساسًا ومدارًا لنهضة حضارية -إن شاء الله-.

• خطة المشروع

أولاً: فيما يتعلق بالمجالات التربوية : يسعى المشروع إلى الاهتمام بالموضوعات الآتية:

١- إسلامية المعرفة.

٢- الحوزة والجامعة.

٣- النظام التعليمي.

٤- تاريخ التربية.

٥- فلسفة التربية.

٦- اجتماعيات التربية .

٧- التربية المقارنة.

٨- مناهج وطرق التدريس.

٩- ببلوجرافيا.

١٠- علم نفس.

١١- مناهج البحث .

١٢- الإدارة التربوية .

١٣- المعلم .

١٤- بحوث نقدية .

١٥- تمويل التعليم .

١٦- لوائح وقوانين .

ثانيًا: فيما يتعلق بمنهج المشروع:

يقوم المشروع بإتباع الخطوات المنهجية التالية:

١- ترجمة النص التربوي الإيراني إلى اللغة العربية كما هو موجود في الأصل.

٢- صياغة الترجمة صياغة تربوية من خلال المفاهيم والمصطلحات الموجودة على الساحة التربوية.

٣- الإشارة والتعريف بالمفاهيم التربوية الجديدة التي تخص الفكر التربوي الإيراني والتعليق عليها.

٤- يسبق النص المترجم -عادة- بخلفية فكرية واجتماعية تساعد على إدراك النص بصورة متكاملة -حيث إن كاتب النص الأصلي غالبًا ما يكتبه لباحثين ودارسين يفترض فيهم أنهم يمتلكون نفس الخلفية الفكرية والاجتماعية.

٥- في تطور منهجي للمشروع يمكن إنتاج دراسات وأبحاث حول الفكر التربوي الإيراني خصوصًا والشيعي عمومًا.

ثالثًا: فيما يتعلق بالهيئة العلمية والتنفيذية: يتكون المشروع من العناصر الآتية:

١- المشرف العام.

٢- وحدة الترجمة.

٣- وحدة البحوث .

٤- هيئة المستشارين.

رابعًا: فيما يتعلق بإعلام المشروع :

يسعى المشروع إلى إصدار نشرة نصف سنوية لتقييم المشروع، كما يأمل في إصدار تقرير نصف سنوي عن حركة التربية والتعليم في إيران.

وأخيرًا: نأمل أن تمتد يد الله إلينا بالعون ثم يد الباحثين الجادين المخلصين لوطنهم الإسلامي.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل

المشرف العام

د. حسان عبدالله

البريد الإلكتروني

hasn_naser@yahoo.coom

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع العربية

١- ابن منظور: لسان العرب، ج٣، بيروت دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧.

٢- أحمد معوض: إيران المعاصرة، القاهرة، الدار العربية لنشر الثقافة العالمية، د. ت.

٣- أمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ - ١٩٧٩)، الكويت عالم المعرفة، العدد (٢٥٠)، أكتوبر ١٩٩٩.

٤- أمينة عبد المطلب: "الرئيس الإيراني وتلاميذ المدارس"، الملف الإيراني (٢٣٠)، القاهرة، العدد الثامن، فبراير ١٩٩٨.

٥- ب.د كلارك: سكان إيران: دراسة في التغير الديمجرافي، الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، د.ت.

٦- بيجمان يوسف زاده: "مستقبل القومية الإيرانية"،مختارات إيرانية،القاهرة، السنة الرابعة، العدد ٣٧،اغسطس٢٠٠٣.

٧- جابر أحمد: "المسألة القومية في إيران"، راه كاركر، طهران، العدد ١٧٠، ٢٠٠٢.

٨- الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، طهران، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ١٩٩٧.

٨-جمهورية إيران الإسلامية: إيران الإسلام في مرآة الإحصاء، مركز الإحصاء العام، طهران، ١٩٨٧٠.

٩-الحر العاملي: وسائل الشيعة، جـ مج٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٨٣.

١٠- حسن روحاني: "الأمن العام والأمن القومي والتحديات المحيطة"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣٥، يونيو ٢٠٠٣.

١١- رفعت سعيد العوضي: الدليل الإحصائي للعالم الإسلامي ... مؤشرات مقارنة، الإصدار الثاني، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٧.

١٢- زهرا إحساني: "الحوزة العلمية والإشكاليات التي تواجه الفكر الديني"، الفكر الإسلامي، طهران، مجمع الفكر الإسلامي، السنة الثالثة، العدد ١٢، ١٩٩٦.

١٣- سعيد إسماعيل علي: نظرات في الفكر التربوي، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٣.

١٤- سعيد إسماعيل: الأمن التربوي العربي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٩.

١٥- سعيد الصباغ: "الواقع الاقتصادي في إيران"، الملف الإيراني، العدد الأول (١٩١)، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، د. ت.

١٦- السيد حسن فاطمي: "النظام التعليمي بين الحوزة والجامعة ... مقارنة وتقويم"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

١٧- السيد علي الخامنئي: "الحوزات العلمية وتطوير البرامج والخطط التعليمية"، فقه أهل البيت، بيروت، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

١٨- السيد علي الخامنئي: "الحوزات العلمية وتطوير البرامج والخطط التعليمية"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

١٩- السيد علي الخامنئي: "الحوزة ومتطلبات العصر"، رسالة الثقلين، طهران المجمع العالمي لأهل البيت، السنة الرابعة، العدد ١٤، ١٩٩٥.

٢٠- السيد محمد الغروي: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٤.

٢١- صادق نشأت- مصطفى حجازي: صفحات عن إيران، القاهرة، مطبعة مخيمر، ١٩٦٠.

٢٢- الصفصافي أحمد المرسى: علم اللغة التقابلي وتطبيقاته على اللغات الشرقية، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.

٢٣- عباس نور الدين: وحدة المرجعية والقيادة، بيروت، دار المدار للنشر، ١٩٩٦.

٢٤- عبد العال الديربي:"السياسة السكانية في إيران وتحديات التنمية "مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣٦، يوليو٢٠٠٣ .

٢٥- عبد الكريم آل نجف : "مدخل إلى دراسة الدور الحضاري للمرجعية الإسلامية"، في: المنهاج، السنة الثانية، العدد ٨، ١٩٩٧.

٢٦- عبد الكريم سروش: "الحوزة والجامعة، وهم الوحدة والواقع المأزوم"، ترجمة : مشتاق الحلو، نصوص معاصرة، العدد الثاني عشر، خريف ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.

٢٧- عبد الله يوسف سهر: "السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل صناعة القرار"، السياسة الدولية، العدد (١٣٨)، أكتوبر ١٩٩٩.

٢٨- عبد الهادي الفضلي: "التبليغ الإسلامي"، المنهاج، بيروت، السنة السادسة، العدد ٢٢،٢٠٠١ .

٢٩- عصام عبد الشافي: "أهل السنة في إيران"، في: مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة، العدد ٣١، فبراير ٢٠٠٣.

٣٠- على أحمد البهادلي: "الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية"، في: رسالة الثقلين، السنة الثالثة، العدد التاسع،١٩٩٤.

٣١- علي رضا أزغندي: "أضواء على علم السياسة في إيران"، فصلية إيران والعرب، طهران، السنة الأولى، العدد الأول، صيف ٢٠٠٢.

٣٢- غلام علي حداد عادل: "صورة العرب في الكتب المدرسية الإيرانية" في: العلاقات العربية – الإيرانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦.

٣٣- فهمي هويدي: إيران من الداخل، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة، ط٤، ١٩٩١.

٣٤- كمال مظهر أحمد: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، الأمانة العامة للثقافة والشباب، ١٩٨٥.

٣٥- مجموعة من الباحثين: "اقتراحان في النظام التعليمي في الحوزة العلمية"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

٣٦- محسن غرويان: "الحوزة والجامعة غزو المثقف البائس والخط الأصيل"، ترجمة : السيد حسن مطر الهاشمي، نصوص معاصرة، العدد الثاني عشر، خريف ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨.

٣٧- محمد السعيد عبد المؤمن: "الديمقراطية الإسلامية في إيران"، مختارات إيرانية، السنة الأولى، العدد الأول، أغسطس ٢٠٠٠.

٣٨- محمد السعيد عبد المؤمن: إيران وآفاق المستقبل، القاهرة، د.ن، ١٩٩٦ .

٣٩- محمد السعيد عبد المؤمن: مسالة الثورة الإيرانية، القاهرة، ١٩٨١.

٤٠- محمد الغراوي: "البحث الخارج ٢/٢"، النور، لندن، السنة الحادية عشر، العدد ١٢٢، يوليو ٢٠٠١.

٤١- محمد الغراوي: "البحث الخارج"، النور، لندن، السنة الحادية عشر، العدد ١٢١، يونيو ٢٠٠١ .

٤٢- محمد بحر العلوم: موسوعة العتبات المقدسة، الجزء الثـاني، قـسم النجف، بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طـ٢، ١٩٨٧.

٤٣- محمد خاتمي: مطالعات في الدين والإسلام والعصر، بيـروت، دار الجديد، ط٢ ١٩٨٨.

٤٤- محمد رضا المظفر : عقائد الإمامية، ط إلكترونية، مركز آل البيـت العالمي للمعلومات، ٢٠٠٢.

٤٥- محمد شكيب الأنصاري: أهداف الترجمة بـين العربيـة والفارسـية ودواعيها، العلوم الإنسانية، طهران، العدد ١٧، ١٩٩٧.

٤٦- محمد علي آذر شب: الثورة الثقافية ... الثورة الثقافيـة وجامعـات الجمهورية الإسلامية، طهران ، المكتبة الإسلامية الكبرى، ١٩٨٠.

٤٧- محمد علي رضائي: "أساليب الدراسة في الحوزات العلمية"، فقه أهل البيت، بيروت، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

٤٨- محمد قاسم عبد الله: "التنشئة الاجتماعية للتفكير الـسياسي"، الفكـر العربي، بيروت، معهد الإنماء العربي، العدد (٩٧)، صيف ١٩٩٩.

٤٩- محمد كاظم الطريحي: النجف الأشـرف مدينـة العلـم والعمـران، بيروت، دار الهادي ،٢٠٠٢.

٥٠- محمود البستاني: "الحوزة العلمية وطموحات السيد القائـد"، الفكـر الإسلامي، طهران، مجمع الفكر الإسلامي، السنة الخامـسة، العـددان ١٨- ١٩، ١٩٩٨.

٥١- محمود العيداني: "تأملات في هندسة التعليم الحوزوي"، فقـه أهـل البيت، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

٥٢- محمود سريع القلم: "الجذور القبلية للثقافية السياسية الإيرانية"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولي، العدد الثاني، سبتمبر ٢٠٠٠.

٥٣- محمود عطية: الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عقدها الثالث، الدبلوماسي الدولي، القاهرة، فبراير ٢٠٠٣.

٥٤- مدحت حماد: "الأمن القومي الإيراني" في: التقرير الإستراتيجي الإيراني السنوي٢٠٠١، القاهرة ، ٢٠٠٢.

٥٥- مدحت حماد: "الانتخابات الرئاسة الإيرانية"، في :التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي، القاهرة، ٢٠٠٢.

٥٦- مدحت حماد: "مظاهرات الطلبة في إيران وإعادة تشكيل العلاقة بين القوي السياسية"، السياسات الدولية، العدد ١٣٨، أكتوبر ١٩٩٩.

٥٧- مدحت حماد: التقرير الإستراتيجي الإيراني السنوي، ١٩٩٧ - ١٤١٧هـ، القاهرة، ١٩٩٨.

٥٨- مركز التخطيط والمناهج الدراسية: الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي، بيروت، معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة الإسلامية، ط إلكترونية.

٥٩- المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الوجيز في إسلامية المعرفة، فيرجينيا، ١٩٨٧.

٦٠- معهد اليونسكو للإحصاء: الموجز التعليم العلمي ٢٠٠٤ ... مقارنة إحصائيات عبر العالم، مونتريال، ٢٠٠٤.

٦١- مكتب الإعلام الإسلامي في صورة قم: الإمام الخامنئي - شمس الولاية، بيروت، مركز بقية الله الأعظم، ١٩٩٨.

٦٢- ملكة علي التركي: "إطلالة علي المرأة الإيرانية الآن"، الملف الإيراني (١٩١)، القاهرة، العدد الأول، دت.

٦٣- مهدي الكلشني: "هل يستغني العلم عن الدين؟"، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، طهران، مؤسسة الهدي للنشر والتوزيع الدولي، ٢٠٠٤.

٦٤- مهدي المهريزي: "المرأة في الجمهورية الإسلامية"، الطاهرة، طهران، العدد ١٤٢، ٢٠٠٣.

٦٥- نور الدين الشاهروري: "المرجعية الدينية ومراجع الإمامية"، طهران، د.ن، ١٩٩٥.

٦٦- هيئة التحرير : "السجاد الإيراني بين الواقع والمأمول"، مختارات إيرانية السنة الأولى، العدد (٤)، نوفمبر ٢٠٠٠.

٦٧- ـــــــــــ: "التوجهات العامة لمشروع ميزانية عام ٢٠٠٣"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣٠، يناير ٢٠٠٣.

٦٨- ـــــــــــ: "١١٠٠٠ معاق في كردستان فقط"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣، أكتوبر ٢٠٠٠.

٦٩- ـــــــــــ: "الأقليات القومية والتنمية السياسية"، في: مختارات إيرانية، السنة الخامسة، العدد ٥٠، أغسطس ٢٠٠٤. ٤٩.

٧٠- ـــــــــــ: "البعثات الدراسية بين الأمس والبارحة"، الموجز عن إيران، لندن، المجلد ١٥، العدد ١٧٥، إبريل ٢٠٠٦.

٧١- ـــــــــــ: "خصخصة البنوك: تغير في المحتوى"، مختارات إيرانية، القاهرة، العدد ٣٣، إبريل ٢٠٠٣.

٧٢- ـــــــــــ : "تزيف العقول يهدد شرعية النظام الحاكم"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولى، العدد الثاني، سبتمبر ٢٠٠٠.

٧٣- ـــــــــــ: "إحصاءات عن نشاط المرأة في المجتمع الإيراني"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الثالثة العدد ٣٥، ٢٠٠٣.

٧٤- ـــــــــــ: "حوار مع الشيخ باقر الإيرواني"، فقه أهل البيت،

العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

٧٥- هيئة التحرير: "حوار مع الشيخ عبد الهادي الفضلي"، فقه أهل البيت، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

٧٦- ــــــــــ: "نهضة الشيخ كاشف الغطاء"، قضايا إسلامية، طهران، مؤسسة الرسول الأعظم، العدد الخامس، ١٩٩٧.

٧٧- ــــــــــ: المرجعية الدينية والمرجعية السياسية، مختارات إيرانية، السنة الرابعة، العدد (٤٠)، نوفمبر ٢٠٠٣.

٧٨- ــــــــــ: "القيادة الشعبية الدينية"، في: مختارات إيرانية السنة الرابعة، العدد ٣٨، سبتمبر ٢٠٠٣.

٧٩- ــــــــــ: "أزمة استقالة وزير العلوم في إيران"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الرابعة، العدد ٣٩، أكتوبر ٢٠٠٣.

٨٠- وزارة التربية والتعليم في إيران، "فلسفة تعليم القرآن الكريم"، طهران، مؤسسة البحث والتخطيط العلمي، ٢٠٠٦.

٨١- يحي داود عباس: "الحوزة الدينية في إيران"، في : الملف الإيراني (٢٠٥)، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، مارس ١٩٩٧.

٨٢- يحيي فوزي: "الهوية القومية في إيران: رؤية الإمام الخميني"، مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الأولى، العدد التاسع، أبريل ٢٠٠٠.

٨٣- يوسف عزيزي: "إيران الحائرة بين الشمولية والديمقراطية"، بيروت، دار الكنوز الأدبية ٢٠٠١.

ثانيًا :المراجع الفارسية

أ-الكتب :

١- أحمد صافي: آموزش ويرورش ابتـدايي، راهنمـايي، ومتوسـطه، طهران، سازمان سمت، ط٧ ، ١٣٨٤ هـ ش (٢٠٠٥م) .

٢- ـــــــــ: سازمان وقوانين آمـوزش ويـرورش ،طهـران ، سازمان سمت ط١٣ ،١٣٨٥هـ ش (٢٠٠٦م) .

٣- أبو الفضل عزتي : اموزش وبرورش اسلامى ، طهـران ، بعثـت ١٣٦٦، هـ٠ش(١٩٨٧م).

٤- أفضل السادات حسيني دهشيرى : نكرش به تربيت اخلاقى ازديدكاه اسلام ، طهران سازمان تبليغات اسلامى ١٣٧٠ هـ٠ش.(١٩٩١م) .

٥- بدون مؤلف: ويزكيهاى تربيت اسلامى، طهران ، نـشر توحيـد ، ١٣٦٨ هـ٠ش (١٩٨٩م) .

٦- جمهورى اسلامى ايران، به سوى كمال، تعليم وتربيت دختـران در جمهورى اسلامى، طهران، ١٣٧٩ هـ٠ش ، (٢٠٠م) .

٧- حبيب الله عظيمي: نماز جمعة در فقه وتاريخ اسـلامى، طهـران، شركـت جاب ونشر بين الملل سازمان تبليغات اسلامى، ١٣٧٥ هــــ ــش (١٩٩٦).

٨- حسين اسكندرى: آيه هاى زندكى، طهـران، انتـشارات سـروش، ١٣٨٢ هـش(٢٠٠٣م) .

٩- حسين مظاهرى: وبزيكيهاى معلم خوب ، قم ،مركزتربيت معلم اية الله طالقانى ،١٣٧٢ هـ٠ش .(١٩٩٣م) .

١٠- ذبيح الله صفا: اموزش ودانش درايران ، طهران، انتشارات نـوين ١٣٦٣، هـ٠ش(١٩٨٤م) .

١١- رجب علي مظلومي : كاهى در مسير تربيت اسلامى. . كودكى تا بلوغ ، طهران، نشر افاق،١٣٦٢ هـ.ش (١٩٨٣م) .

١٢- زهران هنورد : حكمت هنر اسلامى، طهران، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشكا ههاا (سمت)،١٣٧٨ هـ ش(١٩٩٩م) .

١٣- سيد جعفر شيخ الاسلام: برورش كودك از نظر اسلام، طهران، اميرى ابان ،١٣٧٠ هـ.ش (١٩٩٠م) .

١٤- سيد علي اكبر حسيني: سيرى اجمالى در تاريخ تعليم وتربيت اسلامى ، طهران، دفتر نشر فرهنكـ اسلامى،١٣٧٢ هـ.ش (١٩٩٤م).

١٥- سيد علي حسيني زاده – محمد داوودى : سيره تربيتى بيامبر ﷺ .. واهل البيت ، قم ، بزوهشكده حوزه ودانشكاه ،١٣٨٠ هـ ش(٢٠٠١م) .

١٦- ـــــــــــــــ: سيرة تربيتى بيامبر وأهل بيت، جلد جهارم، قم، بزوهشكاه حوزه ودانشكاه، جاب دوم ١٣٨٤ هـ ش(٢٠٠٥م)،

١٧- سيد محمد باقر حجتى: اسلام وتعليم وتربيت ،طهران،بخش اول ،دفتر فرهنك اسلامى، ١٣٦٨ هـ.ش،(١٩٨٩م).

١٨- ـــــــــــــــ : اسلام وتعليم وتربيت، بخش دوم ، طهران، دفتر نشر فرهنكى اسلامى، ط ١٥ ، ١٣٧٠هـ ش(١٩٩٠م) .

١٩- سيد محمد مرتضوى: اصول وروشها درنظام تربيتى اسلام، ، مشهد، كلنشر ،١٣٧٥ هـ.ش (١٩٩٦م) . .

٢٠- سيد مهدى صانعى: بزوهش در تعليم وتربيت اسلامى، مشهد، ١٣٧٥، هـ.ش (١٩٩٦م) .

٢١- علي اصغر باغانى : انقلاب اسلامى وريشه ى آن، برمحور وصيتنامه سياسى الهى حضرت امام خمينى، طهران، دفتر نمايندكى مقام معظم رهبرى دردانشكاه شهيد بهشتى، ١٣٦٨هـ.ش (١٩٨٩م) .

٢٢- علي رضا اعرافى واخرون: درامدى بر تعليم وتربيــت اســلامى اهداف تربيت ازديدكاه اسلام (جزان) ، طهران، دفتــر همكــارى حــوزه ودانشكاه- سازمان سمت ،١٣٧٢ هــ٠ش.(١٩٩٣م) .

٢٣- على غفورى: روش تربيتى قران، طهران، دفتــر نــشر فرهنــك اسلامى ،١٣٥٤ هــ٠ش (١٩٧٥م) .

٢٤- على فايضى – محسن اشتيانى: مبانى تربيت واخلاق اسلامى، قم ، روحانى ،١٣٧٥ هــ٠ش (١٩٩٦م) .

٢٥- مؤسسة تنظيم ونشر اثار امام خمينى : مجموعــة مقــالات كنكــره بررسى انديشه واثار تربيتى حــضرت امــام حمينــى ، طهــران ،١٣٧٣ هــ٠ش.(١٩٩٤م) .

٢٦- مجموعة من الباحثين :حوزه ودانشكاه، دوم بخش ، طهران ، دفتــر همكارى حوزه ودانشكاه ،١٣٧٨ هــ٠ش(١٩٩٩م) .

٢٧- محسن شكوهى واخرون: روشهاى تربيت اسلامى، طهران ، دفتــر تحقيقات وبرنامه ريزى درسى ، ١٣٦٢ هــ٠ش (١٩٨٣م) .

٢٨- محمد داغ وديكران: تاريخ تعليم وتربيــت در اســلام (قــرن١-٦ هجرى) ، ترجمة :على اصغر كوشافر٠ تبريز، دانــشكاه تبريــز،١٣٧٤ هــ٠ش (١٩٩٥م) .

٢٩- محمد داوودى: سيرة تربيتى بيامبر وأهــل بيــت، جلــددوم ، قــم، مؤسسى بزوهشى حوزه ودانشكاه، جاب دوم، ١٣٨٣ هــ ش(٢٠٠٤م) .

٣٠- محمد على حاجى:" تحليلى در باره تأثير روش هاى تربيتى نادرست برامنيت روانى بزهكاران نوجوانان"، در: جــوان وآرامــش روان، قــم، بزوهشكده حوزه ودانشكاه، ١٣٨٢ هــ ش (٢٠٠٣م).

٣١- محمد فتحى على واخرون : اراء دانــشمندان مــسلمان در تعلــيم ، تربيت ومبانى ان ،جهارم بخش ، طهران، دفتر همكارى حوزه ودانشكاه-

سازمان سمت ،١٣٧٧ هــ٠ش (١٩٩٨م) .

٣٢- مرتضى راوندي: سير فرهنكــ وتاريخ تعليم وتربيــت در ايــران واوروبا ، طهران، نكاه ١٣٧٤ هــ٠ش (١٩٩٥م) .

٣٣- مرتضى فريد : روايات تربيتى از مكتب اهل البيت ، طهران ،دفتر فرهنك اسلامى،١٣٦٦ هــ٠ش (١٩٨٧م) .

٣٤- مهدى نخستين: تاريخ سر جشمه هاى اسلامى اموزش ويــرورش غرب ، ترجمة : عبدالله ظهيرى ، مــشهد ، انتــشارات اســتان قــدس رضوى، ١٣٦٧ هــ٠ش .

٣٥- نسرين مصفا : مشاركت سياسى زنان درايران، طهــران، وزارت امور خارجة، مؤسسة جاب وانتشارات ١٣٧٥هــ٠ش (١٩٩٦م) .

٣٦- وزارت آموزش وبرورش : انقلاب وآموزش وبرورش ، طهــران ١٣٨٥، هــ ش(٢٠٠٦م) .

٣٧- ـــــــــــــــــ : بنيش اسلامى ،سال دوم دبيرستان (٢٢٢) ،طهران، دفتر جاب وتوزيع كتا بهاى درسى، ١٣٧٥هــ٠ش (١٩٩٦م).

٣٨- ـــــــــــــــــ : تعليمات دينى ،بــنجم دبــستان (٢٣) ، طهران، اد اره كل جاب وتوزيــع كتــا بهــاى درســى، ١٣٧٨هــــ٠ش (١٩٩٩م) .

٣٩- ـــــــــــــــــ : فرهنكــ اسلامى وتعليمات دينــى-ســال أول دوره راهنمايى تحصيلى (١٠٥) ،طهران، اد اره كل جاب وتوزيع كتا بهاى درسى، ١٣٨٠هــ٠ش، (٢٠٠١م)،

٤٠- يار على رئيسى: مقدماى بر تعليم وتربيت اسلامى، طهران ، جاب بوريا، ١٣٧٠ هــ ش (١٩٩١م) .

ب- الدوريات:

٤١- إبراهيم اميرى: "نماز جمعة" در نشريات جمهورى اسلامى إيـــران، فصلنامة حكومت اسلامى، ط الكترونية شماره ٣٢،

٤٢- أحمد حيدرى : "كار آفرينى دانشكاهها ومؤسسات آموزش عـــالى"، اطلاعات سياسى اقتصادى، شماره ٢٠٣-١٣٨٢،٢٠٤هـــ ش (٢٠٠١) .

٤٣- احد نويدى- حسين عبد الله: "بررسى رابطة بين افسرركى و التزام عملى به اعتقادات اسلامى درميان دانش اموزان دوره متوسطة فـــى شـــهر تهران"، فصلنامه تعليم وتربيـــت، طهـــران، ســـال هفـــدهم، شـــماره ٦٦، ١٣٨٠هـــ٠ش (٢٠٠١م) ٠

٤٤- أحد نويدى- محمود برزكر: "بررسى وضعيت اشـــتغال مهـــارات اموختكان رشته كامبيوتر والكترونيك شاخه كـــاردانش"، فـــصلنامه تعلـــيم وتربيت، طهران، سال هجدهم ونـــوزدهم، شـــماره ٧٥، ١٣٨٢ هـــــ ش (٢٠٠٣م) ٠

٤٥- احمد اقا زاده : "بررسى اجمالى نظام اموزشى از راه دور دركشور المان عزبى"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، ســـال بـــنجم، شـــماره ١٩، ١٣٦٨ هـــ٠ش (١٩٨٩م) ٠

٤٦- احمد رضا روشن : "عدالت اموزش، زير مجموعة مهمى ازعدالت اجتماعى است"، نامه اموزش عالى، طهران، شـــماره ١٦، مـــرداد مـــاه، ١٣٨٤هـــ٠ش (٢٠٠٥م)،

٤٧- احمد قراملكى: " نقش مراكز اموزشى در ارتقاء فرهنك عمومى از ديد كاه امام خمينى"، حضور، طهـــران ، شـــماره ١٢ ، ١٣٧٥ هـــــ ش (١٩٩٦م).

٤٨- اقاى مهاجرى : "از مهمترين معضلات تعليم وتربيت، عدم توجه به تفكر خلاقى وتوسعه خلاقانه"، بزوهش نامه اموزشى، طهران، ويزه نامـــه

شماره ٢٤، ١٣٨٥ هـ.ش (٢٠٠٦م) .

٤٩- اكبر رهنما :"سيماى وبزكى هاى انسان مطلوب از ديدكاهتربيتى اسلام " ، تربيت اسلامى ،قم ،سال اول ، شماره ١ ،١٣٨٤ هـ ش (٢٠٠٥م) .

٥٠- امان الله قرائى مقدم: "بررسى عوامل مؤثر بر يادكيرى زبان فارسى وشيوه هاى علاقة مند سازى دانش اموزان در مناطق غير فارسى زبان شهرستان بجنورد"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم، شماره ٧٨، ١٣٧٨ هـ.ش (١٩٩٩م) .

٥١- بهرام محسن بور:"سير تحول برنامه ريزى اموزشى مركز دركشورهاى جهان سوم" فصلنامه تعليم وتربيت،طهران، سال اول، شماره اول، ١٣٦٤ هـ.ش(١٩٨٥م) .

٥٢- بهروز رفيعى : كتابشناسى توصيفى وموضوعى تعليم وتربيت در اسلام، طهران، مركز مطالعات فرهنكى -بين المللى، ١٣٧٨ هـ ش(١٩٩٩م) .

٥٣- تقى متقى: "إسلام وتربيت فرزند"، فرهنك جهاد، ط الكترونية، شماره ٢٨، ١٣٨٤ هـ ش(٢٠٠٥م) .

٥٤- تقى متقى: "اسلام وتربيت فرزند"، فرهنك جهاد، شماره ٣٤ و ٣٣، ط الكترونية١٣٨٤ هـ ش(٢٠٠٥م) .

٥٥- جابر احمد: "المسألة القومية فى ايران"، راه كاركر، طهران، العدد ١٧٠، ١٣٨١ هـ ش(٢٠٠٢م) .

٥٦- جمهورى اسلامى ايران : دستاورد ويزه نامه هفته دولت، طهران، ادارة كل بتليغات وزارت فرهنك وارشاد اسلامى، ١٣٨٢هـ.ش (٢٠٠٣)،

٥٧- حسن باشا شريفى – زهرادانش ويزه: "سنجش ملى بيشرفت

تحصيلي زبان فارسي"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران سال بيستم، شماره ٧٩، ١٣٨٣ هـ٠ش (٢٠٠٤م)، ٠

٥٨- حسن عبدي بور: تأثيرها على اجتماعى اعتقاد به مهدويه ديدكاه جامعة شناسى، انتظار، شماره ٥، ١٣٨١ هـ٠ش (٢٠٠٢م) .

٥٩- حسين لطف ابادى - وحيده نوروزى : "سنجش رابطة ى هويت دينى وملى دانش اموزان ايران بانكرش انان به جهانى شدن"، فصلنامه حوزه ودانشكاه، قم، سال دهم، ١٣٨٣ هـ٠ش (٢٠٠٤م) ٠

٦٠- حميد لطفي، " بررسى ديدكاهاى تربيتى " ، فصلنامه حوزه ودانشكاه، طهران ، سال ششم، شماره ٢٢ ، ١٣٧٩ هـ٠ش (٢٠٠٠ م) .

٦١- داريوش صدرى وحيد: توسعه اموزش وبرورش در اسيا وكشورهاى اقيانوس ارام بانكرشى به اموزشى وبرورش ايران، فصلنامه تعليم وتربيت ،طهران، سال جهارم، شماره ١٣- ١٤، ١٣٦٧ هـ٠ش (١٩٩٨) ٠

٦٢- محمد إحسانى: "تربيت دينى خانواده"، فصلنامه معرفت، طهران، ، العدد ٣٢ ، اسفند ١٣٨١ هـ ش(٢٠٠٢م) .

٦٣- رحيم كاركر:" انقلاب وانتظار"، فى : انتظار، قم، شمارة ٢، زمستان، ١٣٨٠ هـ٠ش

٦٤- زهراشعيانى: "بررسى تطبيقى برنامه تربيت معلم ايران وجند كشور جهان"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم، شماره ٧٩، ١٣٨٣هـ٠ش (٢٠٠٤م) ٠

٦٥- سليمان بناه: "دين وعلوم تجريبى : كدامين وحدت؟" فصلنامه حوزه ودانشكاه،طهران،سال بنجم ، شماره ١٩، ١٣٧٨، هـ٠ش (٢٠٠٠م).

٦٦- السيد حسين عظمى دخت: "دين وعقل" ، فصلنامه حوزه ودانشكاه،طهران ،سال ششم ، شماره ٢٣ ، ١٣٧٩ هـ٠ش (٢٠٠٠) .

٦٧- السيد فضل الله الموسوى: "الامام الخمينى واهمية الجامعات" ، افاق الحضارة الاسلامية، طهران، السنة الرابعة، العدد السابع ، ١٣٨٠ هـــ ش (٢٠٠١م).

٦٨- سيد محسن باقرى :"جرا ويزه نامة قرآن كريم ؟"، رشـد آمــوزش قرآن، طهران، سال جهارم، شماره١٣٨٥،١ هـ.ش(٢٠٠٦م).

٦٩- سيمين دخت- جهان يناه: "تحليلى بر وضعيت اموزش بزركـسالان درايران وجهان، فصلنامه تعليم وتربيت،طهران،سال يازدهم، شماره ٤٣-٤، ١٣٧٤هـ٠ش (١٩٩٥) ٠

٧٠- شهاب الدين المشايخى، فصلنامه حوزه ودانشكاه، فصلنامه حـوزه ودانشكاه، طهران ، سال ششم ، شماره ٢٢ ، ١٣٧٩ هـ٠ش (٢٠٠٠ م).

٧١- شهاب الدين مشايخى: "مبانى تربيت ازديدكاه امام على" فـصلنامه حوزه ودانشكاه، طهران ، ســال هفـتم ، شـماره ٢٧، ١٣٨٠ هــــ٠ش (٢٠٠١ م).

٧٢- صغرى ابراهيمى قوام : "بررسى تطبيقى علل عدم توسعه امــوزش وبرورش دختران باتاكيد بردوزبانكى"، بزوهشى نامه اموزشى، طهــران، شماره ٩٣، اسفندماه ١٣٨٤ هـ٠ ش (٢٠٠٦م) ٠

٧٣- صفورا عباسى : بررسى وضعيت نيـرو كـار فـارغ التحـصيل دورهاى آموزش عالى طــى ســالهاى ١٣٧٦-١٣٨١هــــ٠ش (١٩٩٧-٢٠٠٢م)، مركزآمارايران ،١٣٨٤ هـ ش (٢٠٠٥م) .

٧٤- طاهره سيما شيرازى – رضا نيلى بور : "بررسى مهــارات هــاى خواندن واملا دردانش اموزان عادى فارسى زبان كلاس اول اموزش ديـده باروش تركيبى"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم وبيكم، شماره ٨١، ١٣٨٤ هـ٠ش (٢٠٠٥م)٠

٧٥- عبد الحسين نفيسى: "بازنكرى تجربة برنامه ريزى توسعه وبرورش

درايران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال ششم، شماره ۲۲، ۲۳، ۱۳٦۹ هـ٠ش (۱۹۹۰م) .

۷٦- عبد الكريم جمال : "مهتمرين مسائل اموزش وبرورش، نبود خلاقيت ونو اورى درسازنان هاى اموزش وبرورش، بزوهش نامه اموزشى، شماره ۲٤ ،۱۳۸٥ هـ ش (۲۰۰٦م) .

۷۷- عزت الله نادرى – مريم سيف نراقى : "بررسى روند رشد تكلم وزبان فارسى كودكان او ۲ – ۸ سنوات"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال هشتم، شماره ۳۱، ۱۳۷۱هـ٠ش (۱۹۹۲م) ٠

۷۸- على سائئى : "بررسى عوامل موثر در ترغيب دانش اموزان به نماز"، فصلنامه تعليم وتربيت،طهران، سال دوازدهم، شماره ٤۷، ۱۲۷٥هـ٠ش (۱۹۹٦م) ٠

۷۹- غلام رضا دهشيرى: "بررسى رابطة دين دارى وبحران هويت در بين دانش اموزان دبيرستانى شهرستان يزد" ،فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم وبيكم، شماره ۸۲، ۱۳۸٤ هـ ش (۲۰۰٥م) ٠

۸۰- فاطمة قزوينى: "اموزشى مبانى كامبيوتر در مدارس"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال سوم، شماره ۱۱، ۱۲، ۱۳٦٦ هـ٠ ش (۱۹۸۷م).

۸۱- فرج الله فرنوديان: "عوامل مؤثر دز تعيين محتواى وحجم كتابهاى درسى تعليمات اجتماعى دوره راهنمايى تحصيلى، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ۱۳٦۸،۲۰ هـ ش(۱۹۸۹م) ٠

۸۲- فرهاد ابو حمزة: "مقايسة عملكرد فارغ التحصيلات مراكز تربيت معلم بامعلمان حق التدريس مدارس طهران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ۱۸، ۱۳٦۸هـ٠ش (۱۹۸۹م) .

۸۳- فريده ماشينى – فائزه منشى : "بررسى مقايسه اى ورود دختران ويسران به وانشكاه ها"، بزوهشى نامه اموزشى، طهران، شماره ۹٦- ۹۷،

خرداد وتيرماه ١٣٨٥ (٢٠٠٦م) ٠

٨٤- قدسی احقر: "تحليل محتوای كتاب علوم تجريبی بابه بنجم ابتـدائی وتناسب ان باتوان ذهنی دانش اموزان شهر تهران"، فصلنامه تعليم وتربيت ،طهران، سال بيستم، شماره ٨٠، ١٣٨٣هــ ش (٢٠٠٤م) ٠

٨٥- -قطعنامه هشتمين كنفرانس ارز شيابی انقلاب آموزنشی"، ماهنامــه آموزش ويرورش، تهران ، مركز انتشارات آموزشی، شماره (١٧٤) ٠

٨٦- كلنار مهران : "بررسی تطبيقی اموزش زنان درخاور ميانه٠ دست اوردها وجالش ها"، فصلنامه تعليم وتربيت،طهران ، سال بانزدهم ، شماره ٥٨، ١٣٧٨ هــ ش (١٩٩٩م) ٠

٨٧- ــــــــــــــ : "بررسی علل ترك تحصيل دختــران در مقطــع اموزش ابتدائی در منطقة خاورميانه وشمال افريقيا وبه وبــزه درايــران"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال دوازدهم، شماره ٤٦، ١٣٧٥ هــ٠ش (١٩٩٦م) ٠

٨٨- مجيد كافـــی : "باورهای علم دينی" ، فصلنامه حوزه ودانشكاه، طهران ،سال ششم ، شماره ٢٣ ، ١٣٧٩ هــ٠ش (٢٠٠٠م) .

٨٩- محمد احديان: "مقدمات تكنولوجی اموزشی"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ١٨، ١٣٦٨ هــ٠ش (١٩٨٩م) ٠

٩٠- محمد حسين شريفی نيا: "مبانی روشهای مشاوره بالينی أز منظــر إسلام"، حوزه ودانشكاه، طهران ، سال هشتم، شماره ٣١، ١٣٨١ هــ ش (٢٠٠٢م) .

٩١- -محمد رضا برنجی: "مدارس غير انتفاعی كمكی به توسعه اموزش وبرورش"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال جهارم، شماره ١٥، ١٦، ١٣٦٧ هــ٠ ش (١٩٨٨م) .

٩٢- محمد علی مرادی: "كارايی اموزشی كشاورزی در ايران"، فصلنامه

تعليم وتربيت، طهران، سال يزدهم، شماره ٤١-٤٢، ٣٧٤هـ٠ ش (١٩٩٥م).

٩٣- محمد مبين شورش: "تاثير انقلاب در برنامه درسی ايران"، ترجمة: دفتر بزوهشی نظامهای اموزشی جهانی، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال دوم، شماره ٦، ١٣٦٥ هـ٠ش (١٩٨٦ م).

٩٤- محمود برزكر - احد نويدی : "راههای ارتقای منزلت اجتماعی معلمان"، طهران، فصلنامه تعليم وتربيت، سال هجدهم ونوزدهم، شماره ٧٤، ١٣٨٢ هـ٠ش (٢٠٠٣م).

٩٥- محمود برزكر - احدنويدی: "بررسی وضعيت اشتغال فارغ التحصيلات رشته كش ساختمان وحسابداری، شاخه كار دانش"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بيستم، شماره ٧٧، ١٣٨٣ هـ٠ش (٢٠٠٤م).

٩٦- -محمود نورزی: "دين وتربيت"، فصلنامة حوزه ودانشكاه ،طهران ،سال جهارم،شماره ١٤-١٥، ١٣٧٧ هـ ش (١٩٩٨م) .

٩٧- مسعود آذربيجانی: "انسان كامل (مطلوب) ازديدكاه وروانشناسی" فصلنامه حوزه ودانشكاه، طهران، سال سوم ، شماره ٩، ١٣٧٥ هـ ش (١٩٩٦م).

٩٨- معصومة نصيری : فقر، تبعيض : علتهای محدوديت توسعه اجتماعی زنان ايران، اطلاعات سياسی اقتصادی، طهران، شماره ٢١١-٢١٢.

٩٩- ملوك السادات بهشتی : "زن ويزوهش : تلاش برای افزايش فعاليت های علمی زنان ايران"، اطلاع رسانی، طهران، دوره ١٤، شماره ١- ٢، ١٣٧٧ هـ ش (١٩٩٨م).

١٠٠- مهدی شريعت زاده: "بررسی وضعيت تحصيلی وشغلی فارغ التحصيلات اموزش متوسطة كشاورزی"، فصلنامه تعليم وتربيت، سال

هجدهم ونوزدهم، شماره ۷۵، ۱۳۸۲هـ٠ش (۲۰۰۳م) ٠

۱۰۱- مهدى لطيفى: كزارش ربع قرن عملكــر وبــزوهش دروزارات اموزش وبرورش ۱۳۵۷ – ۱۳۸۳ هـ٠ش (۱۹۷۸ – ۲۰۰٤م)، بزوهش نامه اموزشى، طهران، وبزهنامه افتتاح بزوهــشكاه مطالعــات اموزشــى وبرورش، اسفند ۱۳۸۳ هـ٠ ش (۲۰۰٤م)

۱۰۲- مير محمد – عباس زاده: "تحليلى از اجراى امتحانات هما هنــك در مدارس"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال بنجم، شماره ۱۸، ۱۳٦۸ هـ٠ش (۱۹۸۹م) ٠

۱۰۳- ناصر صبح خيز: "نقش نظام اموزشى در تامين نيروى انــسانى ماهر"، فصلنامه تعلــيم وتربيــت، طهــران، ســال اول، شــماره ۲- ۳، ۱۳٦٤هـ٠ش (۱۹۸۵م) .

۱۰٤- هاوى عزيز زاوه: "برزكر، هوشكفكر، الكوبى براى محاسبه تعداد تاركان تحصيل: بدرسى وضعيت نزك تحصيل در دور متوســطه درســال تحصيلى ٦٧ – ۱۳٦۸ هـ٠ش (۸۸ – ۱۹۸۹م)"، فصلنامه تعليم وتربيت، طهران، سال هفتم، شماره ۲٦، ۱۳۷۰ هـ٠ش (۱۹۸۱م) ٠

۱۰۵- هيئة التحرير : "سيمنار بررسى مــسايل حــوزه ونظــام آموزشى"، بيام حوزه، ط الكترونية، شمارة ۱۲، ۲۰۰٤ ٠

۱۰٦- هيئة التحرير: "ابعاد فقهى، سياسى واجتماعى نماز جمعة دركفت وكوبا آيت الله هاشمى رفسنجانى"، فى: حكومت اسلامى، شماره ۳۲،۱۳۸۳ هـ ش(۲۰۰٤م) .

۱۰۷- ــــــــــــ: "أبعاد وآثار نماز جمعة ازنكاه مقام معظم رهبرى، "فى: حكومت اسلامى، شماره ۳۲،۱۳۸۳هـ ش (۲۰۰٤م) .

۱۰۸- ــــــــــــ: "تأملات واقترحــاتى دربــاب اســلامى كــردن دانشكاهها"، فصلنامه حوزه ودانشكاه، طهران ،سال سوم ، شماره ۸، ۱۳۷۵

هـ ش (١٩٩٦م) .

١٠٩- هيئة التحرير: "پيش نويس طرح تدوين نظام آموزشـي حـوزة علمية"، فى : بيام حوزه، ط الكترونية، شمارة ١٢ ٢٠٠٤.

١١٠- وزارات اموزش وبرورش: فصلنامه تعليم وتربيت، وبـزه نامـه اموزش وبرورش تطبيقى، سال بانزدهم، شماره ٥٨، ٥٩، ١٣٧٨ هـ٠ش (١٩٩٩م)٠

١١١- ـــــــــــــــ: فصلنامه تعليم وتربيت، وبزه نامه تربيـت معلم، سال هاى هجـدهم ونـوزدهم، شـماره ٧٢، ٧٣، ١٣٨١ - ١٣٨٢ هـ٠ش، (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م)٠

ثالثًا: المراجع الإنجليزية

112-Islamic Republic of Iran : Education in Brief, ministry of Education ,Tehran, 1999.

113-Sakurai, Keiko : University Entrance Examination and the Making of an Islamic Society in Iran : A study of the Post-Revolutionary Iranian Approach to "konkur", Iranian Studies, Vol. 37, Issues ,number , September2004,

114-Golnar Mehran : Khatami, Political Reform anal Comparative Education, Vol. 39, No.3, Education in Jran, August, 2003, P.325

رابعاً: مواقع الانترنت

١١٥-المجلس الأعلي للثورة الثقافية www.iranculture. org

١١٦ -مجلس الشوري الإسلامي www.msrt .ir

١١٧-مؤسسه بزوهش وبرنامه ريزي آموزش عالي www.irph.ir

١١٨-مركز آمار ايران www. sci. org. ir

١١٩-دانشكاه تربيت مدرس www. modares. ac.ir

١٢٠ -معهد الرسول الأكرم العالى للشريعة الإسلامية

www.hawzah.net.magazien

١٢١-الحوزة العلمية في حوزة قم hawzah.com

١٢٢-وزارت علوم، تحقيقات فناوري www. msrt. ir

المحتويات

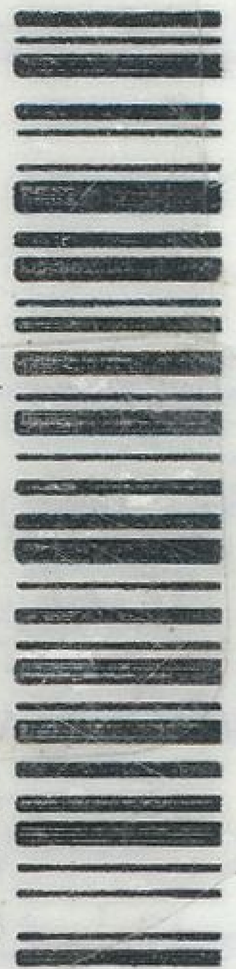
إيران الإسلامية... لماذا ؟

تعيش إيران تجربة فريدة في تاريخها بدأت منذ قيام الثورة الإسلامية تحت قيادة الإمام الخميني والمراجع الديني ، حيث تبنت الثورة المشروع الإسلامي، والذي قامت من أجل الدفاع عنه، وتعد الثورة الأولى في التاريخ الحديث والمعاصرالتي تقوم على إثر حافز إسلامي، وتبدو أصالتها في هذا الاعتقاد الذي قامت من أجل تحقيقه في الواقع المرئي والملموس.

والمشروع الإسلامي الذي قدمته الثورة ينطلق من عدة منطلقات أساسية ...

أولها: التأكيد على أصالة فكرة التجديد في الإسلام، والذي يقوم على مقاومة التقليد والجمود الذي يحكم عليه بالموت، وفي مصطلح علم الاجتماع بالتخلف، حيث أكد المشروع الإسلامي للثورة في إيران على هذا المعنى الأصيل، والذي ابتكرنظرية ولاية الفقيه والتي كانت بديلاً عن نظرية الانتظار السلبي التي عاشها الشيعة قرابة عشرة قرون، والتي صاحبها تعطيل للعقل الشيعي على جميع المستويات الاجتماعية والعلمية ،وقدصاحب هذا التجديد والابتكار عدة تحولات في الواقع الإيراني خصوصاوالشيعي عمومًا،حيث تم استبدال ثقافة المقاومة والثورةبثقافة المظلومية والاستكانة، واستبدال الإعلان والظهور والقوة بالتقية والضعف والخوف، والتحول من اعتبار الإنسان الشيعي قضية تاريخيةتناقش على هامش التاريخ الفقهي والسياسي، إلى واقع حضاري وثقافي وعلمي تكنولوجي يسعى للريادة، ويطمح في القيادة.

والمنطلق الثاني للمشروع الإسلامي للثورة هو إعادة الثقة للإنسان المسلم، وإعادة الاعتبار له ولمكانته في الكون تلك المكانة التي قدرها الله عز وجل فى كتابه الكريم حينما قال : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) فالإنسان هو مركز هذا الكون، سخر الله فيه كل شيء من أجله، وأعطاه العلم، ومنحه ، الحكمة، وهو أيضًا قائدالتغيير النفسي والاجتماعي، لا تستطيع قوة أن تقف في وجهه طالما ظل مستمسكًا بالهدي ، بالقرآن الكريم ، مهما كانت قوة الظلم والظالمين واستعانتهم بالمتكبرين والمستكبرين، قام المشروع الإسلامي مست... كرامة الإنسان وتزكيته لكي يتحقق أمر الله تعالى في العمران والا... ذلك الأمر لا يتحقق أبدا إلا بالإنسان المستمسك بالمنهج الإلهي.



والمنطلق الثالث لمشروع الثورة هو ربط الإسلام بالثورة ذاتها ... الأوضاع المنحرفة، والواقع الضال، وإحياء الإسلام والفكرة الإسلامي... المسلمين، وتحويل الإسلام من ثقافة عامة إلى أيديولوجية ومنهج... مقاصده في العقيدة، والأخلاق، والاجتماع، هذا التحول الذي لا يزال... المسلمين اليوم لا يعرفونه، وإن عرفوه فهو لا يزال على مستوى التف... والتبشير، أما مشروع الثورة الإسلامية، فقد استطاع أن يفرضه على ال... ويحول الفكرة الإسلامية إلى مؤسسات وإلى دولة.